

مطبعة الصاوي الحوي

منهج التّحشّي في تفسير القرآن
وبيان إعجازه

منهجُ الزمخشري ونفسُ الفراء
وسيا انصاره

مكتبة الدراسات الأدبية

منهج المنحشي في تفسير القرآن وبيان إعجازه

تأليف

مصطفى الصاوي الحوي

مأخوذ من ١٤١٠

دار المعارف

ليل الكتاب

صفحة

٩

مهند

الباب الاول

١٧	سه حواررم	الفصل الاول
٢٣	سأه الرمحسرى	الفصل الثانى
٣١	رحلات الرمحسرى	الفصل الثالث
٤٣	سأطه العلمى	الفصل الرابع

الباب الثانى

٦٣	مدرسه المعرله	الفصل الاول
٧٦	مهبه الرمحسرى و نفسر القرآن	الفصل الثانى

الباب الثالث

١٩٦	قصه الاعمار القرآنى	الفصل الاول
٢١٥	مهبه الرمحسرى و اان اعمار القرآن	الفصل الثانى

الباب الرابع

٢٦٢	ما انازه الكساف من ساف فكرى	
٢٧٦	حامه	

اهداء العارف بالحمل

الى صاحبي الفصل

الاساد محمد حلف الله الذكور طه الخاخرى

اللذين حما ان درس المرأة وسوقه

تمهيد

يرى القرآن على الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم واصحاً مساً واحداً
 مبهجة مناداه الفطره وبذلك كان هرباً إلى عقول الناس الذين يرونهم وفلوسهم
 عبر ان الآثار الأدبية ساهوا الناس فهماً كل بحسب درجته العقلية فاداً
 ما كان الامر الادنى كتاباً الهماً في درجه عالته من اللغه لا يربى إليها عمى
 المعنى عربيه فانه لاسك يفسح مدى القابول من الناس في قدر يفهمهم له
 وهذا لا يطقس بحال في القرآن ما دام الناس قد حلقوا معاويى في الرقى العقلية،
 بل ان السخص الواحد ساس مرات يفكره في اطوار حياته — كان القرآن إدو
 لمحاذه ان من يرجع اليه فيه فوضح ما أحمل من معانيه ونهت ما بعد عن
 الفهم منها وقد كان طبعاً ان يكون ان الله على وجه مفسراً لكنانه يقول
 تعالى (كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم يلو عليكم آياتنا وبرككم ويعلمكم
 الكتاب والحكمه ويعلمكم ما لم يكونوا يعلمون) (١)

كان الرسول المفسر الاول من معنى المحمل من القرآن هذا رجل سار
 الرسول يقول ارايت قول الله (كما ارسلنا على المسممين) يقول الرسول
 اليهود والنصارى يقول الرجل (الذين جعلوا القرآن عصي) ما عصي؟ يقول
 الرسول آمنوا بعص وكفروا بعص (٢) ونهت المعنى فلو نكر يقول الرسول
 ما رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآله (ليس بامانكم ولا اى اهل
 الكتاب من يعمل سوءاً يُعجر به) فكل سوء عندما حرت به؟ يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الله لك يا انا نكر أن تعرض

(١) سور عفره (١٥١)

(٢) ١ بيان سويى ٢ من ١٩١ من ٢ مبهج يه ٣ م

نصب ألسب بحرد السب بصلك اللاواء^(١) فهو ما بحرد به^(٢)
 وكان الرسول كذلك يوضح معنى اللفظ العربى القرآن^(٣) عن اى هريره
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعون هم الصائمون^(٤) وعن
 عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم (أتم الصلاة لدلوك الشمس)
 قال لروال الشمس^(٥) ولم تكن الناس يحاحه إلى ان سن لم الرسول
 مناسبات الرسول فالأحداث التى برل فيها الآى بحرى من اندهم وباعاها
 استماع العرب واهواهم فى أنحاء الحريره العربيه ولا هم يحاحه إلى ان بقوا طوبلا
 امام مناسبات القرآن بحكمون مطعمهم لأن عظمهم على فطرها لم بألف بعمفا
 او اسمعنا فى بكمى فلسفى

ولا ساء الله أن سم الرسول رساله ربه واسفل إلى الرقى الاعلى بهمن من
 بعده بلائده من الصحابه اولكم الدين سعلمهم امور الاسلام حتى اساق بوره
 فسئلوا الوقاع وبصخوا الرسول بأثروه فى قوله وعمله فلما مات بقرى بعض فى
 الامصار وولى بعض أمور الخلافه وسفل الجميع بطقس احكام الاسلام بطقفا
 عمليا مسررسين بصوص القرآن او السه والراى او السورى حتى لا بص فلم
 يكن لديهم المسع من الوق لفسروا القرآن عبر هذا التفسر العملى وما اتر
 عنهم من التفسر فليل اللهم الا على بن اى طالب الذى بسب إليه السعه
 كبرا مما لس له

(١) مسد أحمد فى حبل - ١ ص ١٨٢ طبعه المكارم سه ١٣٦٨ هـ (سور النسا
 أنه ١٢٣)

(٢) مسأ لغزاه بما علو من العرب أن يكون ذلك من له ان مسده أو يكون الألفاظ
 سمعله على وجه من وهو التوضيح بمرجه بمرج العرب كالظلم والكفر واليمان وبسوها بما فعل من
 مدلوله فى لغة العرب الى المعاق الاسلاميه المحدثه أو يكون ساء الألفاظ قد دل العربيه الى معنى
 من غير الذى بهمن من داب القصر كموله بعار (ف ا د ا ا د - وآنه) ان ا ا ا - واعمل به
 (اعجز اسأآن بمرامى من ٨ اصحه ا له - صفحه المصنف والمفسر مصر سه ١٣٤٦ هـ -
 ٢٨ ١)

(٣) ا عاد السورى - ٢ ص ١ من ١٢ (سور البقره آ ١١٢)

() ا عاد السورى - ٢ ص ١٩٩ من ٣٣ (سور ا - ا آه ٧٩)

ولكن في طموحاً - هو ابن عباس - بهر حين استسرف نصره نور
الحياه بهر نور الاسلام وأحذانه فرآد وحذب معارك بن الشرك والوحد
فله مع الرسول نصير وكثره مع الشرك بهرم وانبع الهى فاذا بالاسلام بسط
دراعه على الحريره العربيه وإذا دوله اسلاميه فونه بهمن من ضعف وقوصى
لشهاوى على قدمها ناحا سلبى العالم فارس والروم ثم اذا بهوس يصعو كذرها
حماوه الخاهله وإذا حوس المسلمين سدفع مسرفه ومعربه بن نور الاسلام
حب نحل ثم لا نسى صله الرحم الى بربط الهى ابن عباس نطل هذه
الاحداث ولا ان مبدان هذه الأحداث العظام هو موطن هذا الهى ومراحه
نور الرسول ولما سحطى هذا الهى الساعه عشره من عمره^(١) فأكب مدرس
نور هذه النوره القرآن بدرسه من كل نواحه وكان يحى اول ناحب نمل
حاحه الحبل الذى نلى حبل الرسول نمل حاحه الى الوسائل والاسان الى
سبعوبها على فهم القرآن وملسانه وقد ساعد سناً عصر النوره عهم

انحه ابن عباس حين الملب بالمسلمين ودحه وفاه الرسول ان مبدان النطوله
الاسلاميه الى ابدنه جمع الحذب والحذب آند هو السخره الى بمرع مها
فروع المعرفه الاسلاميه يقول ابن عباس إنه وجد عامه علم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الانصار^(٢) فالحذب استطاع ابن عباس ان يعرف سب
البرول او خمس نربل الآتى وهذه المعرفه مما نحلى معافى الآى ونلقى لصوء عليها
ولذا نجد اسمه بنور كثيراً فى اقدم مرجع بن ابدنا بن سب البرول وهو
سره ابن اسحاق^(٣) اد كان السب الاول - اسباب البفسر عند بن عباس

(١) مؤيد بن حبه فى الاصابه ٢ ص ٨٢ صبه كنيكه بنه ٨١٨ (٢) رويد
ابن عباس بن المحر نربل قبل خمس والاول آند وهو عروب و صحبه ١ و اسبب
فى معرفه الاصحاب ٤٠ عند البر ١ ص ٣٨٤ صبه مدر - د سه ٣١٨ ١٥ روى صح
الرويات أن سور سور وهو ابن بن عه سه

(٢) جامع ن لعل فصله - عند بر ١ ص عده سه ٤

(٣) سه - بن صبه لساب ١٤ ص ١ ص ٣٢ ٢٢ ١ ص

هو معرفة المناسبات والملاسات التي تزل فيها القرآن سب آخر لها إليه
 ابن عباس - وسقى به اللعويين - في التفسير ذلك هو الشعر بسبعه على
 معرفة عادات العرب وعلى معرفة معنى اللفظ القرآني وينتهي بذلك كله في
 التفسير الذي بصوغه في قالب أدنى معجزة^(١) كذلك كان بلحا ابن عباس
 إلى أهل الكتاب بسند مهم التفسير القصصى للقرآن^(٢) عبر أن موقفه من
 الكتاب كان موقف الناقد المعبر بنده الذي سجل ما سجل إليه^(٣)

ولكن كان ابن عباس حين يفسر بأدواته القامه هذه وإنما يفسر بها في
 دأبه المأثور المروى (كان ابن عباس إذا سُئل فإن كان في القرآن أحبر به
 فإن لم يكن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبر به فإن لم يكن وكان
 عن أبي بكر وعمر أحبر به فإن لم يكن قال رآه^(٤) وكان محسب الرأي يقول
 إنما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من قال بعد ذلك سباً
 فما أدري أي حسابه يحده أم في سبانه^(٥))

وابتغى عصر الصحابة والتابعين وابندات سبى في تاريخ التفسير مناهج
 في سائل المعنى القرآني منها المذهب اللعوي والمذهب النبطي والمذهب التأويلي سواء كان
 عقلياً كلامياً أو صوفياً وحدائماً ثم التفسير القصصى فاما المذهب اللعوي
 فعام إثر استحاله اللسان العرقي اعجمياً في حركة المصحح الاسلامي يقول
 ابن الأثير (لما فتح الامصار وحالط العرب عبر حسهم امتزجت اللسان
 وسبهم الاولاد فعملوا من اللسان العرقي ما لا يد لهم في الخطاب وبركوا

(١) راجع مسائل الجع - الارز في ا - سان للسوطي - ١ ص ١٢١ - ١٣٤

وجرى تصور حساب الناس ابن عباس المتعد في عصر الطبري - ١ ص ٢٩

(٢) قال هذا أسلمه لاني احلته في عصر الطبري - ١ ص ١١٧ و ص ١١٨

و - ١٣ ص ٨٢ أخبار عن في احلته هذا في حساب ا - بعد - ٧ ص ١٦١ قسم أول
 طبعه اورا

(٣) يقول ابن عباس ان - ج - هم المتفرقه سمعوا وعلموا أنه الحق

وتدب الذود (أعرا -) للملوك ص ٩٥

(٤) رآه ابن عباس - ٢ ص ٨١

(٥) جامع سان أعلم فصلة - ٦ عند - ٢ ص ٢٦

ما عداه وتمادت الانام إلى ان اقتصص عصر الصحاح وجاء التابعون فسلخوا مسلهم فما اقصى رماهم إلا واللسان العرى قد استحال أعجمياً^(١) وقد قام اللغويون حفاطاً على لغة القرآن بصرىون اكباد الابل إلى الناده يستمعرون عن لفظ او يعقون على عصر ودعاهم ذلك الى حفظ الأسعار فيها احياناً ما يفسر لفظاً قرآنياً أو يساعد على فهم عصر قرآنى فأكثروا من رواه الله والأسعار لذلك ودهقوا فيها وبحروا الموضوع من الصحيح وعوا بلهجات العرب لفهم فراءات القرآن كما عوا بالمعرب والاصل لما فى القرآن من معرب واصل^(٢) ولما كانت مرحلة تدوين العلوم راساهم بولغون كتب المعانى فى عصر عرب القرآن ويوجه فراءاته ومن اقدم ما الف فيما تعلم - كتاب معانى القرآن للرواسى^(٣) وقد كان الرواسى اسداً للكسانى والفراء^(٤) وقد اورد صاحب الفهرست من قام من اللغويين بآلف كتب فى موضوع (معانى القرآن)^(٥)

وقام المصحح الاولى فى القرن الثانى الذى سأت فيه الفرق الدينية الاسلاميه واخذت نظر ان القرآن من خلال عهدتها وكان لها ساطها المملوطة فى ميدان التفسير ومخاصه المعرله وسععرض بعد لطروف ساسها وصروب ساطها الفكرى وقد انحلت المعرله اداه المعرفه العقل الذى يجمع ولا يجمع لمعطيه وفى هذا القرن ايضا احدث الصوف ساسا ويرعرج فى طروف عده منها الحروب الاهله الطويله الداميه التى وقعت فى عهد الصحابه وبنى امه وانطرف العصف فى الأحراب الساسه وارنداد الراحى والاسبابه فى المسائل الخلفيه وما عاناه المسلمون من عصف الحكام والمستبدن الذين غلبوا آراءهم وآراءهم

(١) لبيته لاس الامه - ١ من ٢ المصنفه بقره عصر - ٢١١ هـ

(٢) ص١ - ١ من ١٢٨ و ٣٢٩ طسه ٢٥١ و ٢ - ٢٥٥ - ٢٥١

سنة ١٣٥٧ هـ

(٣) مجمع الادب - ١٨ من ١٢ - ١٣٥٧ هـ

(٤) مجمع الادب - ١٨ من ١٢٢ والكافى - ١٢ و ١١٣ و ١٢٢ هـ

على حذف (مجمع الادب - ١٢ من ٢٢) لى لى - ٢١ هـ

(٥) الفهرست بن لدم من ٥١ و ٥٢ المصنفه بقره عصر

القدم سفر اسعفاء الاصحاح الأول^(١) وأحد التفسير القصصى يصحح مع أن القصص القدم قصص سنو بنى محمه ويصحح لأن مصدره عوام عبر نقات كما يقول ابن خلدون^(٢) فأرادوا أن بنى سوفهم وهم مصدر تلك الاحبار لذلك انكروا وبحلوا وزاد الرواه عنهم وبناى العصور حتى صرنا أمام ركام هائل من التفسير القصصى جمعه فى واد واحد العلى (الموقى سنه ٤٣ هـ) فى كتابه (العرائس)

والتفسير منذ أول أمره إلى العصر العباسى قد اتخذ شكل الخلدب بل كان جزءاً منه وبناً من انوانه وقد كان الخلدب هو الماده النواسعه الى سمل جميع المعارف الدنيه فهو سمل التفسير وسمل السرى وسمل التاريخ وكانت كلها ممتزجه بعضها بعض مما الامراح^(٣) وقد قام الطبرى متأثراً فى ذلك علما القرد الثالث بقرد التفسير من الخلدب كما افرد مالك احادب الاحكام فى الموطن ومحمد بن اسحاق احادب السرى فى كتابه عن السرى النبويه ثم اتخذ الطبرى مبعجاً فى التفسير القرآن وفى احصار التفسير القلى المفرد من الخلدب وكان للموقف الذى واحه الطبرى فى عصره اثره فى تحديد هذا المنهج كاتب هناك مذاهب كلاميه بصارح مسبقه بالخلدب والقرآن^(٤) واحزاب سياسيه مساحر مسبقه بالقرآن والخلدب وفقهاء محلزون فى فروع الفقه الاسلامى بن اهل رأى وخذب ويصنعون احادب للمراءى القراعى الذى لم يرد فيه خلدب^(٥) ثم اهل دناناب قدومه بدسون من دنانابهم وعمايدهم جمعه فى التفسير والخلدب وخصاص

(١) حله الاولى - ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩ وانكد انفس ص ٩٩٢ و ٣

مطبعه حشمه لبورا البرطانيه والاخصه - (المصنفه احاميه تكسرى -)

(٢) معناه ابن خلدون ص ٢٨٢ و ٢٨ - لمصنفه حشمه

(٣) صحن الاسد - ٢ ص ١٢٧

() احن من دقه دنيه الا ويسمى برامى خلدب كى - م م ا

القرآن لمصنف ابن المثلل والادنان فى عصا ابرار - احن و محقق خلدب لان دقه

ص ٢ و ٢

(٥) دونو محقق خلدب لان دقه فى صحنه كدب احنه سنه ٣ هـ

يدخلون محلاتهم وسموعاتهم من أهل الكتاب في التفسير ووعاظ يوعون
 الناس فيسمعون بكل شيء في سبل عابثهم وكان على الطبري بعد ذلك أن
 يبيح هو التفسير وقد سمعنا ما نأثر هذا كله

ذلك هي المناهج التي اتخذت سبلها في تاريخ التفسير القرآني وهي كلها
 تستطيع أن تعمل لها مؤلفات تفسيرية حسب وأبى عليها الرمز الذي أصابع
 مؤلفات تفسيرية المتكلمين على كتبها وصحاحها - كما تعرض لذلك بعد -
 لقد اندرب آتار المتكلمين في التفسير وبقى أثر تفسير واحد كامل لهم هو
 تفسير الكشاف للرحماني الذي عمل أصناف عمل مربع المتكلمين في تفسيرهم
 القرآن وبالحال اعجاز القرآن على نحو لم يلقه في تفسير من القاسم إلى بن
 أندلسا اليوم

ويحاول فيما يستعمل من أبواب وفصول أن يعرف إلى هذا المؤلف التفسيري
 ويرسم خطا صاحبه فيه

وحيرات ودكاكين^(١) وفي حوارم يقول ابن بطوطة « حوارم لها الاسواق
الملحقة والسوارع الفسحة والعمارة الكثيرة والمحاسن الأثيرة وهي تريح سكانها
لكثرتهم وعموح بهم موح البحر »^(٢)

ثم هي يمر من عبور الاسلام وكان لهذا أثره في الحماس الديني الذي
نسأ عليه اناسها يقول ابن سيمه الكاتب عن حوارم « وهي يمر من عبور
الاسلام قد اكتنفها أهل الشرك وأطاف بها قبايل الترك فعرو اهلها معهم دأب
والعمال فما سبهم فام قد أحلصوا في ذلك ساهم وأحصوا عن طوباسهم وقد تكمل
الله بنصرهم في عامه الاوقات ومسحهم العله في كافه الوقعات ثم حصها الله
مخزون نواد عسر المعبر بعد المسالك عربر الماء كبر المهالك فلا سولها موعل
إلا حاطر ممحجه ولا سلك مافدها سالك إلا كان على ناس من سلامه »^(٣)

وسر باهوت إلى هذه الناحية الدسه في اهل حوارم بقوله وكان المودن
هموم في سحره من الليل يفارب نصفه فلا يزال يرمي إلى البحر (فام)^(٤)
ويقول أيضاً « وما اطل كان في الدنيا لمدينة حوارم بطر في
اسباب السرايع والدين »^(٥) وابن بطوطة تصور هذه الناحية بقوله ولهم عادة
حملة في الصلاة لم ارها لغيرهم وهي ان المودين يمسحونها بطوف كل واحد
مهم على دور حيران مسجده معلماً لهم محصور الصلاة فمن لم يحضر الصلاة
مع الجماعة صرته الامام محصور الجماعة وفي كل مسجد ذره معلمه يرسم ذلك
ويعرم حسة دنابر سقى في مصالح المسجد او بطعم للفقراء والمساكين ويدكرون
ان هذه العادة عندهم مستمره على قدم الزمان^(٦)
وقد طبع هذا الاقليم الخصب ذو المزارع والمياه والصحارى اهله بظاعه

(١) معجم البلدان - باب احيى - ص ٤١٢ - طبعه أور

(٢) حر اللف من حله ابن بطوطة ص ٢ - صبح لطيفه الاطلة بارس

(٣) - ص ١٢٨ من معصوم ربيع ١ - رار للبحر (بمكة بلده الاسكندرية)

(٤) معجم البلدان - باب ٢ ص ٨

(٥) معجم البلدان - باب ٢ ص ١

(٦) - ص ١١ من حله ابن بطوطة ص ٥

فكان لطبعه الحمله ووفره اسباب المعسره والبرف فيه كان لهذا كله اثره
في صفاء أحله أدبانه وسعرائه وملهماً لهم سبب الشعر وعقائل البرف فمخرج
منه جماعه من الأدباء والسعراء أفرد لاهل القرن الرابع منهم صاحب السمه
بائاً في كتابه^(١) وبرحم نافوس لبعض آخر حتى عصره^(٢) وذكر آخرون
السوطي^(٣) وأبى إلهام حوارم الذي كان محكم موقعه عاملاً موبراً في العاطفه
الندسه لاهله انتب جماعه من المحدثين ذكر الخطيب العدادي من عاس منهم
حتى القرن الرابع^(٤) وهناك جماعه من العلماء حرحهم إلهام حوارم جمعوا

(١) البائ في عرره حوارم وكتاب اسمه البائ في عرره من ١٩ -

٢٥ - مطبعه حيدري عسمر

(٢) منهم حمد بن علي لصغار حوارم (٥ من ٧ معجم الادباء) واحمد بن محمود
بن احسن التسل حوارم (معجم الادباء ٥ من ٢١ و ٢٢) أحمد بن إبراهيم الادبي
احوارم (٥ من ٢١ معجم الادباء) ولعاسه بن الحسن بن محمد ابو محمد الحوارم
(معجم الادباء ١ من ٢٢٩)

(٣) منهم محمد بن علي راهم الحامسي الكندي بوعد بن احوارم (بعضه يومنا

السوسى من ٧٣) وعلى بن احمد الحكيم لندبي (بعضه يومنا فيلسفي من ٣٢٨ و ٣٢٩)

(٤) منهم حمد بن علي بن ابي عباس (ربيع بغداد ٥ من ٢٤) - محمد بن عبد الله
ابن اسحاق بن حارم بوعد بن الحوارم (ربيع بغداد ٥ من ٧١) - حبيب بن ربيع
أبو عبد الله الفخار (ماربوع بغداد ٨ من ٢١١) - دود بن ربيع و بعضه بن حارم
(ربيع بغداد ٨ من ٣٧) - سبب بن منصور (ربيع بغداد ٥ من ١٢) -
محمد بن موسى بن فروج أبو علي احوارم (ربيع بغداد ٥ من ١٣ و ٢٥ و ١٢) -
يوسف بن حمير بن علي و يعقوب احوارم (ربيع بغداد ٥ من ١٣) - صاحب
بن مالك ابو عبد الله الحوارم (ماربوع بغداد ٩ من ٣١) - طاب بن حمد بن احوارم
(ماربوع بغداد ٥ من ٣) - عبد الله بن احوارم (ماربوع بغداد ٥ من ١٥ و ٤٥
و ٤٥) - أحمد بن محمد بن نصر المعروف بابن احوارم (ربيع بغداد ٥ من ١١ و ١٢) -
أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف الحوارم أنصرر (ربيع بغداد ٥ من ١٢) -
أبو بكر احوارم المعروف لرفاعي (ربيع بغداد ٥ من ٣٧٣) - محمد بن موسى
ابن محمد بن بكه الحوارم (ربيع بغداد ٥ من ٣) - محمد بن حسن بن حسن
صاحب لندبي حوارم الاصل (ربيع بغداد ٥ من ١٨) - حمد بن حنظل بن بكر
بن راهم او احسن أبو عبد الله حوارم (ربيع بغداد ٥ من ٣) - محمد
بن أحمد بن أهم ابو سعد احوارم (ربيع بغداد ٥ من ٢٦٩)

بن علم العربيه والادب والعلوم الدسه^(١)

وهذه الحصصه العلميه الأدبيه الى نسم بها النسه الحواريميه بصورها
عباره المقدسي إذ نصف اهل حوارم (أهل فهم وعلم وفقه وفراخ وأدب
وقل إمام في الفقه والادب والقرآن لعنه إلا وله تلميذ حوارى مقدم ورجا)^(٢)
حصصه اخرى نمر بها إعلم حوارم وبعدها الرمحسرى رأس فصائلها
فيعول ان (رأس فصائل حوارم هو ما رفته من المذهب السديد مذهب
أهل العدل والوحد مع الناطقين فيه فهو السواعد الرامس عنه بالنسل الصوارد
السافس فيه دفاعن السعير المطيرن عن نحر اعدائه العر وذلك في كل زمان
وخاصه في زماننا هذا فقد أزهق الله فيها ما ساء من السُّرُح وأطال فيها ألسه
الحجج)^(٣)

وهذا ياقوب سأل القاسم بن الحسن الحوارى المولود سه حسن وحسينه
قلت له ما مذهبك فقال حتى ولكن لس حوارمياً بكرها إنما اسعلت
سجاري فارى رأى اهلها بنى عن نفسه ان يكون معرلاً رحمه الله^(٤)

حتى ان حكمها حاكم من اهل النسه فهم على مذهبهم لا يحولون عنه
يقول ابن بطوطه (والعال على مذهبهم الاعمال لكهم لا يطهرونه لان السلطان
اورنك وامره على هذه المائنه فطلودمور من اهل النسه)^(٥) بل هم في مذهبهم

(١) ذكر الملقب بهم السج أبو محمد عبد الله بن محمد التامى الحوارى (نفسه الذهر
٢ - ص ١٢٢) وذكره قوت مهم أبو اسحاق نظام الدين المولى (معجم الأدبا - ٢
ص ١٥ و ١٦) - وقل بن قراى الصغارى أبو الحسن الحوارى (معجم الادبا - ١٤
ص ٣) - أبو الفصح المكارى الحوارى (معجم الأدبا - ١٩ ص ٢١٢) - ورحم جماعة
مهم السوطى في نفسه ابوعا مهم محمد بن اسحاق حوارى سس الدين الحقى (نعه الوعا
ص ٢١ و ٢٢) - محمد - محمود سس الدين المدوف الممعد الحقى (نعه ابو - ص ٣) -
حار بن محمد بن وصف الحوارى الكائن (ن الوعا ص ٢١١) وهما ابن أحمد
الحوارى (نعه ابوعا ص ١)

(٢) احسن القاسم في معرفه الافانم لبعدي ص ٢٨ - ٢٨٥

(٣) اناب السبع من مخطوط ربح ١١ ار ليرحمدي (يمكنه بلده اسكندريه)

(٤) معجم البلدان ساقوب - ١ ص ٢٣٩

(٥) اخر لبال من رحله ال - بطوطه ص ١ - طبع اعظمه الاطيه باريس

المعنى اصحاب لاني حصة الغالب بالرأى والخاص^(١)

فهذه النصوص متصافه على ان سه حوارم كاتب مريباً للاعرال والواقع - كما سجل التاريخ - ان الاعتزال كان آتت ومنذ القرن الثالث على وجه التحديد حتى ولي الحكم الموكل سه ٢٣٢ هـ كان الاعزال قد بدأ بتدبر اسمه في الافطار الى علب عليها اهل السه وحاصه بعد ظهور مذهب الاساعره الذي احدث موقفاً وسطاً بين السه والاعزال يقول ابن حلكان (وكانت المعزله قد رفعوا رءوسهم حتى اظهر الله الاسعري محجورم في أفعاع السمسم)^(٢)

والمحدثي الذي حاب العالم الاسلامي في القرن الرابع على هذه الحصة يقول انه لم يحد في السام إلا قليلا من المعتزله وكانوا في حصة^(٣) وفي الأندلس لم يعبر لهم على انهم قد كان اهل الاندلس جميعاً مالكنس وكانوا إذا وقعوا على معزلاً او سعي رعا ملوه^(٤)

لكن ان حمل ذكر المعزله - الافطار الى سطر عليها اهل السه قد دأب اسهم في الافطار الى حكمها السعه ذلك ان المعزله منذ القرن الرابع حالوا السعه الدس كان يحكم مهم سو بونه في فارس سه ٣٣٢ هـ يقول المقرئ (إن مذهب الاعزال فما تحت ظل الدوله الويه في العراق وخراسان وما وراء النهر)^(٥) « وكان اهوئ بصير له الصاحب بن عباد الذي ورر لصخر الدوله البوسني ثمانه عشر عاماً (٣٦٧ - ٣٨٥ هـ)^(٦) جمع حوله فيها المعزله ورفاهم الى المناصب العاليه وبذل ماله في سر الاعزال والدعوه له يقول باهوئ ان الناس دخلوا في مذهب الصاحب وقالوا بقوله رعه فيها لديه^(٧)

(١) احسن اساميم بنعيسى ص ٣٢٢

(٢) وفيات الاعزال - ١ ص ٥٨٧

(٣) احسن اسام سم بنعيسى ص ١٧٩

(٤) احسن القاسم بنعيسى ص ٢٣٦

(٥) حصة المفدي - ص ١١ - طبعه در طباطباه ص ١٠٨ - ١٠٩

(٦) معجم الاداد - ص ٢١

(٧) معجم الاداد - ص ٦٨ - ٢٢٥

ومن ثم بدأ الاعترال بحسب من النصرة وبتعداد إلى المسروق به قول المفلسي
 (ب ٣٩١ هـ) انه وجد أكبر السعة في بلاد العمم معتزله واكثر فهمهم
 من المذاهب الثلاثة على الاعترال^(١) وان العوام في الري تابعون الراي الاعتزالي
 في خلق القرآن حتى لرفع العصاة منهم في ذلك^(٢) وفي حورسان إلى
 معظم السكان معتزله^(٣)

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن ٣٩

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن ٣ و ٣٩

(٣) أحمد بن محمد بن محمد بن ٣

الفصل الثاني سأه الرمحسرى

فى سه حوارم الى بعدنا عما فى الفصل السابق ولد الرمحسرى بإحدى قراها (رمحسرى) يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستم واربعماية^(١) فى عهد السلطان حلال الدنيا والدين ابنى الصبح ملكسأه الذى يقاس عهده فى عظمته وقوامه بأزهر عهود الدولة الرومانية او العربية حسب اذهرب النجارة والصناعة ورهب الآداب والفنون^(٢) وكان يعاونه فى إداره الملك وريسه نظام الملك الذى (بعد افتر ورزاء الاسلام طرأ بعد نعى الترمكى)^(٣) ونظام الملك هذا كان رجلاً دنيأ له محاليس محصرها اعمه الدين من قراء وفهها ومحدثى كما انه اسس المدارس فى الامصار المختلفة لتعلم الخدب بل وكان هو بملته وفى ذلك يقول ابن الأثير (كان عالماً دنيأ حوادأ عادلاً حليماً كثير الصصح عن المدين طويل الصب كان محبسه عامراً بالقراء والفقهاء واعمه المسلمين واهل الخير واصصلاح امر ساء المدارس فى سائر الامصار والبلاد واخرى ها الخرابات العظيمة واملى الخدب بالبلاد بغداد وحراسان)^(٤) وعرف عن نظام الملك حبه للعلم واصطفاه اساتيس من العلماء يوفى الآناء على تعلم اساتيس حتى يحضوا بالمناصب اعاليه التى كان يقسمها درجات وبرسج لكل حسب فضله وعلمه وفى ذلك يقول العماد الاصفهائى (وفى أيامه سأ للناس اولاد يحيا ويوفى على يهذب الانبا الآباء يحضروهم فى مجلسه ويحضوا بسريره فانه كان يرسج كل احدى ليصب يعطى له بمقدار

(١) طب لاصد ٢ ص ١١

(٢) محصه ربح احدى سنة على ص ٢ - مصدح - سنة ١٠٧١

(٣) محصه ربح احدى سنة على ص ١

(٤) فى التكميل د الا - ص ١٠٧ - ص ١٠٨

ما يرى فيه من الرشد والعقل ومن وحده في بلده قد تمر وسحرق العلم بني له
مدرسه ووقف عليها وفعلاً جعل فيها دار كتب (١) ومن ثم ساء في عصره طبقات
الكتاب المحمدين الذين ولوا المناصب العاليه وبسط نظام الملك عليهم حمايه
فوفر لهم الرزق ووسع عليهم العيش وامهم عوائل الرمن لتصرفوا إلى علمهم
ولا يسعوا عما كلهم يقول العماد الاصفهاني (وفي عصره ساء طبقات الكتاب
الحباد وفرعوا المناصب ولوا المراتب ولم يرل نابه مجمع الفصلاء وملحاً العلماء
وكان ناهداً بصيراً نفث عن أحوال كل منهم ويسال عن نصرافه وخريره
من يفرس فيه صلاحه الولايه ولاه ومن رآه مستحقاً لرفع قدره رفعه واعلاه ومن
رأى الاسعاع بعلمه اعماه ورب له ما يكفيه من خدواه حتى يقطع إلى افاده
العلم وبسره ويندرس الفصل وذكره ورعاً سره إلى اعلم حال من العلم لتحلّي به
عاطله ونحبي به حقه ونعت باطله) (٢) وهذه الوسعه على العلماء والادبا جعلت
فرصاً على الدوله عليها أن يوده لهم انداً لتطلوا دوماً في مأ ن من عوارض
الرمن يقول العماد (ثم انه - اى نظام الملك - لما وفر الاموال على الخزانة
والعسكر جعل فيها لارباب العلوم واصحاب الحفوف حقوقاً لا يوحى ورسومياً
لا يعبر وصير احسان السلطان من اهل العلم مراً باحدثونه بقدر الفرائض
ويناوون بها مبي النواب والعوارض) (٣)

في هذا العهد اذن الذي كان يسجع العلم وبسط حمايه على العلماء
سأ الرمحسرى وعليه نصحت عنه وساء في اسره قليل ما يعرفه عنها اللهم الا بقدر
ما حكى هو عنها يعلم عنها أنها اسره ذات نفوذ لا يخالف في امر الدين
سهر ذلك عنها وعرف من الناس امرها فيقول من قصده

هاب التي سب طاماً سمس صحى لى عارضاً لعطفا ناسراى
اصعمر الله اى قد نسب لها ولم اكن لحماها بدوان

(١) ربيع آل سلحد بمعد صفوى ص ٥ اطله الاى ص ١٣٧٢ هـ -

عطيه ار - اى

(٢) ربيع آل سلحد لمعاد صفوى ص ٥ هـ

(٣) اربح آل سلحد لمعد الاصفهاني ص ٥

ولم يدها أنى كلا ولا أحد من أسرى وأهالي الناس مصداق^(١)
 ومحمد بن الرمحسرى نفسه عن والده ذات العاطفة الرفعة فعول (ك
 في صباى أمسك عصفوراً وربطه بحيط في رحله فألقه من يدي فأدركته
 وقد دخل في حرق فحذبه فامطع رحله في الحيط فألب والدني لذلك
 وقال قطع الله رحلك كما قطع رحله)^(٢) وما أظنه قص الخبر
 إلا لأن الوالده - وقد أحلصت لله - عصب ودعب الله فاسحاب ويحب
 قطع رحله مع أنه فعل ما فعل وهو في سن الصبا ولكن هكذا رشح
 في نفسه هذه الحادثة ففعل أمه طبعه منذ طفولته على أن يكون راعياً لله في حلقه
 من حيوان أو إنس ولعلها كانت تذكره دوماً بعافيه فسونه على الظفر لئلا
 مقطوراً على رعايه الدنس فلا تعرض لاحد بإبداء أو مصره

ثم هو بسا اب والديه سجن مريد الملك (الموت سنة ٤٩٦ هـ) والرمحسرى
 بسعطه لاطلاق سراح ابنه المعلن

أما السكاه مريد الملك الذي	حصع الزمان لعمره وحلاله
أرحم أنى لسانه ولمصله	وأرحمه للصعفاء من أصفاله
أرحم أسيراً لو رآه من العدى	أصاهم فلماً لرب الخالصة
ما أطول الليل الذي نفسه في	سهر وأصوت به ليل عباله
سكو مسوداً فصر من حظه	وسلاسل حكمت بصرى محاله
ما صر ملك لو عفا عنه من	ذات الكرام العدو عن أماله
هب أنه من أساء فإله	علب الزمانه من سوء فعاله ^(٣)

ولا يعرف لم سجن والده^١ وأعلب الظفر اب سجنه لسبب سياسي والرمحسرى
 يوصل إلى سجنه ان يظلمه مستضعفاً بفصل ابنه وعلمه وبه ساء قد حيف
 وراءه دربه صغافاً ويحل ان ان الرمحسرى فما والديه فعلا فهو لا خير هنا

(١) مخطوط ديوان الادب لرمحسرى ورقه ٩٥

(٢) - ٦٤٦ هـ ٢٠ ص ١١

(٣) مخطوط د ا - ١٦٤ و

لها ذكراً في استسماعه وموید الملك هذا نصفه ابن الابن بأنه كان سبي
السره (١) والأسرار دواً مسلطون على الأحبار وهكذا كان حظ والد الرمحسرى
ان وقع في يد موید الملك ويعرض لأداه ويظهر انه مات من أثر سجنه فقد
سجن سناً ومات وهو قرب عهد بالنسب فالرمحسرى سكى فقد أمه ولا
سبح وسكى فيه الورع واليق والفقر من المال يقول

فقدته فاصلاً فاصب مأسره العالم والادب المسأور والورع
احا طماع مصفاه مناسبه ماء السحابة ما في بعضها طسبح
ودا حنان لا في لخطه طلب لعبر رسد ولا في لقطه قدع
لم نال ما عاص حداً في نفاه يرى ان الخرص على دنياه مسخ
صام النهار وفام الليل وهو سح من حسه الله كافي اللون مسمع
من المروءة في علباء مسمع صدرا وإن لم يكن في المال مسمع
قرب عهد يوحط السب عارصه ابن النسب ووحف الليل مسمع (٢)

وهذا يوفى على ان والد الرمحسرى كان - وهو الساب - قد تمكن من
نفسه الذي هو يقوم الليل ويصوم النهار فعل المنقطع للعباده ثم هو عالم ادب
دو حلي مصفى قليل المال وهذه صفات سبي عن رهد صاحبها وعرفوه عن
الدينا وهو في ربي سباه ويظهر ان والده بوي وهو عنه بعد لان الرمحسرى
كان طالباً للعلم وكان والده محس بلده فراه ولكنه يصير وسحمل رعه في
نعلم انه وبهذه فان الرمحسرى يقول من القصيده السابقه عنها

وان مما فرأ حسره واسي وصافي السكرت من حراه والوجع
ان عافى سخط دار عن نفاه حتى مصى وهو من ذكرأى ملبدع
يا حسرتا اي لم ارو عليه وعلى برمان فيه بجمع
قد كتب اسكو فراقاً هل مسطعاً وكفى في بعده بالعين مسمع (٣)

(١) ربح لکمل لابن الأمير - ١٠ من ١٥

(٢) مخطوط ديوان الأدب ورعه ١٢

(٣) مخطوط ديوان الأدب ورعه ١٢

ونحننا عن جماعة من افاربه معظمهم الموت واحدا ابر الآخر

ما للوالب لا نفسك دندبها عني وهجرها فهسرى وإدلاى
اودت محدى وما ابغ احى وطوب عني وصادب ناساب الردى حالى^(١)

ثم بوى حالا له آخر فعول

نا حبر خالئ اى بعد ههذكا من لوعه واسى فى سر خالئ
وإن فوهه خال واحد حطمب طهرى فكيف اذا فارهب خالئ^(٢)

وهكذا كان الرمحسرى وهو لما نزل عصفاً طرباً منحى و صبره وحلقه وسلبه
الموت كل صبر او معى و دناء هذا هو كل ما استطعا ان يعر عليه من
معلومات عن اسرته اسره فوهه نفعه طعرب محط من علم وأدب ومضى أكبرها
فى حياه الرمحسرى والعنوص الذى محط ناسرته هو عنه الذى يكسف سانه
العلمه فالرمحسرى يقول - كما برون اس حلكان (انه لما بلغ سن انطلب

رجل ان محرى لصلب العلم)^(٣) وخارى مند الدوله السامانه سهرب بالآدب
دسبها العلى فعول كاتب خارى فى الدوله السامانه مناه اهد وكعبه
الملك ومجمع افراد الرمان ومطلع بحوم ادنا الارض وموسم فصلاء الدهر)^(٤)

ههذ يكون والده دفع به إلى هناك لسقف العربيه والادب فمحطى بالمناصب
الى كان برهاها كل ادب تابع و عهد نظام لملك وما من سب اصفاً و انه
نصف فيما نصف هناك الحدب فوالده رجل دس واوربر اسى برعى اعلم محذب
بروى الحدب ونسب المدارس لعللمه ولكن على كل حال سورة الواصحه

لسانه العلميه سلماه على محمود بن حر ر لضى لاصبها ابو صبر محوى
(الموى سه ٧ ٥ هـ) وهذا الاساد (كان عى فوهه عصر ركب وحند

دهره واوانه - علم اللهه والنحو نصرب به المللى و انواع سبها ٥ ٥ هـ

(١) مخطوط ديوان الأدب ورهه ١

(٢) مخطوط ديوان الادب ورهه ١١

(٣) وقاب لاعاب لاس حلكان ٢٠ ص ١١

(٤) - الدهر لله و - ص ١١

مده وانبع الناس بعلومه ومكارم اخلاقه وأخذوا عنه علماً كبيراً وبحرجه عليه
 جماعة من الأكابر في اللغة والنحو وهو الذي أدخل على حوارزم مذهب
 المعرلة وبسره بها فاجتمع عليه الخلق لخالته ومذهبها بمدنه (١) فالصبي
 هذا كان مروراً في علم اللغة والنحو حتى لئلب بمرشد العصر وقد انبع
 الرمحسرى بمقدوره اساده في هذه الناحية واسهم التلميذ في حاشية بساط عظم
 في اللغة والنحو بل لما لئلمع في الخصمه مذهباً طريفاً في الحب النحوي عند
 الرمحسرى فيلا نراه في كتابه (المفصل) نعم بحه النحوي على عمد بلانه
 الاسم - الفعل - الحرف ولعل هذا المذهب وهذا الاسلوب في ساول النحو
 ومعالجه من روح اساده ثم هو ذو مذهب طريف انصاً في بحه اللغوي
 فيلا في معجمه (اساس البلاغه) بحده سحب في اللفظه ومعانيها حينما برد
 حصمه ثم سحب اللفظه عنها في استعمالها المخاربه في الكلام وهو حريص
 على أن يكسب اللفظه حيوته - إن حصمه او او محاراً - بابرادها في تركيب
 فصيح او بغير بليغ يحلى بمعناها ويلي الصوره عليه فهل هذه الناحية عى
 اساده بها وورثها بتلميذه اعهد ذلك فالمعرلة - والصبي واحد منهم - عوا
 بالله وناولوها بناولا يستطيعون ان يفيدوا منه في ناحيتهم الكلاميه الخلدله وهم
 قد درسوا المطلق والفلسفه فلس عجباً ان يكون بناولهم اللغة والنحو على اساس
 علمي منطقي منظم ثم الصبي معرلى متكلم وقد كان داحه كبيراً للاعترال
 في وقت انحسر فيه الاعترال عن معظم الافطار الاسلاميه وانحجر في الافطار
 التي بعلت عليها اسم السعه بل إن آخر ما سمعه عن الاعترال سمعه في
 حوارزم ها ه الى سر الصبي فيها الاعترال ولن يكون مبالعن بعبراً إن فلنا
 ان الصبي كان شديد العصبه للاعترال ذو حمه في بسره واداعه محوارزم
 وهذه الروح المعصبه المشحمه بنا و بسس بتلميذه الرمحسرى وسرى أن
 الرمحسرى بنا محبساً للاعترال ما بعباً لعالمه حتى ليروى عنه انه كان اذا
 قصد صاحباً له واسادب عليه في المدحول يقول لمن باحد له الادن فل له

أبو العاصم المعتزلى نالاب^(١) بل ان حوارزم كلها داب بمدأ المعتزله وكاتب
كلمه حوارزمى مراده عاماً لكلمه معزلى - كما مرنا - ويمكن لأن بوزر الصبي
هذا التأثير بى نفوس الناس ما وهبه من خلق فاضل وادب حملت به نفسه
وعون للناس فيما سويهم من نواب وعمرهم من مصاص معاون علمه وحلمه
على ان بوزر هو بى الناس وبلغ عرصه منهم وان بناووا هم به ويعتدوا منه العلم
والأدب وهذه الشخصيه العالمه المباديه سراها بتعكس على نفس تلميذه
الرحمىرى فبسا صوره نابه من اساده وفيها كذلك آثار العوامل الاخرى الى
كوبها - كما سلم بذلك بعد على كل حال فالرحمىرى بسا ساه ادبه لعلوه
كلامه وكان ان اساده الصبي فيه من هذه النواحي أنراً فوينا نعرف له به
الرحمىرى مفعول من قصيده بى رياته

فعلت لطمعى هاب كل دحيره من اخله ما رلب ادحر الدحيرا
وابرر كرمكاف الثواب وعرها فيه اسعدنا العلم والنظم والبرا^(٢)
واساده هذا العربى صلته قد بى فى قلب تلميذه حب العرب والعصه
لهم فهو مدح أساده بالحب الى بذكر اروضه العربيه

مساعى فريد الدهر مسعرباها معظله ان فوسب كل مصاس
حزب من السلدن صبه فى الدرى وصبه من ادب الناس بى الراس
هم دعه مبهله مساعه السدى وهم مبهت مقصه مساعه الناس^(٣)
ثم هو بسا بى اصله الفارسى فصعب السعونه ونحزب بالعرب مفعول من
قصيده عدد فيها مفاخر العرب وصروب سباعها وانصارها على الهرس بوز
موجهاً حديثه للسعونه

وفل هل فسا بى الارض عرب لساهم لساه فسا بوزر سامس
به عجب بى انصارها كل مسر وطب به بى حافصين المدوس

(١) نالاب عد - ٢٠ ص ١

(٢) محمود ديوان ادب وده ١

(٣) مخطوط واب - ١١٠ وده

على طهرهما لم يخلص الله أمه
 معان من الناس حتى إذا انتهى
 وواحدته بكفك هائل حجمه
 أحل رسول مهم وبلسمهم
 وفل للسعويين إن حذبكم
 أصاليل من سلطانكم ووساوس
 لكم مذهب فصل يعر عمله
 باسمهم في حصيله أو نلاس
 إلى العرب المعان طاح المعان
 ساطعها بس عسك الحادس
 أصل كتاب فاعبر يا معان
 أصاليل من سلطانكم ووساوس
 أصاب حمي لا الرجال الأكاس^(١)

ول يقول انه صار عرباً على الفرس و قد حذب فيه حذوه السعويه
 — ولكننا نقول إنه صار إسلامياً لا هو بالفارسي المحمس ولا بالعربي المصطع
 الحسم لم — وهذه النظرة إنما هي نظره من اتسع افقه العقلي وبما فكره
 فعمل أمره الدينيه وبسه المسلمه الى كتاب في براع دوماً مع حبراهم الكمار
 مصححاً عن الاسلام — كما مر بنا قبل — ثم ما اسم به عصر الرحسرى من براع
 من المسلمين والصلبيين وحروب سمر سمر باسم الدين إلى حات عربيه
 اساده وحلفه لعل هذا كله اصل في اعماق نفس الرحسرى حب العرب دينهم
 وعلمهم وأوطاهم فصار إسلامياً خالصاً فهو يولف كتاب المفصل في النحو
 لما بالمسلمين من الارب الى معرفه كلام العرب^(٢) ويولف كتاب مقدمه الادب
 لتعلم الفرس العربيه ذلك لان الحاجه الى اللسان العربى سائحه في الله
 الاسلاميه^(٣)

(١) مخطوط ديوان الأدب ورقه ٦١

(٢) مقدمه المفصل شرح ابن منى — ط اور

(٣) مقدمه الادب لمجسرى ص ١ و بعدها

المصل الثالث رحلات الرحشري

لم يكن الصلة بين الصبي والرحشري صلة العلم الى تربط بين الأسماء
وتعلمه ولكن كان الصبي يرى تعلمه ونعمه بالمال إن احياح وينفع عنه
الحطوب والحق إن المات به يقول الرحشري في إحدى ملحه مفرأ يعوب أساده
الصبي

إلى لك نظام الملك سكواى فاسمع إلى ب محدود المعاسن صكها
طريح حطوب كل يوم نوبه سانه يحيى عليه بركها
ولو لم بل الصبي عى عراكها لعالت بد اللوى ادى بركها (١)

ثم كان أساده الصبي هذا الصلة به وبين ساح الملوك، والمعتزله مند منه
سأهم كانوا يحكوب ندهم بالانصال بالسلطان الحاكم وقد يكون اموى مطهر
لهذا انصالحه بالمأمور الذى حمل الناس على القول بحل القرآن والصبي كاعتزل
سار سره أسلافه فانصل بالورير نظام الملك الذى ألما إلى فصله على العلم
والعلماء ويظهر أن الصبي كان مفرأ من نظام الملك وإنما يرى الرحشري
أحدى ملحه لنظام الملك يفر هذه الصلة القوية ويسمع بها لدى الورير يعون

بلى لصبر الملك ما عسب دائم وان دعانى مله ن دوامه
جعلها وردى هارى ولسى كعمل الصبي ن صومه وقامه
وكان فريد العصر عسلاً مفرأ وما انا الا هصه من سنامه
وقد اوحى المولى لما ن فسله فضاء رمام احمر بعد حمامه
فان رعى المولى بحس اصطباعه فقد عم المولى فضاء دمه (٢)

(١) محضوط ديان الادب ١٥

(٢) محضوط ديان الادب ١٥

في أغلب الظن أن الصبي هذا وصله بنظام الملك لأنه وحده حبر نلامده
في العلم ثم حبر نلامده في الدعائه للأعرال من بعده فأزاد رفعه سانه وان بقوى
من بعده بأن يصله بالسُلطان فوصله أول ما وصل بنظام الملك ذلك الوربر
الذي كان يهرب العلماء وبسط عليهم حمايته وبعث من أموال الدولة عليهم
ومجعل ذلك حقاً مرسوماً لهم وبولهم المناصب والدرجات العاليه كماء علمهم
وأدهم أصل الرحسرى إذن بنظام الملك وقال فيه منحاكثره وبال أعنه وبغى
سكروه بقول الرحسرى لنظام الملك

الك رب الملك اسكر انما ليماك هطالا على ربابها
وداعه مي لك النعوه السى بحوب السماوات العلى سحابها (١)

والرحسرى في سانه ومطلع حياته العلميه ذو آمال كبار ومطامع فسحه
المدى بسسرف بعنه مسعلا نعم فيه سلطان ومربه عاليه فوسع انصالانه
بكنار رجال الدولة في عهد السلطان خلال الدنيا والدس انى الصبح ملكساه
ومدحهم وبال بواهم ولكن لم يكن المال مرماه فحسب وإما السلطان أيضاً فقد
راى اصحاب المناصب دونه في العلم ودونه في الخلق وبمر الانام وآماله في المنصب
هواء فناسى وحرى وبغى بالآله من دبا رفع الحمر وبصع العظم بقول

حليلي هل يحلى على فصالي اذا انا لم ارفع على كل حاهل
من العين ذو بعض نصب مارلا احو الفصل محفوق بلك الفصل
كفى حزناً ان برعم الحام والحما صدر باد طسه عر عافسل
ومن لى محى بعنا وقرب على ارادها الدنيا حفوق الامائل
كذا الا هر كم سوها الخلى حيدها وكم حيد حساء المقلد عاطل (٢)

وبسكى الى نظام الملك في فساند وجها مدحه وحمها بسكاواه اد برى
به قد بصبروا ورفوا المنا

(١) محمود دوزاد الادب ربه ١٣

(٢) محمود د ا ب وره ٩٥

أعطى معوص وليس سافص وكم كامل خطا وليس بكامل
 فلا برص يا صدر الكماه بأن ترى أعالي قوم أخصوا بأسافل
 ولا تجعلوني مثل همزه وأصل فسقطى حذف ولا راء وأصل
 فكل امرئ آماله عدد الحصى وهاب نظري في جميع الخافل
 لن كان امرئ في حوارم ما أرى فان رحالي في ظهور الراحل
 وكم قلب الي في ورايك المني وأدرك وحدي ما أربحي كل أمل
 ولم أدر ان الأردلن يرون ما عموا وأنى لسب أعطى بظافل
 فوقع إلى هذا الراي فامه علامك معالي كحص الارادل^(١)

لم سحق أمل الرحسرى بلده ففكر في الرحل عن وطنه الذي لم يلمه
 آماله وأركه في الحماه مركاً صعباً يقول

أحب بلاد الله سرفاً ومعرباً إلى الي فيها عذب ولسدا
 ولكن بواسي بالكرامه غيرها وهدي ازي فيها الموان عسدا
 وما مرل الادلال للحسر مرلا وإن كان عس الحر مه رعدا
 سارحل عنها م لسب براجم وأصرب مروى في البلاد عسدا
 فلا كب إن صبت فيها ابن حره ولا عس بن الصالحين حمدا^(٢)

حاش أمله بلده ولكن نفسه طامعه فطمعه فلما إلى حراسان ومدح بها جماعه
 من اصحاب الاصوله والدلوله منهم محبر الدوله أنا الصبح على بن الحسن الأردمسي
 الذي استباه باح الدوله عه في ديوان الطغراء والاساء في عهد السلطان
 حلال الدنيا والدين ان الصبح ملكساه وصار كاتب الرسائل وكان أوحده عصره
 ويسبح وحده^(٣) وري الرحسرى هما معرض على مملوحه كنه القموه موبلا
 يقول

واصبح كالمقصود رس حياحه أنوه مركي كلما عس حاج

(١) مخطوط ديوان الادب ورقه ٩٥

(٢) مخطوط ديوان الادب ورقه ٣٧

(٣) ربح آل سلحوي طباط الاصمهاق ص ٥٨

محمد عمر الدولة المسحار إلى
 بطاسي آمال مراض وخاسر
 قلب رحاني ألفب مصانه
 ويندح رينداً وارناً من مافى
 روى مرج أناب الكتاب لبعض ما
 وأعودحاً أهلب منه نصمه
 أراف من عن الوردر اطلاعه
 مداواه ادواء واسو حراسح
 لكسر مهصباط الخطوب الفوادح
 فأربح في بعمانه عمر نارج
 إذا صلبت كل الرباد بقادح
 يرى في صفاني محملاً أى سارج
 رحاني أرى فيه وجوه المساحح
 عليه وحسى منه لجه لامج^(١)

كذلك امندح في حراسان موبد الملك عبد الله بن نظام الملك الذى نبلى
 ديوان الاسماء والطغراء أمام حلال الدنيا والدنس السلطان أنى الصبح ملكسناه^(٢) ووه
 بعول العماد الاصمهانى ه كان مصرفاً للسف والعلم عارفاً بلعى العرب والعجم
 ولم يكن في أولاد نظام الملك أكنى منه وكان اوحده العصر بلعاً في العلم والبر^(٣)
 امندحه الرمحسرى وما زال الأمل في المنصب بداعف حاله بعول لموبد الملك

الملك عبد الله أهسى سكاينى
 محمك فارخره ومبره لسيى
 وفل ما رمان السوء مالك فاصداً
 فاب الذى الدينوان طوع لحكمه
 واب الذى إن قال سباً برينه
 نكابه دهر سحى بصاله
 فامرك أمصى من مواصى ساله
 لم عرف الناسُ اهمامى محاله
 وذلك طوق في رفاة رحاله
 فاهم من سى عن مقال^(٤)

ويظهر انه لم يبل سباً مما امل فعادر حراسان إلى اصمهان ممر السلطان
 السلجوقى محمد بن أنى الصبح لكسناه (المبوق سنة ٥١١ هـ) «وكان عادلاً حسن
 السريرة سجاعاً ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنة فانه رحمه الله تعالى
 لما علم ان مصالح البلاد والعماد موطئه بمحو آثارهم واحتراب دنابهم وملك

(١) مخطوط ديوان الادب و ٢٣ هـ

(٢) ارجح آل سلجوقى عماد الاصمهانى ص ٥٦

(٣) ارجح آل سلجوقى لعماد الاصمهانى ص ٧١ ، ٧٩

(٤) مخطوط ديوان الادب و ٦ هـ

حضورهم وفلاعههم حمل قصدهم ذاته^(١)، ويلمح هنا ان الرحسرى ممدحه بأفعاله الى حتم بها الاسلام وهو لا سألها مصباً أو حاهاً في دولته فاعله وطد نفسه على الاحياء إاد بطعم في المصتب يقول

محمد بن أنى الصبح الذى تركب اوصاف لئكسه في كل منطق
ان السلاطين من ابناء سلجوق وابن العطارف مهم والعراسى
لله من عبادل من حق سوره ونصره الحق أن يدعى بماروق
مسحوق من حموع السرك معصه محب في بنى الاسلام مرموق^(٢)

وى سه ٥١٢ هـ مرض الرحسرى مرضاً سديلاً ترك لمكره العباد ان يسعصر
ما مر به من احداث وصور في حياته وعاهد ربه في بحواه الفكره إن سقى من
مرضه هذه الى مماها الناهكه أن لا يظا عنه السلطان او ممدحه او بطعم
في مصب^(٣) أعد السر الى بغداد حب ناظر بها^(٤) كما سمع الخلدب من
انى الخطاب بن الطر^(٥) ومن انى سعد السقاني وسبح الاسلام أنى منصور
الحارنى^(٦) واجتمع بالقمه الحسى الدامعاى^(٧) وبالسريف ابن السجرى^(٨)
ثم اراد ان يعمل دنوبه كما صور بها له نفسه، تلك الدنوب هى الصبح في المصتب
واسجداء عضايب الملوك والكار وساءت نفسه ان يعر من حوار الملوك حب
حائب آماله وان يلحا الى حوار ملك الملوك حب لا يحب الراحي الى مكة
وى طريقه إليها يعى تلك المعانى

سرى عناصر حب صب وحنى اى الى بطحاء مكة ساسر

(١) روح الكامل لابن الاثير - ١ ص ١٨٤ ، ١٨٥

(٢) محمود ديوان الادب ورويه ٨

(٣) مقامات لرحسرى ص ٨ ط سه ١٣١٢ هـ

(٤) مختصر في أخبار - لى القدا - ٣ ص ١٧ - معصمه - ١٢٨٦ هـ

(٥) طبقات المقربين لتوسطى ص ١ ط - او ١

(٦) نفسه جوما لىسوى ص ٣٨٨ - نسخة احمد سه ١٣٢ هـ

(٧) رواب الاعيان - ٢ ص ١٧

(٨) روه لى من طبقات الادب لابن الاثير ص ٧ - سه ١٢٩٤ هـ معر

للكعبه السب الحرام محاور
 بشكو حرابر بعدهن حرابر
 لكها مثل الخصال كسابر
 بر نعمة وهو السكرم القادر
 وأحق من يسكو إله العافر
 يسكو لباس الر من هو فاجر
 إلى إلى البلد الحرام مسافر
 والله أولى من إلهه سهاجر
 بالدين دنياه معمم الساجر
 عهد البى وكل سح حاسر
 فلعللى لك يا مصه عامر
 فلعللى فى بعض حر آحر
 فلعللى فيها لكبرى حابر
 حتى إذا صدروا لها أما صادر
 حتى محل فى الصريح القابر
 لا نطسى أحوه وعسابر
 وسدل اقصى ما عى الزابر
 عن كل ممحوره بعد الصاجر
 ولسوف نعى هناك الخاسر^(١)

حتى أضح ومن أطمارى فى
 مسعود بالركن ندعو ربه
 يسكو حرابر لا نكارها الحصى
 والله أكبر رحمه والله أكبر
 وأحق ما يسكو ابن آدم دسه
 عسى الملك فصله ويطوله
 يا من سافر فى البلاد مصفاً
 إن فاجر الانسان عن اوطانه
 ونجاره الأبرار بك ومن سح
 والله ما السع الريح سوى الذى
 حرب هذا العمر عبر نعه
 وعهدى فى كل سر أولاً
 فى طاعه الخمار أبذل طامى
 صاروح بن وهود مكه وأمساً
 مساء سب الله اصرب عسى
 ألقى العصا بن الخطم ورمزم
 مصفاً لمولى لا تحيل مصفه
 حسى حوار الله حسى وحده
 سافم تم وتم ندعى اعظمى

وحاور الرمحسرى تمكه حوار الاول حب لى رغانه من الأمير العلوى على
 بن عسى بن حمزه بن وهاس وكان سرباً خلباً هماماً من اهل مكه وسرفاها
 وامراها وكان ذا فصل عر ر وله تصانف مصفه وفرغته فى النظم والبر محمد^(٢)
 يقول فيه

(١) محضوط ديوان الادب وره ٤٣

(٢) معجم الأدباء - ١٤ ص ٨٥

وبما أحل الصبح فيه إناحي مكة مرصسا مراداً ومورداً
 لولا ابن وهام وصانع فضله رصب هسماً واسميت مصرداً^(١)
 وفي مكة قرأ الرحسرى كتاب مسوده على عبد الله بن طلحه الباري
 (المبوق سنة ٥١٨ هـ)^(٢) ولبت في حوارته هذا عامين - كما سيعرض لذلك بعد -
 رارعهما كل نفعه من نفع أرض العرب يقول الرحسرى « ووطب كل بره
 في أرض العرب »^(٣) ، وبما رار همدان بالحق حب مدح هناك آل ررير وفي
 ذلك يقول

وكم قلب في خوروم عند برحلي لركاني مسرى إلى همدانا
 لو لم أفل مسرى إلى همدان ما همدت ماى سرها همدانا
 وإلى الكرام بن ررير لم يرك يحفو مات عربى الاوطانا
 وبو ررير ما برر ناهم إلا على المصناب من هلا ما^(٤)
 ثم اساق الى وطنه ويحدد امل العى بالمصناب والمال نانه و نفسه فرحلي
 عن مكة ولكن حاب أمله ورجع صغر اللدن فيحسر لفرقه مكة واحد سكي
 رحله عنها في فصاد كثره حبلها دنوانه منها قوله

ولى نفس سه اللهب تصعد نه زفره كالنار راكمه الحمر
 ددت مصائب السوون عخره صخرى سآنت اسووب على بحر
 نكاه على انام مكة أن و إليها حين است فافده النكر
 تذكرت انانى بها فكانى قد احلف رب الأسمه فى صدى
 است على الصخر المارك ناكاً كما كات الحساء سكي على صخر
 وحين يحط المصاف واربع ما العيس هوى و مسالكها الفمر
 وسط ناصحى عن الانطع السرى ولط الخيال المسحور بالمر
 وقلب الا ابن الحظم ورمرم وما الى محجورا عن اركن واحمر

(١) الورقة الأولى من مخطوط دنوان الأدب

(٢) مه لوما بسوطى ص ٢٨

(٣) أساس لسانه الرحسرى ص ١٨ ماد (ب - ب) ص ١٢٤١

(٤) مخطوط دنوان الأدب ره ١١١

صعرت وراء العور صغره معلن رأى بده صغراً من الصيص والصعير
 وقلب لعلني قد ملكك مره فما انت إلا طائر طائر عن وكر^(١)
 ولم يجد إلا نفسه لسحي عليها باللائمة والا الحزن لئكانده والذمغ لئدوه
 فهو العاقل

أأناع بالعور السعاه حامراً واستبدل الدسا الدسه بالاحرى
 إذا حطرت بالنال ذكرى اناحي على حرم الله اسعربى الذكري
 أكابد لئلا كاللئالى وحسره ودمعاً عربى المسقى عابر المجرى
 وأدعو إلى السلوان فلياً حوانه لداعه مهران من المله العربى
 وما عذر مطروح عكه رحله على عرب بوس لا يحوج ولا يعرى
 فما فر عها سعى بدلائها وربك لا عذراً وربك لا عذرا^(٢)

وحس وصل وظنه حوارم كان الرمن قد اسم له ذلك أنه كان فى حوارم
 سب ملك بوسه محمد بن ابوسكن الملقب بحوارمساء (الموتى سنة ٥٢١ هـ)
 وكان قبل والياً على حوارم فى عهد تركاروى « وقد قصر حوارمساء أوفانه
 على معدله بنسرها ومكرمه بفعلها وفرب أهل العلم والدين فارداد ذكره حساً
 وعمله علواً ولما ملك السلطان سحر حراسان امر محمدأ حوارمساء على حوارم
 وأعمالها فظهرت كمانه وسهامه فعظم سحر عمله وفلره^(٣) وبظهر ان الرمحسرى
 نال عهده خطوه فانه مدح به رعانه العلم والادب بقول

وقد حذب بنسبى اسوى هما أمر الملوك ودان السيف والعلم
 هذا لكب الانادى واصل حذب ودا لكب الأعادى صبارم حذب
 لكب هذا وهذا للكاتب فى بوى ندا وردى داع ومسم
 صرير هذا سارى فى مهانه صلبل داك هذ هانهما الهم
 اى الملوك تلافى و محالسه عراب العلم والآداب والحكم^(٤)

(١) مخطوط ديوان الادب و هـ ١

(٢) مخطوط ديوان الادب و هـ ١

(٣) ربح الكامل لانس الامير - ١ ص ٩٢ و ٩٣

(٤) مخطوط ديوان الادب و هـ ١

فلما بوي محمد حوارر ساه ظل الرمحسرى على مكانه عند انه اسر
(المبوق سنة ٥٥١ هـ) والذى مد طلال الأمن وأفاض العدل وكان قد قاد
الحومين انام انه وقصد بلاد الاعداء وباسر الخروب ولا ولى بعد أنه فر به
السلطان سحر وعظمه واعصده به واسصحه معه فى أسفاره وحروبه فظهر
منه الكفاهه والسهامه فزاده بقدماً وعلواً^(١)، وبأمر أنسر هذا حررت سحبه من
كتاب الرمحسرى (معلمه الأدب) لخرانه كنه، وفي معلمه هذا الكتاب محددا
الرمحسرى عن فصل بمدح على الأدب والعلم ورعايه لاهلهما - وما من سلك
فى أنه عن نفسه يحكى الرعايه به والعنايه - يقول : والذى اصطفاه الله
فى زماننا لبصره الأدب وهدف فى قلبه الرعه فى كلام العرب الامر الاحل
الاسمه سلاسل بهاء الدن علاه الذنوله ابوالمظفر اسر بن حوارر ساه ادا م الله
علايه وبصر لواءه فعانه لديه فى بهاء الدن محالسه الافاضل وقصارى هو فى
مبادمه الامائل ولا يرال ظل كرمه الواسع عليهم بمدودا وحاسم باعانه افاض
مخوداً وصلابه وحلعه مراده عندهم مواله رايحه الهم عاديه وقد رسم فى أمره
العالى ريد علواً سحررت سحبه من كتاب (معلمه الادب) لخرانه كنه المعموره
فجعلت على رسمه وجعلت الكتاب موسوماً باسمه لان هذا الكتاب قد اصاب
هولا من العلوب وهب فى البلاد مهت الصبا والحبوب فازدب الـ لا يرال مذكوراً
فى كل مكان وزمان ويكون اسمه العرب حارباً على كل لسان^(٢)

واحسن الرمحسرى من نفسه الكبر وعادده الحسن ان الحوار ممكحه واحب
نفسه عليه فى ذلك ولم يفر حار حتى عاد بعد الى مكه وفى صريره الهام مر
بالسام وامدح صاحب دمسو ناه الملك المبوق سنة ٥٢٦ هـ^(٣) الذى قبل
من الباطنه سنة آلاف نفس وجمع العرب والتركمان بلافاه اعرج الندي حاصروا

(١) تاريخ التكميل لاس - ج ١ ص ٩٢ و ٩٣

(٢) معلمه الادب لرمحسرى ص ١-٣ ط و ١ ص ٣ ١٨

(٣) تاريخ التكميل لـ الامر - ج ١ ص ٢٣

دمشق فهرمهم شر هرمه سنة ٥٢٣ هـ^(١) ثم امدح الرمحسرى من بعده انه
سمي الملك الذي ولي بعد ابيه ناه الملك سنة ٥٢٦ هـ^(٢)

وأعد السر إلى مكة حب دخلها سنة ٥٢٦ هـ وحاوّر بها حواراه الباني
بلاط سبي ألف فيها بفسره (الكشاف) ، وفي حواراه بمكة مرس ومده يقول

فحاوّر رقي وهو حبر محاور لدى سبه المحرم عاكها
أفمت نادن الله حسماً كواملا وصادف سعباً بالمعرف واهما
وم لي السكاف م بلده بها هبط السربل للحى كاسما
وروب اس عباس بوح وبمب لدى عبد رأس الحبر مه طراها^(٣)

وفي حوار الرمحسرى الباني بمكة لي من اس وهاس ما عوده مه ومن صحه
من كرم الوفاة والاحلال

وهما لعه الرمحسرى من كرم اس وهاس وحاوّه صحه به يقول

مكة آحب السريف وفسه بواله من آل النى عطارها
وكب عليهم من أعر نفوسهم أعر وكل كان صوباً ملاطها
لكل موال لي ولّاً ماصحاً لكل معاد لي عدواً مكاسها
بابع أن بوطرب ردهاً لساع وبهص أن دوكرت ردهاً مكانها
مى أفل العلامه انقصوا له وحوه حبا الله تلك المعارها
وهسوا إله باسطين اسره عماء الحباء الهاسمى بواطها
كركب عطاس بعد نأس باسروا بأن أنصروا دا هذب مكانها
وكان اس وهاس الحى فارساً كما تفعل الام الحصة لاحها
واب مع الاحلال مه بكرماً كما صاب ربي الحبا مرادها

(١) اربع اكمل لاس الاله - ١ ص ٢٣٤ و ٢٣٥ وفصل مدحه ورقه ٣٨
مخطوط ديور الادب

(٢) اربع اكمل لاس الاثر - ١ ص ٣ وفصل مدحه مخطوط ديوان الادب

(٣) مخطوط ديور الادب و ٧٩

على باب أحساد بني لي مريلا كركس شام بالصفا مواصفا
 وأبى في إسماعه من بلاده صلاب ورد في اللاد حافياً (١)
 ويظهر أن ابن وهاس كان أيضاً ناصر الرمحسرى رأيه الأعرالي فالرمحسرى
 يقول في إحدى مدحه له

على بكر دى المحدثى عسى على في سراه سى على
 علا الاسراف كلهم وسامى سلاح فيه فصل المسرى
 يقول اذا بدا ملك كرم كساه الله هكل آدمى
 وفل يا امع القلى حاراً حراك الله عن سح أنى
 بعد المسلاد كليل طمر عن الاصرار في بلد بطى
 عصب له وذلك بهى عرب كرم عصه النمر الأنى
 وأرب ورا دس العدل رارا وقد سح كلاب المعرى
 همد اسحبس بكل عصم سب في اللهاب وفى المرى
 ومن عصب لدس الله مجمع مراصه ان الاحر السى
 وليس الحر والسسه إلا بهه ارب دس حاهلى
 هم بالعدل والوحيد هه نعيم يا ابن البى هدى البى (٢)
 وبأساره ابن وهاس جمع الرمحسرى مطومانه في (ديوان الادب) يقول في
 مقدمه الديوان »

وبما احل الصنع هه اناحى تمكه مرصا مراداً وموردا
 ولولا ابن وهاس وسابع فضله رعب هسماً واستتب مهردا
 ولولا داك وان امرك موسوم احدعاى بوجوب امتثاله موضوع حراى
 لاحداه ماله للقب مى حين افترج على جمعى نقاساب فرعى وطلب
 إلى الاسحاح بمحاحاب سحجى ركناً عن الاخاهه فروراً وحيداً من اساعبه
 نه مفسراً ولصافه دوه نائماً مرعاً وعالجت بن بديه ههلا عسر مسلحا (٣)

(١) مخطوط ديوان الادب ورقه ٧٩ و ٨

(٢) مخطوط ديوان الادب ورقه ١١

(٣) مخطوط ديوان الادب ورقه ١ و ٢

وبإساره أيضاً ألف الرعمسرى تفسير الكشاف - موضوع محباً^(١)

وعاود الرعمسرى الحسن إلى وطنه فابعد عنه إليه وفي طريقه إليه مر بعداد
سه ثلاث وثلاثين وخمسينه وقرا بعض كتب اللغة على أنى منصور الخوالقى
يقول أبو الحسن رسد بن الحسن الكندى الملقب بآح الدين (المتوفى سنة ٦١٣ هـ)
« كان الرعمسرى اعلم فضلاء العصر بالعربية فى زمانه وأكرم أكسائاً واطلاعاً
على كتبها وبه حم فضلاءهم قدم علينا بعداد سه ثلاث وثلاثين وخمسينه
ورأيه عند مسجنا أنى منصور الخوالقى مريض فارباً عليه بعض كتب اللغة من
فوائدها ومسجراً لما لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لماء ولا رواه^(٢)
ثم بلغ وطنه حب واقفه مسه مخرجانه حوارم سه ٥٣٨ هـ^(٣) وقد رأى قبره
الرحاله ابن بطوطه^(٤)

(١) سه الكشاف ج ١ ص ٣ - سه ١ من طبعة المصحف سه ١٣٧

(٢) سه ع - ح ١ ص ٢٥

(٣) سه ع - ح ١ ص ١١

(٤) رحته سه ع - ح ١

الفصل الرابع نشاطه العلمي

افرح المحسري سطرأً كثيراً من حياته للعلم والتأليف ذلك لانه منذ اول الامر اسعد عن كل مسعاه اعزل النساء وسهلن يعول

يصعب اولاد الرجال فلم أكد اصادف من لا يصح الأم والانا رأيت انا نسوي لبريه اسه وسعى لكي يدعى مكمأً ومحا اراد به السوء الاخر فما دري اوله ححرأً أم بعليه مكمأً احو سقوه ما زال مرك طفله فاصح ذاك الطفل للناس مركا لذلك ترك السبل واحترت سره مسحه احس بذلك مذهبا^(١)

وهو ايضا الغافل « لا يحط المراه لحسم» ولكن لحسبها فإن اجمع الحصن والجمال فذاك هو الكمال واكمل من ذلك ان يعس حصورا وإن عمره عصورا^(٢) وكان في مذهبه هذا صارماً لا خدعه حتى لامة فومه فـ

عومه قوي بالصحيح لومهم وان عاه لومهم والصحيح بلوموني اي نائب محاسبي عن اسفل الوى عنه راسي واجمع^(٣)

ولكنه وهب نفسه للعلم فالللامد والتأليف حبر عنده من اسفل

وحسني نسقي وحسني رواها نس هم سبب ان مصابي^(٤) ويظهر انه احد العصه من ولده وكان كثير الاعمال فعزاه ححر حاه يد فيها ويعكف على نفسه وعلمه لا تسعنه ساعل او يعوقه معول سم هو فاهد

(١) محطوط ديوان الادب و ف ١٩

(٢) لغاه السعه وسعوي من كـ ب صور يهفي في صـ حسب المحسري ص ١

مصحه صـ ب ١٣٢٨ -

(٣) حصود ديوان دب ص ٢

(٤) محصود ديوان دب ف

لاحذى رحله^(١) ولا بد أن لذلك أثره في نفس الرمحسرى فهو ضعيف يريد أن يتقوى فافد لأحد أعصابه فبعه العويص ومن ثم انجهد طاقه للعلم بأحد منه مستمداً ويعطى للناس مصداً كان للعلم محرراً فدرس الكلام وعلومه والحدث والتفسير وأدوايه واللعه والنحو والأدب وقبوه وهكذا ألم بثمافه واسعه المدى ويحجر بما ناله من حظ في ذلك جميعه يقول

رأى في علم المبرل عالماً	وما أنا في علم الاحادب راسماً
فليس له النصاء في مباحح	وسعى كتابُ الله منى المعارف
وما أنا من علم الدنابات عاطلاً	نأحس حلى لم يرل لى سائفا
فكم قد وجب غمأى منه دفانراً	وكم قد وجب أدناى منه وطائفا
وما للعب العرب ملى مفهوم	أنى كل نلب ملى أن محالفا
ونى سبعد الحجوم أن سوسه	سبى لم محدها الدافعون حصافا
هل أس حلى سسويه كانه	نعل حجر حار الله مأواى خالفا
وما فى رواه الككب راويه له	سوى واحد فانظر فلسب مصارفا
وعلمنا المعانى والبان كلاهما	ارف إلى الخطاب منه وصانفا
وعلم القوافى والأعارص ساهدا	نفسحه حظوى منه إذ كتب راحما
افرب فى الآداب أصلاها ومن	رأى مسرفاب ححدث المسارفا
ودنواى مطوى برسك ندانعا	ودنواى مودرى برسك طرائفا ^(٢)

وهكذا انقطع الرمحسرى للعلم فأخلص له فحل منه وداع فصله وعظم في أعين الناس حتى أبى عليه العلماء كلهم ممن رحموا له يقول فيه السبعائى
 « كان بصرب به المبل فى علم الادب والنحو »^(٣) ويقول فيه ابن حلكان
 « كان إمام عصره عمر مدافع سد اله الرجال فى فبويه »^(٤) وفيه يقول ابن الاسارى « كان نحوتاً فاصلاً »^(٥) ويحكى ابن الاسارى رأى ابن السحرى

(١) وماب الامن - ٣ ص ١٧

(٢) مخطوط دنواى الادب وره ٧٨

(٣) الانساب - معانى ص ٢٧١ - ط بىل سه ١٩١٢ م

(٤) باب الرصان لاس حلكان - ٢ ص ١٧

(٥) ره الاول فى طبقات الادب - ١ ص ٤٦٩

اللعوى في الرمحسرى مفعول « وفلم (أى الرمحسرى) إلى بغداد للحج فها
 مسحنا الشريف ابن السجوى مهتأ له مقدمه فلما حاله أسده الشريف
 كاتب مسأله الركبان بحرى عن أحمد بن دواد أظن الخبر
 حتى التمسنا فلا والله ما سمع أدنى بأحسن مما قد رأى بصرى
 وأسده أيضاً
 وأسكر الاحبار قبل لقائه فلما التمسنا صغر الخبر الخمر
 وأبى عليه^(١)

وبقول عه باهوب « كان اماماً في التمسر والنحو واللغة والأدب واسع
 العلم كبر الفصل متمسكاً في علوم سنى »^(٢) ويذكر الامر أبو الحسن على ابن
 عسى بن حمزه بن وهام الحسى العلوى طبران اسم الرمحسرى في الآفاق يقول
 وكم للامام الفرد عدى من بد وناهيك مما قد اطاب واكرا
 احي العره الصباء والجمه الى اناب بها علامه العصر والورى
 جمع فرى الدنيا سون الثمره الى نسواها داراً فداء رمحسرا
 واخرى باب برهى رمحسرى باهرى إذا عد في اسد السرى ربح السرا
 فلولا ما طن السلاطيد بذكره ولا طار بها مبعداً ومعورا
 فليس بناها بالعراق واهله باعرف منها بالبحار واسهرا^(٣)
 وبهوب الرمحسرى عن نفسه

الم تر اى حتما كتب كعبه يحون في كالتانين طوايها
 عسرفهم هوى اى النور فاساً وعرفهم سعى اى البحر عارفاً^(٤)
 ويقول انصاً

« وانى في حوارم كعبه الادب »^(٥)

(١) ربه الدنيا في طبقات الادبا - ١ ص ٤٦ ، ٤٧١

(٢) معجم الادبا باهوب - ١٩ ص ١٢٦

(٣) معجم السلاطين باهوب - ٢ ص ٩

() مخطوط ديوان الادب ور ٧

(٥) مخطوط ديوان الادب وره (٨)

وقد يكون الرمحسرى منزهة علمه بسر فيها علمه وسب تعاليمه بلمد له فيها
 جماعه يقول السمعاني « وظهر له جماعه من الأصحاب واللامذه وروى
 عنه أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويل بطبرستان وأبو المحاسن عبد الرحيم
 ابن عبد الله البرازي بأسود وأبو عمرو عامر بن الحسن السمسار برمحس وأبو سعد
 أحمد بن محمود السائي بسموه وأبو طاهر سامان بن عبد الملك القمي حواري
 وجماعه سواه^(١)، وبلمد له محمد بن أبي القاسم ناخوك أبو الفصل العالي الحواري
 الآدمي الملقب ريس المسامح النحوي الأدب كان اماماً في الادب ووجه في لسان
 العرب أحد اللغه وعلم الاعراب عنه وحلّس بعده مكانه وسمع الخليل منه ومن غيره^(٢)،
 وبلقي العلم عنه يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر أو يوسف اللحي م
 الخليل أحد الائمة في النحو والادب ولزمه^(٣)، وأخذ العلم عنه علي بن محمد
 ابن علي بن أحمد بن مروان الصمري الحواري أبو الحسن الادب نلف
 حجه الافاضل وفجر المسامح وفيه يقول صاحب تاريخ حواري الصمري
 حجه الافاضل سيد الادباء فدوه مسامح الفصل المخط بأسرار الادب
 والمطلع على عوامص كلام العرب فرا الادب على فجر حواري محمود بن عمر
 الرمحسرى فصار أكثر اصحابه وأوفرهم حظاً من غراب آدابه سمع الخليل
 من فجر حواري وكان يذهب مذهب الراي والعدل^(٤) فهذا النص
 يوفى على ان الرمحسرى كما كان يعلم بلا يده الادب واللغه والحدب كان
 سب فهم انصافاً بقائه الكلايه ومعرفته الاعرابي وفرا عليه الموقى بن أحمد
 بن ابي سعد استجاب ابو المونذ المعروف ناخط حواري وكان ممكناً في
 العربية عرب العلم فيها فاصلاً ادباً ساعراً^(٥)، وبلمد له كذلك علي بن عيسى

(١) لسان السمعاني ٢٨٨

(٢) مجمع الادب ١ ص ١٩

(٣) مجمع الادب ١ ص ٢

(٤) مجمع الادب ١ ص ٦١ و ٦٢ و ٦٥

(٥) مجمع الادب ١ ص ٦

من بحر آخر وعلهما معاً^(١)، ويذكر مراراً أنه كان كاتباً وساعراً لأسير الذي قامب على أكمائه النولة الحوار ومساهمة^(٢) ويوفى سنة ٥٧٨ هـ^(٣) وقد كتب رسيد الدين الوطواط إلى الرحسرى رساله بسحره فيها يقول «إن حصره حار الله اوسع من أن يصق على راعب في هوانه وأكرم من أن يستثقل وطاه طالب لعوانده ومع هذا أرحو إساره بصدر من مجلسه المحروس إما محطه الشريف فإن في ذلك سرّاً ندوم لى مدى الدهور والايام وفحراً نبى على مر السهور والأعوام وإما على لسان من يوبى بصدى مقالته ويعتمد على بليغ رسالته من المسحرطين فى سلك خدمته والرابع رى باص نعمه ورأيه فى ذلك أعلى واصوب^(٤)» وقد أحاره الرحسرى ، يقول الوطواط من رساله أرسلها بهى الرحسرى بالعبد «ولقاء سيدنا حار الله أدام الله محده لنا معسر خدمه والمرصعين دره فصله وكرمه عبد لا يزال العبد له كتصحيحه باهه محاسنه داغته مياميه يهذى كل ساعه إلى أنصارنا نوراً وإلى أرواحنا راحه وسروراً^(٥)» وبعد وفاه الرحسرى كاتب له فى نفس بلبسته مكانه الاحلال والقدس حتى إنه لىعى بصحيح ما حرّف من بعض مولفات أساده، يقول الوطواط من رساله لبعض الافاضل أرسلها «وقع فى بنى نسجه من كتاب اساس البلاغه وقد أرى فيها من التصحيحات مالا اصادف من ديبى مسحه فى إعماله فان تفصل سيدنا أدام الله أمانه بإعقاد المخلده الاولى من السحه المفروده على الامام السعد حار الله قدس الله روحه لا فانيل بمفهمه بصحيحه وبالبح فى بقومعه وبصحيحه حار مى سكرّاً طويل الدبل وباء مدامع السل^(٦)»

(١) مجمع الاداء لافوب - ١٩ ص ٢٩

(٢) Late ary History of Persia p 309

(٣) نفس المصدر السابق ص ٣٣١

(٤) - ٢ من مجموعه رسائل رسيد الدين - الوطواط ص ٢٨ و ٢٩ - ط الم ا ف سنة ١٣١٥ هـ

(٥) نفس المصدر السابق ص ٥٩ و ٦

نصدر سابق ص ٧ - ٢٨

ذلكم بلامنده من اچار وعلم وأناوه الذين اسعوا بهم عن السبل والذرية
 مسحهم حبه ورده ورعهم في علمه بما رزقه من حلو فاضل وسحبه عالمه
 ندس للحق مومه ينفع عن المسلمين الصبر والخطب فحسبنا رسد الذين
 الوطواط عن حلو الرمحسرى العلمى الذى يكسف له فيما كان سبهما من حوار
 علمى يقول : « وقد جرى نبي ونسبه في حياته وأوقاف راحاته بما تعلو يعوب
 الأدب واصنام علوم العرب مسائل أكبر من أن يحصى عددها أو يستقصى
 أمدها، رجع فيها إلى كلامي ونزل على قصبي واحكامي فالتسعد من إذا سمع
 الحق سكبت سفاقي لحاحه وسكبت صواعق صحاحه - بم بعدد هذه المسائل
 إلى أن يقول - ولما ذكرت هذا القدر السر لتعلم فساد هذه الخطة ان هذا
 الامام كان صبوراً على مراره الحق وحراره الصدق مع انه رب هذه الصباغ
 وصاحب هذه الوقائع ^(١) فهو مع الحق وأو على نفسه »

ويكسف لنا الرمحسرى نفسه عن حاب من حلقه الحمل ونسبه الى
 صعبها حوادث الامام فرفعها فوق اللاديات في رسائله الى نعت بها الى الحافظ
 السلفي : « ولا تعزكم قول فلان في ولا قول فلان - وعدد جماعة من السعراء
 والمصلا مدحوه بمطامع من الشعر وأوردها كلها فلما فرغ من ارادها
 كتب - فان ذلك اعزاز مهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المسو ولعل
 الذى عزم مي ما راوا من حسن المصح للمسلمين وبلغ اسفه على المستبدن
 وقطع المطامع عنهم وافاده الماز والصباغ عليهم وعزه النفس والرب بها عن
 السفايف الدنابات والافعال على حوتصبي والاعراض عما لا يصيب فحلب في
 عيوبهم وعلطوا في ويسبون الى ما لبس منه في قبل ولا دير ^(٢) وهكذا يكون
 العلماء حقاً حلى قبل علم وادب قبل نفاه ونفس يصور ولا نحو

هذا عن بلامنده، اما عن آتاره فقد ذكر المرحوم حمده الرمحسرى ان
 له نحو خمس مولاتاً في هون الآداب واللغة والرحمة والمسير واخذت واعفه

(١) ص ٣٧٨ - ٣٨ من رسائل النما نبرها كدمل - د سه ١٢ ٥

(٢) فبات الاعان ٢ ص ٨

بعددها بأفرب في التفسير ألف كتابه «الكشاف» موضوع بحسب وفق الحديث
 ألف كتاب الفائق في عرب الحديث^(١) وفق الفقه ألف الرافض في الفرائض
 والمباح في الاصول م وفي علم الجفرافا ألف المعجم الجفرافي الذي سماه (كتاب
 الحلال والامكته)^(٢) وفق الادب ألف كتاباً عنه في أدب الرحمة ألف كتاب
 مسابه أسماء الرواه وكتاب سفاقي للعبان في صفات العباد في باب الامام
 أنى حسمه وفق أدب المواعظ أنبع كتاب الكلم النواع في المواعظ وكتاب أطواق
 الذهب في المواعظ^(٣) وكتاب نصائح الكبار وكتاب نصائح الصغار^(٤) وكتاب
 مقامات في الوعظ^(٥) وكتاب الرسائل الناصحه وكتاب سرح مقاماته وألف
 مجموعه من الكتب في الادب الخالص - سراً ونبراً - منها ربيع الانرار في
 الادب والمخاضرات^(٦) وكتاب سبله الصرير ، وديوان خط وديوان رسائل
 وديوان سحر^(٧) وكتاب ساقى العلى من كلام الساهى وفق النحو ألف كتاب
 نك الاعراب في عرب الاعراب في عرب لغراب القرآن وكتاب التمدح
 في النحو^(٨) وكتاب المفصل في النحو انصبأ^(٩) وألف كتاب المفرد والمؤلف
 في النحو^(١٠) وكتاب الا الى النحو وألف حاسه على المفصل في النحو
 م سرح المفصل في النحو وسرح كتاب سنونه كما ألف المخاحاه وممم مهام
 ارباب المخاحات في الاحاحي والالعار^(١١) وارد والمركب وفي اللغة له مولعات
 عنه منها كتاب صمم العربيه وكتاب اساس البلاغه^(١٢) وكتاب حواهر اللغة

(١) مطبوع

(٢) مطبوع

(٣) مطبوع

(٤) نصيح الصغار - مخطوط برلين والمخطوط البريطاني

(٥) مطبوع

(٦) مخطوط بمكة بلده الاسكندريه

(٧) مخطوط بدار الكتب المصريه اعمار اسم (ديوان الادب)

(٨) مطبوع

(٩) مخطوط بدار الكتب المصريه اعمار

(١٠) مخطوط بدار الكتب المصريه اعمار

(١٢) مطبوع

وكتاب الاحاسن وكتاب مقدمه الأدب في اللغة^(١) وكتاب الاسماء في اللغة وكتاب الفسطاط في العروض^(٢) وكتاب سوارير الامال وكتاب المسعفي في الامال^(٣) وكتاب اعجب العجب في شرح لامه العرب^(٤) وله غير ذلك مولفات ذكرها نافور ولا ندري من اسمائها موضوعاتها كما ان نافور نفسه لم يذكر كل مولفات الرحسرى^(٥)

وهذه المؤلفات ان ذلك على سبيل فعلى ان حياه الرحسرى العلميه كانت حياه حصيه مليه حيويه وانباهاً وقد سجل الرحسرى في بدء حياه العلميه بالآلف العوى والنحوي واجه الهما بل ان العال على تآليفه - كما تلحق فيما مر بنا - الثالث اللعوى والنحوي فراه في احدى مدحه - كما سب - هدى كتابه « شرح انبات الكتاب » و « الامودج » عبر انبؤه اى الفصح على بن الحسن الاردمسانى الذى كان ناساً في ديوان اطعراء والانساء في عهد السلطان حلال الدنيا والدين اى الفصح ملكسياه وعمل من ولى اسه ايضاً كتاب « المسعفي في امال العرب » وساك حادته بروها نافور خموى قد نجاد لنا سباً ما يروح ناليف الكتاب - وان لم نقطع في هذا بيان - برون نافور فانلا ونجعت في المعافيه من لا حصى اب اسدانى - حسب كتاب الجامع في الامان وقف عليه ابو الفاسم الرحسرى فحسده على وده بحسبه واحد العلم وراى لفظه المنداقى نوأ فصار اسمدانى وده ناليفه المنداقى لا يعرف سباً فلما وقف المنداقى على ذلك احا حصى صانيف الرحسرى فسرم

(١) مطبوع

(٢) الفسطاط في العروض مخطوط من وسند

(٣) المسعفي في الامال مخطوط ناليف انكب اصبريه عاقر

(٤) مصوع

(٥) من مولفات الرحسرى اى ذكرها نافور في محم د ١٩٥ ص ١٣٣ - ١٣

محصر المواضع بن اهل اسب واحصاه الاصل لاقى سمند زى ف - سر مخطوط
نادر - وساله المسامه معمم احوود ، وهله - يد وكتاب - ك و - ح - سار
ورسالة لاسرار وديوان لامل ، ويذكر وكلدن ، الرحسرى - في كتاب - سر
في نص العسر واحصاه اعوضه وأحدى في صاها حادان وكلها مخطوط - سر

وحوادث وهو إلى جانب هذا كله من أسره نفسه دينة بل من سه دسه بحافظ
على الدس ، ثم كانت سه قد لعبت الخامسة والأربعين فكان لذلك كله
أنه في صفاء نفسه ورفه سعوره وموهره كره وقلحتب حاديه مباشرة عرب
محرى حابه وصرفه عن الدنيا والأمانى بها يقول الرحسرى معجلاً عن نفسه

« فلما احسبت في مسهل مهر الله الأصم (أى رجب) الواقع في سه ثنى عشره
بعد الخمسمائه بالمرصه الباهكه الى سماها المنيره وكانت سب اذانه وهشته وعبر
حاله وهسه واحده على نفسه المساق لله إن من الله عليه أن لا يظاً بأحصه عنه
السلطان ولا واصل بخدمه السلطان أدبانه ، وان برأ بنفسه ولسانه عن فرض
السعر فهم ورفع العوره في المدح بن أبنهم وأن يعف عن ابرار عطايتهم
واغراض صلاتهم مرسوموا واداروا ويسوموا ونحوه وعقد في إسقاط اسمه من الدنوان
ونحوه وان يعف نفسه حتى يوء ما استطعت في ذلك فيما حلاها في سى
حاجلتها وينمع بفرصها وطيرها وان يعصم بجل الدوكل وبمسك ونسل الى
ربه وبمسك وبجل مسكه لنفسه محساً وسجده لها محساً ولا نرم عن فراه
مانم بصطره امر حر لا يجد الصالح نداءً ن بوليه بخطوه وان لا يدرس من
العلوم التي هو يصددها الا ما هو مهت بذاومه الى الهدى وادع له عن مساعده
اخرى ويحد عليه في علوم الفراءات والحدب واواب السرح من عرف منه أنه
يعصد بارتاده وجه الله تعالى ويرى به العرض الراجح الى الدس صباراً صمماً
عن بطله لسجده احمه للمباهه وآله للمباهه (١) ٢ هالبايف عبد

الرحسرى مبدسه ٥١٢ هـ نائب رى الى عابه دسه ترى مصداق هذا
في مؤلف محوى الله بعد سه ٥١٢ هـ وهو المصل الى صعه الاعراب
وكان سروده الى نالقه في عره مهر رمضان سه ثلاث عشره وخمسمائه وفتح
منه في عره المحرم سه خمس عشره وخمسمائه (٢) و هذا الدريج المدى كان
قد علب به على نفسه البصوف والبسك واصبح عابه من البائف عابه

(١) ص ٧ - ١ من حله كتاب مقامات الرحسرى

(٢) ومات الاعراب ٢ ص ٧ ١

دسه نرى الرحسرى بدا مقدمه كتابه المفضل بطعن السعويه الدس نرى في
 مذهبهم مطهراً عبر دينى بقول الرحسرى « ولعل الدس يعصون ن العرب
 ويصعبون من مذارها ويريدون أن يحصوها ما ربح الله من مبارها حب لم يحل
 حوره وسله وحبر كتبه في عجم خلفه واكن في عرب لا يعلون عن السعويه
 مانده للحق الانلح ورنماً عن سواء المنهج والذى يعصى به العجب حال
 هولاء في فله إنصافهم وقرط حورهم واعسافهم وذلك أنهم لا يحدون علماً من
 العلوم الاسلاميه ففهمها وكلامها وعلمى تفسيرها وأحارها الا واصفاره إلى العربيه
 دس لا بدفع ومكسوف لا يسمع » (١) ، ثم الرحسرى نرى أن لعلم الاعراب
 فصلا على التفسير القرآنى وعلى معرفه الاحجار القرآنى وفي هذا نرى أيضاً
 مطهراً آخر للدواعى الدينى لبألف كتابه بقول في مقدمه المفضل « فان الاعراب
 أحسن من ياربى العصا وآثاره الحسيه عديد الحضا ومن لم ين الله في سريله
 فاحراً على يعاطى بأوبله وهو عبر معرب ركب عماء وحط حط عسواء وقال
 ما هو يقول وافراء وهراء وكلام الله منه براء وهو المرفاه المنصوبه الى علم
 النان المطلع على نكب نظم القرآن الكافل نارار محاسنه الموكل بإباره معادنه
 فالصناد عنه كالساد لطرب الحبر كنلا سلك والمرند عوارده ان يعاف ويرك » (٢)
 ثم هو يقول أيضاً كاسفاً عن عاسه من بألف الكتاب في مقدمه المفضل
 « ولقد ندى ما بالمسلمين ن الارب إلى معرفه كلام العرب وما نى من السعفه
 والحدب على أساعى ن حده الادب لانساء كتاب ن الاعراب محط نكافه
 الانواب مرب دساً بلع سم الالء البعد اقرب السى وعلا سحاطم ناهون
 السى فانساب هذا الكتاب المترجم نكتاب المفضل في صعبه الاعراب » (٣)
 فهذه النصوص جميعها من مقامه الكتاب مصافره على انه نعى خدمه الدس
 بالعلوم العربيه

ثم لا نعلم بعد ل مؤلفات اخرى هاهنا الواحد واكنا نلقى هاهنا الكتاب

(١) - ح - فصل الرحسرى - ل - ح - ط او

() - ح - فصل الرحسرى

الذي كشف لنا عن تاريخ بسكه وعلمه اللبس على نفسه وهو كتاب « معامات
الرحمىرى » ويظهر أنه ألهه بمكة وأهداه لابن وهاس في حوارته الأولى فإنه
يقول في مقدمته « اسأل الله أن يعفم لك سجال النعم ويعفمك على إفاذه
اهل الحرم وافاده الوفاة من افاصى البلاد ويكنك بركة هذا السب العس
في رموه العفاء من النار ويسب اسمك في جملة الادرار اللبس فلم عفى الدار » (١)
الله بعد مرضه منه بنى عسره وحسبها وعمه خمس مقالته يعط فيها نفسه
وبهاها ان تركن الى دسها الاول لسعط غيره ويعبر (٢)، وفي كتابه هذا يحكى
باللغة على من سحرول علمهم وادهم للملوك مقبداً من بحرمة السحصة (٣)
وسعى - وهو قد عاسر الملوك ودوى الحاة - على من يذلون للملوك دونه فلم
الله (٤) ويخط الرحمىرى - وقد بنا حباه مداحا - من سحر المدح الذي
يخدم من يذلون الملوك (٥) ثم يطلب من نفسه ان بنأى عن حب السهرة وطيران
الاسم فى الآفاق (٦) ويلمس فى الكتاب صلب العاطفة وحرارة السعور وينقى
النفس لانه صورة فوائده من حده مسه

ثم كتاب آخر عده للرحمىرى يكشف عن هذا الدافع المسمى له على
المؤلف وهو كتابه « الثمانى فى عرب الخدب » وقد اتمه فى شهر ربيع الآخر
سنة ٥١٦ هـ (٧) يقول الرحمىرى فى مقدمته كتابه مسداً اعانه 'سه الى
سقطر علمه ودفعه الى المؤلف فى عرب الخدب كتاب اعانه ابنى كتاب
يرى الى رضا الناس عنه وحمل ذكرهم له فى رصوا لله سله والامل فى
حربل ابواب منه يقول « ويد صبب العلة رحيمهم الله فى كشف ما عرب
من الدطة واسسم وبت ما اعص من اعراضه واسعجه كتباً سوفوا فى

(١) معامات ا ب ح د هـ

(٢) معامات رحمىرى ص ١١

(٣) معامات ا ب ح د هـ ١٢ - ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١

(٤) معامات ا ب ح د هـ ١١٩ - ١٢٢ من معامات رحمىرى

(٥) معامات ا ب ح د هـ ١٣١ - ١٣٧ من معامات رحمىرى

(٦) معامات ا ب ح د هـ ١١٥ - ١٨٩ من معامات رحمىرى

(٧) معامات ا ب ح د هـ ١٢١

بصفتها ويجردوا واحباطوا ولم يحوروا وعكفوا المغم على ذلك وحرصوا واعسموا
 الاهدار عليه وافرصوا حتى أحكموا ما ساعوا وافرصوا ولم يدع المتقدم للمأخر
 حصاصه بسطهر بها على سندها ولا أسوطه يسببه لسندها ولكن لا تكاد
 تجد بداً من تبع في من العلم وصنع به بده وعانى فيه وكدة من استحباب
 أن يكون له فيه أثر يكسه في الناس لسان الصديق وجمال الذكر ويجون له
 عند الله حريز الأخر وسى اللخر وي صوب هدى العريض ذهب عند
 صعه هذا الكتاب فإنه نفس كرمه ونسبه واكمه نور الله عليها بالامان
 والامان مرب على هذا السان والامان فلا يدهن عليها أن يدعو لى بأن عمله
 الله في موازىي فلا ورححاناً ويسى عليه روحاً ورححاناً^(١)، بل هو بسسمع
 الرسول صلى الله عليه وسلم بمولمه (الثاني ونسره الكساف) فيقول

همل سلفاني سفاعه أحمد وهو كرم للإساءه ما حصى
 وهل يكسف الكساف والفائق العبي اذا نلت يوم الفصاء الفصائص
 عند الكتاب النور والسسه السا مى لخصب في الحامض اللحاض^(٢)

وفي حوارته بمكة ذلك الحوار الذى جعل بساط علمى موفور الف أنصاً
 كتابه «أطواق الذهب في المواقظ والخطب» وهو مؤلف همل نفس الكساف إد
 قد ورد نص منه في الكساف ولكن ليس سسمه بأطواق الذهب هي السسمه
 الاصله بل السسمه الاولى دون بروجي هي «الصباح الصغار»^(٣) يقول
 الرمحسرى في نفس الكساف « وفي الصباح الصغار املا عسك من ربه
 هذه الكواكب وأحلهم اى حياه هذه العجائب معكراً في قدره مقلدها مبتدراً

(١) الثاني في عرب الخدب للمحمدي - ١ ص ٢ و ٣ الطبعه الأولى بمدر آاد الذكر

س ١٣٢

(٢) مخطوط در ا د اب للمحمدي وره (٦)

(٣) يرى ا زه دى مسرد انه أطواق الذهب صعه أور ا أن السسمه الاصله
 (صباح الصغار) نسب ونسب انه سسمه - اسر كتاب الرمحسرى وهي السسمه المروه
 «أصوان ذهب

حكمه مديرتها قبل أن يسافر بك القدر ويحال بك وبس النظر»^(١)، وهذا النص يحسنه في «أطوار الذهب» في الصفحة السابعة والسبعين و «أطوار الذهب» يهدف أيضاً إلى عاينه دسسه فهو للعطه سم هو مطهر من مظاهر الجحول الذي طرا على حياه الرمحسرى فلونها بلون الزهد يقول الرمحسرى في مقدمه كتابه «وأربع البك ان تجعل عقيدتي وطوبىي وبندهي وروبي وما حظ سائي وحظر يحساي وكل ما ألقه من افواي وكلمتي واسله معوي على سس علمي حالصه لك ومن احلك مطلوبه بها فصحاب سحلك وان نقص على هذه المبالاات من البركه والقول ما بها مهت الجيوب والقول وأن يحفظ فيها ما اوحس للحجار من حق النمام والدمار لاسها وحدت في حرمك المطهر ولولدت في حجر سبك المسر»^(٢)، والكتاب كله يوره على النفس الاماره بالسوء ويوره على الأوضاع الاجتماعيه في عصره فهو يحمل على الفلسفه والسحيم^(٣) وعلى السلاطين الصلحه^(٤) ويعبر ارفعاء والطعاة^(٥) ويدعو على عند السلاطين الظلمه^(٦) وسحيم يحصف على العيله المقدس^(٧) ويعبر القضاة المنرسين^(٨) ويلوم للمسحدين^(٩) ويصبح لعنه المال ان يذكوا لمسارهم من عاذه الدرهم والدينار — وألا مرحوا من الملوك حراً ابداً^(١٠) ويطعن عاذه المال من العلماء الذين يطلبون بالدين الدنيا^(١١) ويعقد المراسن في العاذه^(١٢) وسحه بالصحه الى الملوك عند الذين

(١) مسر الكشاف - ١ ص ١٨٢

(٢) مقدمه أطوار الذهب في المواضع والخشب ص ٤ - ٧

(٣) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٣ - ٣١

(٤) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٤١ و ٤٢

(٥) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٣٥ ، ٣٦

(٦) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٤٥ ، ٤٦

(٧) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٤٦ ، ٤٧

(٨) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٤٩ ، ٥٠

(٩) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٢

(١٠) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٤٢ ، ٣

(١١) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٥٣-٥٥ والمعاله الساله والسرور ص ٩٨، ٩٩

(١٢) أطوار الذهب المعاله الساله والسرور ص ٦٤

عليهم أن يذلوها لله الملك المهار^(١) ولا رأى الرمحسرى من الحياه ما رأى وساهد من أدواء المجمع الاسلامى ما ساهد اعزل ودعا إلى العزله^(٢) وعلب عليه الدين فعلم العباده لديه حذر العلوم^(٣) واسأرت به العاطفه الدسه مصروف ودعا إلى التوكل فساء المرصى توكلهم لا استسارهم الطب^(٤)

ومن تلك الكتب الى طبع بطابع النسخ والى ألها الرمحسرى بمكة كتابه « نواع الكلم » وفي هذا الكتاب يرى ربه بحاربه فى الحياه وصوره من شخصه مطبوعه فما محربه من ميل والكتاب مؤلف قبل تفسير الكشاف يقول الرمحسرى فى الكشاف^(٥) « وفى نواع الكلم صنوان من مع سائله ومن ومن مع نائله وصن^(٦) » وفيها طعم الآلاء أحلى من المن وهي امر من الآلاء مع المن^(٧)

وله مؤلفان مخويان الفهما بمكة ولا تدرى - على التحديد - متى ألغا ولعلهما ولغان فى حوار الرمحسرى الاول بمكة احدهما « المفرد والمؤلف » أهدها لاهل مكة وفى مقدمه يقول « هذا كتاب المفرد والمؤلف عمله لدوى السائيه والكرم من ساكنى الحرم عمل من طب لمن حب وبوحيه فيه هذ الاواند وصيد السوارد ويعرب ما بعد عن الفهم ويسهل ما يصعب إلا على السهم وصنبت لمن يصط هذا البرب ويحل هذه الاسالب ان يصرب له مع العربى منهم الفارس ويظهر اسمه منهم نصرب الفوانس وسألت رنى ان ينطق فى السهم محى ويحل لى منهم لسان صلب وحسى ساهم فحرأ مسدأ ودعاهم دحرا محلا^(٨) » فهو يوسل ندعاء ساكنى الحرم له عبد الله

(١) أطواق الذهب امده الله واحسون ص ٦٥

(٢) أطواق الذهب المعال السائيه ص ١

(٣) أطواق الذهب امفال السائيه واحسون ص ٧١ ، ٧

(٤) أطواق الذهب المعال الداله واحسون ص ٦٦ ٦٧

(٥) سبر الكشاف ١ ص ١٢٥

(٦) النص ص ٩٤٨ من دوايع الكل - الطبعه الاولى المطبعه الكلله سنه ١٣٣٢ هـ

(٧) نص ص ١ من دوايع الكلم

(٨) محطه شعد المؤلف للرمحسرى وره (١)

وأما ثانيهما فهو كتاب « مخاحات وسمم مهام أرباب المخاحات في الأحاديث والاعطوط » ولعل الكتاب مهدي إلى ابن وهاس أمير مكة الذي يستسمع بدعائه له عند الله يقول الرحيمى في مقدمته الكتاب « وهذه أسيا العبرى العلامة بمقابل الأفكار العامرى الصوره إلى حرائدها كلما بررت عتراء فائده عن حدرها فامصب نغاره في عهد سحرها أخذتها فصممها إلى كنتك واسكنها حرايه لئك فالعطفه حبه فليك وبعاظه سلاسه حيك حرصاً منك على نسلان صوال الحكم وافصاص أوامد السك على ان حق الحكمة تأبلغ من ذلك فمن ومالك إلا ما سلوب بها عن

عان (١) مسائل يحويه مسوده في مسالك المخاحاه في سلوك المعاناه لا يسمل منها مسأله الاسقط على أملوحه من الاماليح العلميه وأهكوه ن الافاكه الحكيمه براض سكايمها وبمقاد الادهاى حتى يرجع بعد جهاب الاناء سلساب العمان فلقها بلى الهام المسهر واعسمها اصناى العاب المنظر وأكرم موردها عليك واعر موفدها إلىك وبوها من رعبك حتى مابها واحمل فراها مواصله فراءها ولا نحل مسها من بعض دعوانك في بعض اذناى صلوانك لعل دعوه مها برعب ولعلك تسع لى فسمع إنك على ناب رجم ودود مقروح لاند (٢) نانه عبر مردود وهو حسا ودم الوكل (٣) »

ثم في مكة ألف كتابه - في حوار البانى - في التفسير « الكشاف عن حقائق السربل وصعود الاقاويل في وحوه البأول » وسعرص له بعد ثم بعد الكشاف ألف كتابه الاذنى « ربيع الأمرار » والذي حدها الى نالعه ما مسوده في مقدمته اذ يقول « هذا كتاب قصدت به إحمام خواطر الباطرس في الكشاف عن حقائق السربل وبروج فلوهم المنعه ناحاه المكر في اسحراج وذابع علمه وحياناى والبمس عن أدهامهم المكثوده باسصباح عوامصبه وجماده وان يكون

(١) هكذا لعل هال سقط دل ذلك

(٢) في الأصل (لاد)

(٣) محطوط مخاحات وسمم مهام أرباب المخاحات في الأحاديث والاعطوط وورقه (١)

مطالعه برفهاً لمن قل والظره فيه أخصاصاً لمن احمل ، و يظهر انه ألف هذا الكتاب في أساء رحليه عانداً إلى وطنه بعد حواره الثاني ثم من مؤلفات الرحسرى بعد تفسيره الكساف كتاب « أساس البلاعه » وفي هذا الكتاب يرى نصوصاً من كتابه الآخر « نواع الكلم » المؤلف قبل تفسير الكساف في ماده (ح د ب) من أساس البلاعه يقول « وفي نواع الكلم من كان آدب كان رحله أهدب »^(١) وفي ماده (ر ن) من أساس البلاعه يقول « العلم درس ويلقى لأطرين و يرفى »^(٢) ثم ورد ذكر الكساف في ماده (ح ف ر) من أساس البلاعه يقول الرحسرى عندها « وقد ذكرت حصفه الكلمه في الكساف عن حفايق السردل »^(٣)

فكل تلك النصوص توى إلى أن الكتاب مؤلف بعد تفسير الكساف والكتاب بعد خادم لفصحه الاعجاز الفرائى بما يقى عليه من قول حمل وهو اذن من وادى الكب الى القها الرحسرى في الطور الاخير من حابه مدفوعاً بالعاطفه اللدسه الى علب عليه ، يقول في مقدمه أساس البلاعه « ولما أزل الله كتابه محصاً من بن الكب السماويه بصفه البلاعه الى يقطب عليها أعناق العماق السسى ووبت عها خطا الحجاد الفرح كان الموقى من العلماء الأعلام أنصار مله الاسلام الدائى عن نصبه الحصفه السبئه والمرفهى على ما كان من العرب العرباء حتى يخلوا به من الاعراض عن المعارضه ناسلاب ألسهم والفرع إلى المفاعره نأسه اسلمهم من كاتب مطامح نظره ومطارح فكره الحفاه الى يوصل الى بن مراسم النلاء والعور على مباطم العطاء والمخاره بن منذاولات القاطهم ومعاوزات أهوالهم والمعاره بن ما انبعوا منها واسخلوا وما انسوا عه فلم يعلوا وما اسركوا واسرلوا وما اسفصحوا واسحلوا والظر هما كان الباطر فه على وحوه الاعجاز اوقف وبأسراره ولطائفه اعرف حتى يكون صلبه نفسه أبلح وسهم احصاحه ابلح وحى يقال هو من علم

(١) أساس البلاعه - ١ ص ١١

(٢) أساس البلاعه - ١ ص ٣٦

(٣) أس من بلاعه - ١ ص ١٨٤

السان خطي وفهمه فيه حاسطى وإلى هذا الصوب ذهب عبد الله المقهر إليه محمود بن عمر الرمحسرى عما الله عنه في نصف (كتاب أساس البلاغة) ^(١) ، ولكن الكتاب حادى لفصحه الاعجاز من وجهها الاعرابى فهو يحق على لرأى المعرلة في أن معظم اللغة محار بكشف عن ذلك الرمحسرى في كلامه عن حصائص الكتاب إذ يقول في مقدمه «ومن حصائص هذا الكتاب تأسيس فوائى فصل الخطاط الكلام الفصح بإفراد المخار عن الخفصه والكنانه عن الصريح» ^(٢) فراه نصف كل ماده بالعاراب الى وقع محاراً بها وكتابه «أعجب العجب في شرح لاسمه العرب» الاله بعد اساس البلاغة ولا ندرى لمن سور مقدمه إذ يقول «هذه نكتة فلعها حواطر خاطرى وفائده حردما نواصر نواطرى جعلها على شرح فقصده السمرى الموسومة بلامه العرب بحقه انصف بها الخزانة السعدية والخصره العربيه دا الآلاء المصاهره والعم الوافره سبى المفاحرى العلوم الاله ونسب احصاى والآداب علمه وحطائ لمن ساءى علم الاعراب وحقق فى ماذن افكره بالعبق منه والاحزاب وسرد علمى الثمان ونسب وعرف المحقق فهما من السان وظائف اساس البلاغة وعرف براعه العراعه الح ^(٣)

وأخر تأليفه فيما تعلم كتبه «مقدمه الادب» الاله يعلم احرس اللسان العربى وقد أهداه الى الامير اسر الملك الخوارزمسالى ^(٤) (مقدمه الادب ص ١ - ٣) كما مر ما قبل

ذلك هي سمات الساط العلمى الذى حذب به حياه الرمحسرى كما استصفا ان نسبه من المؤلفات المجلله التى انماها الرمن عبر انه بصرفه جميعاً مؤلفه فى التفسير (الكشاف) فهو الذى قبل فيه محله العلمى محق - كما نرى - إذ

(١) مقدمه أساس البلاغة - ص ١ صفحه (ب)

(٢) مقدمه أساس البلاغة - ص ١ صفحه (د)

(٣) ص ٢ ، ٣ من مقدمه أعجب العجب في شرح لاسمه العرب برمحسرى - صفحه ١ - ٢

سنة ١٣٢٨ هـ - مصر

(٤) مقدمه الادب ص ١ - ٣

أودعه الرمحسرى خلاصه علمه ولب معارفه وامرّح به صديق العاطفه بمحو
 الاعترال كنهه بمحو الاسلام كدس وقوه العقل بما اسودعه من علم كلامى
 وبصيح المعرفه بما وعاه من ثقافه متعدده الاطراف

إذ كانوا أخطر الفرق في الإسلام التي سئل إليها كل ما هو دحل عليه بل
وأهم أصول الاعترال موضوعه للرد عليه يقول الحافظ (إن الرافض مسل
على أحاس من الكفر لا يسمل عليه مذهب فوه من فرق الأمة) (١) لذلك
نصب المعرلة انفسهم لمناظره الرافضة فدارب محالس بن على الاسوازي المعرلى
وبن على بن مسم الرافضى في الامامه أخرى الثاني فها وقطع أوحس قطع (٢)
وجمع بن هسام بن الحكم الرافضى وأنى المبدل المعرلى بمكة وحصرهما الناس
قطر من انقطاعه وقصصحه وهاد قوله ما صار به سهره في أهل الكلام وكذلك
كان على بن مسم بالهجرة في أبندى أحداث المعرلة وكذلك كان السكاك وكلاهما
رافضى (٣) وصنف الحافظ مولفاً لفرق الرافضة أحر عنهم فبه يقول قول
لعلم الناس اسمال الروافض على ما لم يسمل عليه مذهب من مذاهب أهل
الملة (٤) كما نقص الحافظ كتب الرافضيين أنى حصص الحداد وأنى عسى
الوراى (٥) وابن الراوندى الذى كان معرلاً ثم أظهر الاتحاد والردوه فطرده
المعرلة فلهذا إلى الرافضة ووضع الكتب الكثيرة في محالمة الإسلام فقص أكبرها
السبح أنى على الحناني والحافظ والربرى (٦)

= ما صنعوا موبه ولا عوب حتى ملا الأرض عدلاً كما ملتب حوراء وقد سمع هذا الفكر عند السمه
فهانوا كذلك في بعض الآله الذين اصنعوا ثم فافوا كذلك في المهدي المظهر (صلى الإسلام
لأحمد أمس = ١ من ٣٥٤ - ٣٥٧) وقد الروافض عن حله الملبس كما يقول أبو الحسن
الأسعري (فرعوا أن نسخ القرآن إلى الآله وأن الله حمل لم نسخ القرآن وبندله وأوصى إلى الناس
أن يقول معهم وأصحاب هذا القول طعدان منهم من رجع أن ذلك ليس على معنى أن الله يدو له
البواب وقال المعرفة الأسرى منهم - إن الله لا يعلم ما تكوي حتى تكوي فسمح عند علمه بما يحدث
من حله ومهم لم تكن تعلمه ما سا من حكه قبل ذلك فحول حكه في الناسخ والمسخ على
قدر علمه بما يحدث في عباد فكلمة علم سنا كان لا تعلمه قبل ذلك ندا له فبه حكم لم تكن له
ولا علمه قبل ذلك (مقالات الاسلاميين الأسرى = ٢ من ٦١١)

(١) الانصار للحافظ من ١٥٦ ط سه ١٩٢٥ م

(٢) الانصار للحافظ من ٩٩

(٣) الانصار للحافظ من ١٤٢

(٤) الانصار للحافظ من ١٥٦ - ١٥٧

(٥) الانصار للحافظ من ٩٦ - ٩٧

(٦) المسه والأمل من ٥٣ لفرصى ط دابر المعارف المحدثه ١٣١٦ هـ

كذلك كان لأهل الكتاب دورهم في حرب العصبه والحدل بها فاليهود
سروك مدأله الناصح والمسوح للسكك في الدين يقول أبو جعفر النحاس
في مقدمه كتابه «الناصح والمسوح» «ولما يقع العلط على من لم يفرق بين
المسح والبداء والفرق بينهما مما يحتاج المسلمون إلى الوقوف عليه لمعارضه
اليهود والجهال منه»^(١)

والنصارى حينما لاحظوا دورهم في الطعن على القرآن يقول «على
ان هذه الأمم لم يسل باليهود ولا النحوس ولا الصابيين كما املت بالنصارى وذلك
اهم شعوب المناقض من احاديثنا والضعف بالاسناد من رواة المناقضه من
آى كتابنا ثم بحلول تصحيفات وسالون عنها عواما مع ما قد تعلمون من مسائل
الملحاحين والزنادقه الملاعن حتى مع ذلك ربما يحرفوا على علمائنا وأهل الأقدار
مما وسعوا على القوي وبلسوا على الضعيف وبعد فلو لا مكملوا نصارى
واطباؤهم ومحبوهم ما صار الى اعدائنا وطرفائنا ومحادينا نحن نكتب
المناقضه والديباجه وأثروقه واحلافه ولما عرفوا غير كتاب الله تعالى وسنه نبيه
صلى الله عليه وسلم واكتفى بذلك الكتب مسوره عند أهلها»^(٢)

كان لا بد ادب من مهمه الدفاع عن الاسلام في ذلك المبدأ الذى يدور
فيه الصراع الكرى وهو القرآن إن الخصم لا يعرف بالنص ان رأى فكيف
محاربه المسلم وكيف يصنع ؟ اما اصحاب الحديث - كاحمد بن حنبل وداود
ابن علي الاصفهاني فكثروا على مباح الملقب اسعد بن عليم من اصحاب
الحديث قالوا يومئذ ما ورد به الكتاب والسنة ولا نعرض للناويل بعد - تعلم
قطعا ان الله عز وجل لا ينسب سباً من المحلوفات ولا كل من سب - ولم فإنه
حالته ومقدرة ويقول كما هم الراسخون في العلم كل من سب - آثم
بما هو وصافه بناصبه ووكلنا علمه الى الله عز وجل وسباً ممكن معرو ذلك

(١) - مسح والمسوح لأبي جعفر النحاس ص ٥٥ كنهه ص ١٢٥٧ هـ

(٢) - ص ١٧ - ١٦٥ من رسائل الخاضع ص ٥ من حر - أ - في من يكسر سمر

مصممه اسد اعلمه ص ١٣٢٣ هـ

إد ليس من شرائط الانسان وأركانه^(١) فهو لا يستطيعون إصباح الحصوم
لأعيادهم على المل بل على طاهره والمل لا يعرف به الحصم^(٢) وقد تقدم
المعبره بنور المذاهب عن الاسلام وكان عليهم أولاً ان يسلموا سلاح
الفلسفه اليونانيه وما فيها من مطق ولاهوت لان اصحاب الديانات والمذاهب
الأخرى المناهضه للاسلام كانوا قد احاطوا دياناتهم بسباح فلسفي، وطسعى أن
يطلع المعتزله على رأى حصومهم بأملونه ويدرسون مواطن القوه والضعف فيه
لهاحميهم من الخائب الضعيف فيعودهم الى الهرمه وما كان يسمى لهم ذلك
بغير معرفه السباح الذي يحصن به اصحاب تلك الديانات وهو الفلسفه

وإد عرب حرب صروس من الخذل والنقاس من المعبره وبين اصحاب
الديانات والمذاهب النابذه أئلى المعبره فيها حبر نلاء بقول الخياط المعبري مصوراً
دور المعبره في حلقه الدس « وهل يعرف أحد صحيح الوحيد وبس المذم
حل ذكره واحداً في الحصفه واجمع لذلك بالخصح الواصبه والف فيه الكس
ورد على اصناف الملتدين من الدهريه والسويه سواهم^(٣) وعمره الباهلي يقول
فرأب لواصل الحره الاول من كتاب الألف مسله في الرد على المانويه قال
فاحصب في ذلك الحره نقاً ومانس مساله ويقال إنه فرع ن الرد على
مخالفيه وهو ابن بلاس سبه^(٤) ويحكى المريضي يقول إن ماطرأب
أى المذنب مع الخوص والسويه وعبرهم طوبله ممدوده وكان يقطع الحصم بأقل كلام
يقال انه أسلم على يده رباذه على بلاه آلاف رجل^(٥)، وتلمح في كتاب الخياط
آيات لذلك فهو يرد على الدهريه طعمهم في ملك سليمان ومايكه سبه^(٦)، ويرد

(١) المل والنحل للهرسي - ١ ص ٥٦ ، ٥٩

(٢) سأل سبي رجلا من أهل الخذب كان الرسد قد منه لخدائه أحرقي عن معصوف بل هو
العادر؟ قال الخذب نعم قال أهوه ادر على أن يحلق مله؟ فقال الخذب قد المسله ن علم
الكلام وهو بدعه وأصحابنا يكرونه فطرب السبي إد طهر بل صاحب الخذب (الفقه
بهاها ص ٣١ من المسه والأمل للدهقي)

(٣) الانصار للخطاط ص ١٧ (٤) المسه والأمل للمريضي ص ٢١

(٥) المسه والأمل للمريضي ص ٢١

(٦) الحيوان للخطاط - ٤ ص ٨٥ - ٩٣ ط الخلق سبه ١٩٣٨ م

على ررادت بحونه أحماته بالرد واللمح^(١)، ويرد معارضة بعض المحوس
في عذاب النار^(٢)، كما أنه محادل الصباري - محمد بن كلام عيسى في المهدي^(٣)
ويورد الحافظ أيضاً آراء وردود أساده النظام على أصحاب الدنابات المحلقة^(٤)

وحدث ادن في تاريخ الفكر الاسلامي مدرسه المعتزله وقد سلورت آراوها
وافكارها في تلك الأصول التي يحملها المريضي بقوله « وقد اجمع المعتزله على
على ان للعالم محداً قدعاً قادراً عالماً حياً لا لمعان لس محم ولا عرص ولا حوهر
عناً واحداً لا يدرك بحاسه عدلاً حكماً لا بفعل الفصح ولا بربده كلف
معرباً للنواب ومكن من الفعل وازاح العله ولا بد من الحرا وعلى وجوب
العهه حب حسب ولا بد للرسول صلى الله عليه وآله من سرع او احاء مدرس
أو فائده لم يحصل من - به وان آخر الأنساء محمد صلى الله عليه وآله وسلم
والقرآن معجزة له وان الاحاب قول ومعرفه وان المؤمن من اهل الجنة وعلى
المشره وهو ان الفاسق لا يسمى موماً ولا كافراً الا من يقول بالارضاء فانه خالف
في سسر الادب: وي اسرله فسوف الفاسق يسمى موماً واجمعوا ان فعل اعد
- بر محبوب مه واجمعوا على بولي الصبحانه واحصلوا في عيمان بعد الاحداث
التي احبها فاكبرهم بولاه وتأوب له واكبرهم على العراءه من معونه وعمره
ان العاص واجمعوا على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٥)

وقد تعصب المعتزله لتلك الاصول - وان كان فيم حللهم في دهنها -
وقست دوها اد بروب موسسها الاول هو اعلم الاسلامي الاول محمد صلى الله
عليه وسلم بنول المريضي « ويقهر المعتزله بان - بد مذهبه اصح من
اهل القيله وانه اوضح من اهل اد ينصل الى واصل وعمره بصلال صاهر
صاهرأ وخما احدا عن محمد بن علي بن ابي طالب وبه ان هاهم عه لله بن

(١) احراق بحاصه - ص ٦٨ (٢) احاء - بحاصه - ص ٧١ -

(٣) رسائل حافظ على دمن الحرا - ص ١٧ - ١٨

(٤) كرد مله على دصده حواص - بحاصه - ص ٤

(٥) منه والامن - دصص - ص ٦

محمد ، ومحمد هو الذي ربي واصيلاً وعلمه حتى سحره واستحكم ومحمد أحد
عن أمه علي بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم^(١) وأما سائر المذاهب فلا سند لها معمول به فالخوارج مندهم حدث
في أنام علي عليه السلام وقد طهرت بحطه أنام ومطاطره لم وقال من ربي
على ذلك الاعتماد^(٢) وأما الرافضة فحدث بدعمهم بعد صبي
الصدر الأول ولم يسمع عن أحد من الصحابة من يذكر أن النص
في علي «حلي» موافق ولا في أبي عسر كما زعموا بل أول من احتج
هنا القول عند الله بن ساء ولم يظهر قبله^(٣) وأما المخبر فحدث مندهم في
دولة معاوية وملوك بني مروان فهو حادث مسند إلى من لا يرضى طريقه
وأما الحسينيه فلا سلف لهم وإنما تمسكوا بظواهر الأحبار ولا يرجعون إلى
محمود^(٤)

ثم راجح المعزلة يذكرون احتجاً بتسهيرونها كسند موسوم بالصدور عن
الرسول والخلفاء الراشدين وأعلام من الصحابة والتابعين يقرر مندهم وأصولهم
فلاعتزال عندهم بعالم الرسول وأصول إسلامه راسخه يكون حجة عن علي
- بن عليه الوصع - يقول فيه : « إن الله تعالى أمر بحدراً وبني بحدراً
ولم يكلف محجراً ولا بع النساء عساً »^(٥) ويروون أن ١١ بكر سئل عن
الكلالة وأن مسعود عن المراه المقوصة ي مهرها فقال كل واحد منهما حتى
سئل أهول هما براني فإب كان صواباً من الله وإن كان خطأ في ومن
السلطان ويستحسنون من ها الصريح بالعدل والكار الخير^(٦)، ويقول
المريضي في حبر يرويه عن عمر : « ويعز بر عمر لمن ادعى أن سرفه كانت بقضاء الله

(١) المسند والأمل للمريضي ص ٥ (٢) المسند والأمل للمريضي ص ٤

(٣) المسند والأمل للمريضي ص ٤ ، ٥ (٤) المسند والأمل للمريضي ص ٥

(٥) أخبار بنيامة ص ٧ ، ٨ من المسند والأمل للمريضي

(٦) المسند والأمل للمريضي ص ٨

مصرح بنى الخير لأنه أى سارق فقال لم سرف^١ فقال هبى الله على
 فأمر به فقطعت يده وصرت أسوأ طأ فعمل له فى ذلك فقال القطع للسرقة
 والخلد لما كتبت على الله ويروون عن عمار أنه لما قال محاصروه حتى رموه
 الله يرمك قال كذبتم لو رمانى ما أخطأتى وهذا عندهم يعصى إنكار الخير^(١)
 ويروون حراً عن ابن عمر قال هـ «لعمد بعمل المعصية ثم يقر بذنبه على
 نفسه أحب إلى من عند مصوم النهار ويقوم الليل ويقول ان الله تعالى بفعل
 الخطية هـ» ويروون أن هذا الخير مصرح بنى الخير^(٢) ويحكى أن ابن
 عباس قال لمحرمه السام فى ماطرانه لم هـ هل منكم إلا مفر على الله بحمل
 احرامه عليه ويسبها علانية اله^(٣) ويذكرون أن الحسن بن علي بن
 كناناً الى اهل البصرة قال هـ «من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ومن
 حمل دمه على ربه فقد كفر^(٤)» ويقصوب عن الحسن بن علي بن
 فارس جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال راسهم يحكوب امهاتهم
 وأحوالهم وبناهم فإذا لم لم يغلب ذلك قالوا قضاء الله وقدره فقال
 صلى الله عليه وآله وسلم اما انه يحكوب فى امي من يغاروب مثل ذلك قال
 أولئك محوس امي وصل صلى الله عليه وسلم عن بعض (سبحان الله) فقال
 هو يرميه من كل سر وكان يقول فى بعض يوحى به فى اتصاله وأسرئيس
 الملك^(٥)

وقد اراد المعرلة لخصوصها بمالههم الى يرونها مبادئ الاسلام فسلحوا
 ها بالاسلحة الى يندود عن حماها ويصوب حرمها وكب احظر هذه الاسلحة
 عندهم سلاحي الفلسفة واللغة اما عن سلاح اعلمه فيقول الخوض ولا
 يكون المنكلم جامعاً لافطار الكلام ممكناً فى الصلح صلح لمراسه حتى

(١) الله و من يرمى من ٨ (٢) هـ و فى سه و من يرمى من ٩

(٣) مصر المرح ساق من

ب مريح ساق من ١ سعين حسن و هـ جـ ب حـ جـ عـ حـ عـ

امير فى مدخل وجره الاراد

(٥) سه و من يرمى

يكون الذى يحس من كلام الدين في وزن الذى يحس من كلام الفلسفه والعالم
 عددا هو الذى يجمعهماء^(١) فلما أهلوا على كتب الفلسفه يدرسونها اصبحوا
 يدلون بهذه الدراسات الخديده الواهده على الذكر الاسلاى يقول الخاط
 خطأ ابن الراوندى : او لس من الدليل على صحه قول المعبره وحس احبارها
 ويعلمها في العلم أن صاحب الكتاب لما اجهد نفسه في عنها وذكر خطأ من
 خطأ منها فاما ذكر الكلام في هاء الاسماء ونهاها والقول في المعاني والكلام
 في المعلول والمجهول والكلام في الولد والكلام في إخاله العذره على العلم والكلام
 في الخافيه والمداحله والكلام في الانسان والمعارف وهذه أواب من عامص الكلام
 ولطيفه مما لم يحظر على مال الرافضه ولا يسلع إله وما يدل على ذلك انك
 لا تجد حرفاً واحداً الا لم يخالفه من المعبره فاما لعبر المعبره فلا تجد حرفاً
 واحداً في هذه الانواع إلا لاسان سرب كلاماً من كلام المعبره فاصافه إلى
 نفسه^(٢)

وكان طبعاً اذا افوا يدرسون صرماً ن العلم بجمه في سلى المهاره امله
 والرافضه انكره ان يدرسوا آله هذا العلم العمل ويكندا فعلوا يقول
 الخاط وللأمور حكما حكيم طاهر للخواص وحكم باطن للعقول
 والعمل هو الحجه^(٣)، ويقول سرب المعبر

له در العمل من راسد وصاحب في العسر والعسر
 وحاكم بعضى على عاصب قصصه الساهد للامسر
 وإن سراً بعض افعاله ان يفصل الخير من الشر
 بنى قوى قد حصه ربه محالض العبدس والطهر^(٤) ،
 وأما عن سلاح الله فقد كان المعوله بحكم مواهبهم الخديله ودفاعهم عن

(١) احزان للخط - ٢ ص ١٣٤

(٢) الاضار للخط ص ٧ وهذا أسله أخرى كثر هذا الادلال بالدراسات الفلسفه

ملا ص ١٣ ، ١٤ ، ١٥ الح

(٣) احزان للخط - ١ ص ٢٧

(٤) احزان للخط - ٦ ص ٢٩١ ، ٢٩٢

الاسلام مصطربين لاسحاب اللفظ الأسى والعبر الراقى الحمل لان الموقف موقف خطائه ودعوه للنس ولعل مصممه سر وآراء الخاطى من حبر ما بعد في اصول البلاغة والخطائه فهم قد اقبلوا على رواع الكلم محطوبين ورويه إن قرآنا اوسعراً يقول الخاطى وروب المعرلة المذكورون كلهم رواه عامه الاسعار وكان سر ارواهم للسعر خاصه^(١) وكان مهم من يقول السعر ، فالطام له أسعار ناخذ بالقلب والسمع ملاحه هذا إلى حمله الثمران واليوزاه والاخلل والربور وبسرها^(٢) وليس قصده اربعون الف رب رد فها على جمع الخالين ويقول الخاطى انه لم ير أحداً سوى على الخمس والمردوح ما سوى عليه سر^(٣) وكان الخاطى كثير الرواه للسعر كما سها بذلك كتبه كما انه كان يقول^(٤)

واد كـ المعرلة كثيرى الماصره والساحله واد كنوا بظلوب على كتب الفلسفه والادب الاخرى واد كنوا بنصوب الادب حبر مصنف رب اللغة في اناسهم رسعت آماد الكلام امامهم فكان لذلك قاموسهم ومصطلحهم ومعانهم المولده بنصوب الخاطى ان كنار المكلمين وروساء النصارى كانوا هو اكثر الخطاء وانبع من كثير من البلاء وهم يحروا ذلك الاضطرابك انماى وهم اسعوا لها من كلام العرب تلك الهمم وهم اصطلاحوا على سمه م لم نكرله في لغة العرب اسم فصاروا ي ذلك سلفاً كل حلف وقصوه اكل سبع والميك فالىوا العرض والجوهى وانس وليس ووقروا بن اصطلاح ولابلاى ويكر اخذه واخونه وا هه واساه ذلك^(٥)

وصعوه القول أب مدرسه المعرلة تمل في الحكر لا لى اعطيه سمه لواعه

(١) احزان الخاطى - ص ٥٤ (٢) لمه و من سرى ص ٢٩

(٣) لمه والامل لمرضى ص ٣

(٤) آمالى المرضى - ص ١٤ ، ١٤١ اصفا و مصممه ص ١٣٢٥

(٥) الساء والسن - ص ٨٠١ لمه ص ١٣١١

للمناهضة عن الاسلام فقد كان منها علماء الكلام المشحون وأدباء اساء وأئمة
 في النحو وأعلام في التفسير وبهما هما محاصره مفسري المعرلة الذين أسهبوا
 في حمله القرآن والذين سبوا مؤلفاتهم إلى البره الفكرية الصحيحة الصباغة وإلى
 هذا الساطع العقلي والخشونة العلمية التي أوتىها مدرسته الاعرال فواصل بن سطاء
 (ب ١٣٨ هـ) له من المصانيف معاني القرآن^(١) ومحمد بن المسير بن أحمد
 أبو علي المعروف بقطرب (ب ٢٦٦ هـ) بصري نحوي لعوى أحد النحويين
 مسبوته وأحمد بن عيسى بن عمر وجماعه من علماء البصرة وأحمد بن النظم
 للكلم امام المعرلة وكان على يدسه و١١ صنف كتابه في النحو أراد ان يقرأه
 في الجامع فحاف من العدمه وانكارهم عليه لانه ذكر فيه مذهب اهل الاعرال
 فاستعان بجماعه من اصحاب السلطان لتبكي من فراءه في الجامع له من
 المصانيف كتاب معاني القرآن وإعراب القرآن والرد على الملحدين في
 مسابه القرآن ومسابه القرآن وبحار القرآن^(٢) وأسير بن النعمان (ب في
 حدود ٢١١ هـ) مسابه القرآن^(٣)، وسعد بن مسعدة الاخفش (ب ٢١١ هـ)
 بصري أو حامي المحمدي وأرجاح والمأري على انه كان معرباً وكناه في المعاني
 بصير الاعرال^(٤) ولأبي الخليل الغلاف (ب ٢٣٥ هـ) مؤلف في مسابه
 القرآن^(٥)، ولحمزة بن حرب (ب ٢٣٦ هـ) كتاب في مسابه القرآن^(٦)، وللحافظ
 (ب ٢٥٥ هـ) نظم القرآن والمأري في القرآن^(٧)، ولأبي علي الحناني (ب ٣٣٣ هـ)
 كتاب مسابه القرآن^(٨) وبدر القرآن^(٩) وأبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي

(١) - ١٩ معجم الاداء ١١٠٧ ص ٢٤٧

(٢) - ١٩ معجم الاداء ١١٠٧ ص ٥٢ - ٥٤

(٣) - الفهرست لابن النديم ص ٥٧

(٤) - ١١ معجم الاداء ١١٠٧ ص ٢٢ - ٢٢٥ (بلا عن أدب الروا)

(٥) - الفهرست لابن النديم ص ٥٥ (٦) - الفهرست لابن النديم ص ٥٥

(٧) - الفهرست لابن النديم ص ٥٧ (٨) - الفهرست لابن النديم ص ٥٥

(٩) - صفات المفسرين بن السوطي ص ٣٣ والفهرست لابن النديم ص ٥١

(ب ٧ ٣ هـ أو ٦ ٨٣) من حله المتكلمين وكما هم أحد عن أنى على الحقائق وإله كان سمي وله كتاب إعجاز القرآن في تكملة وتألقه^(١) والأصم من الطبعة السادسة من المعرلة له تفسير عجب^(٢) وعمرو بن هانئ من الطبعة السادسة من المعرلة له تفسير كثير^(٣)، وموسى الاسوارى من الطبعة السادسة من المعرلة تفسير القرآن ثلاثين سنة ولم يتم تفسيره ويقال كان في مجلسه العرب والموالي فحفل العرب في ناحية والموالي في داحه ويصير لكل بلعة^(٤) وأبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن إسحق السجستاني من الطبعة السابعة من المعرلة له كتاب تفسير القرآن^(٥) ولأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكوفي (ب ٣١٩ هـ) كتاب في التفسير^(٦) ويذكر صاحب كشف الطوبى أن تفسيره كثير في أبي عسر مخلد^(٧) وأبو الحسن الأحمدي من الطبعة السابعة من المعرلة له مولفات في التفسير^(٨) وعبد اللطيف ابن هاشم الحنابى (ب ٣٢١ هـ) يقول عنه السجستاني له تفسير راب منه جزء^(٩) ويحمد بن عمر الأصمهاى (ب ٣٢٢ هـ) كتاب جامع الأصول حكم أسرار على مذهب المعرلة في أربعة عشر مجلد^(١٠) ولأبي الأحمد (ب ٣٢٦ هـ) كتاب نقل القرآن وكتاب احصاء التفسير للفايز^(١١) وله كتاب تكملة القرآن^(١٢) ولأبي

(١) انقضى لابن آدم من ٥ ٢ المجلد ٩ جلد منه

(٢) من ٢٢ من المجلد والأصل لم يبق ومن ٥١ من المجلد لابن آدم

(٣) من ٣٤ المجلد والأصل لم يبق (٤) من ٣٥ سنة والأصل لم يبق

(٥) من ١٥٠ من المجلد (٦) من ٥٢ سنة من المجلد

(٧) كتب عجب ١٠ من ٢٩

(٨) المجلد والأصل لم يبق من ٥٩

(٩) صدر التفسيرين بسبب من ٣٣

(١٠) ١٨٠ من المجلد - فوب من ٣٥ و ٢٦ من ١ من المجلد - فوب

و بطي يذكر في طبقات المفسرين من ٣٢ أن كتبه في عدة مجلد

(١١) انقضى لابن آدم من ٢ (١٢) انقضى لابن آدم من ١

الحلال المأخوذ - لى ابن الأحسد - كتاب مسانه القرآن^(١)، ولانى ذكر
 الساسى المعروف بالفعال (ب ٣٦٥ هـ) يفسر نصره مذهب الاعرال^(٢)،
 والحسن بن أحمد أبو على الفاريسى (ب ٣٧٧ هـ) كان مهماً
 بالاعرال^(٣) وقد كتب محطه هو ، ولانى على من الصانف كتاب
 السبع لكلام أنى على الحناى فى التفسر نحو مانه وره وكتاب يفسر قوله
 تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمم إلى الصلاة)^(٤)، وابن صبر أبو بكر الحنقى
 (ب ٣٨٠ هـ) كان معرباً مشهوراً به حديثاً فى التفسر وله كتاب التفسر
 ما أتمه^(٥)، ولانى الحسن على بن عيسى الرمانى (ب ٣٨٤ هـ) كتاب يفسر
 القرآن المحدث^(٦)، وقيل للصاحب بن عباد هلاصيف يفسر؟ فقال وهل
 ترك لنا على بن عيسى مسأ ؟ وكان الرمانى يقول يفسرى سنان يحى مبه
 ما يسمي^(٧)، ولاسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الوربر (ب ٣٨٥ هـ)
 مولف فى أحكام القرآن نصره مذهب الاعرال^(٨)، وعبد الله بن محمد بن
 حرو الاسامى المعربى (ب ٣٨٧ هـ) صيف فى يفسر القرآن كتاباً لم يتم وذكر
 فى «بسم الله الرحمن الرحيم» بانه وعشرين وحها^(٩)، وابن أحمد بن أنى علان من
 الطغمة الحاديه عشره من المعربله له يفسر^(١٠)، وفاضى القضاة عبد الحبار الحمدانى
 (ب ٤١٥ هـ) بن ابدنا اليوم من كتبه بربه القرآن عن المطاعن^(١١)، ومحمد بن

(١) التهذيب لانس الدم ص ٥٥ (٢) ص ٣٦ طبعات المفسرين القسوطى

(٣) معجم الادبا لافوب ص ٧ ص ٢٣٤

(٤) معجم الادبا لافوب ص ٧ ص ٢٤ و ٢٤١

(٥) طبعات المفسرين القسوطى ص ٢٢ (٦) معجم الادبا لافوب ص ١٤ ص ٧٥

(٧) المسه والامل للمدنى ص ٦٥ (٨) معجم الادبا لافوب ص ٦٥ ص ١٧٢

(٩) معجم الادبا لافوب ص ١٢ ص ٦٥ و ٦٦

(١٠) المسه والامل للمدنى ص ٦٥

(١١) يقول الحاكم فيه فى المسه والامل للمدنى ص ٦٦ حصر مصنفاته كالمبدر وفيه

يعول الصاحب ص ٦٧ من المصدر فيه هو أعلم أهل الأرض

عبد الله الاسكافي (ب ٤٢ هـ) أحد اصحاب ابن عباد له ذره السربل وعنه
 الأول (١) والكتاب من أدينا اليوم وهو نحت في مساهبات الآي القرآني
 والسريفة المريضي (ب ٤٣٦ هـ) له الكتاب الذي سماه العرر والدرر وهي
 محاليس املاها تشتمل على فون من معاني الأدب (٢) والكتاب من أدينا اليوم
 وهو تعرض فيما تعرض له للأول القرآن والحدب فيه وثو مذهب المعرلة
 وابو مسلم محمد بن علي الاصمائي المعرلي (ب ٤٥٩ هـ) له تفسير للقرآن (٣)،
 وابو يوسف القرويني (ب ٤٨٣ هـ) مسح المعرلة يقول فيه السمعاني كان
 أحد المعمرين والاصلاء المقدمين جمع التفسير الكثر الذي لم ير في انفسه
 اكبر منه ولا اجمع للفوائد لولا انه مرجه بكلام المعرلة وبه فيه معفده وهو
 في بلاغاته مخلص منها سعة مخلصات في الناحية وقال ان النحار لم يكن
 محمداً الا في التفسير فانه طبع بالناظر حتى جمع كذا لمع جسمانه مخلص
 حتى فيه العجائب حتى رأيت منه مخلصاً في آية وحده وهي قوله تعالى رسوا
 ما سلوا اسباطي الآية (٤) م صنف الرمحسري (ب ٥٣٨ هـ) كتاب
 كشاف فاحده ما عما من يفسر أسلافه في المذهب ذلك انه اذبر
 التفسير الكامل الوحيد الباقي من هذا التراث الخالي على الرمحسري في اعصل
 العادم

(١) مجمع زودنا ليعرف - ١٨ من ٢١٤ و ٢١٥

(٢) وفات الامم - ١ من ٤٢٣

(٣) كشف طبوي - ١ من ٢ ط ١ و ٢

(٤) طبقات المعصين في التفسير من ١٩

المصطلح الثاني

مبهم الرمحشري في تفسير القرآن

— تاريخ وطروف تأليف تفسير الكشاف

في مكة — في حوار الرمحشري الثاني — ألف الرمحشري كتابه في التفسير «الكشاف عن حقائق السربل وعبود الاقاويل في وجوه التأويل» وقد بدأ في تأليفه سنة ٥٢٦ هـ في نسخة من نسخ الكشاف ما نصه «في أصل المصنف محطه رحمه الله تعالى وهذه النسخة هي نسخة الاصل الاولى التي نقلت من السواد وهي ام الكشاف الحرمه المباركه الممسح بها المحفوظه أن يسرل بها بركات السماء ويسمطر بها في الدنيا السهائم فرغت منها يد المصنف بحاه الكعبة في جناح داره السلامه الى على باب أحقاد الموسومه بمدروسه العلامة صحوه يوم الاسباء والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانه وعشرين وثمانه وهو حامد لله على باهر كرمه ومصل على عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه اجمعين^(١)» والرمحشري يحاكي في مقدمه تفسير الكشاف انه قد لبث اعواماً بلائه بولف كتابه هذا — ولعله كان مسعوله مذه حوار الثاني يقول «ووفى الله وساد فخرج منه في مقدار مده خلاقه اني بكر الصديق رضي الله عنه»^(٢) والى حب العامل الا في الذي اصبح يسطر على تأليفه في اجرباب حياته فان هناك عوامل أخرى دفعته الى تأليف «الكشاف» مصنفه التفسيرى الوحيد فقد كان علماء المعبرلة الجامعون من الكلام واللغة يسمونه في تفسير بعض الآيات فاداء فسر طربوا وأعجبوا واساقوا إلى مصنف يصح هذا التفسير ويسر على بهجه ثم ابرحوا عليه أن على عليهم «الكشاف عن

(١) تفسير الكشاف - ٢ من ٥٧ (٢) تفسير الكشاف - ١ من ٣

حقائق السربل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، فهم الذين وضعوا له اسم الكتاب وأرادوا منه مادته ؛ وليس من عوانه أن عابهم ان يفسر القرآن تفسيراً اعترافاً بنصهم الروح المعنوية المحملة لمعاني النص القرآني . ويظهر انه اسقى من صحاحه محاوله التأليف في التفسير القرآني . ولئن رابنا الرخصى سكو في مقدمه تفسيره من ربابه احوال زمانه وبفاسرهم رجاله — فهي ستكون عهدناها ذوماً من العلماء . وان كان محمداً فيها فلسف السب في استيعابه بحسن ما الى رجال المعبره من تأليف تفسير يسمل سور القرآن جميعها ولكن السب الحقيقي فيما يرى انه كان قد كبر سبه فهاله ان يفسر القرآن — الذي يرى انه مؤسس على علمي المعاني والبيان — وان من اراد التفسير فذلك اول ادواته فيه معرفه المعاني والبيان . هاله محواه التفسير على هذا الاساس لانها محواه مد عميره يسلم كبر وف وجهه . ولذا فقد اقبل على علماء المعبره الذين احووا عليه واستسبعوا تاسلافهم من علماء العدل والوحد مثاله في المواج وصدته من الكلام في حديث سورة البقره . واخرى تفسيره على طريقه حواريه بتصلبه في اسلوب وحوار وازاد له ان يكون مبهجاً بهجه من يريد التفسير ورشماً بسعه من اولى الاداء والجهد والوف . ويظهر ان ملامه استسرى صب بسجحه البلاد فانه لما رحل عن حوارهم إلى مكة في حوارته ابدى وحده داس في البلاد التي احضرها في سوب للحصول على ما اعلاه على علماء المعبره في استسرى وحين بلغ مكة حذبه ابن وهاس 'برها انه كان خلد نسبه مدله عنه . ومخسرى عن الحجار — ان بعد عنه حورره لتحصل على هذا اقبل في استسرى .

فهر ذلك من عطفه وحركه سكر بسطه وافبل بولف في استسرى بسب راصبه ويعرفه في سوب في حذله ان الناس مصطغه ان مصصف في ستر عنه وقد سمعوا بهجه في ولحقو روجي دى لا يسعله في ساعل لا اهرت في الله — وهو بعد لم يوف قبل في استسرى وقد صبح الامر انه بهجه افعا سقى له ان فسرى في سبى واصعب سقى البدء فيه . ام وقد بدا تفسير ورجي الناس عنه فهم بعد ذلك واكن سداون الامر وضع نفسه خطه وهو ان ستر

على تلك الطريقة المفصلة الموسعة التي سار عليها في مملاه التفسيرى الأول بل أحد في طريقه أحضر وأحر لأنه كان قد تجاوز السنين من عمره من ناحية ثم هو يعنى تفسير القرآن جمعه من ناحية أخرى والناس ينظر عمره عمله من ناحية ثالثة ، فحدا به ذلك كله الى أن يوحى ما استطاع في تفسيره وهو يشرح لنا في مقدمه التفسير ظروف تأليف «الكشاف» فيقول « ولما رأيت أحوالنا في الدين من أفاضل الفقه الناحية العدله الجامعين بين علم العربية والاصول الدينية كلها رجعوا الى في تفسير آية فأررب لم بعض الحقائق من الخشب أفاضلوا في الاستحسان والتعجب واستطروا سوفاً إلى مصنف نصم اطرافاً من ذلك حتى اجمعوا إلى مفرحين ان أملى عليهم (الكشاف عن حقائق التبريل وعيون الاقوال في وجوه التأويل) فاستعصفت فأبوا إلا المراجعة والاستسقاء بعطاء الدين وعلماء العدل والوحد ، والذي حدثني على الاستعفاء على علمي أنهم طلبوا ما الاحياء الهية على واحده لان الخوص فيه كمرص العين ما ازي عليه الزمان من ربابه احواله وركاكه رحاله وبفاصر همهم عن ادنى عدد هذا العلم فصلاً أن يرقى إلى الكلام الموسع على علمي المعاني والبيان فاملت عليهم مسالته في الفوائض وطائفة من الكلام في حقائق سورة البقرة وكان كلاماً متوسطاً كثير السؤال والحوار طويل الدلول والاذناب وإنما حاولت به السهولة على عراره فكنت هذا العلم وان يكون لم مزاراً ، بحونه ومبالا محبونه فلما صمم العزم على معاونه حوار الله والاناحه عزم الله ، فوجهت لبقاء مكه وحدث في محازري بكل بلد ن فيه ميكة من أهلها وفيل ما هم عطشى الاكباد إلى العور على ذلك المثل يطلعون إلى إنسانه حراساً على اقسامه فهر ما رأت من عطى وحرك الساكن من بساطي فلما حطط الرجل بمكة إذا أنا بالساعة السهولة من الدوحة الحسنة الامر السريف الامام سرف آل رسول الله اني الحسن على بن حمزة بن وهاس ادام الله محله وهو النكته والسامه في بن الحسن مع كبره محاسنهم وحموم منافهم ، أعطى الناس كذاً وألهمهم حتى اوفاهم رعيه حتى ذكر أنه كان يحدث نفسه في مده عسى عن الحجار مع براحم ما هو فيه

من المساده يقطع الصافي وطى للمهامه والوفاده علما محوارم لسووصل إلى اصانه
هذا العرص فعلت قد صاف على المسعى الخجل وعبت به العلل ورأيتي قد
احدت مي الس ويضعف الس وناهرب العسر الى سمها العرب دفاعه الرقاب فأخذت
في طريقه احصر من الأول مع صمان الكثير من الفوائد والمفحص عن السرار^(١)

ولا اخرج الرمحسرى للناس مولفه هذا كان به هجوراً ناهياً يقول
وناهلك بالكساف كراً نصاره تعلم عسر الحناد المصارفا
ويحق اوزار المصاحف هره لمن معان يردهن المصاحفا
فما في بلاد السرب والعرب ناهد نعلها دهرأ فحرج رايها^(٢)

ويقول ايضا

س اسوي الكساف س على ندى معحص عن سره كساف
حسن لادنه عن حمار نطيه مقصوده وعيوبه عسرف
من كل عذر من عمار عيوبه حاس اوسع حصه عسرف
عنا ايعاى والسان كلاهما طامى العبد كلفه ابراف
هو صيرى اسول تفصيل حكمه مبار بنى الخول واسد ف
وحيد القرآن قرآنه موافها ضيقاً الى من غير خلاف^(٣)

(ب) مصار الكساف

لم ير الرمحسرى سمح عواف له سموحه هذا الكساف الذى يحس ان بعده
مبالا لصحة العلمى منه يبدو الرمحسرى رجلا هضم التفسير على ووعى
ما ابره كد روى اخذت وبقه واحد حبرا منه بل اتمهه ورفى لخلاف
فها والم اماً واسعاً بالقراءات وقروى ما دى كد صيغ على مجموعته صحبه
من الشعر والنثر و بين فيه الرمحسرى ايضاً رجلاً عوفاً مقبلاً ومبكلاً مصنف

(١) عسر بكاف ١٠ ص ٢ (٢) عسر دد ن الادب و (١١)

(٢) نفس مرجع و به ٧

حذلا ودوافه مرهف الحسن لحمال النص القرآني وهذه الخصائص لا شك
ولبده بقاها الى نصف حانه كلها، فمفسره انعكاس لما عمله من هذه القافات،
وهما ان تكسف عن بعض المصادر التي رجع إليها وذكرها صراحة في تفسيره
حين فسر، على أن غالب الكتب التي يذكرها كتب لعونه واصحابها معرله
فهو معرلي حتى في مطابقه الى تردد إليها في التفسير

(ح) مصادر التفسير

- (أ) تفسير مجاهد^(١) (المؤي سنة ٤١٤ هـ وقيل سنة ١٣ هـ)^(٢)
- (ب) تفسير عمرو بن عبد المعرلي (المؤي سنة ١٤٤ هـ) فهو يعقل
عنه فراءات^(٣) ونعاسير^(٤) وإن كما لا يعرف مصصاً ذكره كتب التراجم له
- (ج) تفسير ابي بكر الأصم المعرلي وكان معاصراً لابي الهذيل العلاف
(المؤي سنة ٢٣٥ هـ) والمجسري يروي عن الأصم^(٥) ويرد عليه^(٦)
- (د) تفسير الزجاج (المؤي سنة ٣١١ هـ)^(٧) وقد أفاد المجسري من
تفسير الزجاج سنين أولها التفسير اللعوي للقرآن وبانها يحمل التفسير
المعالي التي صنفه الزجاج وهذا هو السناد
- يقول الزجاج في تفسيره (معاني القرآن) وقوله عز وجل (إنا معزينا
الحمال معه نسبح بالنعبي والاسراق) [١٨ ص] والاسراق طلوع الشمس واصباحها
يقال سرفت الشمس اذا طلعت واسرفت اذا اصابت وقد قيل إن سرفت واسرفت
معني واحد والاول اكبر^(٨)

(١) الكشاف - ٢ ص ٢٢ (٢) مجمع الادبا - ٢ ص ٧٨
(٣) الكشاف - ٢ ص ١٣٨ و ١٠ ص ٥٧٢
(٤) الكشاف - ٢ ص ٨٢ ويوسع آخر
(٥) الكشاف - ١ ص ٣٢٢ (٦) الكشاف - ١ ص ٥٥٧
(٧) الكشاف - ٢ ص ٧٢ (٨) مخطوط معاني القرآن للزجاج وره (١٩)

والرحسرى يعتمد على هذا التفسير المعنى إذ يقول والاسراق ووقف
 الاسراق وهو حين سرق الشمس أى نعىء ويصفو سماعها وهو وقف الصبحى
 وأما سروقها فطلوعها يقال سرفت الشمس ولا سرق^(١) وهذا تفسير لعرى لرحاج
 وقوله عر وحل (ادُ عرسَ عليه بالعسى الصافات الحجاد) [٣١ ص]
 والصافات الحجل القاصيه وقال اهل اللغة واهل النظم ايضا الصافى القاصم
 الذى نبي احدى يديه او إحدى رحله نعى حتى نقف بها على مسكه وهو
 طرف الخافر ثلاث من فوائده متصله بالأرض وفائده متصل بالأرض منها طرف
 حافرها فقط قال الشاعر

الف الصقور لما يزال كأنه ما يقوم على ايلاب كسرا

وقال معصم الصافى ألفاء نبي احدى فوائده ايلم بها والحجل اكثر
 ما يفت اذا وقف صافيه لاها كأنها تراوح بين فواها^(٢)

ومصر رحسرى إلى هذا التفسير يقول والصافى الى في قوله

الف الصقور لما يزال كأنه ما يقوم على ايلاب كسرا

وقيل الذى يقوم على طرف سلك يد او رجل هو ا حتم واما صافى فالتى
 يجمع بين يديه^(٣) والرحاج يورد بعد الآراء الاعراض في قوله حل وعر
 (لا افسم يوم القمه ولا افسم بالنفس اللوامه) [أنا ١ ٢ امامه]
 لا اختلاف بين الناس ان معناه افسم يوم القمه واحطوا في عصر (لا) فقد
 معصم (لا) هو وان كتب في اول السوره لان الترك كنه كالتسوره واحده
 لانه متصل بعصه بعضه حعلب (لا) ها ها حراها ن فوه لا لا يعلم
 أهل الكتاب والمعنى لان يعلم وقد بعض النحويين (لا) رد لكلام كاسم

(١) انكاف - ٢ ص ٢٧١ (٢) مدى - مدى - مدى - مدى

(٣) انكاف - ٢ ص ٢٨٢ و ٢٨٠

أذكروا البعث فصل لا لئس الأمر على ما ذكرتم ، ثم أقسم يوم القيامة وقوله
 إليكم معيون دل على الخواب^(١) ، والرحمى فصل فيما أورده الزجاج لإد
 بعل إدحال (لا) النافه على فعل القسم مستعمل في كلامهم وأسماهم
 قال امرؤ القيس

لا وأسك أسه العامرى لا بدعى القوم أنى أفر

وقال عوف بن سلمى

ألا نادى أمانه بأحبال لبحرى فلا ناك ما أنالى

وفانديها يؤكد القسم وقالوا إنها صله ملها في لئلا يعلم أهل الكتاب
 وفي قوله « في بحر لا حور سرى وما سر » وأعرضوا عليه بأنها إما تراد في وسط
 الكلام لا في أوله وإدخالها بأن القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها بعض
 والاعراض صحيح لأنها لم تقع مرته إلا في وسط الكلام ولكن الخواب غير
 شديد ألا يرى إلى امرئ القيس كيف رادها في مسهل فصديده والوجه أن يقال
 هي للنبي والمعنى في ذلك أنه لا قسم بالنبي إلا إعطائاً له بذلك عليه قوله
 تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لعنم أو يعلمون عظيم) [٧٥ ، ٧٦ الواقعة]
 وكأنه نادى حال حرف إلى يقول إن إعطائى له بأسمى به كلاً إعطام معى أنه
 يسأله فوق ذلك ، وقيل إن لا بنى الكلام ورد له فعل القسم كأنهم أذكروا
 البعث فصل لا أى لئس الأمر على ما ذكرتم ثم قبل أقسم يوم القيامة^(٢)

والزجاج حين يقول في الآية (لى فادرى) [٤ القاه] المعنى لى
 لجمعهم فادرى المعنى أقسم يوم القيامة والنفس الواه لجمعها فادرى
 على أن سوى سانه وجاءت النفس لى فادرى أن يحمله كحرف النحر والذى
 هو أسكل يجمع العظام لى يجمعها فادرى على سونه سانه على ما كانت وإن
 فل عظامها وصعرت وبلغ منها البلى^(٣) والرحمى نراه ينظر لفعل الزجاج

• (٢) الكشاف ٢ ص ٧

(١) أى القرآن الزجاج ورده ١٧٤

(٣) معنى القرآن للزجاج ورده ١٧٥

في الآله السالفة فيقول ، (فادرس) حال من الصبر في مجمع أي مجمع
العظام فادرس على تألف جسمها وإعادتها إلى المركب الأول إلى أن يسوي
منه أي أصابعه التي هي أطرافه وآخر ما يتم به حلقة أو على أن يسوي مناه
ويصم سلامانه على صبرها ولطافها بعضها إلى بعض كما كانت أولاً من
غير نقصان ولا تفاوت فكيف تكثر العظام وقبل معناه يلي مجموعها ويح
فادرس على أن يسوي أصابع يديه ورجليه أي يجعلها مسوية مساً واحداً كحرف
البحر وخاف الخمار لا يفرق بينها فلا تمكنه أن يعمل بها مساً مما يعمل بأصابعه
المفرقة ذات المفصل والأنامل من فروع الأعمال والسط والقص والنأي لما
يريد من الخواص^(١)

والرحاح إذا ورد فراءات في الآله (فادا تـ ر الصر) [٧ التمامه] ويعرأ
مر من فرا رـ فمعناه فرع وبحر ومن فرا رـ فهو من رـ مر من رـ
العين^(٢) ويرى المحسرى رـد هنا مساً أو سول (ر الصر) بحر فرعاً
وأصله من رـ الرجل إذا نراه أي البر فدهس بصره وفري رـ من امرى أي
لمح من سده سحوصه وفرا أو السمال بق إذا انصع وانفرج بقو أناب
وأبلغه وبلغه منه^(٣)

ويقول الرحاح في الآله (يقول الإنسان يومئذ رـ) [١ التمامه ٤]
ويعرأ المر بكسر التاء من فتح فهو معنى ابن الفرار و كسر هـلى معنى
أن كان الفرار والمفعل من مل حلسب يصح العين المصدر سول حلسب
محلساً يصح اللام معنى حلوياً فاما قلب حلسب محلياً فأنت بر المكاب^(٤)
والمحسرى بحر ما أورده الرحاح فيقول المر بالفتح مصدر وناكسر
المكان وبحر أو يكون مصدرأ كالمرجع وفري هما^(٥)

(١) المكاب - ٢ من ٧ و ٨ • (٢) معنى - تـ لرحاح و ١٧٥

(٢) المكاب - ٢ من ٨ • (٤) معنى - تـ لرحاح و ١٧٥

(٥) المكاب - ٢ من ٨ •

والرحاح حين ينسر الآدمي (بل الانسان على نفسه مضيه ولو
 ألقى معاذيره) [١٤ ، ١٥ الصامه] يقول معناه بل الانسان سيبد عليه حوارجه قال
 عز وجل (يوم سيبد عليهم السهم وأندهم وأرحلهم عما كانوا يعملون) [٢٤ النور]
 وقال في موضع آخر (سيبد عليهم سمهم وأنصارهم وحلودهم) [٢ فصل] وأعلم
 تعالى أن هذه الحوارج الى بصرفون بها مواهد عليهم ^(١) ، بوجر الرمحسرى بقوله
 (بصيره) حجه منه وصفت بالبصاره على المحار كما وصفت الآيات بالنصار
 في قوله (فلما جاءهم آياتنا مضيه) أو عن بصيره والمعنى أنه ساء بأعماله وإن لم
 ساء منه ما يجري عن الاناء لانه ساهد عليها عما عملت لان حوارجه بطلن لذلك
 (يوم سيبد عليهم السهم وأندهم وأرحلهم عما كانوا يعملون) ^(٢)

والرحاح يقول وقوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) [١٦ الصامه]
 كان حبريل عليه السلام اذا دل بالوحي على الذي صلى الله عليه وسلم تلاه
 النبي عليه السلام كراهه أن يفتل منه فأعلم الله تعالى انه لا ينسه إناؤه
 وأنه يجمعه في قلبه ^(٣)

والرمحسرى ينظر الى ينسر الرحاح يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم إذا لمس الوحي دارع حبريل القراءه ولم ينسر الى ان سمها مسارعه إلى
 الحفظ وحوفاً من ان يفتل منه فامر بأن ينسحب له ملصقاً إليه بقلبه وسمعه
 حتى يعضي إليه وجهه ثم يقصه بالدرامه إلى أن يرمح به ^(٤)

ويقول الرحاح بحسب الآله (هل اى على الانسان حين من الدهر لم
 يكن ساءً مذكوراً) [آله ١٥] الانسان [المعنى قد كان ساءً إلا أنه كان
 برأياً وطيباً إلى ان دبح منه الروح فلم يكن قبل دبح الروح منه ساءً مذكوراً
 وخور أن يكون يعنى به جميع الناس ويكون ائهم كانوا نطفاً ثم علماء ثم مصعباً

(٢) الكشاف الرمحسرى - ص ٢ من ٨ •

(٤) الكشاف - ص ٢ من ٨ •

(١) معنى القرآن الرحاح ورفه ١٧٥

(٣) معنى القرآن الرحاح ورفه ١٧٥

إلى ان صاروا مساً مذكوراً ومعنى (هل أنى) قد أنى على الانسان أى ألم
بأن على الانسان حسن من النهر^(١)

وقد استمد الرمحسرى من هذا التفسير إدا قال « هل عني قد في الاستفهام
خاصه والأصل أهل بدليل قوله (أهل رأونا بسفح القاع دى الاكم) فالمعنى
أهداى على الممرير والمغرب حسماً أى أنى على الانسان قبل زمان قرب (حسن
من النهر) لم يكن فيه (مساً مذكوراً) أى كان مساً مساً غير مذکور
نقطه في الاصطلاح ، والمراد بالانسان حسن بنى آدم بدليل قوله (انا خلصنا
الانسان من نقطه)^(٢) »

(هـ) ومن النامى الى نابرها الرمحسرى تفسير الرماى (الموق منه
٣٨٤ هـ) المسمى «التفسير الكبر للرمای» ولم ين لنا بد الزمن منه الا جزء
«عم» من مصسات الملكة السموریه ويظهر ان هذه اسجحه سابقا منى غير
فليل من الحرب واضعبل فصاحبها المعربى بين مساً فاملا بأزاه اهل
الحرب يعوب في الآله (كلا إلهم عن رهم يومند لمجوبون) [١٥ انطس]
لمسوعوب واحصح المنع قال الزجاج في الآله دليل على ان المومس روب رهم
والا لا يكون المحصص معداً وقال الحسن بن الفضل كما حجبهم في
الدنيا عن التوحيد حجبهم في المعنى عن رويه وفان ما يكسب ان
حجب اعداءه فلم يروه بحلى لأولياته حتى زاوه وفل عى كرامه رهم
لاهم في الدنيا لم يسكروا بعمه فسوا في الآخرة عن كرامه محاراه والارب اصبح
لاب الرويه اهوى الكرامات فالحجب عنها دليل الحجب عن غيرها^(٣) هو
ادد مومس بالرويه

ويقول في الآله (فعال لما يرد) [١٦ الروح] يكونه فكوب فيه دلالة

(١) معاني القرآن لـ جـ ربه ١١ (٢) بكوف ٢٠ من ١

(٣) تفسير حر م بـ معاني محبوه الملكة اسموه ربه ٥٦

حلى أفعال العباد^(١) فهو مومن بالخبر مخالف لرأى المعتزلة في أن الانسان
دو إرادته حرة بمخاره

وانظر كيف يبرحح بن السسه والمعتزله ، بن الخبر والاراده الحرة إذ يقول
(والذى قدر فهدى) [٣ الأعلى] أى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إله وعرفه
وجه الانبعاث به أو فهدى وأصل اكتماء كقوليه يصل من ساء وقدر فهدى^(٢)
لهذا كله لسا نطمئن تماماً إلى أن هذه النسخه نسخها صاحبها محرراً،
وأنما ما كان مسلماً بالمعاريه بن الكشاف والرماني ان أولهما بأثر الباني وسار
على نهجه وهذا هو البان

يندر الرماني حواراً عن الآله الرحمن الرحيم فعول « فان قلب
مامعني حوار وصف الله تعالى بالرحمن ومعناها العطف والحنو ومنها الرحم لانعطافها
على ما فيها قلب هو محار عن إبعاده على عباده لان الملك اذا عطف على
رعيه ورى لهم أفعالهم معروفة (٣) فان قلب فلم قدم ما هو ابلغ
من الوصفين على ما هو دونه والقباس البرى من الادنى إلى الأعلى كقولهم فلان
عالم محرر وسحاح ناسل وسواد فباص قلب كما قال الرحمن فساوئ حلال
النعم وعطائهم واصولها أردفها الرحم كالسبه والردفه لساوئ ما دق منها
ولطف^(٤)، وهذا القول ينصبه محله في الجزء الاول من تفسير الكشاف في صفحه
السادسه وتفسير الرماني والآله (الحمد لله رب العالمين) في الورقين التاسعه
والعاسره من تفسيره لجزء عم هو نصه ما محله في الجزء الباني من تفسير الكشاف
في الصفحتين السادسه والسابعه وتفسير الرمحسرى للآله (إناك بعد وإياك
تسعين) المسطر في كشافه المجلد الباني في صفحه النامه والسابعه نصه محرر
في تفسير جزء عم للرماني في الورقه الرابعه عشره

(١) تفسير جزء عم للرماني مخطوطه المكنه السمرقنيه ورقه ٧

(٢) تفسير جزء عم للرماني مخطوطه بالمجلس السمرقنيه ورقه ٧٤ و ٧٥

(٣) بعد هذه العبار في الكشاف كما أنه اذا أدركه العطافه والنسو عطف بهم وسهمهم

حبر مرقه

(٤) تفسير جزء عم للرماني ورقه ٨ و ٩

وقول الرمانى فى الآله (الدين أنعمت عليهم) هم المومنون وأطلق الانعام
لنسل كل إنعام لان كل من أنعم الله تعالى عليه نعمة الاسلام لم ين نعمه
إلا أضافه واستميت عليه وعن ابن عباس هم أصحاب موسى قبل أن يعروا وقبل
هم الأنساء^(١) وهذا النص نعمة محله فى الحرمه الباقى من نفس الكساف فى
صفحه التاسع

وهالك اميله اخرى عبر ما قلنا ولكنا نكتبى بما سمعنا مسررس إلى انه
يظهر ان عاده الاقدمين فى التأليف كاتب الفعل عن معجون به دور اساده
لصاحبه إما لسهرة القول عنه أو لان العلم ملك للجميع يوجد منه ما يوجد
ويترك ما يترك ما دامت شخصه النافل بسطر على ما نسل تعلمها ومعرفها
ولا يكتبى بقليد او فعل فحسب ولعل ابن عربى بردى قد أنصف حين قال
ان الرمحسرى ملك الرمانى وسبح سحبه فى التفسير^(٢) والحق ان الرمحسرى
أفاد من تفسير الرمانى كما افاد من تفسير الزجاج فانما يقول فى الآله
(مالك يوم الدين) فردى مالك يوم الدين وملك وملك صحف اللام وعرا
او هريره رضى الله عنه مالك بالصب وعبره ملك وهو نصب على المدح ومنهم
من قرأ مالك بالرفع وملك هو الاحبار لانه فراه اهل الحرم ولقوله
(لمن الملك اليوم) ولقوله (ملك الناس) ولان الملك نعم والملك حصص ويوم
الدين يوم الحراء^(٣)

والرمحسرى سطر إلى الرمانى فى تفسيره يقول فردى ملك يوم الدين وملك
وملك صحف اللام ، وعرا ابو حنبله رضى الله عنه ملك يوم الدين نصب
الفعل ونصب اليوم وعرا ابو هريره رضى الله عنه مالك بالصب وعبره
ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ مالك بالرفع وملك هو لاحسب لانه
فراه اهل الحرم ولقوله لمن الملك اليوم ولقوله ملك الدين ولان الملك نعم وملك

(١) تفسير حر م ب اى و ب ١١ و ١٨

(٢) التجميع الزاهر - ص ١٨ - دار الكتب سنة ١٣٦١ هـ

(٣) تفسير حر م ب اى و ب ١٢

محض ويوم الدين يوم الحراء^(١)

والرمانى يفسر فعول (يوم ينظر المرء) [٤ السأ] أى الكافر لعوله
إنا أندريناكم عذاباً قريباً (ما قدمت نداه) من السر كهوله ذووقوا عذاب
الخرى ذلك مما قدمت أندىكم ويحصى الأندى لأن أكبر الأعمال يقع بها
وإن أحمل أن لا يكون للأندى من دبل فما أرىك من الآنام^(٢)

ويلمح كيف افاد الرمحسرى من هذا إذ يقول (المرء) هو الكافر لعوله
بلى (إنا أندريناكم عذاباً قريباً) [٤ السأ] والكافر طاهر وصح موضع
الصبر لزيادة الدم وبلى (ما قدمت نداه) من السر كهوله وذوقوا عذاب
الخرى ذلك مما قدمت أندىكم وندبه يوم الصامه عذاب الخرى ذلك مما قدمت
بذاك مما قدمت أندىهم والله علم بالظالمين وما يجوز أن يكون اسمها
مصبوبه بدمت أى ينظر أى سىء قدمت نداه ووصوله مصبوبه بطنر يقال بطنره
معنى يارب إليه والراح من الصلة محذوف وقبل المرء عام ويحصى منه الكافر^(٣)

والرمانى يفسر فبالا فى الآنه (ثم السبل بسره) [٢ عس] نصب السبل
ناصبار بسره ثم سهل سبل الخروح من بطن أمه أو بطن له سبل الحجر والسر^(٤)

والرمحسرى يقول مقصداً من الرمانى نصب السبل ناصبار بسر وفسره
سر والمعنى ثم سهل سبله وهو محرجه من بطن أمه أو السبل الذى يحار
سلوكه من طريق الحجر والسر^(٥)

وهذا يفسر الرمانى ثلاثين (يوم نهر المرء من احه وأمه وأنه) [٣٥، ٣٤
عس] لسعاب سه وسهم أو لاسعاله نفسه وصاحبه روحه ، وسه
بدا بالاح ثم بالابون لاهما (نه) ٩^(٦) بالصاحبه والس لاهم

(٢) يفسر حر عم للمانى وره ٢٨

(٤) يفسر عم الرمانى وره ٤١

(٦) لعلها وبى

(١) عسر الكشاف ١ ص ٨

(٢) الكشاف ٢ ص ٥٢

(٥) الكشاف ٢ ص ٥٢٤

أحب ميل أول من نهر من اخيه هانبل ومن أنه إبراهيم ومن صاحبه نوح ولوط ومن أنه نوح عليه السلام^(١)

وقد افاد الزمخشري بمفسر الرماني فقال (نهر) مهم لاسعاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه اهم لا يعون عنه شيئاً وبدأ بالاح ثم بالأنون لأههما افر من منه ثم بالصاحبه والسير لاهم افر واحب كأنه قال نهر من اخيه بل من انونه بل من صاحبه ونه وقيل نهر مهم حديثاً من مطالبهم بالاعاب بمول الاح لم نواسي بمالك والانبوا نصرت في درنا والصاحبه اطعمعي الحرام وقيل وصعب والسب لم نعلم ولم نرصدنا وقيل اول من نهر من اخيه هانبل ومن انونه ابراهيم ومن صاحبه نوح واوص ومن أنه نوح^(٢)

(و) سائر العلون فهو نكر من النال عن على بن ابي طالب^(٣) وعن جعفر الصادق^(٤) وكثر غيره

(ر) ناسر امر اعداده بالاعراب كناسر المسبه واحمره^(٥) واختار^(٦) وناسر ارافسه^(٧) واصصوه^(٨) وهو سم هذه اماسر نا عنه

٢ - مصادر الحديث

لم ترد في مفسر الزمخشري - صراحه - عن ذكر صحيح مسلم^(٩) وان كان الكشف متى ان صاحبه رجع ان مصادر في الحديث عن صحيح مسلم من عادة الزمخشري ان يسوي الحديث مسوقاً بالعمارة (وي الحديث)

(١) نهر حر حره في ورميا ٤٢ (٢) كد -

(٣) - كد - ٢ ص ٩٩ و ١ ص ٧ و ١١١ و ١١٠

() كد - ٢ ص ١١ و ١٨٤١ و ٢ ص ١٢ و ٣١٥

(٥) كد - ١ ص ٢٢

() كد - ١ ص ١٦١ آله (كفر) نهر بهه عن ح - في كد

١ ص ٢٢٥٧ (٦) كد - ١ ص ٥٣

(٨) كد - ١ ص ٢ () كد - ١ ص ١

٣ - مصادر الفراءات

- كانت أمام الرمحسرى في الفراءات مصاحف فراء وأمصارح في لغة مها
- (١) مصحف عبد الله بن مسعود^(١)
- (ب) مصحف الخرب بن سويد صاحب عبد الله^(٢)
- (ج) مصحف أنى^(٣)
- (د) مصاحف أهل الحجاز والسام^(٤)
- (هـ) بعض المصاحف الأخرى كما نفهم من عبارته لا وفي بعض المصاحف^(٥)

٤ - مصادر اللغة والنحو

- (١) كتاب مسووه الذى يسهل الرمحسرى به كثيراً^(١) بل يقدسه^(٢)
- (ب) إصلاح المطلق لاس السكت^(٣) (الموقى سه ٢٤٤ هـ)
- (ج) الكامل للمرد (الموقى سه ٢٨٥ هـ)^(٤)
- (د) كتاب الكتاب المنعم فى الخط والمجاء لعبد الله بن درسووه (الموقى سه ٣٤٧ هـ)^(٥)

-
- (١) الكشاف - ١ ص ٥٥ و ٥٩ و ٢٣٥ إلخ وأحياناً يذكر (مصاحف أهل الكوفة مثلا الكشاف - ٢ ص ٨) وأحياناً مصاحف أهل العراق مثلا - ٢ ص ٣٤١
- (٢) الكشاف - ٢ ص ٣٨٧
- (٣) الكشاف - ١ ص ١ و ٣١٨ و ٣٩٨ و ٤١١ و واضح آخر
- (٤) الكشاف - ١ ص ٧٦ وأحياناً يذكر مصاحف أهل الحرمين والعصر والسام - ٢ ص ٨ وأحياناً يقول مصاحف أهل المدنه والسام - ١ ص ١٦٧
- (٥) الكشاف - ١ ص ٤٦٢ و ٤٩ و ٥١
- (٦) الكشاف - ١ ص ١١ و ١٢ و ٢٨ إلخ ويقل نصاً في حالة - ٢ ص ٣٤٢
- (٧) الكشاف - ١ ص ٣٤٥ (٨) هذا الرمحسرى في الكشاف - ٢ ص ١٣٩
- (٩) الكشاف - ١ ص ٤٧٥ (١) الكشاف - ١ ص ١٣

- (هـ) كتاب الحجة لاني على الفارسي^(١١) (المؤق مه ٣٧٧ هـ)
 (و) كتاب الحساب لاني على الفارسي^(١٢)
 (ر) كتاب التمام لاني على (المؤق مه ٣٩٢ هـ)^(١٣)
 (ح) كتاب المحسب لاني على^(١٤)
 (ط) الافليد وهو كتاب يظهر انه لعربي وقد ورد ذكره ربي في
 الكشاف ولم يعر له على صاحب^(١٥)
 (ي) اللسان لاني الفصح الحمداني^(١٦)

٥ - مصادر الادب

- (ا) الحيوان للمحافظ^(١٧)
 (ب) حماسه في ديام^(١٨)
 (جـ) كتاب اسعمر وسعمرى لاني انعلاء اجري^(١٩)
 (د) بعض كتب الزمخشري كوايع الكلم^(٢٠) وساق الهمي من كلا
 السافعي^(٢١) والبصايع^(٢٢)

- | | |
|----------------------------------|-----------------------|
| (١) كشاف - ١ ص ١١ | (٢) كشاف - ١ ص ١ |
| (٢) الكشاف - ٢ ص ٤ | () كشاف - ٢ ص |
| (٥) الكشاف - ١ ص ٢١٧ و ٢ ص ١٨٥ | |
| (٦) الكشاف - ٢ ص ٢١٢ و ٢١٤ | |
| (٧) الكشاف - ٢ ص ١٤٢ | (٩) كشاف - ٢ ص ١١ |
| (٩) كشاف - ١ ص ٢٦٢ | (١) كشاف - ١ ص ١٢٥ |
| (١١) كشاف - ١ ص ١٩٩ | (١٢) كشاف - ١ ص ١٨٢ |

٦ - مصادر الوعظ والأساطير

- (أ) بعض كتب الوعظ والتهنؤ (١) فهو سهل أفعال المصنوع الأول
كسهر بن حوسب ورابعه البصريه (٢) وطاووس (٣) ومالك بن دينار (٤)
(ب) بعض الكتب المصنعه الاسطوريه فهو مثلا يقول : ومروني
في بعض الكتب أن صمما من الملائكه لم يسه أحجه الح (٥)

(ح) منهج الرمحسري في تفسير القرآن

طريقتنا هنا في ساول منهج الرمحسري في تفسير القرآن هي من ملامح
سخصيه الرمحسري العلميه منعكسه من تفسيره ، والسخصيه العلميه كل لا سحرأ
فها من القطره وفيها من الاكساب ان علما ويقافه او يحربه واحداً وهي
على كل حال تكون معمد أسد معمد مركب أنما مركب هذا سان السخصيه
العلميه و ذات نفسها فكيف بالامرأان حاولنا أن نصبح امامنا صوره بها في
مرآة عمل علمي ؟ إن المهمه نصبح اسق وادس ونحن اذ نعالج السخصيه العلميه
من مولف لها علمي فلن نستطيع ان نحرق كلها المركب فيقول هذا الجزء منها
أدى وذاك علمي ونالب ديني وهكذا لانها ككل ذات عناصر مباحثه محلطه
منحه وانما نعرض ان اسخصيه العلميه التي نعالجها اسبه بالوجه سسلط عابه
رسه الرسام قره برر عسه أدب ابرار ومرو برر انه ونالبه ساربه وهكذا سسل
بن احراء اوجد لا نعاذر من سمانه او حصصه من حصائصه واحراء الوجه
الصوره بعد مجموعه هي ارجه كله وسه اما هنا هو سسل رسه الرسام سسلط
الصورة على ذات من سخصيه الرمحسري العلميه المعدده الجواب ومرو

(٢) كتاب - ١ ص ١٦٨

(٤) الكتاب - ١ ص ٣٢٦

١١ كتاب - ١ ص ١٢

(١) كتاب - ٣ ص ٣٢

(٥) كتاب - ٢ ص ٢٢٧

أخرى على حات نان وبالك وهكدا وهذه الخواب كلها مصمومه بعضها إلى بعض بمترجه بعضها مع بعض هي شخصه الرمحسرى العلميه كما عكسها بمسره السا

وايكن الخاب الأول الذى يعنى بإبرار نقاسمه وبطاطبعه هو شخصه كعترلى مفكر إذ ساول التمسير والخاب الثانى هو شخصه كهمسر ابرى والخاب الثالث شخصه كعالم اعون ورابع الخواب شخصه كبحوى وخامسها كعالم بالفراءات واحلاهما وايكن الخاب السادس شخصه كهمسه والخاب السابع كادب وبامس الخواب شخصه الرمحسرى كرت روى ويصلح اجماعى

اما عن شخصه الرمحسرى كعترلى فذلك حات غلاب على كل الخواب الاخرى و بمسره ظاهر عليها اسد ظهور وهذا الخاب بعنه يح ان يعرفه إلى فرعن اما احدهما فهو اشكر العام واما الثانى فهو الاعترال الصرف ذلك لان المعترله آموا نالعمل وندمونه ورفعوه فوب السمع فآتربا ان تعرض للرمحسرى كترجل مومس نالعمل اولاً دانر ملذهب الاعترال ناداً واما احسان معاً مبالان ابرمحسرى المعترلى المفسر

الرمحسرى المفسر العقل

ما مرله العقل عند الرمحسرى^(١) إنه كعبره من المعترله مومس نالعمل معلن له يقول « امس فى ذبك بحب رانه السلطان ولا يصح نالروانه عن فلان وفلان فما الاسد المصحح و عربه اعر من الرجل المصحح على فربه وما العصر الخرباء بحب اسال الليل اذل من الملهلد عند صاحب بدليل^(٢) » لان العمل قبل السمع والسمع منه للعقل من عليه حوب عند الآله (وما كماً معلنين حتى نبعث رسولاً)^(٣) فإن فلب الحبح لآربه لم قبل بعنه الرسل لان معهم اذله العقل الى بها يعرف الله وقد اسهوا المفسر وهم ممكنون

(١) ص ٦ (لعله سادس و روى) من طواف المفسر فى مومس وحسب برمحسرى

(٢) سر الاسر آله ١٥

فيه واستباحهم العذاب لاعمالهم الباطل فيما معهم وكفرهم لذلك لا لاعمال الشرائع التي لا تسئل اليها إلا بالوقوف والعمل بها لا تصبح إلا بعد الاعيان ، فلب نعمه الرسل من حملة السسه على الباطل والانهاء من رفده العمله لئلا يقولوا كنا عافلين فلولا نعمت إلينا رسولا سبها على الباطل في أدله العقل^(١)

وفي معنى سقى العقل للسرعه يقول عبد الآبه (ما كُتِبَ تدري ما الكتاب ولا الايمان)^(٢) فان فلب قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان تدري ما القرآن قبل بروله عليه فاما معنى قوله (ولا الايمان) والاساء لا محور عليهم اذا عقلوا وعملوا من الباطل والاسدلال ان يحطهم الايمان بالله وبوحده ، ويجب ان يكونوا معصومين من ارتكاب الكبائر ومن الصغائر التي فيها سقر قبل المنع وبعدة فكيف لا معصوم من الكفر ؟ فلب الايمان اسم يساؤل اساء بعضا الطريق إلىه العقل وبعضها الطريق إلىه السمع فعلى به ما الطريق إلىه السمع دون العقل وذاك ما كان له فيه علم حتى كسبه بالوحي الا يرى انه قد فسر الامايات في قوله تعالى (وما كان الله لُسُبحَ ايمانكم)^(٣) بالصلاه لاسها بعض اسماواته الايمان^(٤) وقد تدري العقل صواباً ثم يحطه السمع ، ويقول الرمحسرى في الآبه (فان سلامٌ عليك ما سفعرُ لك ربي إنه كان في حصناً)^(٥) المتحدنه عن وعد ابراهيم اناه بالاسعمار له ، فإن فلب كيف سار له ان يسفر للكافر وبعدة بذلك ؟ فلب لعائل أن يقول إن الذي منع من الاسعمار للكافر إنما هو السمع فاما اعصيه العقله فلا ماناه فمحوران يكون الوعد بالاسعمار والوفاء به قبل ورود السمع بناء على قصه العقل^(٦)

وقد حطفت الشرائع سبى العقل لاناياه كالبصوير والمحب يقول الرمحسرى

(١) كبر - ١ ص ٥٤ و ٥٥ (٢) سور السورى آبه ٥٢

(٣) سور السورى آبه ١٢ (٤) الكساف - ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥

(٥) سور السورى آبه ٧ (٦) الكساف - ٢ ص ٩

في الآله (يعملون له ما ساء من محاربت وتمايل) ^(١) فإن قلب كيف استبحار
سلمان عليه السلام عمل الصابرين ^٢ قلب هذا مما يحور ان يحلف فيه السرايع
لانه ليس من مصححات العمل كالظلم والكذب ^(٢)

والشيء قد يكون حلالاً من طريق السمع ثم العمل بأناه يقول الرمحسري وقد
صنف سبحا ابو علي الحنابي قدس الله روحه عبر كتاب في تحليل السند
فلما سمع واحداً منه الس العائنه قبل له لو سرب منه ما يصح به فأى
فعمل له فقد صنف في تحليله فقال باوله اللغاره فسمع في المروءه ^(٣)

والعمل عند الرمحسري نسق السنه والاحماع والناس ما دام نسق السمع
يقول في الآله (وبفصل كل شيء) ^(٤) خراج اليه والقدس لانه العائنه التي
يسند اليه السنه والاحماع والناس بعد ادله العمل ^(٥)

هذه اذ هي مرته العمل عند المعزله وعند الرمحسري والعمل آله الرمحسري
حين يفسر حولها في النص كاسفاً معنياً وهو لا ينع بصاهر المعنى العرفاني
الذي لا بعد سباً محاب تدبره واستطال معانته ويقول هو عن تدبر
العرفان : ويدبر الآيات التمكنر فيها والتأمل الذي يودي الى معرفه ما تدبر طاهرها
من الباولات الصححه والمعاني الحسنه لان من افسح بصهر المتدبر لم يحل
منه تكبر طائل وكان مله كميل من له لعمه درور لا عليها ومهره نور
لا يسولدها ^(٦)

وقد اراه كثيراً ما ينف أمام النص العرفاني وفيه عقله بديها في صوره
نقاس دين فيها الجهد العميق الذي بذله بمكرراً مستظناً المعاني يقول ملا عبد

(٢) بك ف ٢٠ ص ٢٢١

(٤) ب يوسف آله ١١١

(٦) بك ف ٢ ص ٢٨٣

(١) سور مآله ١٣

(٢) انكسب ١ ص ٥٣١

(٥) انكسب ١ ص ٤٩

الآله (أولئك الذين استروا الصلاة بالهتدي^(١)) فان قلب كيف استروا الصلاة بالهتدي وما كانوا على هتدي ؟ قلب جعلوا ليمكهم منه وإعراضهم له كأنه في أنفسهم فإذا تركوه إلى الصلاة فقد عطلوه واستبدلوه بها ولان الذين اتقوا هو فطره الله الى فطر الناس عليها فكل من صل فهو مستبدل خلاف الفطره^(٢) وهو يسع في تأملاته العقلية هذه احذت المذاهب العلمية فصنع نصب عنه كل احتمالات المعارضه والمخاحه فيما امامه من نص بفسره وما فيه يقول في الآله (ويصلون السنين بعد الحق)^(٣) فان قلب قبل الانشاء لا يكون إلا بعد الحق فما فائدة ذكره ؟ قلب عباده اهتم بهم يعرفون بعد الحق عندهم لانهم لم يفعلوا ولا افسدوا في الارض ففعلوا وإنما يصحونهم ودعوتهم إلى ما سمعهم ففعلوا فلو سلوا وانصفوا من أنفسهم لم يذكروا وحياً يسبحون به الفصل عندهم^(٤) ونصف عند الآله (وما كتب لديهم إذ يقولوا افلامهم انهم يكمل رحمـ وما كتب لديهم اد خصيصون)^(٥) فانلا فإن قلب لم نصب المساهده وانفاوها معلوم بعد سبه ورك بنى اسماح الاناء من حفاظها وهو موهوم ، قلب كان معلوماً عندهم علماً سباً انه ليس من اهل السماع والقراءة وكانوا منكربين للوحى فلم يبق إلا المساهده وهى في عباده الاستعداد والاستحالة ففصب على سسل الحكم بالمنكرين للوحى مع علمهم بانه لا سماع له ولا فراءه وشعوه (وما كتب كتاب العزى)^(٦) (وما كتب كتاب الطور)^(٧) (وما كتب كد بهم اد اجمعوا أمرهم)^(٨) ويقول في الآله (ان الذين كفروا بأننا سوف نصليهم نارا كلما نصبح جلودهم نداهم حسوداً عثرها لندوهم العذاب ان الله كان عربراً

(١) سو ٤ آله (١٦) (٢) الكساف - ١ ص ٣

(٣) و بصر آله (١) (٤) الكساف - ١ ص ٥٩

(٥) بصر آله بصر آله ٤٤ (٦) سور القصص آله ٤

(٧) سو القصص آله

(٨) كساف - ١ ص ١٤ و ١١ و ١٢ سور يوسف

حكماً) ^(١) فإن قلب كلف يعتد مكان الخلود العاصيه بخاؤلم بعض ؟
 قلب العذاب للحملة الحسامه وهي الى عصب لا للجلد ^(٢) ، وق الآتیه (ولا
 تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَسَسُوا لَهُ عِذًّا وَأَنْصِرُوا اللَّهَ فِي الْحَقِّ) ^(٣) يقول فإن
 قلب سب الآتیه حتى وطاعه فكيف صبح الیی عنه واما صبح الیی عن
 المعاصی ؟ قلب رب طاعه علم انها تكون مفسده فمحرج عن ان يكون طاعه
 صبح الیی عنها لانها معصيه لا لانها طاعه كالیی عن المذكر هو من اجل
 الطاعات فإذا علم انه يودی الى زياده السر اعلم معصيه ^(٤) ونوع ماملا
 الآتیه (قالوا ربنا انما نسئ وأحسنا انه من) ^(٥) يقول فان قلب كلف صبح
 ان سمي خلفهم مؤاناً امانه ؟ قلب كما صبح ان يقول مسحان من صعر
 بحسم المعصية وكبر بحسم الفصل وفواك للحقار صبي ثم الركبه ووسع اسفلها وليس
 ثم بدل من كبر الى صعر ولا من صعر الى كبر ولا من صبي الى صعه ولا من
 صعه الى صبي واما اردب الانشاء على تلك الصفات والسب في صعبه أن
 الصعر واكبر حاربان معاً على المصبوع الواحد من غير ترجيح لأحدهما وكذلك
 الصبي والسعه فاذا احراز الصانع أحد الحاربان وهو ممكن مهمما على السواء
 فقد صرف المصبوع عن الحاربان الآخر فجعل صروفه عنه كعقله منه ^(٦)

ومع وقفانه العقله هذه فإنه حساً نصف امام بعض الآی مهوراً من المنه
 الالهيه قد يقاصر عقله ويضال يقول عند الآتیه (الذي يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
 وما سَتَهُمَا وسه امام ^(٧) واما الداعي إلى هذا العدد اعني اسمه ذو سائر
 الاعداد فلا نسك انه داعي حكمه لعلمنا انه لا يقدر بتدبراً الا بداعي حكمه

(١) سور لب آتیه ٥٦ (٢) كلف ١٠ ص ٢١١

(٣) سور لب آتیه ١٨ (٤) كلف ١٠ ص ٣١١

(٥) سور صبر آتیه ١١ (٦) كلف ٢٠ ص ٣١١

(٧) سور اعداد آتیه ٥٩

وإن كما لا تطلع عليه ولا يهتدى إلى معرفته ومن ذلك تعدد الملائكة الذين هم أصحاب النار سبعة عشر وحمله العرس ثمانية والسهور اثنى عشر والسموات سبعاً والأرض كذلك والصلوات خمساً وأعداد النصب والحدود والكعازب وغير ذلك والاقرار بدواعي الحكمة في جميع أفعاله وبأن ما قدره حتى وصواب هو الايمان وقد نص عليه في قوله (وما تجعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عبداً لهم إلا همة للدين كتمروا لسيوفهم الذين أوتوا الكتاب ويرداد الذين آمنوا إيماناً ولا يربنا الذين أوتوا الكتاب والموسون وله أول الدين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا) ^(١) ثم قال (وما تعلم حسود ربك الا هو) ^(٢) وهو الخواب انصأى أنه لم يخلعها في لحظة وهو قادر على ذلك ^(٣) ويقول في الآيه (الم ير ان الله يُسَخِّرْ له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته ويسبحه) ^(٤) والصلاه الدعاء ولا بعد ان يلهم الله الطير دعاءه ويسبحه كما اصبها سائر العلوم الدهشة الى لا تكاد العقلاء يهتدون اليها ^(٥) وحسب آخر بسطح بعمله فصنع الرسل بحسب محجر العمل نافذاً لاهم سر ^(٦) ويند منه عبارات لا تليق حتى رسال الله يقول ملاي الآيه (عما الله علم) ^(٧) كانه عن احبائه لان العبر رادف لها ومنها احطاب ونس ما فعل ^(٨)، وهذا منافي للادبى حتى الرسول محمد

ويقول حتى التي نوح في الآيه (قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا نسأى ما ليس لك به علم ان اعطتك ان يكون من

(٢١) سورة المد - ٣١ (٢) الكاف - ٢ من ١١٣ ١١٤

() سورة البقرة - ١ (٥) الكاف - ٢ من ٩٦

() سورة البقرة - ١ (٥) الكاف - ٢ من ٩٦

ومن وجه جماعة من صحابه الجمع من ٢ - ٢٩ من دوا ما مختلف اخذت لان فيه

ط - ٣ - خطه سنة ١٣٢٦ هـ

(١) سورة مريم - ٣ (١) الكاف - ١ من ٣٩٦

الجاهل^(١) وحمل سؤال ما لا يعرف كبه جهلا وعاهه ووعظه أن لا يعود
إليه وإلى أماله من أفعال الجاهل^(٢)

إن هذه النعائر الخافيه مطهر من مظاهر الطرف العملي الذي لا يحسره
حاضر والذي يعظم المعصيه إن صدرت من رسول اصطفاه الله

ولهذا كان ضيعه موقف المعبره كمدافع عن الاسلام ينصهم النامل
العملي للآي الرآى ويلبس الروح المعاصره فيها للاسلام ذلك لانه كلما كبرت
الادله والأحاديث أربك الخصم أمامها هذا ان هاجموا ناصروا ولم
هوجموا ومعهم الادله الكبره وقيل حد مصها استطاعوا ان نهضوا بامور
الباقى بعد ذهاب صميمها وقد ساعدتهم على ذلك مروءتهم اعلمته ككلمت
خديجين درسوا بملسقه والنص وكفصحاء دون درانه باللعه واسحو ان هذا فهم
قد استعصوا به منهم - فناصر احبارها مالا يعارض مع هههم م
اصافوا اليه كل حين من صاح فكرهم ووارث ذلك عبر عن مدرك

وقد سار لمعبر وفي هذا المسرر الاعتزالي فراه

(١) دلب الآيه (ورسوب الصلاه)^(٣) على وجوها المعنويه المختلفه
يقول ومعنى امامه الصلاه تعديل اركانها وخصصها من ان يقع ربح ي فرضها
وسمها وآدابها من ايام العود اذا قومه او اليوم عليها واعاقبه عليها كمن عر
وعلا (الذين هم على صلاتهم دائم)^(٤) (والذين هم على صلاتهم خاضعون)^(٥)
من فام السور اذا نصف وفامها قال

امام عراه سوب اصراط لاهل العرفان حولاً فمناً

لاها اذا حوفط عليها كات كائيه اذ في الذي يوجه اليه لرعب
وسامس فيه يحصلوا واذا عطل واصعب كات كائيه اكاسد المدي

(٢) كدف ١ ص ٤٤

(٤) سو مدح ٢٢

(١) سو هود ٦

(٣) سو مد آيه ٣

(٥) سو المدح آيه ٢٤

لا يرفع منه أو يجلد والسمر لأدائها وأن لا تكون في مودها فهو عنها ولا
 يوان من عظيم فام بالأمر وقامت الحرب على منافها وبى صده فعد عن الأمر
 وباعد عنه إذا بفاعس وسط أو اداوها فعد عن الاداء بالافامه لان
 الفام بعض اركانها كما عد عنه بالعبوب والفام وبالركوع والسجود وقالوا
 سح اذا صلى لوجود السبح فيها (قلولا انه كان من المستحسن) ^(١١)

ويقول في الآيه (وإذ قلتم نساء فادآرايم فيها) ^(١٢) يفسرها الرمحسرى
 بقوله فاحلنهم واحصنهم في سائها لان المنحاصن يندأ بعضهم بعضاً اى
 يدفعه ويرحمه او يدفعهم بمعنى طرح فلها بعضهم على بعض فدفع المصروح
 عليه الطارح أو لأن الطرح في نفسه دفع او دفع بعضهم بعضاً عن الرءاء
 والبهمة ^(١٣)

وحسباً تكون الاوجه التفسيريه ناسه عن ثعلب معنى الآيه على وجوها
 اختلفه بصمواً إلى ذلك ما قبل في الآيه من بفاعس بعد ذكر الرمحسرى لما
 احاره آيه (وادآسا موسى الكتاب والعرفان) ^(١٤) يعنى الجامع بين كونه
 كتاباً مبرلاً ورفاناً بمر بين الحق والباطل يعنى النوراء كقولك راب العبد واللب
 برند الرجل الجامع بين الخود والحرأه وبحوه قوله تعالى (ولعدآسا موسى وهرون
 العرفان وصاءً وذكرآ) ^(١٥) يعنى الكتاب الجامع بين كونه عرفاناً وصاءً وذكرآ
 او النوراء والبرهان الثابت بين الكفر والامان من العصا والبد وعبرهما من الآتاب
 واسرع الثابت بين الحلال والحرام وقبل العرفان انصراف البحر وقبل المبر
^(١٦) اى مبر منه وبس علوه كبره تعالى (يوم العرفان) ^(١٧) بر لده يوم يند ^(١٨)

(١) الكف - ١٥ ص ١١ و ١٣ من سور المصافات

(٢) سو - ١٢ ص ١٢ (٣) الكف - ١٥ ص ٢

(٤) سو - ٥٣ ص ٨ (٥) سو الادسا آه ٨

(٦) سو - ٤١ ص ١٧ (٧) الكف - ١٥ ص ٥٧

(ب) والمحمسرى تحول عقوله في النسق المنحوى للآله الواحده سبحانه في تألف معاني الفاظها ويأحبها يقول سلا في الآله (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) ^(١) فإن قلب كسف طائفي قوله وما هم بمؤمنين فويلهم آمنا بالله وباليوم الآخر والأول في ذكره أن الفعل لا العاقل والناي في ذكره سان العاقل لا يفعل ^٢ قلب المصدا إلى انكار ما ادعوه وبهه فسلك في ذلك صري ادى إلى العرض المطلوب وبه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو إخراج دواهم وانفسهم من اب يكون طائفه من طوائف المؤمنين لما علم من حاتم المذممه لحال الداخلين في الامم واذا شهد عليهم باهم في انفسهم على هذه الصفة بعد انطوى تحت الشهاده عليهم بذلك نبي ما انحلتوا انما لانفسهم على سبل الب والقطع ^(٢) ويقول في الآله (سئلونك ماذا يسمو بقل ما انفسهم من خير فكنوا بالدين والافرن والسامى والمساكن ونسب اسبل ^(٣)) فإن قلب كسف طائفي احوط سموب في قوله (قل ما انفسهم) وهم قد سألوا عن بيان ما يسمو وحيوا بيان انصرف ^٤ قلب قد نصصن قوله (ما انفسهم من خير) بيان ما يسموه وهو كل خير ونبي الكلام على ما هو اهم وهو بيان انصرف لان النفعه لا بعد بها الا ان يقع موقعها قال اساعر

إن الصبيحه لا يكون صبيحه حتى يصاب بها صري الصبح ^(٤)

ويقول في الآله (واي كُتِّم مرضى او على تسير او جاء احد منكم من اعطاء او لا مسمم النساء فلم يحلوا ماء فسمموا صعيداً صافاً) ^(٥) و قلب كسف نظم في سلك واحد من المرضي والمسافرين ونبي لمحدثين واحمدن وابرض والسفر مسان من اسباب الرحصه والحذب سبب لوجوب الوضوء والحياه

(٢) كسف ح ص

() ح - د - ه - ز - ح - ط - ١٠ ص ٧

(١) سور بقره آله ٨

(٢) سور الشعراء آله ٢١٥

(٥) سور سب آله ٤٣

سب لوجوب العسل ٤ فلب أراد مسحانه أن رخص للدين وحب عليهم المطهر
وهم عادمون الماء في السم بالبراب فحص أولاً من سهم مرصاهم وسقرهم
لاهم المتقدمون في امسحاق ناء الرخصه لهم كره المرص والسفر وعلبهما
على سائر الأساب الموجهه للرخصه سم عم كل من وحب عليه الطهر وأعوره
الماء لحرف عدو او سع او عدم آله اسقاء أو ارهاق في مكان لا ماء فيه
وعر ذلك مما لا بكر كره المرصى والسفر^(١) ويقول ابصاً في الآنه (فل
لعنادى الدين آموا بقموا الصلاه وسقموا مما رخصهم سرّاً وعلانه من فل ان
تأنى يوم لا تبع فيه ولا حلال^(٢)) فان فلب كفف طاق الامر بالانفاق
وصف اليوم نانه (لا تبع فيه ولا حلال) ٢ فلب من فل ان الناس يخرجون
أموالهم في عقود المعاوضات فمعلون بدلا لياحدوا مله وفي المكاريات ومهاداه
الأصدفاء لئسبحروا بهذا ناهم امابها او حبراً منها واما الانفاق لوجه الله حالصاً
كهوله (وما لاحد عنده من نعمه يُحري إلا اسعاه وجهه ربّه الاعلى)^(٣) فلا
يفعله الا المؤمنون الخالص فعوا عليه لياحدوا بدله في يوم لا تبع فيه ولا حلال
اى لا اسعاه فيه مما به ولا عماله ولا عما يفعون فيه اموالهم من المعاوضات
والمكاريات وإما لا تبع فيه بالانفاق لوجه الله^(٤)، وسر الى الاله بن الفاصله
وسمها المعوى فقول في الآى (وإذا فل لم لا تُسجدوا في الأرض قالوا إنما
نحن مصلحون الا اناهم هم المفسدون ولكن لا نسعون وإذا فل لم آموا
كما آمن الناس قالوا انومس كما آمن السهفاء الا اناهم هم السهفاء ولكن
لا تعلمون)^(٥) فلب فلب فصلب هذه الآنه فلا يعلمون والى فلها فلا نسعون
فلب لان امر الدنيا والوقوف على ان المؤمن على الحق وهم على الباطل محتاج
الى نظر واستدلال حتى تكسب الباطل المعرفه واما النفاق وما فيه من النجى

(١) كسف ١ ص ٢٨

(٢) سور ابراهيم آيه ٣١

(٣) سور نساء آيه ١

(٤) كسف ١ ص ٨٠

(٥) سور - - - آيه ١١ - ١٣

المودى إلى الفسء والفساء فى الأرض فامر دنوى مى على العادات عند الناس
حصوصاً عند العرب فى جاهلهم وما كان قائماً بهم من العاور والساحر
والبحار والساحار فهو كالمحسوس المساهد ولانه قد ذكر السعة وهو جمل فكان
ذكر العلم معه احسن طناً له^(١)

ونقول فى الآس (وهو الذى جعل لكم الحوم ليهتدوا بها فى طلبات
النر واسحر قد فصلنا الآات لعوم نعلمون وهو الذى اساكم من نفس
واحدة فسمو ومسودع قد فصلنا الآات لعوم نهمون^(٢)) فان قلب لم
قل (نعمون) مع ذكر الحوم و (نهمون) مع ذكر اساء نى آدم ؟
قلب كان اساء الانس من نفس واحدة ونصر نهم نى أحوال محمله اللطف
واذن صبعه ونذرراً فكان ذكر النعم الذى هو استعمال قطه ونذر نطر
مطناً له^(٣)

(ج) نفعه اخرى فى مبهجه العملى فى تفسير هى محدونه موسى
ب معانى الآى القرآنى التى قد نظر بها احلاف او نافع ومن هذا اناب
كان نفع المنحذون حينما قطعوا القرا^(٤)

فالمحسرى هنا مدافع عن القرآن لا مفسر وحسب فامعنا امرته كل
مساسى محارب لا نافع منه او احلاف وارمحسرى هنا نعدنى اعانه
نسى الآه المعون ان نسى القرآن المعون كله حرب عند الآه (نك حلود الله
فلا نمرنوها^(٥)) فان قلب كسف قل فلا نمرنوها مع قوه (فلا تعدوها)
(ومن تعد حلود الله^(٦)) قلب من كان فى صاعه لله ولعمل نسرعه
فهو مصروف فى حر الحن ففى ان معناه لان من معناه وقع فى حر ناصل

(١) نكس ١ ص ٢٨ (٢) مو ذك ١ و ٩٩

(٣) نكس ١ ص ٣٥ (٤) مى ٢ و نص عند عر ه س

(٥) مو س ١١١ () و س ٢٢

ثم يولد في ذلك مسمى أن يعرب الخلد الذي هو الخاخر بين حري الحق والباطل
 لئلا نداني الباطل وأن يكون في الواسطه مساعداً عن الطرف فصلا عن
 أن يحطاه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل ملك حمى وحمى
 الله محاربه من ريع حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، فالريع حول الحمى ووربان
 حمرة واحد^(١) . ويقول عبد الآله (قد كانَ لكم آيةٌ في من السما فيه
 مُعاقِلٌ في سسل الله واخرى كافرهُ " تروهم منهم رأى العين)^(٢) فان
 قلب بهذا مناصص لقوله ي سورة الانفال (وعلاكم في اعينهم) قلب^(٣) فقلوا
 اولاً في اعينهم حتى احبروا عليهم فلما لا فهم كبروا في اعينهم حتى علوا
 فكان القليل والكثير في حال من مخلصين ونظيره من المحمول على اختلاف الاحوال
 قوله تعالى (هو يد لا يسئل عن دينه انس ولا جان)^(٤) وقوله تعالى (وهوهم
 لهم مساوون)^(٥) وعللهم بانه وكبرهم اخرى ابلغ في القدره وإظهار الآله^(٦)
 ونصف عبد الآله (ولسليان الریح عاصفه بحرى نامره الى الأرض الى ناركما
 فيها وكما بكل مياء عالمين)^(٧) فابلا فان قلب وصف هذه الرياح بالعصف
 بانه وبالرحاوه أخرى لما الوجود نسما ؟ قلب كتاب في نفسها رجة طابه
 كالسهم فاذا مرب بكرسه أهدب به في مله سره على ما قال عدوها سهر
 ورواحها سهر فكان جمعها بين الامر بين ان يكون رُحاء في نفسها وعاصفه
 في عملها مع صاعبا لسبها وهبوطها على حسب ما يريد وتحكم آله الى آله
 ومعجره الى معجره^(٨) ، وهو يحاول ان يوفق بين القرآن والخلد السوى
 الصحيح فالخلد مفسر للقرآن ومن له يقول عبد الآله (الم ر إلى

(٢) سور آل عمران آله ١٣

() سور ابراهيم آله ٣٩

() انكس ١٠ ص ١٣٧ و ١٣٨

(٨) انكساف ٢ ص ٥١

() انكساف ١ ص ٩٢ و ٩٣

(٣) - - - - - آله ٤

(٥) و - - - - - آله ٢٤

(٧) سور - - - - - آله ٨١

الذين تركون أنفسهم على الله تركي من ساء ولا يظلمون مالا^(١) فإن
 قلت أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والله إنى لأمس في السماء أمين
 في الأرض » ؟ قلت إنما قال ذلك حين قال له المناهون اعذل في العسمه إكذاباً
 لم اذ وصفوه بخلاف ما وضعه به ربه وسان من سهد الله له بالتركه ومن سهد
 لنفسه أو سهد له من لا يعلم^(٢) ، وفي الآيه (سأهم في وجوههم من انير السجود)^(٣)
 يقول فإن قلت فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تملوا صوركم » وعن
 ابن عمر رضي الله عنه انه رأى رجلاً قد انرى وجهه السجود فقال إن صورته
 وجهك أنك فلا تمل وجهك ولا تن صورتك ؟ قلت ذلك اذا اعتد
 بوجهه على الأرض لحدث فيه تلك السمة وذلك رياء وبما يسعد بالله منه
 وبمن فما حدث في وجه السجاد الذين لا يسجد الا حاضراً لوجه الله تعالى^(٤)

والمعسر حيناً يحاول ان يوقى من الحرمان واحداً من اسويته يقول
 في الآيه (والله نعصمك من الناس)^(٥) فيب - من صباه العصبه
 وقد سحى وجهه يوم احد وكسرت رعايته صواب الله عليه ، قلت اراد
 به نعصمه من اعدائهم^(٦)

(د) نقطه اخرى في ذلك المصحح العمل في سسر مآلى وهي ان
 ان يحسرن وهو يمل النص على وجهه المعنونه عمنه عني - مسحرج الدليل
 من القرآن وعنده العمل سماً في ذلك اسمها حين به بطون الأحكام سمنه
 من آى القرآن مثلاً مسحرج دليلاً حراً فماً من الآيه (او كتمت من سماء
 به صلباً وردد وبرق) فيقول وفيه ان سحاب من سماء سحلب
 وبها واحد ما ه ولا كرم من برعم انه يأخذه من سحر ويولده فيه تعالى

(٢) كـ ١٠ ص ٢

(٤) كـ ١٠ ص ٢١٩

() كـ ١٠ ص ٢٨

(١) سورة ساء آيه ٤٩

(٢) سورة صبح آيه ٢٩

(٥) سورة ساء آيه ١

(ويترك من السماء من حالها من تبرد^(١)) ، ويسبح دليلاً بحديث من
العدل عند الآي (الم - إلى الذي حاح إبراهيم في ربه أن آناه الله الملك
إد فال إبراهيم رى الذي يحيى ونبت فال أنا يحيى وامب فال إبراهيم فان
الله ناي بالسمن من المسوق فأب بها من المعرب فهب الذي كهر) كان
الاعراض عنداً ولكن إبراهيم لما سمع حوانه الاحمى لم يحاحه فيه ولكن انعل
إلى ما لا يعلو فيه على نحو ذلك الخواب لسه اول سىء وهذا دليل على حوار
الانعال للمجادل من حجه الى حجه^(٢) ويسبح دليلاً دساً في الخروح
على اراء الخور من الآيه (فان مارعم في سىء فردوه إلى الله والرسول) فردوه
إلى الله ورسوله أى ارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة وكف طاعة امراء الخور
وقد حبح الله الامر بطاعه أب الامر بما لا سىء معه سك وهو ان امرهم اولا
مأداء الامانات وبالعدل والحكم وارجعوا آخرأ بالرجوع الى الكتاب والسنة
فيما اسكل واء الخور لا يودون امانه ولا يحكمون بعدل ولا يردون سسأ إلى
كتاب ولا إلى سنة انما يسعون سهواهم حسب دهب هم فهم مسلحون عن
صفا لدس هم ولو لا ر عبد الله ورسوله واحق اسمائهم الصوص المعابه^(٣)

بل لما حاول ان يسبح ادله على أمور عده من القرآن وهذه سطحه
عمله فما كان للعقل ان يحرق حجب العبر يرى ماهيات وول إلى الآيه
(وإذى اصحاب النار اصحاب الجنة اب اصصوا علينا من الماء) فيه دليل على ان
الجنة فوق النار^(٤) وسول إلى الآيه (وكان عرسه على الماء) وفيه دليل
على ان العرس واء كذا مخلوق من السماوات والأرض^(٥) وفي الآيس (ولله
سجد) ما من اسموات و' من الارض من دانه واما لكه وهم لا يسكرون
خافو ربه من فوفهم وبعادون ما يربو (سول) وفيه دليل على أن الملاكه

(١) كتاب ١ ص ٥ - ١٠ من سورة ٣ من سور انور

(٢) كتاب ١ ص ١٢ و ١٣ من سور بقر

(٣) كتاب ٢ ص ٢١٢

(٤) كتاب ٢ ص ٢٣

(٥) كتاب ٢ ص ٢٣ الآية ٦ من سور عود

مكلفون مدارون على الأمر والحي والوعد والوعد كسائر المكلفين وأهم من
الحرف والرحاء^(١)

ونقول عند الآنه (فمن فاصرات الطرف لم يطمثهن أسننهم ولا حان)^(٢)
وهذا دليل على أن الحرف يطمثون كما يطمث الأسنن^(٣) والرحسرى هذا الذى
حكى عقله و آى امرآن ويعد به إلى حبب العيب يسحرج الدليل على محبه
المناس العلى فعول فى الآنه (ولعد علم النساء الاول فلولاً نذكرو) وفى
هذا دليل على محبه المناس حببهم وفى برك مناس النساء الاخرى على الاول^(٤)
ونقول فى الآنه (فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واسع هواه قردى) وفى
هذا حب عظم على العمل بالدليل وحر بلع عن التلذذ والندار بأن افلاك
والردى مع التلذذ واهله^(٥) فهو يسحرج من امرآن الزهاد على سدس
العمل

الرحسرى مفسر امرى

يث ادب ناحيه من سخصه الرحسرى كعبرى وكها ناحيه عمله
حاصه هى لا من مبادئ ولا اصولاً اسرته بل بدس اولاً وفل كل موى
سلطان العمل وبسخدمه كآله فى التمسرها ساهما ما ناحيه الاخرى من
سخصه كعبرى هى ناحيه الاعتزال اعرف وفيها بدو رحسرى مفسراً بفرك
بعضه نحو الاعتزال بنظر الرحسرى او امرآن بقره عايه فمحفل الآى اسأيره
طواهرها للمذهب الاعتزالى بحكمه وبث انى بخاصه مساهمه م برد مسانه
و بحكم سخصه بسيرها بلوى الاعتراف وهذا النحو فى اسسره هو ما
نعرف دليلاً بل يقول عند الآنه (هو اندل انرن عبتك الكبت به كبت
محكمات هس ام انكثاب وحر مساهبات)^(٦) محكمات حكمت عديها

(١) بكف - ١ ص ٥٢٨ آس ٩ و ٥ مره

(٢) بكف - ٢ ص ٤٢٧ آس ٥ مر سو

(٣) بكف - ٢ ص ٣١ آس ٦٢ مر سو

(٤) بكف - ٢ ص ٢٢ آس ١ مره

(٥) سور - ٧

أن حفظ من الاحمال والامسياه مساهبات مساهبات محملات (هن
 أم الكتاب) اى اصل الكتاب بحمل المساهبات عليها ويرد إليها وبنال ذلك
 (لا يدركه الانصار)^(١) (إلى رها ناطره)^(٢) (لا تأمر بالمعصاء)^(٣)
 (أمرنا مسرفها)^(٤) ونلاحظ هنا أن المحكم من الآى فى رأيه بورده فعل المساهنه
 فالآنه (لا يدركه الانصار) يعنى طاهرها المعترله على راجهم فى أن الله لا يرى
 والآنه (لا تأمر بالمعصاء) بظاهر رأى المعتزله فى عدل الله فهو لا يعمل الصبح
 ولا تأمر به ، والآنان بعد محكميان اما الأخران همساهبان

ومحمل الزمى الآنه (وعندهم فى طعابهم نعمهون)^(٥) مساهبه
 وبفانلها بأنه اخرى محكمه بحكم رأى المعترله فى أن الاراده الانسانيه حره
 محماده فعول - فان قلب فكيف حار ان ولهم الله مدداً فى الطعان وهو
 فعل الساطن الا رى الى قوله تعالى (وإخوانهم عندوهم فى العى)^(٦) ٩
 قلب اما أن يحمل على واما على أن يسند فعل السطان إلى الله لانه يمكنه
 وإفاداره والحلله سه وبن اعواء عباده^(٧)

ان المعترله يرون ان عدل الله ساء الا بمنح لطفه وبوقفه الا للمؤمن أما
 من ظل مصراً على الكفر فالله يحمله وقد بضلم هذا الرأى طاهر الآنه (اولئك
 الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم)^(٨) فحفلها مساهبه ويرد معانها إلى معنى
 آمن محكمين بصر طاهرهما رانه بول - اولئك الذين لم يرد الله ان يمحهم
 من الصافه ما يظهر به قلوبهم لانهم ليسوا من أهلها لعلهم أنها لا تنفع فهم

(١) سورة الاحزاب آيه ١٣ (٢) سورة الفصاحه آيه ٢٣

(٣) سورة الاعراف آيه (٢١)

(٤) سورة البقره آيه ١٧٦ (٥) سورة البقره آيه ١٧٦

(٦) سورة البقره آيه ١٧٦ (٧) سورة الاعراف آيه ٢٢

(٨) سورة البقره آيه ١٧٦ (٩) سورة المائد آيه ٤١

ولا سجع (ان الدن لا يومون باناب الله لا يهدهم الله)^(١١) (كف هدى
الله قوماً كفروا بعد ايمانهم)^(١٢)

وإذا ما كانت الآى الى نصر المعتزله وآراءها محكمه وبلك الى
صلدم صاهره اعتمد الاصرالى مساهبه فاب رساله المفسر عبد المعتزله ان
ردوا - ما استماعوا - الآى المساهبات الى المحكمه ثم ان الآى المحكمه بدور
نصرها حول هذه الاصول الخمسه الى يحملها احاط احد رعاء المعتزله
فى العرب البالب يقول : « وليس سجعى أحد منهم اسم الاعتزال حتى جمع
القول بالاصول الخمسه الواحد والعدل والوعد والميرله بن الميرين
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا كلف فيه هذه الحاصل فهو معتزله »^(١٣)
ومن ثم كان من الضروري ان يعرف كيف حكم الرمحسرى خمسة الاصول
فى تفسير الآرى وكيف ادار على الآى عليها وسيسعه هنا فى اصل
سفسه من يسره واكنى اول الاصول

١ - ادوحد

اعتمد المسلمون جميعاً بهذا الاصل ولكن المعتزله بلغوا فى تحديه وفلسفه
أقصى حد فالله (ليس كنبه سىء) والآى الى يوحى صاهره باخميه يروب
إلى ما ينسب وربه الله عن الله بالخلق فاسواء الله على اعرس كناه عن
الملك فرب هذا الرمحسرى والآى (ارحم على العرس اسود) [طه]
لما كان الاسواء على اعرس وهو مربر الملك مما يردف الملك يحويه كنبه عن
الملك فصاروا اسود فلان على العرس يربدون ملك وان لم يبعد على سبه بر الله
وقالوه انصباً اسمربه فى ذلك المعنى ومساوونه ملك فى موداه وان كان سرح
وانصب وادل على صوره الامر^(١٤)

٨ (٢) سور - محمد - ٨

() كف - ٢ من ٢

(١) سور سجد آيه ١

(٢) لا نصر من ١٢

ووجه الله دانه يقول الرمحسرى في الآله (كل شيء هالكٌ إلا وجهه)
[٨٨٨ الفصل] إلا إياه والوجه يعبر به عن الذات (١)

ويقول في الآله (وبسبب وجه ربك) [٢٧ الرحمن] دانه والوجه يعبر به
عن الحمله والذات ومساكن مكة يقولون أن وجه عرني كرم يعلني من
الهوان (٢)

ويد الله في الآله (إن الدين سابعونك إنما سابعون الله يدُ الله فوق
أيديهم) يحصل المعنى أن عهد المساق مع الرسول كعقده مع الله يقول في هذا
الرمحسرى لما قال (إنما سابعون الله) أكدته تأكيداً على طريق الحصول فقال
(يد الله فوق أيديهم) يريد أن يد رسول الله التي تعلو أيدي المباحين هي يد الله
والله تعالى مره عن الخوارج وعن صفات الانحسام وإنما المعنى يقرر أن عهد
المساق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى (من
نُطِعَ الرسولَ فقد اطاعَ الله) [٨ النساء] والمراد بعه الرضوان (٣)

رعى الله بعد تصوير العظمة يقول الرمحسرى عن الله ثم ينهم على
عظمته وحلاله سانه على طريقه التحصيل فقال (والأرض حمصاً فمصه يوم
القمامه وأسماوات مطوياتٌ مسمه) والعرص من هذا الكلام إذا أحده كما هو
محملة ومجموعه بصور عظمته والوقوف على كنه حلاله لا عبر من غير دهاب
بالقصه ولا بالتمني أن يحه حصه او يحه محار (٤) وإذا انصب الجسمه عن
الله فهو سبحانه حال عن المكاب يقول الرمحسرى في الآله (ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلماً) فاب فلب تعالى الله عن المكان فكيف صح أن يقال
وسع كل شيء ؟ فلب الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء في المعنى والأصل
وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن أربل الكلام عن أصله بأن اسد الفعل
لصاحب الرحمة والعلم وأحرجه مصوب على انحسر للاعراق في وصفه بالرحمة

(١) تكاف ٢٠ ص ١٧٢ (٢) الكاف ٢٠ ص ٢٥

(٣) تكاف ٢٠ ص ٢٨٢

(٤) تكاف ٢٠ ص ٢٥ (١٥٦ ٧ سور الر)

والعلم كان دانه رحمه وعلم واسعاً كل شيء (١)

وقرب الله من الانسان محار عن قرب علمه منه يقول الرمحسرى في الآفة (ولقد خلقنا الانسان وعلّم ما نوسوس به نفسه ونحن قرب الله من اجل الوريد) محار والمراد قرب علمه منه وانه يعلو بمعلومه منه ومن احواله بعلماً لا يحى علمه شيء من حسابه فكان دانه قريبه منه كما يقال الله في كل مكان وقد حل عن الاممكة (٢)

والله المبره عن الجسميه من استبحار رونه فقد جعله من محمله الاجسام يقرر الرمحسرى هذا في قوله في الآفة (واد علم ما موسى لن يوم لك حتى يرى الله جهره فاحدكم الصاعقه وانهم ينظرون) وفي هذا الكلام دائل على أن موسى عليه الصلاة والسلام رادهم القول وعرفهم ان رونه ما لا حور عليه ان يكون في جهة محال وان ر استبحار على الله ان رونه فقد جعله من محمله الأجسام و الاعراض فزادوه بعد باب الحجة ووضوح البرهان ولخوا فكانوا في الكبر كعنده المحلل فسب الله عليهم الصاعقه كما سلف على ذلك النبل سوبه من الكبر في ودلانه على عصمتهما بعظم احبه (٣)

والانصار لا يدرك الله لانه ليس في جهة اصلاً ولا تابعاً كالأجسام وحيات لسطر قول الرمحسرى في الآفة (لا يدركه لانصار وهو يدرك ذاته وهو اللطيف الخبير) النصر هو الخبر المصنف الذي ركه الله في حاشيه سطره يدركه انصارات فالمعنى أن الانصار لا يعنى به ولا يدركه لانه معناه ان يكون منصراً في ذاته لا ان الانصار اما يعنى ما كان في جهة اصلاً او تابعاً كالأجسام والحيات (٤)

ان اما ان محمله العرس من املا كنه دليل على عدم حور رونه به لانه ما

(١) كسب ٢٨ ص ٣١ (١٠٠ من ٥)

(٢) كسب ٢٨ ص ٢ (١٠٠ من ١٠٠)

(٣) كسب ١٨ ص ١ و ١٠ (١٠٠ من ٥)

(٤) كسب ١٨ ص ٣١ (١٠٠ من ١٠٠)

يوصف بالآمان العائب لا المساهد يقول الرمحسرى في الآله (الدين محمولون
 العرس ومن حوله مسحون محمد رهم ويومنون به) فإن قلب ما عانده قوله
 (ويومنون به) ولا يحق على أحد أن حملة العرس ومن حوله من الملائكة الذين
 مسحون محمد رهم ويومنون قلب السنة على أن الأمر لو كان كما
 يقول الخسمة لكان حملة العرس ومن حوله مساهدين معانس ولا وصعوا بالآمان
 لأنه إما يوصف بالآمان العائب فلما وصعوا به على سسل النساء عليهم علم
 أن اعانهم ولما من في الارض وكل من عاب عن ذلك المعام سواء في أن
 إيمان الجميع بطريق الطر والاسدلال لا عبر وأنه لا طريق إلى معرفته الا هدا
 وأنه مره عن صفات الاحرام^(١)

والله ما المره عن كل ماده لا تُرى ولا تُرى يقول الرمحسرى في الآله
 (لنظر كيف يعملون) فإن قلب كيف حار الطر على الله تعالى وفيه معنى
 المتأله ؟ قلب هو مسمار للعلم الخفى الذى هو العلم بالنسبة موحوداً سُسَّه
 بنظر الأطار وعان المعانس في جمعهم^(٢)

وعد محيل رأى المعتزلة في التوحيد هو هذا أن الله واحد دم الاحديه
 ليس دا اجزاء مقدار له كالى للاحسام ولا اجزاء معونه كما لاسحابها المركبه
 من ماهيه وسخص^(٣) ولكن ما القول في صفات الله هل هي عن دانه او
 عبر دانه ؟ لو كان الله عالماً يعلم راند على دانه لكان هناك صفه وموصوف
 وهذه حاب الاحسام والله مره عن الخسمة فانتهى المعتزلة الى القول بان داب الله
 وصفاته سىء واحد قائم قادر لذاته هدا ما يقوله الرمحسرى في الآله (او لم
 يروا ان الله الذى حلهم هو اسد منهم فوه) حار ان يقال افوى منهم على
 معنى انه يندر لذاته على ما لا يندرب عليه يارنداد فترهم^(٤) والله شمع علم

(١) كفى - ٢ ص ٩ (الآله ٢ ص ٩)

(٢) كفى - ١ ص ١٨ (الآله ١ ص ١٨)

(٣) سحر - ٣ ص ٢٨ الطقه لسانه ، مطبعه ليه التالف وارجحه

١٣٦ - ٤١

(٤) كفى - ٢ ص ٢٣٩ (الآله ١٥ ص ١٥)

لذاته يقول الرمحسرى في الآله (يعلم القول في السماء والأرض وهو لسميع العلم) السميع العلم لذاته^(١) والله عالم لذاته يقول في الآله (ألم يعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض وإن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسر) والاحاطة بذلك وإسناده وحفظه عليه سر لأن العالم الذات لا يتعدى عليه ولا يسمع على معلوم^(٢)

ولكن ما معنى علم الله^٢ أنه لا يحور معاربه علم الله يعلمنا لأن هناك قارفاً من المساهي واللامسهي يعلم انسان سبيء هو يعر طرا عليه بعد سق الجهل به وصفات الله عن ذاته وهو حرة عن التبدل والتغير لذلك قاله يعلم اسمىء معدوماً ولا يعلمه موجوداً إلا اذا وجد يقول الرمحسرى في الآله (فليعلم الله الذين صيدوا وليعلم الكاذبين) فان قلب كيف وهو عالم بذلك فيما لم يزل^٤ قلب لم يزل يعلمه معدوماً ولا يعلمه موجوداً إلا اذا وجد المعنى واسرى الصادق مهم من الكارب^(٣)

وبما هو متصل بسأله الصفات مسأله كلام الله وحاءه عز وجل وهي قصه كان لما حظرها في تاريخ المعتزلة فالمعتزلة يرى ان القرآن أس صفة من صفات الله لأنه لو كان كلامه تعالى أولاً لوح انسان امر ربي وحبر واسمحوا في الارل وهذه حصائص مبناه وصفات الله مردده في دة ومحال ان يكون الواحد مسوعاً اني خواص محله قد تصاد كما في الار وحي هذا فالت المعتزلة يحل القرآن وذائل الرمحسرى قد على حل القرآن هو ان هذا عز وجل معبر وإنما يكون العبر حسب يكون القدره والله قادر على حل القرآن وبعد عالجوه عنه يقول في الآله (قل ليس احصيت الانس والجن عن دة وما بين هذا القرآن لا يابون عمله ولو كان بعضهم لبعض شهراً) وأجمع من انوار ومن رعبهم أن القرآن قد تم مع اعترافهم بانه معبر وقد كبر العبر حسب

(١) الكف - ٢ ص ٤ (الآله ٤ لاسا)

(٢) الكف - ٢ ص ٦٧ (الآله ٦ ص)

(٣) الكف - ٢ ص ١٧٤ (الآله ٣ المنكوب)

يكون القدره فقال الله فادر على خلق الاحصام والعباد عاجزون عنه وأما
 المحال الذي لا محال فيه القدره ولا محل لها فيه كإني العدم فلا محال للمحال
 صحر عنه ولا هو معجز ولو قيل ذلك لحار وصف الله بالمعجز لانه لا يوصف
 بالقدره على المحال^(١)

أما كلام الله لرسوله فيكون على ثلاثة أوجه لا ساقى رأى المعتزله في نبرته
 الله عن الخصمه يقول الرمحسرى في الآله (وما كان أسر أن نكلمه الله إلا
 وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فوحي ناده ما شاء انه على حكم)
 وما صح لاحد من السر ان نكلمه الله إلا على ثلاثة أوجه اما على طريق الوحي
 وهو الاقام أو التعديف أو القلب أو المنام كما اوحى إلى أم موسى وإلى إبراهيم
 عليه السلام في دبح ولده وأما على أن يسمعه كلامه الذي يخلقه في
 بعض الأحرار من غير ان ينصر السامع من نكلمه لانه في ذاته غير مرقى
 وقوله (من وراء حجاب) مثل أى كما نكلم الملك المحيى بعض خواصه وهو من
 وراء الحجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما كلم موسى ونكلم الملائكة
 وأما على ان يرسل الله رسولا من الملائكة فوحي الملك الله كما كلم الانبياء
 عبر موسى وهل وحياً كما اوحى الى الرسل بواسطة الملائكة^(٢)

٢ - العدل

المسلمون جميعا يعتقدون بعدل الله ولكن المعتزله يعمقوا في فهمه واناروا
 حوله مسائل اولها ان الله يسر بالخلق الى عاقبه وان الله يريد خير ما يكون
 لخلقهم فعاقبه انما هي الخير وهذا ما اراده الله وأما السر في الآخرة فمن
 صاحب بحريف الكبر حول ذلك المعنى تدور تفسير الرمحسرى المعتزلى للآله
 (وقال موسى ربي اعلم من شاء باحدى من عبده ومن يكون له عاقبه الدار
 انه لا يطلع الظانوب)^(٣) فقول وعاقبه الدار هي العاقبه المحموده والدليل عليه

(١) كسر ح ص هـ (آله ٨٨ ذه ١)

(٢) كسر ح ص هـ (٣) (آله ٥١ السرى)

(٣) سر بصرا هـ ٣

قوله تعالى (أولئك لم يعي الدار حداث عند)^(١) وقوله (وسعلم الكفار لمن يعي الدار)^(٢) والمراد بالدار الدنيا وعافها وعفاها ان غُفِرَ للعبد بالرحمة والرضوان وبلغى الملائكة بالسري عند الموت فإن قلب العاقل المحموده والمندمومه كليهما يصح ان يسمى عاقل الدار لان الدنيا إما ان تكون حائماً بحر او سر فلم احص حائماً بالخير هذه السمة دون حائماً بالسوء قلب عد وضع الله سبحانه الدنيا محاراً إلى الآخرة وازاد معاده ان لا يعملوا فيها إلا الخير وما حلهم إلا لاجله لسلوا حائماً الخير وعافه الصديق ومن عمل فيها خلاف ما وصعها الله له فقد حرق فإذا عافها الاصله هي عاقل الخير واما عاقل السوء فلا اعداد لها لانها من نابع تحريف الفجار^(٣)

وقد مرع من هذه اسألة نظريات مسهورات هما بقره انصالح والاصحح وبقره الحسن والنجح بعلمين وعمل راي ابعمله في بقره الاول - الله لما كانت اعماله معلنه وبقره منها إلى عاقل وهي تقع اعداد فانه يقصد في افعاله ان صلاح اعداد ومن ابعمله من قال فانه يحب على الله ان يعمل ما فيه صلاح لعباده وبهم من لم يكف بذلك بل قال يحب عاقله ما هو الاصلح وجمهورهم على انه يرعى ما هو الاصلح^(٤) وارجحسرى باعتزى في بقره تراه مهما يعلل افعال الله وبقره أنها كلها حكمه ومصلحه بقره في الآله (لا تسأل عما يفعل وهم يسألون)^(٥) اذا كانت عاقله الملوك والخبايره ان لا يساهم من في ملكهم عن افعالهم وعما يوردون وبقره من يدبر ملكهم تنهاً واحلالاً مع حوار الخطا والزلل وانواع اعداد عليها كان ملك الملوك ورب الارباب حالهم ورازهم أولى بان لا يسأل عن فعاقله مع ما علم واسمى

(٢) - سورة هود ٤٢

(١) - سورة لوط آيات ٢٢ و ٢٣

(٣) - انكس ٢ - ص ١٢ و ١٦٣

(٥) - سورة لوط ٢٣

(٤) - صفي الاسلام لاحد آيات ٣ - ص ٥

في العقول من ان ما فعله كله معمول بدواعي الحكمة ولا محور عليه الخطأ ولا
فعل الصالح^(١)

وإذا ما كانت أفعال الله عابها نفع العباد ومصلحتهم فقد راح الربحسرى
بعلل لأفعال الله وخاصة في بعض الآي التي قد تافس طاهرها هذه الفكرة
عن أفعال الله فلم خلق الله العجل من الخلق؟ أنصل نبى إسرائيل أم لمصحبهم
فبست من اهتدى وبست وبعاث من أساء وصل؟ عن هذا بحث الربحسرى
في نقاشه الذي يقول فيه فان قلت فلم خلق الله العجل من الخلق حتى صار
فيه لى إسرائيل وصلالا؟ قلت ليس باول محبه عن الله بها عباده ليست
الله الدس أموا بالبول التالى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله العالمين، ومن
عجب من خلق العجل فليكن من خلق انليس أحب^(٢) والله حين يهى
نوحاً عن ان يدعو لقومه بالنجاة فلما عرف الله من أن المصلحة في اعرفهم
بعد أن املى الله لهم فاردادوا على الانام صلالا نعر هذا الربحسرى في الآيه
(ولا يحاطى في الدس ظلموا لهم معروف^(٣)) بقوله فإن قلت لم ساه
عن الدعاء لم بالنجاة؟ قلت لما نصمسه الآه من كوتهم طالين وإعجاب الحكمة
ان يعرفوا لاجلها لما عرف من المصلحة في اعرفهم والمفسده في استعابهم وبعد
ان املى لهم الدهر استطاول فلم يردوا الا صلالا ولرمهم الحجة النالعه لم سى إلا أن
يحتلوا عبره للمعه من^(٤)

والله قد غلب الامر على العنى للمصلحة إذ لو وسع على الكافرس لاطبق
الناس على اكثمر واو وسع على اسلمين لاجمع الناس على الاسلام لاخل
الدنيا ومن ينحل الدس لاخل الدنيا فهو منافى حول هذه المعانى بدور بقصر
الربحسرى للآي (واولا ان يكون الناس مه واحده لعلنا لن نكفر بالارحمين

(١) كف - ٢ ص ٢ (٢) الكف - ٢ ص ٢٢

(٣) كف - ٢ ص ٢٢ (٤) الكف - ٢ ص ٢٢

لوسوم سُمَّاً من فضه ومعانجَ عليها يَطْهَرُونَ ولوسوم اواناً وسُرراً عليها
 يسْكُون وحرراً وان كلُّ ذلك لما منعُ الحياه الدنيا والآخرة عند ربك
 للمعصية (١) فعول فاع فاع لم يوضع على الكافرين للفضه التي كان
 يودى اليها الدوسعه عليهم من اطباق الناس على الكفر لحبهم الدنيا وبها لكهم
 عليها فهلا وسع على المسامح ليطبق الناس على الإسلام ؟ فاع الدوسعه عليهم
 معسده انصاً ما يودى إليه من التحول في الاسلام لاجل الدنيا والتحول
 في الدين لأجل الدنيا من دين اسافهم فكانت الحكمة فيما دبر حب جعل
 في القوم من أعساء وهراء وعلب القوم على العبي (٢)

كما ان الله لا يحب المصطر حين بدعوه إلا إذا كان في دعائه مصلحة
 يقول هذا الرمحسرى في الآيه (من يحب المصطر اذا دعاه) (٣) فاع
 فاع فاع المصطر من يقول يحب المصطر اذا دعاه وكم من مصطر بدعوه
 فلا محاب ؟ فاع الاحد موقوفه على ان يكون المدعو به مصطحه وحدا لا محس
 دعاه بعد الا سارفاً فيه اصلحه واما المصطر فمساوول المحس مطلقاً يصلح
 لكنه ولنقصه فلا طربى ان الحرم على أحدهما الا بدليل وقد قام الدليل على
 العص وهو المدي لإحاطه مصلحة فطل الساول على العموم (٤)

وإذا كان هناك بعض الآي التي يستطيع الرمحسرى فيها ان يكشف عن
 حكمه فعل الله فاع هناك آناً بمصطلح فاع أ ب يعلل لحكمه الله في فعله - عر أن
 هناك ذكره عامه خلص اليها العبره وهي أن الله لا يفعل الا ما فيه صلاح عباده
 وإذن فحلل الله افعال التمسح فيه حكمه ومصلحه - وان حبب حب هذه
 المصلحه او الحكمه لسر قول الرمحسرى في هذه الآيه (هو ليس حكمكم
 فكم كافر ومكم مومن والله بما تعملون بصير) (٥) فاع فاع نعم - مدد هم

(١) سور البرجوف الآي من ٣٣ - ٣٥

(٢) كسف ٢٠ ص ٣٥

(٣) سور النحل آيه ٢

(٤) كسف ٢٠ ص ٤٩

(٥) سور سنان آيه ٢

الفاعلون لا الكفر ولكن قد سبق في علم الحكيم أنه إذا حلهم لم يفعلوا إلا الكفر ولم يحاروا غيره فما دعاه إلى حلهم مع علمه بما يكون منهم ؟ وهل حل الصبح وحلى فاعل الصبح إلا واحد ؟ وهل مثله إلا مثل من وهب سقياً نارباً لمن سهر بقطع السبل وقيل النفس المحرمة فعل به مؤمراً ؟ أما يظن الصلاء على دم الواهب وبعبقه والدق في فروبه كما يذمون العائل بل يحاومهم باللوام على الواهب اسد ؟ قلت قد علمنا أن الله حكيم عالم بفتح الصبح عالم بعباه عنه فقد علمنا أن أفعاله كلها حسنة وحلى فاعل الصبح فعاه فوجب أن يكون حسناً وأن يكون له وجه حسن وجماء وجه الحسن علينا لا يقدح في حسنة كما لا يقدح في حسن أكبر مخلوقاته جهلنا بداعي الحكمة إلى حلهم^(١)

وأما الطريقة الثانية نظرية الحسن والصبح العباس قلت راء المعتزلة فيها هو هذا ان الحسن والصبح في الاسماء ذاتان والسر في بحسنة وبفسحة للاسماء محير عنها لا مسب لها والعقل منزه لها لا مسمى^(٢) الا ان السرح يكشف ما عيى على العقل كما انه حجه الله على الناس بغير الرمحسرى هذه المعاني كلها والآية (وما كان الله ليعزل قوماً بعد اذ هداهم حتى يسئلهم ما يقولون^(٣)) بقوله يعنى ما امر الله باتباعه واحسانه كالاسعفار للمسكرين وعبره مما سبى الله عنه وبين انه محطور لا بواحد به عباده الذين هداهم للاسلام ولا سبهم صلاباً ولا تخلفهم الا اذا أهدموا عليه بعد بان خطرهم عليهم وعلمهم بأنه واجب الانباء والاحداث وأما قبل العلم والبيان فلا سئل عليهم كما لا بواحد بين سرب الحمر ولا سبع الصباغ بالصباغ قبل الحمر وهذا بان اعتر من حاف المواحدة بالاسعفار للمسكرين قبل ورود النبى عنه والمراد بما يقول ما يحب اتباعه لئسى فاما ما تعلم بالعقل كالصديق في الحمر ورد الوديعه فغير موقوف على الشريف^(٤)

(١) تكو - ٢ من ٣ ٤

(٢) انه مبره لعين من سببه من ٧ من هذا الح

(٣) سور اسوة آت ١١٥ (٤) اكشاف - ١ من ١٢ ٤

ومهمه الرسل ليست إلا نسيه العقل من عقله ويعلم السرايع ، وأرسل
تعدُّ حجه الله على الناس الرمحسرى بقول في الآيه (رسلاً مسررين ومبينين
لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل) ^(١) فإن قلت كيف يكون
للناس على الله حجه قبل إرسالهم ومحجوجون عما نصبه الله من الأدلة التي
الطر فيها موصل إلى معرفه والرسل في انفسهم لم يوصلوا إلى المعرفه إلا بالمعصر
في تلك الأدلة ولا عرف انهم رسل الله إلا بالطر فيها ، قلت الرسل مهيوب
عن العمله ويأخون على المظر كما يرى علماء أهل العدل والوحد مع سلع
ما حملوه من بعضل اور الدين وبيان احوال امكليف وعلم السرايع
فكان ارسالهم لإراحه للعقله وسما لا لرام الحجه لئلا يهواؤا لولا ارسالهم إنما رسولوا
مفوضاً من سمه العقله وسبها لما وجب الانسائه ^(٢)

رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هي 'ولا رده' عقل عن عباد
الأول ، فهو بعد الله اسمع هذا ما يقوله الرمحسرى والآيه (قل ان سُبْح
ب عبد مدين يدعو من دونه الله ثبات محض اسباب ب روى وأمر ب سم
رب محض) ^(٣) فإن قلت أما بي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عباد
الأول ب ناديه العقل حتى يحاهيه السباب من ربه ، قلت بلى ولكن اسباب
ما كانت يقويه لادله العقل ومؤكدته لها ومضميه ذكره هو فويه بعدى (معدوب
ما سحيون والله خلقكم وما تعملون) ^(٤) واسباه ذلك من انسيه على ادله العقل
كان ذكر السباب ذكر لادله العقل والسمع جميعاً وإنما ذكر ما تدب على
الامر من جميعاً لا ب ذكر باصر الأدلة ادله العقل وادله السمع يقوى ب بعد
مدهم وإب كانت ادله العقل وحدها كافه ^(٥)

وكل شيء حمه الله فهو في حكم العقل مباح الانساح به لا ب شيء

(٢) الكف ١ ص ٢٤

(١) سور النبا آيه ١٦٥

(٤) سور معدوب ٩٥

(٣) سور غافر آيه ٦٦

(٥) الكف ٢ ص ٢٢١

السرع فيحظره هذا ما يقوله الرمحسرى عند الآله (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً)^(١) وقد استدل بقوله خلق لكم على أن الأسماء التي يصبح ان يسمع بها ولم تحر محررى المخطوطات في العمل خلعت في الأصل مباحة مطلقاً لكل أحد أن يتألفها ويستمع بها^(٢) ثم أحد الرمحسرى عمل لما فتح في العقل أو حسن فليس أن نقصان الكل فتح في ذاته نادرًا العقل وإبقاء الكل حسن في ذاته نادرًا العقل فليز قوله في الآله (وباقوم أوفوا المكالم والمبران بالعسط ولا تسحسوا الناس أسماءهم ولا تعسوا في الارض مفسدين)^(٣) فان قلب الهمي عن الله صان أمر بالانباء فما فائدة قوله أوفوا ؟ قلب هو اولا عن عن الفصح الذي كانوا عليه من نقص المكالم والمبران لان في المصريح المصحح نعتاً على الهمي وتعبيراً له ثم ورد الامر بالانباء الذي هو حسن في العقول مصححاً لفظه لزيادة رغبته فيه ونعت عليه^(٤)

وهؤلاء قوم صالح ارادوا معيله فاحبالوا على عرص حبر فله في صوره يظهرهم يظهر الصادق وهذا دليل — كما يرى الرمحسرى — على ان الكذب مباح في ذاته ، استمحه الكفره وهم لا يعرفون السرع ولا نواهيته ، هذا قول الرمحسرى في الآله (قالوا نفاسهوا نالله لنسسه وأهله ثم ليقول لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون)^(٥) فإن قلب كيف يكون صادق وقد حدثوا ما فعلوا فانوا بالخبر على خلاف الخبر عنه ؟ قلب كما هم استدلوا بهم اذا سوا صالحاً وسوا أهله فجمعوا بين الساتين ثم قالوا ما شهدنا مهلك أهله ، فدكروا احدهما ، كانوا صادقين لاهم فعلوا الساتين جميعاً لا احدهما ومن هذا دليل فاطع على ان الكذب مباح عند الكفره الذين لا يعرفون السرع ونواهيته ولا يحظر سالم ، الانرى اهم فصلوا

(٢) انكاف - ١ ص ٥

(٤) انكاف - ١ ص ٥١

(١) - الم - ٢٩

(٣) سور هود - ٨٥

(٥) سور مريم - ٤٩

فل نبي الله ولم يرضوا لأنفسهم بأن يكونوا كاديين حتى سوا للصدق في حرم حله بمفهومها عن الكذب^(١)

وبانه المسائل التي اعتمدها المعتزلة في عدل الله مسأله أن الله لا يريد السر ولا يأمر به فقد اراد ما كان من الاعمال حراً ان يكون وما كان سرّاً الا يكون وما لم يكن حراً ولا برّاً فهو تعالى لا يريد له ونكرهه واذا كان الله يريد من عباده الخير فليس هذا يعني اهم محروب على هذا احتر بل ارادهم حرة طلقه في انابه فليست ما يقول ابرحسرتي الآله (بها اناس اعتلوا ركة التي حلك والناس من فلكم لعالمك دوح)^(٢) فواه حقيقكم لعلمكم تتعرب لا محور ب حمل على رجاء الله بفرامه لان ارجاء لا محور على عالم الحب واسهادة وحمله على ان خلفهم راحل لا يعوى ليس بسدد اصلاً وأكر نعل وانعه في الآله موقع اهتار لا الخصة لأن الله عز وجل خلق عباده ليعبدوه ما كلف ركة فهم اعدوا وسهوب وازاح اعلاه و افادهم وكنهم وهداهم لحديث ووضع في انهم رماح الاحبار واراد منهم الخير واسويهم في صورة المرحو منهم ان يتنوا ليرجع أمرهم وهم محارون في اغناعه والعصيان كما يرحب حال المرحي في أن بعل وان لا بعل وبصدفه فوه عز وجل (اسلوكم أنكم أحسن عملاً)^(٣) واما ماو وعبر من بحق عبه العواف ولكن سه بالاحبار باء ارمهم على الاحبار^(٤)

والله لا ساء الشرك والمعاصي اذ هي فعل الناس بصددهم وارادهم واحسهم بدليل رجحه اناس عنها وإبعادهم عنها هذه المعاني بصرها الرعسرى لأنه (فهل على الرسل الا اللع الملس)^(٥) بقوله فهل على ارسال الا ان سلوا الحق وان الله لا ساء الشرك والمعاصي بالناس والرهان ويطلعوا على بعلان

(٢)

(١) انكاف ٢ ص ١٤٧

(٤) سور الشعراء ٣٥

(٣) سور الملق آله ٢

(٥) انكاف ١ ص ٢٨

السرك ومحمه وبراءه الله تعالى من أعمال العباد وأهم فاعلوها بقصدتهم وإرادتهم واحسانهم والله تعالى ناعثهم على حسناتها وموقعهم له وراحمهم عن مسحتها وموعدهم عليه^(١)

إن الله يريد سيئاً والعد يريد خلاصه فالله يريد من الكفار ان يؤمنوا وهم لا يرجعون عن كفرهم لانهم احرار الاراده هذا ما يقوله الرحمسى في الآيه (واحدناهم بالعداب لعلمهم يرجعون)^(٢) فإن قلب لو أراد رجوعهم لكان قلب ارادته فعل غيره ليس إلا ان يأمره به وتطلب منه إجماده فإن كان ذلك على سبيل التسرح و الا دار من ان يوجد ومن أن لا يوجد على حسب احسان المكلف وإعما لم يكن الرجوع لان الاراده لم يكن مسراً ولم يحاروه^(٣) وإن ليس أمره الله بالسحود فإى وعوى وما كان الله يريد من مسحوده إلا الخير ولكن انليس احبار العوانه ، يقول هذا الرحمسى في الآيه (قال ربّ عما أعونى لأرّسّ لم فى الأرض ولا عوى بهم اجمعين)^(٤) ومعنى إعوانه إمامه سبحانه لعمه بان اره بالسحود لأدم عليه السلام فأقصى ذلك إلى عه وما ر بالسحود إلا حسن ويعرض للنواب بالنواضع والخصوع لأمر الله ولكن انليس احبار الاناء والامسكار فهلك والله تعالى برىء من عه ومن ارادته وأرضاه به^(٥)

والله الذى يريد الخير يروق الناس الخلال من الروق والله الذى لا يريد الشر لا يرب الناس احرام بل هم كاسنوه بأنفسهم فله قول الرحمسى في الآيه (اهم تصدوب رحمة ربك محن فسمسنا بهم معسهم فى الحياه الدنيا)^(٦) و قلب معسهم ما يعسول به من المنافع ومسم من يعس بالخلال ومهم

(٢) من اراد آيه ٨

(١) كفى ١ ص ٢

(٤) ور احمر آيه ٣٩

(٥) كفى ٢ ص ٣٥٣

() ور اراد آيه ٣٢

(٥) كفى ١ ص ٥٩٥

من يعس بالحرام فإذا قد قسم الله تعالى الحرام كما قسم الحلال ٢ فلب الله تعالى قسم لكل عند معسسه وهي مظاعمه ومساكنه وما يصلحهم من المنافع وأذن له في ماؤها ولكن شرط عليه وكلفه ان يسلك في ماؤها الطريق التي سرعها فإذا سلكها فقد ماوب قسمه من المعسسه حلالاً وماها رب الله وإذا لم يسلكها ماؤها حراماً وليس له ان يسماها روى الله فانه تعالى قسم انعاس والمنافع ولكن العباد هم الذين يكسبونها صفة الحرمة بسوء ماوبهم وهو علوهم فيه عما سرعه الله ان ما لم سرعه^(١)

وهذا فانزير ابنى تصاف الى الله ويسد ان دانه هو الرزب الحلال والحلال وحده سوب ربحسرى الآنه (والذين صدروا انعاء وجه ربه واداموا اتصاله وسو مما رزعه سرّاً وعلايته وندروى قسمه سسه وللب هم سقى الدر)^(٢) ثم رزعه من حلال ذك الحرام لا يكون رزفا ولا يسد ان الله^(٣) ويكرر المعنى عنه في الآنه (الذين يؤمنون باللعب ويقسمون الصلاة وما رزهاهم يقصوب)^(٤) فعول واساد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم يقصوب الحلال المطلق الذى ساهل أن تصاف ان الله ويسمى رزفاً به^(٥)

والمسالة الثالثة الى دان بها المعبره من مسائل أصل هذه الله ان الله لم خلق افعال اسلاد لا حراً ولا سرّاً وب ارادة الانسان حرة ولا سب حالق افعاله ومن أجل هذا كان مناباً على احتر معافاً على اسر ومند وحد الربحسرى صاهر الآنه (ولو شاء ربك لجعل الانسان مة واحده)^(٦) ما يعسه على هر رزى المعبره ب حرة الارادة الانسانه فان يعنى لاصبرهم لئى ان يكونوا اهل امه واحده أى مله واحده وهي مة الاسلام كقولهم هذه

(١) الكف - ٢ ص ٣٥ و ٣٥١

(٢) الكف - ١ ص ٤٩٥

(٣) الكف - ١ ص ١٨

(٤) سور طه - ٢

(٥) - (١) -

(٦) سور هود - ١٤

أمنكم أمه واحده ، وهذا الكلام يصمم نبي الاضطراب وأنه لم يصطبرهم إلى
الانهاق على دن الحق ولكنه مكهم من الاحسار الذي هو أساس التكلف
فاحسار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاحساروا فذلك قال (ولا يزالون يحلفون إلا
من رحم ربك) إلا ناماً هذا هم الله ولطف بهم فانهموا على دن الحق عبر
محلفين منه (ولذلك حلفهم) ذلك إيساره إلى ما دل عليه الكلام الأول
وبصمته معنى ولذلك من الممكن والاحسار الذي كان عنه الاحلاف حلفهم
لست محسار الحق محسار احساره وبعبارة محسار الباطل بسوء احساره^(١)

ان الله سال الملائكة والرسول انتم سب صلال عبادي فسرعون من
نسه الصلال إلهم وإذا كان الملائكة يرسون من صلال العباد فسره الله عن
إصلال عبادي اولى ها ا الدليل بسوءه الرمحسرى لوكد أن إرادته الانسان حره
عبد لآبى (ويوم يحسبهم وما يعملون من ذور الله فعول انهم اصللم عبادي
هؤلاء ام هم صلوا السبل قالوا سبحانه ما كان يسعى لنا ان نجد من ذوبك
من اواء ولكن آمنهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً^(٢)
فبول وفيه كسر بن لعول من برعم ان الله يصل عبادي على الحصفه حب
يعول للمعروف من ذوره أنم أصلمهم ام هم صلوا بأنفسهم فسرعون من
اصلاهم ويسعارب ده أن يكونوا مصلين ومولود بل أب نصلب من عبر
سابعه على هؤلاء وآباءهم يصل حواد كرم فحولوا النعمه الى حها ان يكون
سب السكر سب الكفر وسنان الذكر وكان ذلك سب هلاكهم فادا
مرآب الملائكة والرسول انصمم من نسه الاصلال الذي هو عمل الساطن
"هم واسعادوا منه فهم لرحم المعى العدل اسد نبره وبرهاً منه ولقد نرهوه
حق اصافوا إلهه انه يصل والنعمه والتمسح بها واسلوا سنان الذكر والسب
وه لا رى الكفره فسرحوا الاصلال المحارى الى اسلده الله إلى دانه في

قوله (بصل من دساء) ولو كان هو المصل على الجمعه لكان الخواب العبد
أن يقولوا بل أنت أصلهم والمعنى انهم اوقعهم في الضلال عن طريق الحق
أم هم صلوا عنه فانصم^(١)

وإذا كان الله لا يدخل في اراده الانسان واطلقها حرة فآب العمل إلى
مراً او حراً فما مدى سلطان السطان على الانسان ؟ إن اسطوان ليس له سلطان
على الارادة الانسانية وانما هو يربى والانسان خيار لنفسه إما صديق السطان
او طريق لعدو ووجد الرمحسرى أنه دعه ظاهرها على تقرير هذه المعاني
وهي (وقال انسب لمقصي الأمر أن الله وعاكم وعد الحق وعدكمكم
فأخلصكم بما كنتم عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبت لي
فلا تدومون وومر انفسكم ما أنا بخصركم وما انتم بمصرحي أن كذب عما
اسركم من قبل أن ازالكم ثم عذاب الم)^(٢) واعلمها فان وهذا
دليل على أن لاسب هو الذي يحار سدوه او تسعده وحسبها لنفسه وليس
من به أن يتمكن ولا أن اسطوان إلا ان يربى ولو كان الامر كما يزعم المخبر
لناب فلا تدومون ولا انفسكم فان الله قضى عليكم الكفر واحرككم عاه^(٣)

إن الله عادل مع أظافه عباده أجمعين فكلهم كائناً وبع لهم
الانساء وسرع السرايع ومهد الأحكام ونبه على الخطر^(٤) عر ان
من اساس من علم الله انه مومن فهو يساعده على الاداء في بلص به ومنهم
من صمم على الكفر فمعه الله أظافه او حله هذه المعاني فسر الرمحسرى
الآله (وامر دعاء كل امه رسولاً اعلما الله وحسوا دعوتهم فمن
هتدى الله ومنهم من حبط عليه اصاباله)^(٥) فهاه من هدى الله

(٢) - عه ٢٢

(١) كدف ٢ ص ٥

(٢) كدف ١ ص ٥

٢ ص ١

(٤) هذا يحمل أي حاد وعب

() سور حل آله ٣

أى لطف به لأنه عرفه من هل اللطف (ومهم من حبب عليه الصلابة) أى سب عليه الخذلان والرك من اللطف لأنه عرفه مصمماً على الكفر لا بأى منه حبر^(١)

واللطف بالمؤمنين مرادف لهدايتهم ومنع الألفاظ عن الكافرين ردعاً لإصلاحهم وخذلهم كما سب لنا من يسر الرمحسرى للآله (وما أرسلنا من رسول إلا نلسان قومهم ليس لم فصيل الله من ساء وهندى من ساء وهو العرب الحكيم)^(٢) يقول كقول (فكم كافر ومكم مومن)^(٣) لان الله لا يصل إلا من يعلم انه لم يومن ولا يندى إلا من يعلم انه يومن والمراد بالاصلال السلبه ومنع الالفاظ والهداية المؤمنين واللطف فكان ذلك كنهه عن الكفر والامان^(٤)

وحسب سمح الله الطافه المؤمنين ومنع الكافرين الطافه فهو لا يندخل في إرادتهم الخيره اذ هم الا سبوا من الهداه او الصلال فعن الله بالطافه اولئك الذين اهتدوا وبترك الكافرين وسأهم ليوم يحاسون فليطركف اذار الرمحسرى يسرها الآله (ولو ساء الله لخلعكم امه واحده ولكن يصل من ساء وسهاى من ساء ولسأل عما كنتم تعملون)^(٥) حول هاء المعاني اذ قال ولو ساء الله لخلعكم امه واحده حساء مسلمه على طريق الاخلاء والاضطرار وهو قادر على ذلك ولكن الحكمة اهتدوا يصل من ساء وهو ان ساء من علم انه عمار الكفر ويصمم عليه وهندى من ساء وهو ان لطف من علم انه عمار الامان يعنى انه بى الامر على الاحسار وعلى ما يسحق به الصف والخذلان والثواب وعقاب ولم يسه على الاحسار الاى لا يسحق به ساء من ذلك وحفه بقواء (ولسأل عما كنتم تعملون) ولو كان هو المصطر إلى الصلال والاهتدا لما است لم عملا يسألون عنه^(٦)

(٢) سور ابراهيم آه ٤

(١) الكاف - ١ ص ٥٢٦

(٤) الكاف - ١ ص ٥

(٣) سور لعاب آه ٢

(٦) الكاف - ١ ص ٥٣٦

(٥) سور سجا آه ٩٣

٣ و ٤ - الوعد والوعيد والمترلة من المثلثين

جمع هنا من الاصلين الثالث والرابع من اصول المعرلة لانهما سدينا
الارتباط وبما الصلة وفولم فهما نسي على بصورهم للايمان وبصورهم للعدل
الاهي وعلى فوج ان اعالم سائر تعرض يرى إلى محصده^(١)

ان الرب محسرين كاهن له بصور الايمان هكذا انه اعطاه الحق والاعراب
عه باللسان وصا به بالعمل فعول في الآله (ولدين يومين مما ارل
إلى وما ارل من ملك)^(٢) فإن فب ما الايمان صحيح ، فب ان يعقد
الحق ويعرب عه بلسانه وصدقه بعمله في اهل بالايعقاد وان شهد وعمل
فهو ماضي من حل بالسماده فهو كافر ومن اهل العمل فهو فاسق^(٣) ثم
محاو الرب محسرين بسمه يمرر هذا بعرب وبأكده فهو من بسطط والقرآن
ان الايمان - عاغب رطرون اسم سمع ومنه ساء ولعربى اليه
عقل فبوب في الآله (وكلك وحما لك روحاً) امرنا ما كب يدري
ما ككب ولا الايمان)^(٤) فب فب قد علم ان يسوب الله صلى الله عليه
وسلم ما كان يدري ما اقرآن فب بوله عليه فامعنى قوله (ولا لايمان) والاسماء
لا محور عليهم اذا عملوا وعكفوا من اضطر ولا سدا ل - حسهم الايمان
بالله ووحده وحب ان يكونوا معصومين من اركاب الكبار ومن لصغار
الى فيها بغير فب اسع وبعدة فكيف لا يحسبون من الكفر ، فب
الايمان اسم بسوب اسماء بعضها انظر الى العقل وحسبها من انه اسمع
فهي به ما انظر الى الله اسمع ذوب العقل وذلك ما كان له فبه غير حتى
كسه بالوحي الا يرى انه قد فسر الايمان في قوله بعب (وما كان الله

(١) صبي - احد آخر - ٣ ص ١ (٢) (٣) ص ١٨ (٤) ص ١٨ (٥) ص ١٨

لُصِّبَ إِعْمَانُكُمْ (١) بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهَا بَعْضُ مَا سَأَلَهُ الْإِمَامُ (٢) كَمَا يَسْتَدِلُّ
بِالْعُرْآنِ لِفِكْرِهِ عَنِ الْإِمَامِ الَّذِي لَا يَنْبَغُ إِلَّا وَبَصَحَهُ الْعَمَلُ يَقُولُ إِنْ
الْإِمَامُ لَا يَنْبَغُ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ لَا يَنْبَغُ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ ، وَإِنَّهُ
لَا يَتَوَرَّعُ عَنِ اللَّهِ إِلَّا الْخَامِعُ سَهْمَا أَلَا بَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (لَا يَنْبَغُ نَفْسًا
لِإِعْمَانِهَا لَمْ يَكُنْ آمَنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُفَّ أَوْ كَسَبَ - أَمَّا هِيَ حَرًّا) (٣)

وَيَسْتَدِلُّ أَيْضًا لِفِكْرِهِ عَنِ الْإِمَامِ بِحَدِيثِ رَسُولِ عَبْدِ الْآلَةِ (الَّذِي
قَالَ لَهُ أَسَاسُ أُمَّةٍ - مَنْ جَمَعُوا بَيْنَكُمْ وَحَسَبُوا فِرَادَهُمْ أَعْمَانًا وَقَالُوا حَسَنًا
اللَّهُ وَبِعَمِّ نُوَكِّلُ) (٤) الصَّاعَاتُ مِنْ حِمْلِهِ الْإِمَامُ لِأَنَّ الْإِمَامَ أَعْبَادَ وَأَفْرَارَ
وَعَمَلٍ وَعَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْإِمَامَ يَرُدُّ وَيَنْقُصُ قَالَ نَعَمْ يَرُدُّ
حَتَّى يَدْخُلَ صَاحِبُهُ الْحَيَّةَ وَيَنْقُصُ حَتَّى يَدْخُلَ صَاحِبُهُ النَّارَ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ فِيمَا يَرُدُّ أَعْمَانًا وَعَنْهُ لَوْ وَرَدَ إِعْمَانُ
أَبُو بَكْرٍ بِأَمَانٍ هَذِهِ الْأَمَّةُ لَرَجَحَ بِهِ (٥) فَلَا إِمَامَ يَرُدُّ بَادِيًا الصَّاعَاتُ حَتَّى
لِيُفْصَلَ لِرَجُلٍ رَجُلًا أَمَانًا عَمَّا يُوَدُّ مِنْ صَاعَاتٍ

وَدَّ خَلِصَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَعْرِجِهِ لِأَنَّ هَذَا الْعَرِيفَ - مَانِعًا الْمَعْرِفَةَ -
أَقْبَلَ إِلَى سَعَةِ سَهْوِهِ وَهِيَ مَرَكَبٌ مَعْصِيَةٌ فَرَأَى - الْمَعَايِشَ الْمُرَكَّبَةَ فَمِثَالُ
صَهَابٍ وَكَبِيرٍ فَاصْغَرُ مَدَامَ فِيهَا وَعَدَّ وَكَبِيرًا مَا خَاءَ فِيهَا وَعَدَّ
وَلَا يَسْقُطُ لَدُونِهِ وَفِي كَبِيرٍ كَبِيرَةٍ صَغِيرَةٍ وَأَمَّا صَارَتْ كَبِيرَةٍ بِالْإِصْطِفَاءِ إِلَى
نَوَابِ صَاحِبِهَا يَنْبَغُ رَجُلَيْنِ مَحْمَلًا هَذَا « وَكَبِيرَةٍ وَاصْغَرُ أَمَّا وَصَفَا نَالِكُ
وَاصْغَرُ نَاصِبُهُ - أَوْ طَعَنَهُ أَوْ مَعْصِيَهُ أَوْ نَوَابِ فَاغْلِبَهَا » (٦) وَكَرَّرَ هَذَا
فَمَالٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ كَبِيرٍ لَدُونِ سَيِّ لَا يَسْقُطُ عَمَّا هِيَ إِلَّا بِالنَّوْبَةِ وَقِيلَ

(١) سورة مائدة ١٤٣ (٢) كوفي - ١٠ ص ٣٤٥ و ٣٤٥

(٣) سورة محمد ١٥٦ وممن من كوفي - ٢ ص ٤١١

(٤) سورة آية محمد - ١٢٣

(٥) كوفي - ١٠ ص ١٦٨ (٦) كوفي - ١٠ ص ٢٤

الى بكر عفاها بالاصابه الى نواب صاحبها (١١) ثم سرح الرمحسرى هذا التعريف الثانى للكثيره العاقل بأن الكثيره وصف للصعوره بالاصابه الى نواب صاحبها عند الآله (فلما اخطوا بها جميعاً فلما تأسبكم منى هُدًى من تبع هُدًى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١٢)) مسأ ان الصعوره لدى الذى يبلغ فى عفاها حد الكثيره لطفاً لهم ولأقوامهم يقول فان قلب الحطئه الى أخط بها آدم ان كانت كثيره والكثيره لا يحور على الانساء وإن كانت صعوره فلم تحرى عنه ما حرى من ربح اللباس والاحراج من الحيه والاهباط من السياه كما فعل إبليس ونسبه الى العى والعصا ونسان العهد وعلم العرمه والخاحه الى البويه ؟ قلب ما كانت الا صعوره معنونه باعمال قلبه من الاخلاص والافكار الصالحه الى هى احل الاعمال واعظم الطاعات وإنما حرى عنه ما حرى بعبطيا للحطئه وبعلعاً لسانها وبهولاً لكوب ذلك لطفاً له وليربته من احساب الخصايا وانباء المآثم ونسبه على انه اخرج من احبه بخصه وحده فكيف سجلها دوحنا حبه^(١٣)

وحين ترب اسرآى ن انسان كانوا امامه فربى فربى موسى وآخر مسرله مركب لكثيره انكر هذا ما بناه الرمحسرى فى الآس (ان هذا امرآى هدى لى هى افوم ومُسَرُّ المومنين اندس بمحبوب الصالحين هم حر كبر وأن اندس لا يومون بالآخره أعدنا هم عداًنا انما^(١٤) فهو و فب كتب ذكر ابومسرى الانرار والكفار ولم نذكر نسبه ؟ فب كتب ناس حبه اما موسى بنى واما مسرك وادى حاب احباب اسرله بنى مسرله بعد ساك^(١٥)

لم يكن لإد حى نروب امرآى من الكناير الاكثوره بكر برفه مركب ثم حذب بعد كثيره البس او المسرله بنى المسرله وساسو ب سرعه حرج

- | | |
|---------------------|-------------------|
| (١) انكاف ٢٨ ص ٤١٨ | (٢) سر سر ٢٨ |
| (٣) نكاف ٨ ص ٥٣ و ٥ | (٤) سر ٤٨ ص ٩ و ١ |
| (٥) نكاف ٨ ص ٣ | |

عن امر الله بارتكاب الكثرة وهو النازل من المزلين أى من مرله الموم
والكافر وقالوا لب اول من حذ له هذا الحذ أبو حذبه واصل بن عطاء رضى
الله عنه رضى اساعه، وكونه بن بن ان حكمه حكم الموم فى انه ساكح وىوارب
ويصل ويصلى عليه ويدهى فى معان المسلمين وهو كالكافر فى الدم واللح
واباءه منه واعساد عداوته وأن لا يصل له شهادة ومذهب مالك بن انس والريضة
ان احضاره لا يحزى حلقه ونقاب بالحذاء المردة من الكفار القسعه وقد جاء
الاسماعيليات فى كتابه (نسخ لاسم يسمون بعد الاعمال) ^(١) يزيد المعمر
وسائر (اب سافقن هم - سوب) ^(٢)

ثم بن ربحسرى صوب ككاتب يقول عن اصحابه ه عن على رضى
الله عنه انكاتب سيع اسرك وعين وعذف ورتا واكل ما السم والفرار من
الرحف واسعرب بعد المحرة ورد بن عم سحر واستحلال الحرام وعن
ابن عباس ان رجلا قال له انكاتب سيع فقال هي اى سعمانه افرب لانه
لا صعبه مع لاصرار ولا كثره مع لاسعمار ^(٣)

وسيف - ربحسرى مل ان رضى بن عباس فهو لم يصح لنا عن صوب
ككاتب وقد صغى به - ه لاسككم - سربعه او السمع وحده ا-
مذهب اسربعه محمود و د محكمه ك م ك فى عمل بن يدرك م م الاسماء
من فتح وحس - بن ومن سعب - عده و محمد مسوله اراده مريكها

و - حسن ربحسرى - ه - ح ربحسرى سوب والعباب بالاعمال ربطاً
حم بن سلاف من معربه فرق ربحسرى ا عده به اما نواب او بفصل
وعص فمفصل ر د - سوب وهو غير حسب واما النواب فحسبان
انه حسب لاسحب بنوب محسرى - لى (نسخ له فم بالعلو
والاصب ربحسرى لا مبه حرة ولا يبع عن - كر به وافاه احضاره واساء

انركاه مخافون يوماً تغلب فيه القلوب والابصار لحرهم الله احسن ما عملوا
وبرئهم من فضله (١١) أن احسن حواء أعمالهم كقولهم (للذين احسنوا
الحسنى وربادهم) (١٢) والمعنى يسحبون ومخافون لحرهم بوابهم مصاعفاً وبرئهم
على البواب مفصلاً وكذلك معنى قوله الحسنى وربادهم الموبة احسن وربادهم
عليها من السبيل وعطاء الله تعالى اما مفصل واما بواب واما عوض (١٣)

وعطاء الله في الدنيا مفصل ايضاً والحمد عليه في الدنيا من الناس واحد
واما عطاء الله في الآخرة فالحمد عليه ليس بواحد لانه بواب مسجود معه
واحد على الله حول هذه المعاني بنور نفاس ابرحسرى في الآخرة (الحمد
لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم
الخبير) (١٤) فان قلبنا الثمر بن الحمد في قلب اما احمد في الدنيا هو واحد
لانه على نعمه مفصل بها وهو الطريق الى يحصل نعمه الآخرة وهي أبواب
واما حمد في الآخرة فليس بواحد لانه على نعمه واحدة الارباب في مسجودها
ان هو منه سرور يومين ويكمله اعصابهم يملكون به كد يند من به يحصل

وسبيل من وحاً على الله الا ان عبد له سوء لا ينقص من فضله
بقول ابرحسرى فيما يقوله في الآخرة (ومن يعمل من شجوة من -
انبي وهو يومئذ عليك بلحون الجنة ولا به يومئذ سر) (١٥) من حسن
بواب ويومئذ بواب من فصل به هي - حكم بواب فحور - من
مفصل لانه ليس بواحد فكذلك في الحكم دلالة على - لا مع -
مفصل (١٦)

(١) -	١ -	٢ -	٣ -	٤ -
(٣) -	١ -	٢ -	٣ -	٤ -
(٥) -	١ -	٢ -	٣ -	٤ -
١ -	٢ -	٣ -	٤ -	٥ -

ومن ريبه فصل الله على عباده يوم الحساب السعاده يقول الربحسرى
 فى الآله (ياها الناس آمنوا أمتوا بما ربهكم من قبل ان تأتى يومٌ لا ينع فيه
 فيه ولا حلة ولا سعاده)^(١) وان أردتم أن يحط صكم ما فى دسكم من
 الواجب لم يحلوا سماعاً بسع لكم فى حط الواجبات لأن السعاده مع ريبه
 اعصل لا عبر^(٢)

وهذه سعاده لسبب بعده يقول ربحسرى والآله (واسوا يوماً لا يحرى
 نفس عن نفس سناً ولا نسل منها سعاده ولا روح منها عب ولا هم صروب)^(٣)
 فـ فـ هل فيه دليل على ان السعاده لا نسل للعصاة فـ فـ نعم لانه بى
 أن يقضى نفس عن نفس حساً احل به من فعل او ترك فـ بى أن نسل منها
 سعاده سيع فعلم انها لا نسل بعده^(٤) واما سعاده للمريض هذا
 ما سوله الربحسرى الآله (يوم يموت الروح والملائكة صعباً لا يكلمون إلا من
 له رخص وول صواباً)^(٥) هما سر مرض ان يكون المكلم منهم مادوناً
 له بـ كلاء وبـ كيم سواب فلا يسع لغير مريض لقوله تعالى (ولا
 سمعون لا من رضى)^(٦)

وسعاده يسع يوم حساب و ريب و ريب و ريب لهذا المعنى
 لا عبر من ربحسرى آله (فما سمع سعاده اساعص)^(٧) فمعون اى
 توسيع فيه سعاده حمه بـ لا كـ وسـ وعبرهم م سمعهم سعاهم لان
 سعاده من ريب بـ مـ مسجود عنده وفيه دليل على ان اسعاده يسع

كـ فـ بـ ص ١٩ ١٢

كـ بـ بـ ص

ص من كـ فـ بـ ص

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

والعاصي إذ لم تب حلة في العذاب فاعطوا الربا محللون في العذاب ، هذا المعنى يعمده الرمحسري في الآيه (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي سطحه السيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظه من ربه فاتبى عليه ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (١) ومن عاد إلى الربا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وهذا دليل من على حلة اصحاب (٢)

والعاصي فإني المومس عند محمد بن عبد الله ثر قول رمحسري في الآيه (ومن يعمل مومتاً معصياً فحواه جهنم خالدًا) فم وعصب الله عليه ولعه وأعد له عذاباً عظيماً (٣) فإن قلت هل فيها دليل على حلود من لم تب من أهل الكفار؟ قلت ما ابن الدليل وهو سأل قوله ومن يصل أي فإني كان من مسلم أو كافر ناب أو غير ناب إلا أن الباب اخرجته الدليل من ادعى لإخراج المسلم عن الباب فلما ثبت دليل عليه (٤)

أما يكافر قال رب عمر الله له هؤلاء هم عليه العجل كفروا ثم نابوا فمهم به هم يوم رمحسري في آية (الذين أحلوا العجل مسالمهم عصب من ربه ودينه وحاه من وكذب تجري أمر من وأبى عملوا سببهم يوم رب بعدد وأموال ربك من بعدد لغفور رحيم) (٥) وأبى عمرو سبب رب كبر ومعصية كذبهم بواهم رجعوا من بعدها إلى الله عمرو الله وقمر رحيمو الله ربك من بعدها من بعد تلك العظام صور سبور حبه مح كذبهم رحيم معهم عليهم باخه وهذا حكم الله سبحانه بحبه محو محو وعندهم علم حاسبه أو لا ثم اردوها بعظم رحيمه معهم رب سبور وحب رحيمه وكرمه عهم وحل ولكن

١ كذبت ١٠ ص ١٢

٢ كذبت ١٠ ص ٢٢٢

٣ سو - ٥

٤ سو - ٥

لا ند من حفظ السرطنة وهي وجوب النوبة والاثنان وما وراءه طمع فارغ
وأوسع ما رآه لا يلبث إلها حارم^(١)

وبعد فكما أنه لا يعبر لعاص أو كافر إلا بالنوبة فإن عدل الله شاء وجوب
المعزة لم يأت حول هذا المعنى بل من الرخصى نفسه ونعاسه - الآله (إعنا
النوبة على الله لا من يعملون السوء بحاله ثم دويوب من قرب فأولئك سب
الله عليهم وكان الله عليهما حكماً)^(٢) أسوة من باب الله عليه إذا هل نوبة وعمر
له يعنى إنما الأصول والعمران واحب على الله تعالى لمولاه فان قلب ما
فائدة قوله (فأولئك سب الله عليهم) بعد قوله (إنما الله على الله لهم)^٣
قلب قوله (أنا سب الله على الله أعلاه بوجوب الله كما حب على بعد بعض
أعضاء وقوة ووسب رب الله عليهم عده بأنه بى الله وجب عنه وإعلاء باب
العمران كس لا محله كم بعد بعد بوجه - (٢١)

٥ - امر - معروف وأسى عن أسكر

وهذا هو الأصل إحاطة من أصول المعتزلة والمسلمون جميعاً مفهوم في
هذا الأصل ولكنهم مختلفون في مذاق وقد حلاه رخصى معرى - سيرة
الآله (ولكنكم معكم أمه* تدعون أن الخير ودمر رب معروف وسبو ع
المسكر وأولئك هم المفلحون)^(١) على النحو ساق

(١) فهو يرى أن هذا الأصل من فروض الكفائت ولا يسمع له
إلا من علم المعروف وأسكر وباطل في ماسرهما بقول رخصى وسكر
مكم أمه من ناسع لآل الأمر بالمعروف وأسى عن أسكر - فروض الكفائت
ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف وأسكر وعيم كسف برب الأمر أمه

(٢) - ١ - ٢
(١) سو - ع - ٤ (٤)

(١) بكف - ١ - ص ٢٥٢

(٢) بكف - ١ - ص ٩١

وكيف سائر فإن الخافل ربما سبى عن معروف وأمر بمكر وربما عرف الحكم في مذهبه وحمله في مذهب صاحبه فهما عن غير مكر وقد يغلط في موضع الدين ويلبس في موضوع الغلطة ويكر على من لا يريد إنكاره إلا نادماً أو على من الإنكار عليه عبث كالإنكار على أصحاب المآصر والجلادين وأصحابهم

(ب) ثم نسمع الزمخشري بأحاديث في فصل الأمر من المعروف والناهي عن المكر ومثلهم عند الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل وهو على المنبر من حذر الناس ، فإن أمرهم بالمعروف والنهي عن المكر وانعام الله وأوصلهم وعنه عليه السلام من أمر بالمعروف والنهي عن المكر فهو حليمه الله في أرضه وحليمه رسوله وحليمه كتابه وعن علي رضي الله عنه أصل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المكر ومن سبى الله سبى الله وعص الله عص الله له

(ج) والأمر بالمعروف قد يكون واحداً وقد يكون ندماً أما النهي عن المكر فواحد كله لا يضافه بالفتح وقد احتلف فيما أوجه عند المعتزلة فصل السمع واعتل كلاهما وقبل السمع وحده بموجب الزمخشري وعن صفوان الثوري إذا كان الرجل محسباً في حرانه محموداً عند أخوانه فاعلم أنه مذهب من الأمر بالمعروف تابع للمأمور به إن كان واحداً فواحد وإن كان ندماً فثلاث وأما النهي عن المكر فواحد كله لأن جميع المكر بركه واحد لا يضافه بالفتح فإن قلت ما صريح وجوب ، قلت قد احتلف فيه استحسان فعدد أني على السمع واعتل وعنده أني هاشم سمع وحده

(د) ثم نرى الزمخشري - هناك سروحاً لله تعالى عامة هي أن يعلم الناهي أن مكره فصح وإن لا يكون م نهى عنه واقعاً وب لا ينص أن النهي يريد في مكره النهي وإن به فم نهى م نوب بموجب فإن قلت ما سرابط النهي ؟ قلت - نعم ساهي - ما مكره فصح لأنه إذا لم يعلم لم م من أن مكر الحسن وإن لا يكون م نهى عنه واقعاً لأن واقع لا يحسن النهي عنه وإنما يحسن الله عليه وسبى عن أمائه وب لا يعتد على طه أن النهي يريد في مكره

وإن لا يعلب على طه أن يهيه لا يؤثر لأنه عب

(٨) كما أن هناك شروطاً لوجوب الهي وضروريه وهو أن يعلب على طه النهائي وقوع المعصيه وأن لا يعلب على طه أن إنكاره ملحق به الضرر العظيم يقول الرمحسري فإن قلت فما شروط الوجوب؟ قلت ان يعلب على طه وقوع المعصيه نحو ان يرى الثابت قد بها لسر الخمر بإعداد الآله وأن لا يعلب على طه أنه إن أنكر لحصه معصيه عظمه

(و) وإذا ما هي النهائي فعله ان يسلي من السهل فإن لم يجد ذلك ترقى إلى الصعب وبأسر الهى كل مسلم يمكنه على أن من امور الدين ما إن يترك علمه فحجه لكل احد كترك الصلاه فموم الهى عنه كل مسلم هذا عن الهى الهى بأسر بالناس فاما الهى الفصل فبأسره الامام وحلفاؤه لأنهم اعلم بالناسه ومعهم عندها هذا ما جعله الرمحسري - فبأسره الثاني فإن قلت كيف بأسر الانكار؟ قلت يسلي بالسهل فإن لم يقع ترقى إلى الصعب لا اعرض كيف المكر فان الله تعالى (فاصلحوا بينهم) ثم قال (فقاتلوا)^(١) فإن قلت من بأسره؟ قلت كل مسلم يمكنه واحصى بمرابطه وقد اجمعوا أن من رأى غيره يترك الصلاه وجب عليه الانكار لأنه معلوم فحجه لكل احد وأما الانكار الذي ناقضه فالأما وحلفاؤه أولى لأنهم اعلم بالناسه ومعهم عد ٢

(ر) وكل مكلف يومر وبهي اما عبر المكلف فسمع إذا هم بصدد غيره والصناد يهود عن اعرمات لحسوها ويحولون بالطاعات ليعودوها يقول الرمحسري فإن قلت من يومر وبهي؟ قلت كل مكلف وعبر المكلف إذا هم بصدد غيره مع كالصناد والمخاض وبهي الصناد عن اعرمات حتى لا يعودوها كما يحوون بالصلاه ليعزوا عليها

(١) سورة الاحزاب آيه ٩ - وإن صعدت من جوبن فسوف تصبحوا بهم وقد عذب
الجاهل على لا يهدوا إلى سبي حتى يوقى الله ذنوبهم ويصنعوا بسبب ليعزوا
أصغر ان الله يحب الصنف

(ح) ثم يبرر الزمخشري قائلًا: مملًا ما أدى فيه وجوب الشيء على من تركه
 للمكر ذلك أنه إن سقط واحداً ما ارتكابه المكر فعليه واجب آخر هو الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ويستلزم لذلك يقول زمخشري فإن قلب
 هل يجب على مترك للمكر أن يهي عما تركه ؟ فـ لا نعم يجب عليه لأن
 ترك ارتكابه وإنكاره واحداً عليه فتركه أحد الواجبين لا يسقط عنه الواجب
 الآخر، وعن السلف مروا بالخبر وإن لم يفعلوا وعن الحسن أنه سمع مطرف
 ابن عبد الله يقول لا أقول ما لا أفعل فقال وأنا فعل ما يقول ؟ ود السطان
 لو طهر هذه منكم فلا تأمر أحد بمعروف ولا ينهى عن منكر^(١)

هذه المعاني التي تضمنها خمسة الأصول في الاعتزال يندر عليها الزمخشري
 نفسه وإن اصطلمت تلك الأصول بظاهر النص القرآني حاول أن يعالج الآتي
 بهذه معالجاته حتى يطوع معانيها ويلبي لآراء الاعتزال مسجراً في سبل ذلك
 كل معارفه الثمانية كما بين هنا

١ - مسخلم قضاؤه المصلحة وروايله المنكره في سعيه معي الآله
 إلى أكثر من وجه معروف كلها على حلته المذهب الاعتزالي وآله في هذا
 اسس العمل فسر الآله (ساصرف عن آباء المنس منكروا في الأرض بعد
 الحق) بأكثر من وجه محتمل جمعها رأى المعتزلة في حرره الاراده يقول
 بالطبع على قلوب المنكرين وحذلائهم فلا يذكروا فيها ولا يعصوا بها عمله
 وأما كما فيها يعلمهم عنها من سهوهم وعن الفصل من عاصم ذكر لنا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عظمت امي الدنيا برع عنها هه الاسلام وإذا
 تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرم تركه الوحي وفيل ساصرفهم
 عن إصطالها وإن احببتوا كما احببت فرعون أب سفل أنه موسى بأن جمع لها
 اسخره فأى الله الا علواحي وانكاس ساصل وخور ساصرفهم عنها وعن
 اطعن فيها والاسمائه بها وبسببها سحر ساهلاكهم^(٢)

(١) كتاب ١٠ ص ١١١

(٢) كتاب ١٠ ص ٣٥ ذك ١٤ من سور الزمر

ويعسر الفعسرى أيضاً أنه (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) حادماً
 رأى للمعتزلة في الإرادة الخيرة يقول معنى أنه سمى صورة العزيمة التي هو واجتها
 وهي الممكن من إخلاص القلب ومعالجته أدوائه وعقله وورده سلباً كما يريد
 الله فاعلموا هذه العزيمة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله ورسوله واعلموا أنكم
 (إله محسرون) فسيحكم على حساب سلامة القلوب وإخلاص الطاعة
 وقبل معناه أن الله قد ملك على العبد قلبه فسمح عراعه ويعبر بانه ومعاينه
 ويندله بالخوف أمماً وبالأمن خوفاً وبالذكر نساناً وبالنسيان ذكراً
 وما أسه ذلك مما هو حائر على الله تعالى فأما ما ياب عليه العبد ويعاف
 من أفعال القلوب فلا والمخبره على أنه يحول بين المرء والائمان إذا كهر وبين
 الكهر اذا آمن يعانى عما يقول الظالمون علواً كثيراً وقبل معناه انه يطلع على كل
 ما يحطره المرء بانه لا يخفى عليه منىء من صباهه فكأنه به وبس قلبه^(١)

٢- — ورمسى كعبرى يريد نصرة معينه بسحب الفراء ومسحها
 على إحصاع يسر الآله لمدحه يقول مفرراً بى السعاه للعصاه في الآله
 (واقفوا يوماً لا تحزى نفس عن نفس سباً ولا فعل بها سعاه ولا يوجد
 منها عدل ولا هم يصرون) فراء فاده (ولا تقسل منها سعاه) على ساء الفعل
 للفاعل وهو الله عز وجل ونصب السعاه فإن قلب هل فيه دليل على أن
 السعاه لا يفعل للعصاه^٢ قلب نعم لانه بى أب يعصى نفس عن نفس حراً
 أحل به من فعل أو برك ثم بى أن يفعل منها سعاه سمع فعلم أنها لا يفعل
 للعصاه^(٢) وبسند طائس الآس المزاء ابى يعوى من فكره أب الاعتزال
 كمنع هو الاسلام كدس (سجد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو
 العلم قائماً بالوسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدس عند الله الاسلام) (إن
 الدس عند الله الاسلام) حملة مسأته مؤكده للحمله الأولى فإن قلب ما
 فائده هذا التوكيد^٢ قلب فائده أن قوله (لا إله إلا هو) يوجد وقوله (فائماً

(١) التكبف - ١ ص ٣٧٢ والآله ٢٤ من سور لاف

(٢) التكبف - ١ ص ٥٦ والآله ٤٨ من سور سفر

بالعقل) بعقل فإذا أردفه قوله (إن الدين عند الله الإسلام) فقد آذن
 أن الإسلام هو العدل والوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في
 شيء من الدين وفيه أن من ذهب إلى نسيه أو ما يؤدي إليه كإحارته
 الرويه أو ذهب إلى الخير الذي هو محض الخور لم يكن على دين الله الذي
 هو الإسلام وهو من حلي كما يرى وفرا مصوح على أن الثاني يدل من
 الأول كانه قبل سها الله أن الدين عند الله الإسلام والعدل هو العدل منه
 في المعنى فكان سناً صريحاً لأن دين الله هو الواحد والعدل وفري الأول
 بالكمس وأما بالفتح على أن جعل رافع على أن وما بينهما اعراض مؤكداً
 وهذا ساهد على أن دين الإسلام هو العدل والوحيد فبني القراءات كلها
 معاصده على ذلك^(١١)

٣- واستخدم المحسن اللغة وظلها للاعتراف فلسطر هنا كيف نصف
 في تفسير الرويه بالمعروف في الآيه (قال رب ارنى النظر اليك قال لن
 راى ولكن انظر الى الخيل فإن استمر مكانه صوف تراى فلما نحلى ربه
 للحن جمعه دكا)^(١٢) وتفسير آخر وهو أن يريد بقوله (ارنى انظر
 اليك) عرفى نفسك عرب وصعباً حيث كذب اراءه من حلالها بأنه قبل آيات
 اهتمامه اى يصبر حتى أن معرفتك انصر اليك اعرفك معرفه اصبرار كافي
 انصر اليك كما شاء في الحديث سرور ربكم كما روى القمريه الدر عمى
 سمعوه معرفه حبه هي في الخلاء كانهما ركم القمرا اذا املا واسوى (قال لن
 روى) في معنى عرفى على هذه الصوره ولن نحمل فونك تلك الآيه
 انصروه (ولكن انصر ان حلى) في وره عليه واصهر له أنه من تلك الآيات
 فب سب محبها وسر مكنه ولم يصعب صوف سبها ونطقها (فلما
 حلى ربه نحلى) فلما صهره في آيات فريه وعصمه (جعله دكاً وحر
 وسى صعباً) خصه ما روى فلما افان فب مسحدث سب اليك بما افاد

ويحارب وأنا أول المؤمنين بعلبك وحلاك وأن سباً لا نعوم لعطشك وناسك^(١)

ثم ينظر الرمحسرى النظر في موضع آخر بمعنى توضع النعمة ورحاها يقول في الآسن (وحده يومد ناصره إلى رها ناطره)^(٢) ينظر إلى رها خاصة لا ينظر إلى غيره وهذا معنى تقدم المفعول ألا يري إلى قوله (إلى ربك يومد المستمر) [١٢ النمامه] (إلى ربك يومد المساق) [٣ النمامه] (إلى الله يصير الأمور) [٥٣ السورى] (وإلى الله المصير) [٤٢ النور ، ١٨ فاطر] (والله يرجعون) [٢٤٥ البقرة صور آخر كثيره] (عليه توكلت والله است) [٨٨ هود ١ السورى] كيف دل فيها استفهام على معنى الاحصااص وعلوم أهم ينظرون إلى اسماء لا يحط بها يحصر ولا يدخل تحت العدد في محسر يجمع فيه لخلاف كلهم فان المؤمنين نصاره ذلك وه لا به الآمنون الذين لا خوف عنهم ولا هم يخربون فاحصااصه يصرم الله وكن مصور^٣ الله محال فوج حمله على معنى يصح معه الاحصااص ولدى يصح معه أن يكون فوب ناس ناى فإلا ناصرا يصح فى رند هى موقع ورجاء ومنه قول

وإذا نظرت إليك من ملك والحر دونك ردى نعم

وتمتع سروره مستحله بمكة وفي أشهر حتى يعنى سامى ابوابه وناوب إلى مقابلهم يقول عسى يوصله إلى الله والكفر ومعنى أهم لا يوفون نعمه وأكرامه الأمن بهم كما كانوا فى الدنيا لا يحسبون ولا يرجون إلا إياه^(٤)

٤ - واستعان الرمحسرى معرفه بعلبك بعلبك واسان حمله لأعزل و- ما لى فى نظم آه اساد فعل ان الله وكان صاهر هذا ساء لا ساء رى

المعزلة في حرية الارادة عند نظم الآله من باب المحار يقول في الآله (وأما
الذين كثروا فعولون ماذا أراد الله بهذا مثلا فصل به كثيراً وهنئ به كثيراً
وما يُفصل به إلا العاصي)^(١) وإسناد الإصلا إلى الله تعالى إسناد الفعل
إلى السب لأنه لما ضرب المثل فصل به قوم واهنئ به قوم سب لصلاتهم
وهذا هم^(٢)

والله مبره عن الصبح لا يريد السر ولا يأمر به وإذا ما كان طاهر الآله
معارض هذه المكروه عند الآله من باب المحار ثم من وجه المحار فيها لير كيف
أدار نعم هذه الآله حول المعنى الاعترافى (وإذا أردنا ان هلك قرية امرنا
ميرفها ففعلوا فيها حتى عليها القول فدمروها فدمراً)^(٣) أى ارفعهم بالقس
ففسدوا والأمر محار لأن حصصه امرهم بالقس ان يقول لم افسدوا وهذا لا يكون
حتى أن يكون محاراً ووجه المحار انه صب عليهم النعمة صباً فجعلوها دربه
إلى المعاصي وإباح السهوات فكأنهم مأمورون بذلك لسبب إنباء النعمة فيه
وإنما حولم إنباءها لسكروا وبعللوا فيها الخير وبمكروا من الإحسان والبر كما
حللهم اصحاء اقرباء وفدروهم على احب والسر وطلب منهم إنباء الطاعة على
المعصية فأثروا القسول فلما فسدوا حتى عليهم اعول وهو كلمه اعداب فدمروهم^(٤)
والآى التى بعضى طاهر نظمها معنى سه الآله نحلله محار والآله
(لعلهم يدكروا) سبب الارادة بالرحى فاسعبر لها^(٥) وكذلك الآله
(ان به عمور سكور) لسكور في صفة الله محار للاعتداد بالصاعه وبوفه
نواها والمفصل على باب^(٦)

والله حتى لا يضر ان اعاصى محار عن اسخط عليهم يقول الرحىرى

(١) كـ ١ - ٤٨ و ٤٩

(٢) كـ ١ - ٤٥

(٣) كـ ١ - ٤٥ و ٤٦

(٤) كـ ١ - ٤٥ و ٤٦

في الآله (ولا سطر إليهم يوم القيامة ولا مركبهم) محار عن الاسماء بهم
والسخط عليهم يقول فلان لا سطر إلى فلان يريد نبي اعتداده به وإحسانه
إليه^(١)

وبحسب الله الامعان وبرسه في القلوب كناه عن اللصق واسوس والارداة
حره محاره لتركف بعلل لأسلوب الكناه في الآله بعللا حمالاً يقول في
الآله (ولكن الله حب إليكم الامعان ورسه في قلوبكم وكره إليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراسلون)^(٢) هذا من إيجازات القرآن ونجاة
اللطيفة التي لا يعطى لها إلا الخواص ومعنى بحسب الله ويكرهه اللصق
والامناد بالوقوع وسيله اكنايه كما سبق وكل دى لب وراجع إلى بصره
ودهر لا يعنى عليه اب الرجل لا تمدح بعر فعله وحمل الآله على عاشرها
بودى إلى ان سى عليهم بفعل الله وقد نبي الله هذا عن الدس ابرل فهم (ويحون
ان يحملوا عام يفعلوا)^(٣) فإن قلب فإن العرب تمدح عرب باحمال وحسب
الوجه وديك فعل الله وهو مدح مقبول عند الناس عبر مردود^١ قلب الدى سوع
ذلك لم اهم روا حس الرواء ووسامه النظر في العال سمر عن بحر مرصى
واحلاق محموده ومن سم^٢ قالوا احس ما في الذمم وجهه فلم يحمله من صفات
المدح لدائه ولكن للدلالة على عره على ان من محققه الثقات وعلماء انما
من دفع محه ذلك وحسب المادح به وقصر المدح على اسب بأماهات الخير وهي
العصاحة والسجاعة والعدل والعهه وما يسب منها ويرجع اليها وجعل اوصف
بالحمال والره وكبره اخضه الأعصاب وعبر ذلك عما ليس للسان فيه عمل
علها ومخالفة عن محبوب^(٤)

وقد استعملهم ربحسرى أسلوب التمثل والمجمل في حده فذكره بعمره

(١) بكف ١ ص ١٥٢ الآله ٧٧ مر سو - مح -

(٢) الآله ١ ص ١٥٢ ح - (٣) ١١ مر سور - ع -

(٤) بكف ٢ ص ٣٩٤

عن التوحيد ودمع كل منه اسمها الجسم أو النسبه يقول الرمحسرى في الآله (فلانك ناعسا) مثل أى محب براك وبكلوك^(١)

ومضى الله والملائكة عمل لظهور آيات اهدار الله ونس آتار سلطانه يقول الرمحسرى في الآله (وحاء ربك والمالك صمًا صمًا) يقول فيها هو عمل لظهور آيات اقتداره ونس آتار فخره وسلطانه مثل حاله في ذلك محال الملك إذا حصر نفسه طهر محصوره من آتار انفسه والناسه ما لا يظهر محصور عساكره كلها وورثانه وحواصيه عن بكره انهم^(٢)

وحب العاصي عن رونه الله مثل لاهانهم يقول الرمحسرى في الآله (كلا اثم عن رهم يومئذ لمحجوبين)^(٣) وكوهم محجوبين عنه مثل للاستحفاف بهم وإهانهم لأنه لا يرد على الملوك إلا للوجهاء المكربين لديهم ولا يحجب عنهم إلا الأدياء المهانين عنهم قال

إذا عروا باب دى عنه وجوا والناس من دى مرحوب ومحجوب^(٤)

رسلوب ملف سنى بسجلده الرمحسرى لخدمه فكره المعمله في انكار رونه الله يقول في الآله (وهو يدرك الانصار وهو نصف الخير)^(٥) وهو النصف بنصف عن ان يدركه الانصار حبر يكن نصف فهو يدرك الانصار لا يعلق عن ابراهه وهذا من باب الملف^(٦)

وسجنه سره لا عريان لله بعد الآله (علم ماى ونسى ولا اعلم ما فى نسب) ٦ - سلوب اسكه يقول انعى تعلم معلوى ولا اعلم معلوك ولكنه سبب سبب كلام صرى سكه وهو من فصيح الكلام ونسب هبل (فى نسب) لغوته فى ~

١ - كفى - ص - ~ - ~ - (١) كفى - ٢
٢ - ~ - مر - ح - (٢) ~ - مر - ح - (١) كفى
٣ - ص - ٣ - (١٥) ~ - ~ - (١) انكى - ١
٤ - ١٦ - ~ - ~ - (٨) كفى - ١٥ - ٢١٢

٤ - والرحسرى يسحر الجوى في حلمه الاعمال فاذا كانت الآلهة عسى
 طاهرها او ياولها مندا اعترافاً فإنما يرى الرحسرى محوياً معسفاً مسحلاً لنصر
 المتعبد الاعمالى

وعلم الآله (ان الله لا يعبر ان يسرك به ويعبر مادون ذلك من ساء)
 معذمه اعترافه جعلها كاتماً مسلمه وبمحل لها وجهاً محوياً بقول فإن قلب
 قد سب أن الله عز وجل يعبر السرك لمن مات منه وأنه لا يعبر مادون السرك
 من الكابر الا بالونه فما وجه قوله تعالى (ان الله لا يعبر ان يسرك به ويعبر
 مادون ذلك لمن ساء) ١ قلب الوجه ان يكون الفعل المتي والمب حصعاً وجهى
 ان قوله تعالى (من ساء) كانه قل ان الله لا يعبر ان يسرك ويعبر من
 ساء مادون اسرك على ان انزاد بالاول من لم ساء وبالنسبة ان وبصره
 فوب ان لا يمر لا سب الدور ومن يعبر من ساء ريد لا سب ان
 من لا يساهيه ومن يساهيه ١١ والآله اى تورد هنا من عى
 ربه رحسرى و ساهيه سوحه اسحونه اتى مسحرفه لحلمه ارات الاعمالى
 و ساهيه حربه الاراده فهو هنا ترى ان الخالق الله معبد محلو ررب و
 السماء وى الارض اما خلق الافعال فهى من اعباد ويعبره هنا منو مملوك عى
 صريح بقول فى الآله (هل من خالق عى الله برركم من اسماء وارض)
 فإن قلب ما محل برركم ٢ قلب حصل ان يكون به محل اد وبعه صفة
 لخالق وأن لا يكون به محل ادا رعب محل من خالق باصبار برركم واو رعب
 برركم يفسر له و جعله كلاماً مندا بعد قوله هل من خالق عى الله فان
 قلب هل فه دمل على ان الخالق لا يصفى على عى الله تعالى ٣ قلب نعم ان
 حصل برركم كلاماً مندا وهو الوجه اسالب من الوجه ملاه وى على
 الوجهى الآخرى وهما لوصف والفسر فند ساهيه فهم ررب من اسماء
 والارض وجرح من الاطلاع فكيف يستشهد به عى حصصه لاصلا

والرؤى من السماء المطر ومن الأرض الساب^(١)

ويصنف في إعزات هذه الآلهة لتقرو مسألة حرمة الإزاده الآلهة هي مع سانبها (ولكن الله حب إلنكم الايمان وورنه في قلوبكم وكره إلنكم الكفر والتقوى والعصيان أولئك هم الراسلون فصلا من الله ونعمه والله علم حكم) وفصلا معقول له أو معقول من غير فعله فلا قلب من أن حار وقوعه معقولا له والرسد فعل القوم والفصل فعل الله تعالى والشرط أن يحدد الفاعل ٢ قلب لما وقع الرسد عاره عن اسحب واستر من واستكره مسئله إلى سبه فقدمت أسماؤه صار الرسد كونه فعله فحار أن يصب عنه أولا يصب عن الراسدين ولكن عن الفعل المسند إلى اسم الله تعالى والحملة التي هي أولئك هم الراسلون اعراض اوعى فعل معذركانه فعل جرى ذلك أو كان ذلك فصلا من الله، وأما كونه مصدرأ من غير فعله فأب موصع موصع رسدا لأن رسدهم فصل من الله لكونهم موفعين فيه والفصل واسمعه بمعنى الإفصال والانعام^(٢) ولير هذا التمثل المحب لمعنى أداء العطف (الواو) حين يهدف الرمحى الى نبي الرويه اسعده يقول في الآلهة (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) فان قلب لما معنى اوو ٢ قلب هو الاول معاها سلاه على انه لخاص من الصصين الاوليه والآخره واساله على انه اخاص من اصفور وحدها وأما الوسطى فعلى انه الخامع من مجموع الصصين الاوليين ومجموع الصصين الاخرين فهو المسمر حو- في جميع الاوقات اخاصه والآليه وهو في جميعها ظاهر وباطن جامع بصهور سبه وحدها فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجه على من حور إدراكه في آخره باخسه ٣

٦- ويرمحى بسبب ضعف الاحاديث انوصوعه لنصره مذهبه لا عترى يريد لمرور سرف عدوه وعلاه عم هل اعدل والوحيد علم كلامه لاعتراف قوم فلا قلب فصب هذه آله (آء كرسى) حتى ورد

() كدف - ص ٣ وآء ٣ من مو دص (٢) كدف - ص ٢ ص ٣
 س حذ - (٢) كدف - ص ٣ وآء ٣ من د ص حذ

في فصلها ما ورد منه قوله صلى الله عليه وسلم ما عربت هذه الآية في دار
إلا اهرجتها الساطن ثلاثين يوماً ولا تلحقها ساحر ولا ساحره أربعين ليلة باعلى
علمها وليلتك وأهلك وحرانك لما نزلت آتته أعظم منها وعن علي رضي الله عنه
سمعت نسكهم على أعواد النمر وهو يقول من قرأ آتته الكرسي في دبر كل
صلاة مكتوبة لم يمتعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواطى عليها إلا صديق
أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مصححه أمه الله على نفسه وحاربه وحار حاره والأنساب
حواله وتذاكر الصحابة رضوان الله عليهم أفضل ما في القرآن فقال لم علي
رضي الله عنه اس أنتم عن آتته الكرسي ؟ ثم قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان
وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الخيال انور وسيد الأيام يوم
الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن المعزة وسيد المعزة آتته الكرسي ؟ قال
يا فصيلت له سورة لإخلاص من أسبأها على يوحى الله تعالى وعصمه ومجده
وصنانه عصمي ولا مذكور أصغر من رب امره لما كان ذكراً له كان أفضل
سائر الأكر وهما يعلم أن أسرف العلوم وأعلها مبرله عند الله علم أهل
العدن واليوحيد ولا يعربك عنه كثرة أعدائه (٥)

إن العرائس بلغها تحسده ولا رث لدم اناس حساد (١)

وإذا اصطنع الخديت بالندا الاعرابى سك فيه ثم بوله مفصلاً محصه
مستصراً بالقرآن ميلا محصع هذا الخديت لرأى المعبرلة في ان الاراده
الانسانه حره صلعه لا دخل للسفاه فيها عبر الترتيب يقول وما
درون من الخديت ما من مولود بولد الا واسفاد بمسه حتى يولد فسهل صارحاً
من مس السفاه اناه الامرم وانها قاله اعلم بصححه فان صح فعناه أن كل
مولود ينطع السفاه في اعوانه إلا مريم وانها فإنها كان معصوم وكنتك كل
من كان في صفهما كقوله تعالى (لا عونهم جمع لا عبادك منهم

(١) كتاب ١ ص ١

وصفه يذهب في مداد الله ساد مسرى ٢ ص

الطغيان) ^(١) واسهلاله صراحاً من ميه تحيل وبصوير لطمعه فيه كأنه
عنه ويصير منه غله ويقول هذا من أعونه ونحوه من التحيل قول ابن
الروى

لما تكون الدنيا من صروفها يكون بكاء الطفل ساعه بولس

وأما حصه المس والحسن كما نعيم أهل الحس فكلوا ولو ساط إنلس
على الناس بحسبهم لاملات الدنيا صراحاً وعاطاً مما يملونها من محسه ^(٢) والآه
(إن ربك فعال لما يريد) ^(٣) فسرهما الرعسرى وفي المعهد الاعزالى مخلود
العصاه فى العا اب م بعض المحره وبصعف ما يسهلون به من حذب عبد الله
ابن عمرو بن العاص م تأوله نعرض محبه م بكر على عبد الله بن عمرو
لعمره يقول الرعسرى إنه يفعل ناهل النار ما يريد من اعداد كما يعطى
أهل الحبه عصاه الذى لا امطاع له فامله فان القرآن يفسر بعضه بعضاً
ولا يحدك قول اعبره إن المراد بالاستثناء حروح أهل الكافر من النار بالسفاهه
فإن الاستثناء الثانى نادى على تكذبهم وسحل نافرهم وما طك نعيم
فلنوا كتاب الله ما روى هم بعض النواب عن عبد الله بن عمرو بن العاص
لدى على جهنم يوم يصفى فيه نوابس فيها احد وذلك بعدما يلىون فيها
أحياناً وقد يلقى م من اتصال من اعبر منها الحذب والعهد ان الكفار
لا يخلدون فى نار وهذا ونحوه والعماد بالله من الخذلان اسى رادنا الله هداه
ابن احر وعرفه بكذبه وسباً على اب نعمل عنه وليس صحيح هذا من ابن ابن العاص
فبعدهم حروب من حر م اب نود رمهر بر فبلك حلو جهنم وصفى أنوابها
وقول م كذب ابن عمرو م مسيه ومقدنه بها على بن اب صالب رضى الله عنه
ما سعله عن سيرة م حذب ^(٤)

والآه (ما تصح انه يدين من رحمة ولا يمسك م حساب فلا مرسل له)

بعد نقاساً فيها عن حذب فسرهم معرو لى عدس هو مرفوض اب أون

(١) سو حقه ٩٣ ٩٣ (٢) كوف م ١ ص ١٤٥ و ١

(٣) سو حقه ١١ ١١ (٤) انكشاف م ١ ص ٤٥٦

لم يكن على دين الله الذي هو الإسلام وهذا من حلي كما يرى^(١١)
 ولادن ما دام الاعتراف هو الإسلام فكل ما يخص له كافر معزوف بالكفار
 في رأى الرمحسرى فالحقير مسركون آت (وقال الذين أسركوا لو شاء الله
 ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء) يعنى
 أنهم أسركوا بالله وحرموا ما أحل الله من البحيرة والسانية وغيرهما ثم نسوا فعلهم
 إلى الله وقالوا لو شاء لم يفعل وهذا مذهب المخبر بعنه^(١٢) وأعداء الاعتراف عامة
 كصار آت (ويوم القيامة يرى الذين كذبوا على أفهودهم مسود) وصعوه
 بما لا يجوز عليه تعالى وهو معال عنه فأصافوا إله الولد والسرير وقالوا هؤلاء
 سعادونا، وقالوا لوساء الرحمن ما عبدناهم وقالوا والله امرنا بها، ولا بعد عنهم يوم
 سمعوه يفعل الصالح ويحور أد محلى خلت لا لعرض ويولم لا لعرض ويظلمونه
 بكلف ما لا يعال ويحسونه بكونه مرساً عاماً منكر كالأخاصة ويسون له
 بدأ وبعماً وحساً مسر من بلكمهم ومعلول له اندادا بأسماء معه فلما^(١٣)
 حتى دعوته أبى يدعو الله يعرفون بها الروح الاعترافه يقول اللهم
 فكنا دحساً في أهل وحملك فادخلنا في إناجين من وعدك^(١٤) والرمحسرى عجم
 يفسره لسوره الاخلاص بهذا الدعاء الذى يكنى وراءه الخماس للمذهب
 الاعترافى اللهم احسننا في يومه العالمين بك العالمين لك اعالمين بعملك ويوحملك
 الخافين من وعدك^(١٥)

الرمحسرى المفسر المعلى

(١) الصورة اسامه التي نواها للرمحسرى صورته مسرأ ترى^(١٦) فهو
 يحى بالاساس اعصه على حلقه اعصر ويفسره بها معرفه اسباب اسرول

(١) بكف - ١ ص ١٢٩

(٢) بكف - ١ ص ٢٥٥ ر ٥ لآه ٣٥ - ٣٥ - ٣٥

(٣) بكف - ٢ ص ٢٢ والآه ٦٦ - ٦٦ - ٦٦

(٤) بكف - ٢ ص ٧ (٥) بكف - ٢ ص ٩٠

(٦) بكف - ١ ص ١٢٩

وهو قد نورد في معسرهم سب الرسول ومناساته مسلماً الرواية إلى أصحابها فعول
 ميلا في الآله (إن الله لا ينسحق أن يعترف ميلا ما يعوضه ما فوقها) عن
 الحسن وعنده لما ذكر الله الثعالب والمكروب في كتابه وصرب للمركب به
 الملل صحك اليهود وقالوا ما نسه هذا كلام الله فأرسل الله عز وجل هذه
 الآله (١)

وأحاناً نرى ارمحسرى نورد اسباب التروب مسووه بنقصه (هل) او (روى)
 اى لا نعزو بروايه ان أصحابها ونوردها عملا من رواها فعول في الآله
 (ويرونها فاب حبر الراد النحوي) هل كان اهل ابي لا يروون ويعولون نحن
 موكلون ونحن نصح سب الله أهلاً بضعنا مكروب كلاً على الناس فرب فهم (٢)
 ويعول في الآله (إب الدس آمنوا والدس هاجروا وجاهلوا في سبل الله أولئك
 رحوب رحمة الله والله عهور رحيم) روى ان عبد الله بن جحس وأصحابه حين
 فعلوا الحصرى طى قوم اهتم إن سلموا من الامم فليس لهم اجر فرب (٣)

وراه به سبه ورد ذكر - مناسه نرول الآي مكفماً بالعرض دود ان
 معضل هو دوى ميلا آله (سب سموي واهم بالليل واهار سراً وعلايه
 عليهم احرهم عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (١) هل نرول في
 انى نكر اصدى رضى به عنه حين يصدى درعين اى ديار عسره بالليل
 وعسره داهر وعسره في اسر وعسره في اعلانه وعن ابن عباس رضى الله
 عهما نرول - عن رضى به عنه له ملك الا ربهه دراهم فصدى بدرهم ليل
 وبنهرهم سار وبنهرهم سار ربههم علانه وقبل نرول في علف الحبل وارباطها
 في سبل به °

- ١١ يكوف - م - ذ - م - ع
 ١ يكوف - م - - - -
 ٣) يكوف - م - ٢ - - -
 ١١ - - - - - م - سور - ر - يكوف - ١ - م - ١٢٩

وفيلما اذراه بموصل دراي من آراء في مناسه الروي ملا الآه (ما كان
 السى والدس آمنوا ان يسعروا للمسكرين ولو كانوا اولى قري من بعد ما من
 لم اهم أصحاب الححم) فل قال صلى الله عليه وسلم لعمه أنى طالب أنب
 أعظم الناس على حقا واحسهم على بدأ فل كلمه حب لك ها مفاعى
 فأنى فقال لا ارا ان اسعرك ما لم انه عه فربك وفل لما افتتح مكة سأل
 أنى ابويه احبب به عهداً ففعل امك آمنه فرار فربها بالا وا فاه مسعراً
 فقال إلى اسادب رنى في رباه فرامى فأدد لى واسادبه في الاسعار لها
 فلم يادد لى فربك وهذا اصبح لان موت انى طالب كان فل المحجره وهذا
 آخر ما نزل بالمدنه^(١)

(ب) انقصه البانه في النسر اعلى هي مناه ياصح والنسوح في
 امرآ وهي مناله ها اربها في انسر كما ان لها حصرها عند ن نذاعون
 عن لاسلاء كسعرله ذات لها اب ن لاوب انى وخها اصعدون على
 لاسلاء بسكب فيه ويناسح والنسوح حكمه بنسبا عند الآه (وإذا بدلنا
 آ كآ آ به عم ما نزل قالوا آ اب مفر نل اكبرهم لا يعلمون)^(٢)
 ففوق رمحسرى بدل الآه كان الآه هو اسح والله تعالى مسح امربع
 بالنسابع لاهها مصالح وما كان مصالحه اس حور ن يكون حسده وه
 وحلافه مصلحه والله تعالى علل ن مصالح ومفسد فمب م ساء و سح
 ما ساء حكمه وهذا معنى قوله والله اعلم بما نزل قالوا ان ن مفر) وحمو
 مدخلا لمضى فصمو ونك لجهلهم وبعدهم عن اعلم اسسح ونسوح وكرو
 مولود اب محمد سحر ن اصحانه بامرهم سوء بامرهم ساء ساء فـ هـ هـ
 ما هو اهور ولعد اهور وهذا كان مسح الاسو دلاهور ولاهور والاس ولاهور
 بالاهوب والاسو لاسولان العرص مصلحه لا هوب وساء فـ هـ هـ
 ها ن نكم بدلنا آه الآ دا عل ن عآآ ن مسح مناه

ولا يصح بعبه من السه والإجماع والقياس * قلت فيه أن قرآناً نسخ عمله
وليس فيه نبي نسخه بعبه على أن السه المكسوفه المتواتره مثل القرآن في إيجاب
العلم فسحه بها كسحه عمله، وأما الإجماع والقياس والسه عبر المقطوع بها
فلا يصح نسخ القرآن بها^(١) ويقول في موضع آخر مما يوصل بمسأله الناسخ
والمسوخ قد يكون الآيه متعلقه في البلاغه وهي متأخره في الترتيل كقوله
تعالى (سيعول السفهاء) مع قوله (قد ترى قلبك وجهك في السماء)^(٢)
فإذا ما عرّض للآتي من ناسخها من يسوخها براه حياً ينقل الآراء في
الناسخ والمسوخ دون بعدها مكتوماً بعرضها مثلاً هذه الآيه من سورة المائدة
(يا أيها الذين آمنوا لا تسخطوا معار الله ولا السهر الحرام ولا الهدى ولا
العلائق ولا آمن السب الحرام سيعول فصلان رهم ورضواناً) قل هي بحكمه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزلوا فأحلوا حلالاتهم وحرموا
حرامها وقال الحسن ليس فيها نسخ وعنى أي مسره فيها ثمان عسره فربصه
وليس فيها مسوخ وقل هي مسوخه وعن ابن عباس كان المسلمون والمسركون
مخجوب جميعاً فبقي الله المسلمين - فتمنعوا اختلافاً عن حج السب بقوله
(لا تحلوا) ثم نزل بعد ذلك (لا يسركوب عسر) (ما كان للمسركون أن
يعمروا مساجد الله) وقال مجاهد وأسعى (لا تحبوا) نسخ بقوله (واعلموا
حسب وجدتموهم)^(٣)

وحسب آخر نسخ مبهجه على فسرص منحصه انافله انامله يقول
في الآيه (وعباد رحمهم يدس محسول على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الخاهلون
هالوا سلاماً) وعن ابن عباس نسخ آيه عباد ولا حاجه الى ذلك لان الاعضاء
عن اسفهاء ورك استانه مسجس في ذل و اسرعه واسلم للعرض
وابورع^(٤) ويقول في الآيه (ولم يأت من نسخ من يسركم فاستبدوا

(١) بكف - من ٤٢٧ (٢) بك - من ١٠٠ ١١٥ آيه اذوا ١٤٢

سرويه (٣) بكف - من ٢٤٥ آيه ذون ٢ من سور المده

و- ١ من ٢٤٥ - ١ من ٢٤٥ - ١ من ٢٤٥ - ١ من ٢٤٥

(٤) بكف - من ٢٤٥ و ١١٥ من سور

عليهم أربعة ميسكم فإن سهلوا فأمسكوهن في النوب حتى يوفاهن الموت أو يجعل الله لهم سبيلاً) هل معناه فحلتوهن بحسبان في نوبكم وكان ذلك عفوهم في أول الإسلام ثم نسخ بقوله تعالى (الزانية والزاني) الآية ونحوه أن تكون عبر مسوغة بأن ترك ذكر الحد لكونه معلوماً بالكتاب والسنة وبوصي بإمساكنهن في النوب بعد أن نُحْدَدَ صباهن من قبل ما جرى عليهن بسب الخروج من النوبة واستعرض للرجال^(١)

(ح) وأرجسرى يفسر القرآن بالقرآن تفسيراً ظاهرياً لا بأويل فيه في الآي التي لا تمس طاهرها أو باطها أراي الاعترائي ولا مادته

يقول "الرجسرى" (أمرآة يفسر بعضها بعضاً)^(٢) ويقول نصاً (أسد المعاني مادل عليه لقرآن)^(٣) ويفسر الآية (يا أيها الذين آمنوا اتقوا مما رزقناكم من قبل أن ياتي يوم لا تبع فيه ولا حله ولا سقاه وإكافرون هم الظالمون) ارد وسركوب اركاه هم اعانوب هناك وإكافرون للعلط كما قال في آخر آية اصح (ومن كفر) مكاف ومن لم يحج ولأنه جعل ترك اركاه من صفات اكفار في قوله (وويل للمسركن الذين لا يؤتون اركاه)^(٤) فارك اصح كافر كما أب ناول اركاه كافر (واضح في الآي كاسهما) لا غلط

ويفسر الآية (لا تحذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون اومس) هو ااب مؤالو الكافرين امراة منهم أو صلباه قبل الاسلام او غير ذلك من الاسباب التي تصاد بها ويغاسر وقد كرر ذلك في امرآة (ومن يؤلم منكم فإنه منهم) (لا تحذوا اليهود وأصحاب اولياء) (لا تحذ قوماً يؤمنون بالله) الآية والحق في الله واستعص في الله باب عظم وأصل من أصول الایمان^(٥) ويفسر

(١) بكف - ١ من ١٩٦ آة كوك ١٥ من سور - ٢ من سور - ٣ من سور

(٢) بكف - ١ من ٤٥ من ١٢ من معر (٣) بكف - ٢ من ١٩٣

(٤) بكف - ١ من ١٢ آة كوك ٢٥ من سور - ٢ من سور - ٣ من سور - ٤ من سور

من سور - ٦ من سور - ٧ من سور

(٥) بكف - ١ من ٢ آة ود ٢٩ من سور - ٢ من سور - ٣ من سور - ٤ من سور - ٥ من سور - ٦ من سور

من سور - ٧ من سور - ٨ من سور - ٩ من سور - ١٠ من سور

الآية (ولقد صدقكم الله وعده) (بوجهين تفسيرين قرآنيين) وعدمهم الله
 النصر بسطر الصبر والتصبر في قوله تعالى (إن تصبروا وسعوا وبأكم من فورهم
 هذا عندكم) وعجز ان يكون الوعد قوله تعالى (سلي في قلوب الذين كفروا
 الرعب) علما فسلوا ومارعوا لم درهم^(١)

(د) وكما ان القرآن يفسر بعضه بعضاً فإن السنة يفسره بقول الزمخشري
 مفسراً الآية (ونزلنا عليك الكتاب سناً اكل سيء) فإن قلب كلف كان
 القرآن سناً اكل سيء^١ قلب يعني انه من كل سيء من امور الدين
 حب كان بعضاً على بعضها واحاله على السنة حب امر فيه رباع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وطاعه وقيل (وما دعوا عن اخوان) وحساً على الاجماع
 في قوله (وسمع عمر سبل المؤمنين) وقد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأئمة اتباع أصحابه والاقضاء بأنهم في قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالحرم
 ناهم اعدائهم اعداءه وقد اقبلوا وقاصوا ووضوا صراطاً راسخاً وكان
 سنة ولا حرج واعمال والاحكام مستندة الى سان الكتاب فمن كان سناً
 بكل سيء^(٢)

ومن ثم توفى زمخشري بسببه في تفسيره وحدثت رموز وعلاوة اصحابه
 وان بعض كتب عدى من سبب سعد وبنو سعد وعبد بن علي بن صالح
 ومحمد وعكرمة وعنه ومن كنى وسبب بن عده والمفضل
 بن عدي بن سعد بن حنبل وسبب بن اسب وبن علي وجمهر
 سعد بن محمد بن كعب وسبب بن موري وسعي ومن خرج
 وعبد بن موري وسعي^٤ محمد بن موري وحديثه وان
 عمر ومروان وحديثه من موري وسبب بن موري وادهرى

١ - كعب بن سعد بن حنبل
 ٢ - كعب بن سعد بن حنبل
 ٣ - كعب بن سعد بن حنبل
 ٤ - كعب بن سعد بن حنبل

ووهب والسند وسفل عن غيرهم من الصحابة والتابعين على فله وهو لا يلتزم بإيراد عمات الرواية بل يكتب بإيراد الرواية مسبوقة بالقطعة « وفي الحديث » أو قال الرسول كذا أو قال الصحابي فلان كذا لكن يلحظ أن أكثر الأسماء دوراناً في تفسيره الحسن البصري^(١) وتفسيره المعرلة من رجالهم فقد عده المزيه في الطعنه المائله^(٢) كذلك بنور بكتره اسم فاده بن دعامة السلسبي بعده المزيه في الطعنه الرابعه من المعرلة ويقول فيه لم يحلف فيه انه من اهل العدل^(٣)

بل بعض من ذكرنا قبل عن تفسيره اربعه في تفسيره سخطهم المعرلة وقد عرصنا قبل لراى المعرلة في ان دعامة هي صاحب سنة الاسلام قدسهم ربي في نسأه الاولى ان ارسول محمد صلى الله عليه وسلم وهم بدون اخلفاء لاربعة وعبد لله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمرو بن لمرده من صفه الاولى [المعرلة]^(٤) والحسن بن عبد الله بن الحسن بن معرلة^(٥) وكذلك سعد بن المسب وطاؤوس الثماني بن نفس اعطيه^(٦) ومحمد بن الحسن بن ورد بن علي ومحمد بن سري بن رجال اعطيه المائله من المعرلة^(٧)

(٨) وهذه التفسير الاثنيه او الثقله هل ان صف بها وقف انفسه
الثلاث برفص كل مالا يذل عليه المعنى جاهرى للنصر امراةى ومن هذه

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩																																																																							

الوجهات العديدة لقليله قوله في الآله (إد تُريكمهُ اللهُ في ممالك عِلَلا) وعن الحسن في ممالك في عسك لأنها مكان اليوم كما قيل للعطية المتأمة لأنه نام بها وهذا يفسر به بعض الروايات الصحيحة فيه عن الحسن وماتلهم علمه بكلام العرب ومصاحبه^(١)، وقوله في الآله (م إنكم يوم القيامة عدد ربيكم بحصىم) فصح أب عليهم بأنك بلغ فكذبوا فاحبذ في الدعوة فليحوا في العباد ومعدرون تاللا طائل بحه يقول الأنواع اعلموا سادسا وكبراءنا ويقول السادات اعوبوا الساطين وآناؤوا الأفلحون قال عبد الله بن عمر لقد عسا بره س دهرنا ونحن نرى أن هذه الآله أنزلت فيها وفي أهل الكتاب فلما كتب محصم ولسا واحد ولسا واحد وكنايا واحد حتى راب بعضا بصرت وحده بعض بالسف معروف أنها نزلت فيها وقال أبو سعيد الخدري كما يقول ربا واحد ولسا واحد ولسا واحد فما هذه الحصىم؟ فلما كان يوم صفين وسد بعضا على بعض بالسوف فلما نعم هو هذا وعن إبراهيم النخعي قالت الصحابة ما حصومنا ونحن إخوان؟ فلما قيل عيان رضى الله عنه قالوا هذه حصومنا وعن أبي جعفر نزلت في أهل القمل والأوجه الذي يدل عليه كلام الله هو حسب لا لا رى أن قوله (فمن أعلم من كذبت على الله) وقوله تعالى (وسى جاء بالصلد وصدى به) وما هو إلا ناس وعسر للدين يكون منهم حصوه^(٢)

(و) ود هو من وادى يفسر برحسرت على موقفه ما يؤثر من بفاصر فقصه آى آى رى وقت نعت وبعض سلافه من داحه ولبقى وإناهم من حردى حمت وبعض سلافه س سسر القصصى الذى لا عس آراء لأعرب فيه من حده سموم من ه سسر سسصى موقف السالك اسفد سحرهم هذه س سسر سسسى سموم لا سسرسلوا أن

(١) بكوف - ص ٣١١ - ٣٤ - س - س

(٢) بكوف - ص - س - ود - ٣ - س - س

كثير من المفسرين وإن ذهبوا انفسهم للعامة وأجابوا في كل مسألة فإن كثيراً منهم يقول بغير روايه على غير أساس وكلما كان المفسر أعرب عندهم كان أحب إليهم ولكن عندكم عكسكم والكلمة والسدى والصحاك ومقابل من سليمان وابو بكر الأصم في سبل واحده فكيف اتفق مفسرهم وأمكن الى صوابهم^(١) « ونلاحظ هنا ان أبنا بكر الأصم معربون ولكنه غير

موثق لمصره المصنف في التفسير فرعاً كان يعمل الى الاعراب والرجال وبها الخاطى سحر بالمفسر المصنف الأسطوري يقول « وبعض أصحاب التفسير يزعم ان الله عاقب الخه حين أدخلت إبليس في جوفها حتى كلم آدم وجواء وحدهما على لسانها بغير حصول من اللسان فانوا فلذلك يرى الخه ان صرب لتصل كيف يشرح لسانها ليرى عذاب عذوبة الله كأنهم يشرح وصاحب هذا التفسير لم يقل ذلك الا لجه كذب عنده يمكن ولولا ذلك لانكر كده كلامه وان كذب التفسير لا يحد الا من جهة لجه ولا يحد بسوء غير موده ولا مسه^(٢) »

ب لا يس عصبه وبصار رأ اعترافاً ولا بصير وعصبه بى هذا كنه يفسح فيه ربحه وبيوده ولو كان أسه بالأسطورة واحال يقول في الآله (فألقى عصاه فإذا هي بعراف منى) روى نه كذب بعداً ذكرنا اسرع فاعرفاه من لجه عابون ذراعاً وضع لجه الأسفل - الأرض ووجهه لأعلى على سور اعصره بوجه نحو فرعون لأخذه عوب فرعون من سريره وهرب وأخذت وه بكرى احذت قبل ذلك^(٣) ويعوب عند الآله (حتى إذا بلغ

مطلع الشمس وحده يطلع على قوم لم يعلم من دونه سرراً) وعن بعضهم جرح حتى جاورت سبي فاست عن هؤلاء فقبل سبك وبسبه مسره يوم وليله فلبسها فإذا احدهم بفرس ادنه وبلس الاخرى ومعى صاحب يعرف لسانه فقالوا له حبه بظركف صبح سمن فان فسه عن كذبت -

(١) جوب بحدود ١ ص ٣٣ - ٣٤ (٢) بحدود ١ ص ٣٤

(٢) جوب بحدود ١ ص ٣٤

(٣) بحدود ١ ص ٣٤ - ٣٥

فمما كهنه السامليه فمضى على ثم أفضت وهم مسحون بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء إذا هي فوق الماء كهنه الرب فأدخلوا سرّاً لم فلما أربع النهار حتروا إلى البحر فحملوا عظامهم السمك ويطرحونه في الشمس فصبح لهم^(١)

ويقول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفان الليل على سبعين امرأة كل واحدة تاتي به رس خاها في سبل الله ولم يفعل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل الا اربعة واخذوا من رجل واحد وبنى بطنه (ولقد نزل ان شاء الله فدخلوا في سبل الله فربانا اجمعون هناك قوله) (ولقد فسا سليمان)^(٢) وهذا وكفه مما لا بأس به^(٣)

والقول العنصره التي نطق عصفه الانساء وبحرجه فان ربحسرى بردها وبأراها يقول واما ما يروى من حبيب الخاتم واسطان وعباده الوين في سب سليمان والله علم صحبه حكوا ان سليمان نفعه بحر صلب وفي مدنه في بعض بحر ررب ١ مدك عصفه سب لا موى عنها له حسه بالبحر فخرج اليه بحمه ررب حتى ادخ به حوده في بحر ولاس قبل ملكها راصات سباً له بها حوده من احسن سب وحهاً فاصبراه نفسه وسبب واحبا وكان لا يذهب حراً على اسم ومرت سبب فهو - صورة بها فكسها مل كسوه وكان عصفه روح ع ولانده سبب له كعددهن - ملكه وحده آصيف سبب ث فكس بحرره وعصف اده سم خرج وحده ان فلاه وفسر به مد فحس سبه - ن به عصفه وكس به ام ولد بها في مبه د دحل معهوده ولانده ر صبح حبه عصفه وكان ملكه في حبه فوصفه عصفه بود و ه سبب سبب بحر وهو بين دل

سليمان على الناس حين أمر ساءت الملائكة واسمه صهر على صورة سليمان
 فقال يا امه حاتمي فحجم به وجلس على كرسي سليمان وعكف عليه الطير
 والخن والانس وعبر سليمان عن همه فاني امسه لطلب الخاتم فأذكره وطردته
 فعرف ان الخطئه قد اذركه فكان يلور على السوب وكفف فإذا قال أنا
 سليمان حوا عليه الثراب وسوه ثم عمد إلى السماكن فقل لهم السمك فحطونه كل
 يوم سمكس فكك على ذلك اربعين صباحاً عند ما عُبدَ الزينُ و به
 فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم السطان وسال آصف ساء سليمان
 فقل ما بدع امراه ما و دمها ولا يغسل من حياه وقل بل بعد حكمه و
 كل شيء إلا فمن سم عار السطان ود - الخاتم - البحر فاسلعه سمكه ووضع
 السمكه و بد سليمان فمر نطها فاذا هو بالخاتم فحجم به ووضع ساحدا ورجع
 له ملكه وخاب صخره لصخر فجعله فيها وسد عليه باخرى ثم اربعهما بالخاند
 ورضص وفده في سحر وقل ما اقصى كاد سفسف اخدم من دله لا يمسك
 هما فقال به آصف تب بصوب د نك والخاتم لا يمر - نك فسب الى الله عز
 وجل

وسد في العنماء امسعود هوله وقالوا هذا من اناطلي اليهود وسامس
 لا يمكنون من مل هذه الافاعل وسلط الله اياهم على عباده حتى يعو و
 بعد الأحكام وعلى ساء الانساء حتى يفرحوا من فصح وم - نجاد عدل
 فمحوران بحلفه السرايع الا ترى ان قوله (من محرب ويكسل)^(١) واما
 السحود بمصوره فلا يصح بني الله ان داد به واداك ب بعد علامه فلا عنه^(٢)

اربحسرى المعوى

(١) صورته حرق بلحمه من بسير يكسف عن ربحسرى صورته
 جاء المعوى^(٢) فهو يعرض لفس قرآني عرصاً عرفه عرب - معنى مصفها

لأن القرآن عربى ومعانيه معانى كلام العرب يقول فى الآله [١٧٨ العره]
 (بأبها الذين آمنوا كيت عليكم المصاص في الصلح الخثر والخثر والعبد بالعبد
 والأبني بالآبني من عني لمن أحبه شيء فأنساع بالمعروف وأداء لآله بإحسان)
 فإن قلت هلا فسر عني برك حتى يكون شيء في معنى المفعول به؟ قلت لأن
 عما انسيء بمعنى بركة ليس بسولكن اعفاء ومنه قوله عليه السلام واعفوا الله
 فإن قلت فقد سب فوهم عما انره إذا عناه فهلا جعل معناه من عني له من
 أحبه شيء؟ قلت عناه فله من مكانها ومعنى باب الحنانات عناه متداوله
 مسهورة في الكسب والاسم واستعمال الناس فلا يبدل عنها إلى أخرى فله
 فانه عن مكانها ويرى كثيرا من يعطى هذا علم بحري إذا اعصل عليه
 بحريج وجه للمسكل من كلام الله على احتاج نعه وادعاء على العرب
 ما لا يعرفه وهذه حراه بسعاد بالله بها^(١)

(ب) وهو يسر على سبع المعبودين الأوائل الذين كانوا يسمعون من العرب
 ومن تدعهم يسرب كلام الله وهكذا فعل الرعسرى الذى صاف بأعزاء
 رص عرب ويحترق بسوب و لآ ب (ووجاً أدانى من قبل فاستحسا له
 فحسناه وهذه من كبر عقمه وعصره من انوم ا من كننو نآنايا اهم
 كننو فوه سوه دعفاهم اجمعين) ذاب ٧٦ ٧٧ هو نصر الذى مطاوعة
 انصر وجمع هب يدعو على سارب ا هم انصرهم منه ا اجمعهم مسربين
 منه ا ونسوى ا (وحيه در - صره ا و ر ر ناصره) و ٢٢ ٢٣ من
 منه من فوب - من - و فلا نصر م نصع و يرد معنى النوع
 وارجع ربه فوب من

ود نصر سب من من ربحر - ريث ردى نعماء

وتتبع سروه سجده مكة وف سهر ح من ا ائومه وناوون

(د) والرمحسرى مرقى بن لعلس قرآنس مرادهن يعرفه معونه دهمه
 يقول فى الآله (علما اصحاب ما حوله ذهب الله نورهم) [١٧ القره] والنور
 صوبها «أى النار» وصوبه كل نر وهو نصص المالمه واسعافها من نار
 نور إذا نهر لان فيها حركه واصطراباً والنور مسى بها والاصباءه فرط
 الاناره ومصداد ذلك قوله (هو الذى جعل الشمس صباء والعمر نوراً)^(١)
 [٥ نونس] ويقول فى الآله (لا تمسها فيها نصت ولا تمسها فيها لعوب) و ٣٥
 فاطره فان قلب ما الفرق بن النصب واللعب؟ قلب النصب الحب والمسهه
 الى نصب المنصب للامر المراول له واما اللعوب فما يلحقه من القصور بسب
 النصب فالنصب نفس المسهه والكلمه واللعب و يحه وما يحاب به من الكلال
 والقره

(هـ) والرمحسرى لعوى دوحاسه لعوبه دهمه انظر قوله فى لفظه (نفسه)
 من الآله (الله نزل أحسن الخلد كناً مُسأهاً مائى نفسه منه خلود
 الناس محسون رهم) [٢٣ الرمز] اسعر الخلد إذا نصص نصصاً سديداً
 وبركته من حروف التسع وهو الادم الناس مصموماً إليها حرف رابع وهو
 الراء ليكون رباعاً ودالا على معنى راند يقال اسعر خلد من الخوف وقف سعره
 وهو مل فى سده الخوف^(٢)

ويقول فى الآله (مُدّ يدن بن ذلك لا إلى هولاء ولا إلى هولاء)
 [١٤٣ النساء] وحصفه المديديت الذى يدب عن كلا الخافس أى نداد ويدفع
 فلا نهر فى جانب واحد كما هل فلان يرى به الرحوان إلا أن الالهانه فيها
 تكرير لسن الالب كأن المعنى كلما مال الى جانب دب عه^(٣)
 وى (يأدن) من الآله (وإد يأدن ريكم لى سكرم لاريدنكم)
 [٧ إبراهيم] يقول ومعنى يأدن ريكم ونظر يأدن وادن بوعده واعدة وتفصيل

(٢) الكشاف - ٢ ص ٢٤٥

(١) الكشاف - ١ ص ٣١

(٤) الكشاف - ١ ص ٢٣٥

(٣) الكشاف - ٢ ص ٢٩٧

وأعصل ولا يد في فعل من رباذه معي ليس في أفعل كأنه قل وإد أدن
ريكم إرداناً بلعاً سبي عنده السكوك وبراح السبه^(١)

الرمحسرى المحوى^(٢)

(١) وأما عن سحيمه الرمحسرى كعالم محوى فهو حين تعرض للقرآن
من الوجهه الاعراضه لا يساق وراء صباه الحويه كالحويين فحذف على
حائب المعنى وإنما جعل همه المعنى حينما كان هناك بقدر إعرافه فراه دين
الاحكام الحويه وما وراءها من فروق معونه فهو يعالج النحو القرآنى
من الناحيه الى بخدم بقدر القرآن ويسس معانيه يقول في الآله (وإن
يعالوكم تولوكم الادبار ثم لا تصرون) مافسأ لم رعب (تصرون) ولم لم يحرم
وبأثر المعنى في الحالين ثم دين علام عطف (تصرون) لندرها في نفسها
المعوى يقول فان قلب هلا حرم المعطوف في قوله (ثم لا تصرون) قلب
عدل نه عن حكم الحراء الى حكم الاحبار اداء كأنه هل ثم احركم
اهم لا تصرون فان قلب فای فرق دين رعبه وحرمة في المعنى ؟ قلب لو
حرم لكان نبي البصر ممدأ بمقابلهم كدوله الادبار وحين رفع كان نبي
البصر وعدأ مظلماً كأنه قال ثم سأهم وقصهم الى احركم عنها وانسركم بها
بعد الاوله أنهم محللون مضاف عنهم البصر والقوه لا يهضون شحاح
ولا يسمم لهم امر وكان كما احتر من حال نبي قريظه والبصر ونبي شعاع ويهود
حبر فان قلب فما الذي عطف عليه هذا الحبر ؟ قلب حملة الشرط والحراء
كأنه قبل احركم أهم ان يعالوكم بهرموا ثم احركم اهم لا تصرون^(٣)

(ب) وقد عمد رعايه الرمحسرى للنسب المعوى - الاله الواحده الى رعايه
للساسب المعوى والقرآن كله في الآله (وإن كنتم - رب مما نزلنا على عبدنا

(١) التفسير - ١ ص ١

(٢) راجع ص ١٥ - ١٦ ، ٢٤ ص هذا الحب

(٣) التفسير - ١ ص ١٦٢ الآ ١١١ - ١٢ عراب

فأبنا بسوره من مئله) ^(١) سمرعن وجهن لمرجع الصمير في « مئله » وهو إما
 (لما نزلنا) أو (لعدنا) و يوصل مئلهما الوجه الذي يعنى مع المعاني القرآنیه بقول
 (من مئله) مئله بسوره صمعه لها أى بسوره كانه من مئله والصمير (لما أنزلنا)
 أو (لعدنا) ويحور أن مئله بقوله (فابوا) والصمير للعد ورد الصمير
 إلى المنزل أوجه لقوله تعالى (فابوا بسوره مئله) ^(٢) (فابوا بعسر سور مئله) ^(٣)
 (على أن أبنا يحمل هذا القرآن لا يابون مئله) ^(٤) ولأن القرآن حدير بسلامه
 الرئيس والوقوف على أصح الامتالب والكلام مع رد الصمير إلى المنزل أحسن
 رسماً وذلك أن الخديف في المنزل لاقى المنزل عليه وهو مسوق إليه ومربوط به فحمه
 أن لا يملك عنه رد الصمير إلى غيره الا يرى ان المعنى وإن ارسى في أن
 القرآن منزل من عند الله فهابوا أنهم مما عاتلوه ومحاسنه وقصه الرئيس لو كان
 الصمير مردوداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال وإن ارسى في أن
 محمداً منزل عليه فهابوا قرآناً من مئله ولاهم إذا حوطوا جميعاً وهم الخيم الصمير
 بأن أبنا بظانهم بسره من حسن أئى به واحد منهم كان أبلغ في السخدي
 من أن يقال لم لأب واحد آخر سحر ما أتى به هذا الواحد ولأن هذا التفسير
 هو الملايم لقوله (وادعوا شهداءكم) ^(٥)

إن المعاني القرآنیه وناسقها بصحبها الرمحسرى نصب عنه حباً بعرص
 لحكمهم إعرافى بقول عند الآله (ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم تهليلون)
 « موسى الكتاب » أى قوم موسى النوراه (لعلمهم) يعلمون بسرارها ومواضعها
 كما قال (على خوف من فرعون وملهم) يريد آل فرعون وكما يقولون هاشم
 ويصف وعيم ويراد قومهم ؛ ولا يحور ان يرجع الصمير في (لعلمهم) إلى فرعون
 ومئله لان النوراه إليها أبنا بنو إسرائيل بعد إعراف فرعون ومئله (ولقد آتينا

(٢) الآية ٣٨ من موسى

(٤) الآية ٨٨ من الاسرا

(١) الآية ٢٣ من الممر

(٢) الآية ١٣ من هود

(٥) الكتاب ١ ص ٤

موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى^(١) وفي الآله (ولا تدولوا بلانه) يقول (بلانه) حبر ممتداً مخلوق فإن صح الحكايات عنهم أنهم يقولون هو جوهر واحد بلانه أفانم أفانم الاب وأفانم الاب وأفانم روح القدس وأفانم مريدون بأفانم الاب الذباب وأفانم الاب العلم وأفانم روح القدس الحياه فمقدبره الله بلانه وإلا فمقدبره الآله بلانه والذى يدل عليه القرآن الصريح مهم بأن الله والمسيح ومريم بلانه آله وأن المسيح ولد الله من مريم ألا ترى إلى قوله (أَنْتَ مُلَتَ لِلنَّاسِ اِجْلُوتِي وَاحِي إِلَهُسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (وقالت النصارى المسيح ابن الله) والمسيح والمسيح عنهم أنهم يقولون في المسيح لا هو به وناموسيه من جهة الاب والام ويدل عليه قوله (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَسَى أَنْ مَرِمَ^(٢)) فأنت أنه وليد لم ياصل بها اتصال الاولاد بأمهاتها وأن اتصاله بالله تعالى من حب إنه رسوله وإنه موحود بامره وادباده حسداً حقاً من غير أب فبى أن يصل به اتصال الانساء بالآباء وقوله (سبحانه ان يكون له ولد) ١٧١٥ النساء وحكاية الله أوثق من حكاية غيره^(٣) وما قبل من روايات قصصه عن الحجر المصروب بعضا موسى يمررها الرمحسرى إلى فسمين يسع كل فسمين حكيم إعرافى وما عرس للنحو هنا إلا لانه يحكم بفسر الآله فقول في الآله (اصبر بمصائد الحجر)^(٤) واللام إما للعهد والاساره إلى حجر معلوم فقد روى أنه حجر طورى حمله معه وكان حجر أمر بعا له أربعة اوجه كانت تسع من كل وجه بلال أعين لكل مسطح عن سبل في حلول إلى السطالنى أمر أن يسعهم وكانوا سمانه ألف

(١) الكتاب ١ ص ٤

(٢) الكتاب ٢ ص ٧٤ الآله الأولى ٤٩ من سور المقيس (والبانه ٨٣ من موسى)

البانه ٤٣ من المصن

(٣) الكتاب ١ ص ٢٤١ الآله الأولى ١٧١ من السا والبانه ١١٦ البانه والبانه

(٤) البونه والبانه ١٧١ من السا (٤) الآله ٦ البهر

وسعه المعسكر انا عشر ميلا وفل أخطه آدم من الحبه فواربوه حتى وقع إلى
سبع فدفعه إليه مع العصا وفل هو الحجر الذي وصح عليه نوبه حين
اعسل لإد رموه « بالآذره » فمر به فقال له حبريل يقول لك الله تعالى ارفع هذا
الحجر فان لي فيه قدره ولك فيه معجزه، فحمله في محلاه وإما للحسن أى
صبر السبيء الذى يقال له الحجر وعن الحسن لم يامر أن يصرب حجراً
بعنه قال وهذا أظهر في الحجه وأدى في القدره وروى ايهم قالوا
كيف بنا لو أفحصنا إلى ارض لسب فيها حجاره فحمل حجراً في محلاه
فحينما برلوا ألغاه وفل كان يصربه بعصاه فمحقرو يصربه بها فمسس فقالوا
إن فقد موسى عصاه مسا عطساً فأوحى إليه لا تفرع الحجاره وكلمها بطلعك
لعلهم يصبرون^(١)

فالحق عنده خادم للمعنى يقول الرمحى في الآيه (بأنها الدس آموا
سباهه نسكم إذا حصر أحدكم الموت حين الوصه امان دوا عندل مسكم)
إذا حصر طرف للسباه وحس الوصه بدل منه وى إيداله منه دليل
على وجوب الوصه وأما من الامور اللازمه الى ما يسعى أن يهاون بها مسلم
ويدهل عنها^(٢)

فإذا احل الحكم الاعراض بالمعنى رفضه فعند الآيه (والدس إذا
أنفقوا لم تسرفوا ولم تصرفوا وكان بين ذلك قواماً) يقول وا حار القراء أن يكون
(بين ذلك) اسم كان على انه مبنى لاصباحه إلى غير ممكن كقوله

لم يجمع السرب منهم غير أن نطق

وهو من جهة الاعراض لا ناس به ولكن المعنى ليس بقوى لان ما بين
الامراف والتميز قوام لا محاله فليس في الخبر الذى هو معتمد القابده فايده^(٣)
وتعرف الآيه (دلکم الله ربکم له الملك) فيقول (دلکم) مسدا و (الله

(١) الکساف - ١ ص ٥٨ ، ٥٩

(٢) الکساف - ١ ص ٢٨ الآيه ٦ المائد

(٣) الکساف - ٢ ص ١١٥ الآيه ٦٧ القروان

ربكم له الملك) أبحار مراده او (الله ربكم) حيران و (له الملك) حملة
مسنداه واقع في قران قوله (والذين يدعون من دونه ما علمكون من فطمر)
[١٣ فاطر] ونحوه في حكم الاعراب [نصاع اسم الله صمه لاسم الاساره أو عطف
بان وردكم حراً لولا أن المعنى باناه^(١)، ولعل رقصه هذا الوجه الاعرابي لما
نحوه من الاساره إلى لفظ الخلاله

لذلك نأى الرمحسرى بالقرآن عن بعض التأويلات الجويه التي لا يهد المفسر
القرآن في منها محصولا في الآي (إنا ربنا السماء الدنيا ربنا الكواكب وحفظاً من
كل سلطان مارد لا يستمعون إلى الملا الاعلى وتصدقون من كل جانب، دُخوراً
ولم عذاباً وأصب)^(٢) يقول ان قلب هل صح قول من رعم ان أصله
للا سمعوا فحذف اللام كما حذف في قولك حبك ان بكرمى في ان
لا سمعوا فحذف أن واهلر عملها كما في قول المائل

ألا اهله الراحرى احصر الوعى

قلب كل واحد من هذين الحرفين عبر مردود على افراد فأما احماهما
فمكرر من المكراب على أن صوت القرآن عن مثل هذا الحرف واحد^(٣)

(ح) والرمحسرى يسئل النحو في الدفاع عن القرآن والصحيح عنه من
طاعين يرون فيه مالا يصطرد والماعده الجويه في حماها واصطراطها على
ويبره واحده يقول الرمحسرى في الآيه (لكن الراسحون في العلم مهم والمؤمنون
يومون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمؤمنين الصلاة)^(٤) المؤمنين نصب
على المدح لسان فصل الصلاة وهو باب واسع وقد كسره بـ يونه على أصله
وسواهد لا يذهب إلى ما رعموا من وقوعه خطأ في حط المصحف وراءا القف
إليه من لم يطر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وماهم في النص على

(١) الكشاف - ٢ ص ٢٤١ الآيه ١٣ فاطر

(٢) الكشاف - ٢ ص ٢٦

(٣) آنا ٦ - ٩ من الصاب

(٤) سور السبا آ ١٦٢

الاحتصاص من الافسان وعنى عليه أن السامعين الأولين الذين مثلهم في البواره
ومثلهم في الاحمل كانوا أعد هبه في العبره على الاسلام ودب المطامع عنه من
أن يتركوا في كتاب الله يُلمه لئسدها من بعدهم وحرّفاً برفوه من بلحن بهم ^(١١)

الزحمرى العالم بالفراءاب ^(١٢)

(١) وقد استعان الزحمرى بالفراءه على التفسير الذى يفسره فى يعوى منه
ويلقى الصوء عليه فمقصده يفسر الآله (للدن ثولون من نساهم برص
أربعة أشهر فإن فاعوا فإن الله عفور رحم) ^(٣) فراءه لعبد الله يقول
فان فاعوا في الأشهر بدليل فراءه عبد الله فان فاعوا فمن ^(٤) ويعمد على فراءه
في يعويه الوجه التفسيرى الرابع للآله (وإد أحد الله مساى الله من لما آسكم
من كتاب وحكمه ثم حاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمن ببولنبصره) ^(٥)
فيقول والزابع أن يراد أهل الكتاب وأن يرد على رعمهم بهكماً بهم لاهم
كانوا يقولون نحن أولى بالنسوه من محمد لانا أهل الكتاب وما كان النسون
وبدل عليه فراءه أنى وان مسعود وإد أحد الله مساى الدين ^(٦) أوبوا الكتاب، وهذه
الآله بتفسير لاحدى وجوهها التفسيره فراءه (وكم أهلكنا قبلهم من قرن
هم أسد منهم بطساً فصوا في البلاد هل من محص) ^(٧) ويحور ان يراد

(١) الكتاب - ١ ص ٢٣٩ وفى هذا الآله يقول أبو عبد في الحار ورفه ٣٩ (العرب
مخرج من الربع إذا كبر الكلام إلى الصب م مود بعد إلى ربع قال حريق

لا يمدن سوى الذين هم من العدا وآفه الشر
السارلى بكل مصرل والطبون معاهد الأدر

(٢) راجع ص ٣٢ ، ٦٤ من هذا الحب
(٣) سور النمر آله ٢٢٦
(٤) الكتاب - ١ ص ١٧
(٥) آله ٨١ من آل عمران
(٦) الكتاب - ١ ص ١٥٣
(٧) الآله ٣٦ من سور ي

فمن أهل مكة في أسفارهم ومسارهم في بلاد العرب فهل رأوا لهم محصاً حتى
يؤموا مدله لأنفسهم الدليل على محصه فراهه من قرأ فصموا على الأمر كقوله تعالى
(فصموا في الأرض) ^(١)

(ب) والعشرى من فرق ما بين الفراءات من حب الله إذ لذلك
— ضروره — أن في اختلاف معنى الآي يقول في الآيه (ويحملُ أفعالكم
إلى بلدكم يكونوا بالعبه إلا يسى الانفس) يرى من الانفس بكسر السين
وصحها وقيل هما لسان في معنى المسعه وسهما فروق وهو أن المصوح مصير
سوى الأمر عليه سقاً وحصصه راحته إلى السى الذى هو الصدع وأما السى
فالنصف كأنه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد ^(٢) وفي الآيه (قال
تَصْرُبُ تَمَّا لَمْ تَصْرُوا به فَمَصَّصَ فَمَصَّصَ مَنْ أَمَرَ الرَسُولُ) يقول قرأ الحسن
(فمصه) بضم الفاف وهو اسم المصوص كالعرفه والمصعه وأما المصصه فالمره
من المصص وإطلاقها على المصوص سمي المفعول بالمصير كصير الأمر
وقرأ أيضاً فمصص فمصه بالصاد المهملة الصاد محمسم الكف والصاد باطراف
الاصابع ^(٣)

ويبين الفراءات في الآيه (وقالوا إذا صلبنا في الأرض أمّا لى حلى تحديد)
وَفَرَّقَ مَا سَهْمَا لَعُونًا وَفَرَأَ الْحَسَنَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ صَلْبًا مِنْ صَلِّ اللَّحْمِ وَأَصْلُ
إِذَا أُنْصِرَ وَقِيلَ صَرْنَا مِنْ حَسَنَ الصَّلَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ ^(٤)

وبعوض للعربى اللعوبه في فراءات الآيه (وَأَنَّا لَجَمْعٌ حَادِرُونَ) وهى
حطرون وحادرون وحادرون بالذال عبر المعجمه فالخبر المقط والحادر الذى
يحدد خبره وقيل المؤدى في السلاح وإنما يفعل ذلك خبراً واحسباً لنفسه

(١) الكشاف - ١ ص ٦ ٤ والآيه ٢ من سور النور

(٢) الكشاف - ١ ص ٥٢١ و ٥٢٢ والآيه ٧ من سور النحل

(٣) الكشاف - ٢ ص ٣٣ والآيه ٩٦ من سور طه

(٤) الكشاف - ٢ ص ١ ٢ والآيه ١ من سور المائدة

والخاطر السمين القوي قال

أحب الصبي السوء من أحل أمه وأبغضه من بعضها وهو حادر
أزاد أهم أهواء أسداء، وهل مدحجون في السلاح قد كسهم ذلك حذاره
في أحسامهم^(١)

(ح) وهو يعالج الفراءات ليوحه فراءه نعما إلى أوجهها المعنوية المحملات
المحملات لكشف عما وراء الآتي من بروه معان فهو يسعل الفراءات في
خدمه المفسر فيقول في الآتي (ولم عذاب ألم مما كانوا يكذبون) فري كُذِّبَتْ
من كذبه الذي هو نصص صيده، أو من كذب الذي هو ماله في كذب كما
بولع في صدق فصل صدق أو معنى الكثرة كقولهم موب الهام وبرك
الابل أو من قولهم كذب الوحش إذا جرى سوطاً ثم وقف لسطر ما وراءه
لان المواقف موقوف مررد في امره ولذلك قيل له مدندب وقال عليه السلام مل
المواقف كمثل الساء العاربه بن العمن نعر إلى هذه مره وإلى هذه مره^(٢)
ويقول في الآتي (إن هذا إلا حُلُوسُ الاولين وما نحن بمعدنين) من فرا
حلوس الاولين والصبح فعناه أن ما حسبته احلاق الاولين وبحرصهم كما قالوا
أساطير الاولين أو ما حلقت هذا إلا حلق القرون الخاله بما كما حوا وبموت
كما مانوا ولا تعب ولا حساب ومن فرا حُلُوسُ نصصين وبواحدة فعناه ما هذا
الذي نحن عليه من الحياء والموت إلا عاده الاولين كانوا يلعبون منله وبسطرويه^(٣)

ويقول في الآتي (ومن الناس من يسرى هو الخدب لئصل عن سبل الله
نعر علم) فري لئصل نصم الباء وصفها فان قلب الفراءه بالنصم منه لان البصر
كان عرصه ناسراء اللهو أن يصد الناس عن الدحول في الاسلام واسماع
القرآن ويصلهم عنه فما معنى الفراءه بالصبح ؟ قلت فيه معسان احدهما
لئيب على صلاله الذي كان عليه ولا يصدف عنه ويريد فيه فإن المخلول كان

(١) الكاف ٢ - ص ١٢٤ والآتي ٥٦ سور الشعرا

(٢) الكاف ١ - ص ٢٧ الآتي ١ من سور الشعرا

(٣) الكاف ٢ - ص ١٢٩ الآتي ١٣٧ ، ١٣٨ من سور الشعرا

سديد السكينة في عداوة الدنس وصيد الناس عنه والباقي أن يوضع لصلح موضع لصلح من قبل أن من أصل كان صالاً لا محاله فدل بالردف على المردف^(١)

(د) إن هم الرمحسرى المعنى القوى الذى ينضمه الآى القرآنى ولذلك فالقراءه المفصله عنده الى بحمل وراءها معنى قوياً بخلاف التفسير القرآنى مفصل الرمحسرى القراءه المسهورة في الآنه (فأن لله خمسة) لقوه معناها ودهاب العقل في التقدير مذهب محمله وهو بحرف الآنه فعول (فأن لله) مبدأ حيره محذوف بقدره حتى أو فواح أن لله خمسة ثم بعد إذ يورد قراءات في هاه الآنه فعول المسهورة أكد واستللاجات كأنه قبل فلا بد من باب الخمس فيه ولا مسيل إلى الاحلال به والتعريف فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المفردات كهولك نائب واجب حتى لارم وما اسه ذلك كان أقوى لاجتماعه من النص على واحد^(٢) وفي الآنه (صبر الله) مثلاً كلمه طسه كسحره طسه اصلها نائب وقرعها في السماء) محمد قراءه الجماعة لقوه معناها فعول فرا انس من مالمك كسحره طسه نائب اصلها فإن قلب أى فرق بين القراءتين؟ قلب قراءه الجماعة أقوى معنى لأن في قراءه انس احرب الضمه على السحره وإذا قلب مررب برجل أبوه فام فهو أقوى معنى من فوئك مررب برجل فام أبوه لأن المحرعه إنما هو الاب لا رجل^(٣) ويقول في الآنه (كثرت كلمته) قرى كبرت كلمه وكلمه بالنصب على التمس والرفع على الماعله والنصب أقوى وأبلغ وفيه معنى التمعج كأنه قبل ما أكبرها كلمه^(٤) ويقول عند الآنه (ام تسلكهم حرّاً فخرّاً) رتلك حرّاً) قرى خراجاً فخرّاً وحرّاً فخرّاً وحرّاً فخرّاً وهو ما نحرجه إلى الامام من ركاه أرضك إلى كل عامل من أحره وجعله وقبل الخرج ما ندرجه والخراج المرمك اداوه والوجه أن

(١) الكشاف - ٢ ص ١٩٤ الآنه ٦ من سور لقمان

(٢) الكشاف - ١ ص ٣٧٦ الآنه ٤١ من الأنفال

(٣) الكشاف - ١ ص ٦ ٥ الآنه ٢٤ من سور إبراهيم

(٤) الكشاف - ١ ص ٦٣ ٥ الآنه من سور الكهف

الخرج أحص من الخراج كهولك خراج العربه وخراج الكرده رباده اللمط
 لر باده المعنى ولذلك حسب فراه من فرا وجرها فخراج ربك) يعنى أم
 سألهم على هدايتك لم فللا من عطاء الخلق فالكسر من عطاء الخالق حراً^(١)
 وبطرب لفراه اس مسعود لما وراء الوصف بها من معنى يعنى يقول فى الآله
 (ولى نعمة واحدة) فإن قلت ما وجه فراه اس مسعود لى نعمة ابى ؟
 قلت يقال امرأه أبى للحساء الجملة والمعنى وصفها بالعراة فى لى الانوبه
 ومودها وذلك أملح لها وأريد فى بكسرها ونسها الابرى لى وصفهم لها بالكسول
 والمكسال وقوله

صور الغمام قطع الكلام

وقوله

معنى رويداً بكاد يعرف^(٢)

(هـ) مظهر آخر لاهتمام المبحرئى ناسعلال الفراه فى حذمه المفسر
 المراتى فراه بريح الفراه إذا كان بحرى والنس المعوى فى مصبار يقول
 فى الآله (ومومها وعدسها ونصلها) والقوم الخطه ومه قوموا لنا اى احروا
 وقبل اليوم ويندك عليه فراه اس مسعود ويومها وهو للعدس والنصل أوفى^(٣)
 كما أنه يرفص الفراه الى نحل بالنس المعوى ولا يسفره يقول عبد الآله
 (وإن تدعُ مُبَلَّةً إلى حِمْلِهَا لا تُحْمَلُ منه سىءٌ ولو كان ذا فُرئى) فإن
 قلت ما يقول فمى فرا ؟ ولو كان ذو فرئى ؟ على كان التامه كهوله تعالى
 (وإن كان ذو عُسره) ؟ قلت نظم الكلام احسن ملائمه للناسه لان المعنى
 على ان المبله إن دعت أحداً إلى حملها لا تحمّل منه سىءٌ وإن كان مدعوها
 ذا فرئى وهو معنى صحيح سليم ولو قلت ولو وجد ذو فرئى لبعكك وخرج
 من اسافه والتامه على أن هها ما ساع أن يسر له صبراً فى العمل بخلاف

(١) الكشاف - ٢ ص ٧٦ الآله ٧٢ من سور المؤمن

(٢) الكشاف - ٢ ص ٢٨١ الآله ٢٣ من سور ص

(٣) الكشاف - ١ ص ٥٩ الآله ٦١ من سور العر

ما أورده^(١)

ويعول أنصاً في فراءه في (الآي) (ألا لإيهُم من إيهكم لمعولون ولد الله وإيهم لكاديون أصطى الباب على السس ما لكم كسف يحكمون) فإن قلب «أصطى الباب» يفتح الممره اسمها على طريق الانكار والاستبعاد فكيف صحف فراءه أني حمير بكسر الممره على الالباب؟ قلب جعله من كلام الكفرة بدلا عن قولهم وكلف الله، وقد قرأ بها حمير والاعمس رضى الله عنها وهذه الفراءه وإن كان هذا محلها فهي صميمه والذي اصبعها أن الانكار قد اكسف هذه الحمله من حاسبها وذلك قوله وإيهم لكاديون (ما لكم كسف يحكمون) من جعلها للالباب هذا اوقعها دحله من سس^(٢)

(و) والرمسرى يوصل الفراءه الى تحيط على الاسلوب القرآنى حماله وهو معناه يعول في الآيه (والله بما يعملون خبر) وقرى بما يعملون بالناء والباء فالباء على طريقه الالتفات وهي أبلغ في الوعد والباء على الظاهر^(٣) ويعول في الآيه (ثم إذا كسف الصرّ حكيم إذا فرس مكم برهم سركون) وقرأ فاده كاسف الصر على فاعل بمعنى فعل وهو أقوى من كسف لأن بناء المبالغة بدله على المبالغة^(٤)

فإذا ما أصابع الفراءه من أسلوب القرآن حماله وهو معناه رقصها واناها وآثر غيرها مما تحيط على القرآن حماله يعول الرمسرى في الآيه (ولمجدهم احرض النان على حاه) فان قلب فلم قال على حاه بالسكبر؟ قلب لا لأنه اراد حاه محبوصه وهي الحياه المطاوله ولذلك كاتب الفراءه بها أوقع من فراءه أني على الحياه^(٥) ويعول أنصاً في الآيه (ولما تسك عن موسى

(١) الكشاف ٢ ص ٢٤٢ الآيه الاول ١٨ من سور فاطر والناح ٢٨ من سور

المر

(٢) الكشاف ٢ ص ٢٧٢ الآي ١٥١ - ١٥٤ من سور الصافات

(٣) الكشاف ١ ص ١٨ الآيه ٢٣٤ من سور النور

(٤) الكشاف ١ ص ٢٨ و ٢٩ الآيه ٥٤ من سور النحل

(٥) الكشاف ١ ص ٦٧ الآيه ٩٦ من سور النور

العصبُ) هذا ميل كأن العصب كان يعربه على ما فعل ويقول له
هل لقومك كذا وألن الألواح وحر برأس أحبك فبك الطوى بذلك وقطع الاعراء
ولم يسهحس هذه الكلمه ولم يسهصحبها كل دى طبع سلم ودوى صحصح لإلا
لذلك ولأنه من قبل سعت البلاعه وإلا لها اهراءه معاونه بن فوه (ولما سكن
عن موسى العصب) لا بعد النفس عندها سناً من تلك الهزه وطرفاً من تلك
الروعه (١)

(ر) والمعسرى يرى ان صبط الفراءه يحاحه إلى اهل النحو فيقول في
الآيه (وإن تُبدُوا ما ياتسكُم أو تُجهوه تُحاسكُم به الله قمعرُ لمن
سَاءُ وتُعذبُ من ساءُ) وفري قمعر ويعذب وعرو من عطفاً على
حواف السرط ومرفوعين على فهو يعمر ويعذب فإن قلب كسف يقرأ
الحارم ؟ قلب يظهر الرأه ويدعم الباء ويدعم الرأه في اللام لاجن محطى
حطاً فاحصاً وراويه عن أنى عمرو محطى مرس لانه يلحن ويسب إلى أعلم
الناس بالعربه ما بودن يجهل عظيم والسب في نحو هذه الروايات فله صبط
الرواه والسب في فله الصبط فله الدبراه ولا يصبط نحو هذا إلا أهل النحو (٢)

ومن ثم يرفض كل فراءه لا يصطرد والقاعده النحويه يرفض ميلا فراءه
ان اى عليه في الآيه (بأها الدس آمنوا لا يلدحوا دوب النى إلا ان بودن
لكم إلى طعام عبر ناطرس إناه) وعن ابن اى عليه أنه فراءه عبر ناطرس
محروراً صبه ل طعام وليس بالوجه لأنه حرى على عبر ما هوله من حى صبر ما هو
له أن يدر إلى اللفظ قول عبر ناطرس إناه آدم كهولك هذا ريد صاربه هي (٣)
ولذلك أيضاً يرفض فراءه ابن عامر في الآيه (وكذلك رَسَّ لكبر من
المسركن قبل اولادهم سركاوهم) وأما فراءه ابن عامر ل اولادهم
سركاهم يرفع القبل ويصب الاولاد وحر السركاء على إصافه القبل إلى السركاء

(١) الكشاف ١ - ص ٣٥٣ الآيه ١٥٤ الاعراف

(٢) الكشاف ١ - ص ١٣٣ آيه ٢٨٤ من سور البقره

(٣) الكشاف ٢ - ص ٢١٩ آيه ٥٣ من سور الاحزاب

والفصل سبهما بعد الطرف فسيء لو كان في مكان الضرورات وهو السعر لكان
 سمحاً مردوداً كما سمح ورد «رح القلوص أنى مراده» فكيف به في الكلام
 المسور فكيف به في القرآن المعبر بحس بطنه وحراله، والذي حمله على ذلك
 أن رأى في بعض المصاحف شركاهم مكرراً بالناء ولو قرأ بحر الأولاد والشركاء
 لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوحده في ذلك منلوحه عن هذا الارتكاب^(١) وهو
 على هذا الوجه يرفض كذلك هذه القراءة في الآيه (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ تَخْلِفَ
 وَعْدَهُ رِسَالَتَهُ) وقرئ تخلف وعده رساله بحر الرسل ونصب الوعد وهذه في
 الضعيف كمن قرأ قبل أولادهم شركائهم^(٢)

الرمحسرى النصفه

الصورة التي مركها الرمحسرى عن نفسه والتي سجلها له كتب الترجمة صورة
 فقه حتى فهو تمدح الفصاه السارعين في حوارهم وهم سامعه فيقول
 إلى يدين ولاهم مسجع لهم ولسب سافعى المذهب^(٣)
 ويعبر بأنه حتى المذهب يقول

وأشد ديني وأعمادى ومدعى إلى حمقاء أحبارهم وحامى
 حمقه أدانهم حمقه مداههم لا سعون الرعايا^(٤)
 وهو محور مذهبهم ماذح لمن عليه يقول (رضي الله عن العلماء الخاسين
 من الله وحسانه جمعوا إلى الدين الحقيق العلم الحقيق)^(٥) ويقول (الدين
 والعلم حقيق وحقيق)^(٦) ويقول ابن فطون (عده في الحمقه السح محي الدين
 والسح محمد الدين)^(٧) ولكنه لسعه اومه - ولو انه حتى - فهو حياً

(١) الكتاب - ١٠ ص ٣١٤ ناصه نصف ابن المير في رد هذ القراءة لأن صاحبها أحد
 أعمد قرأ الوجه السعه والآيه ١٣٧ من سور الأنعام

(٢) الكتاب - ١٠ ص ٥١١ والآيه ٤٧ من سور ابراهيم

(٣) ديوان الادب ورقة ٨ (٤) ديوان الادب ورقة ٧٨

(٥) أطوار النعت في المواضع والخط (للمحسرى المعاليه الناصه والأربعون) ص ٥٢

(٦) نواع الكلم ص ٣١

(٧) الح البراهم في طبقات الحمقه لابن فطون ناصر حوصاف فلول ص ٥٢

مفصل عبر مذهبه مفصل مذهب السافى - كما يرى - في الآله (وإن طلسموه من قبل أن تمسوهن وقد فرضهم لمن فرضه فيصنف ما فرضهم إلا أن يعفون أو يعفو الذي يده عهده السكاح) [٢٣٧ الفهره] يعنى إلا أن يعفو المطلقات عن أرواحهن فلا يطالبهن بنصف المهر ويقول المرأة ما رأتى ولا خدمه ولا اسمع في فكيف آخذ منه شيئاً أو يعفو الولي الذي بلى عهد نكاحهن وهو مذهب السافى وقيل هو الروح وعفوه أن يسوق إليها المهر كاملاً وهو مذهب أتى حنبله والأول ظاهر الصحة ويسميه الرباده على الحق عفواً فيها نظر إلا أن يقال كان العاقل عدهم أن يسوق إليها المهر عند الروح فإذا طلبها استحق أن يطالبها بنصف ما ساق إليها فإذا ترك المطالبة هدد عقاباً أو سماً عفواً على طريق المساكله^(١)

(١) والصوره التي تسمىها عن الرعسرى القصة في تفسيره هي صورته من وعى الآراء القصة فهو يعرضها عرضاً دون أن يفصل برأى مثلاً الآله (من كان ميسكاً مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) يقول فيها أحلف في المرض المسح للافطار من فافل كل مرض لأن الله مالى لم يحص مريضاً دون مرض كما لم يحص سراً دون سفر فكما أن لكل مسافر أن يفطر فكل ذلك كل مريض وعن ابن سيرين أنه دخل عليه في رمضان وهو يأكل فاعل يوجع أصبعه وسئل مالك عن الرجل يصسه الرمذ الشديد أو الصنناع المضر وليس به مريض يصححه فقال إنه في سعه من الافطار وفافل هو المرض الذي يعسر معه الصوم ويريد فيه لقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) وعن السافى لا يفطر حتى يجتهد الجهد عبر الحنبل واحلف أيضاً في الفصاء فعامة العلماء على الجهر، وعن أنى عنده بن الجراح رضى الله عنه أن الله لم يرحص لكم في فطره وهو يريد أن يسوق عليكم في فصائه إن سب

(١) الكشاف - ١ ص ١١٤ وفي الحاشية يقول ابن المبر هذا العمل وهم فيه الرعسرى من السافى رضى الله عنه فإن مذهبه موافق للمذهب أتى حنبله رضى الله عنه في أن المراد به الروح وإما ذهب إلى أن المراد الولي الإمام مالك رضى الله عنه

قواتر وإن سب فعرف وعن علي وابن عمر والسعدي وغيرهم أنه يقضى كما فات متتابعاً وفي فرائده أنى فعده من أيام آخر متتابعات (١)

(ب) وحسباً يرى الرمضاني بندي رأيه القهفي يقول في الآله (وأتموا الحج والعمرة لله) (٢) فإن قلت هل فيه دليل على وجوب العمرة ؟ قلت ما هو إلا أمر بإتمامها ولا دليل في ذلك على كونها واجباً أو تطوعاً فقد يوتر بإتمام الواجب والتطوع جميعاً إلا أن يقول الأمر بإتمامها أمر بإتمامها دليل فرائده من فرائد وأتموا الحج والعمرة ولا ر للوجوب في أصله إلا أن يدل ذلك على خلاف الوجوب كما دلت في قوله فاصطادوا فاسسروا وهو ذلك فقال لك فقد دل الدليل على نفي الوجوب وهو ما روى أنه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج ؟ قال لا ولكن أن يعمر حركتك وجه الحج جهاد والعمرة تطوع فإن قلت فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إن العمرة لفرصة الحج وعن عمر رضي الله عنه أن رجلاً قال له إني وجدت الحج والعمرة مكيوس على أهللب هما جميعاً فقال هديت لسه سلك وقد نطقت مع الحج في الأمر بالإتمام فكانت واجبة مثل الحج ؟ قلت كونها فرصة للحج أن الفاروق يقرن سبهما وأنها ضروران في الذكر فقال حج فلان وأعمر والحجاج والعمار لأنها الحج الأصغر ولا دليل في ذلك على كونها فرصة له في الوجوب، وإنا حدثت عمر رضي الله عنه فقد هجر الرجل كونها مكيوس عليه بقوله أهللب سبهما وإذا أهل بالعمرة وحبت عليه كما إذا كثر بالتطوع من الصلاة والدليل الذي ذكرناه أخرج العمرة من صفة الوجوب فهي الحج وحده فهما مكيوس بمركله فذلك صم شهر رمضان وسه من سوال في أنك بأمره يعرض وتطوع وعرفا على وابن مسعود والسعدي رضي الله عنهم والعمرة لله بالرفع كما هم فصلوا بذلك لإحراجها عن حكم الحج وهو الوجوب (٣)

(١) الكشاف - ١ ص ٨٩ و ٩ والآله ١٨٤ من سور العن

(٢) الكشاف - ١ ص ٩٥

(٣) الآله ١٩٦ من سور العن

(ج) وقد نبر نقاساً فهما يحلم بمسر الآلهة ملا الآلهة (إمّا حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) فان قلب في الميتات ما محل وهو السمك والخراد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتات ثلاث؟ قلب قصداً يفهمه الناس ويعرفونه في العادة الا ترى أن الغافل إذا قال أكل فلان منه لم يفسد الوهم إلى السمك والخراد كما لو قال أكل دماً لم يفسد إلى الكبد والطحال ولا عصار العادة والنعاف قالوا من حلف لا يأكل لحماً فأكل سمكاً لم يحسب وإن أكل لحماً في الحصة قال الله تعالى (لأكلوا منه لحماً طرياً) وسبهوه عن حلف لا يركب دابة فركب كافراً لم يحسب وإن سماه الله تعالى دابة في قوله (إن سر الثواب عبد الله الدس كهروا) فان قلب مما له ذكر لحم الخنزير دون سحمه؟ قلب لان السحمة داخل في ذكر اللحم لكونه ناعماً له وصفه فيه بتدليل قولهم لحم سمى يريدون أنه سحمة^(١)

(د) وبه عليه الفهمه محل الآتي العرآني تحليلها فهما لسطر الآتس (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرب إذ نصبت فيه عثم العوم وكما لحكمهم ساهدس فهماها سليمان وكلا آسا حكماً وعلداً)^(٢) يحكم داود بالعم لصاحب الحرب فقال سليمان عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة عبر هذا أرفق بالفرعين فحرم عليه لتحكم فقال ارى أن تدفع العم إلى أهل الحرب يسمعون بالناس وأولادها وأصوافها والحرب إلى أرماء الساء يسمعون عليه حتى يعود كهسه يوم افسدتم بترادان فقال القضاء ما قصبت وامضى الحكم بذلك فإن قلب أحكدا وحى أم ناحهاد؟ قلب حكدا حصماً بالوحى إلا أن حكومه داود بسحب حكومه سليمان عليها السلام وقبل احبدا حصماً فحواه احبدا سليمان عليه السلام أسسه بالصواب فان قلب ما وجه كل واحد من الحكومين قلب أما وجه حكومه داود عليه السلام فلان الصبر لما وقع بالعم سُلِّمَتْ بحانها

(١) الكساف - ١ ص ٨٦ الآله الاولى ١٧٣ من سور العر والانه ١٤ من سور

الحل والانه ٥٥ من سور الانفال (٢) آسا ٧٨ و ٧٩ من سور الانسا

إلى المحيى عليه، كما قال أبو حنيفة رضى الله عنه في العبد إذا حنى على النفس
 بدفعه المولى بذلك أو بعدده وعد السامعى رضى الله عنه دمه في ذلك أو بعدده
 ولعل فيه العم كانت على قدر النقصان في الحرب ووجه حكومه سليمان عليه
 السلام أنه جعل الانفعال بالعم بإزاء ما فاب من الانفعال بالحرب من غير أن
 يرول ملك المالك عن العم وأوجب على صاحب العم أن يعمل في الحرب حتى
 يرول الضر والنقصان ماله ما قال أصحاب السامعى فمن عصب عبداً فأبى
 من يده أنه يضمن العبد فسمع بها المعصوم منه بإزاء ما فوه العاصب من
 مفاع العبد فإذا ظهر براداً^(١) ثم يربط بين سريعه داود وسريعه الاسلام
 فعول فإن قلت فلو وقعت هذه الواقعة في سريعا ما حكمها؟ قلت
 أبو حنيفة وأصحابه رضى الله عنهم لا يرون فيه صداً بالليل أو بالنهار إلا أن
 يكون مع الهبة سابق أو فائد والسامعى رضى الله عنه يوجب الضمان بالليل
 وفي قوله (فهماها سليمان) دليل على أن الاصول كان مع سليمان عليه
 السلام^(٢) ومحمل فهماً الآتية (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هانس
 على أن تأخرتني ثمانى حيحج) [١٢٧ الفصل] فإن قلت كيف صح
 أن نكحه إحدى ابنتي من غير تمس؟ قلت لم يكن ذلك عبداً للنكاح ولكن
 مواعده ومواضعه أمر قد عزم عليه ولو كان عهد الحال قد أنكحك ولم نقل إني
 أريد أن أنكحك فإن قلت فكيف صح أن تمهرها بإخاره نفسه في رعه
 العم ولابد من تسليم ما هو مال الا ترى إلى أى حنيفة كيف منع أن يروح
 امراه بأن يخدمها منه وحرر أن يروحها بأن يخدمها عبده منه او يسكنها داره
 به لانه في اول الامر مسلم نفسه وليس مال وفي الثاني هو مسلم مالا وهو
 العبد أو الدار؟ قلت الأمر على مذهب أى حنيفة على ما ذكرت وأما
 السامعى فقد حور الروح على الإخاره لبعض الاعمال والخدمة إذا كان
 المساحر له او المخدم منه امراً معلوماً ولعل ذلك كان حائراً في ملك السريعه

من هل وأتوا به مُسَاهِباً (١)

فإن قلت لأي عرص يساهمه عمر الدنيا وعمر الخلق وما نال عمر الخلق لم يكن أحاساً آخر؟ قلت لأن الإنسان بالمالوف آتس وإلى المعهود أملى وإذا رأى ما لم يألفه نزع عنه طبعه وعافيه نفسه ولأنه إذا طغر بشيء من حسن ما سلف له به عهد وبعدم له معه إلف ورأى فيه مزية طاهره وفصله به وبما وبتا به وبس ما عهد بلمعاً أفرط امباحه واعباطه وطال استعجانه واسعراحه وبس كنه النجمة به وبحسن مقدار العطية به ولو كان حساً لم يعهده وإن كان فافماً حسب أن ذلك الحس لا يكون إلا كملك فلا يس موقع النجمة حتى النيس فحين أنصروا الرومان من رمان الدنيا وملعها في الححم وأن الكرى لا يفصل عن حد البطيحة الصبيرة ثم يصرون رانه الخلق سبع السكن والنبه من نى الدنيا في ححم الفلككة ثم يرون نى الخلق كلال هجر كما رأوا ظل السحرة من سحر الدنيا وفتر امتداده ثم يرون السحرة في الخلق سحر الراكب في ظلها مانه عام لا يقطعه كان ذلك أنس للفصل واطهر للمرية وأحلل السرور وازيد في العجب ن أن يعاحبوا ذلك الرمان وذلك النى من عبر عهد سانى بحسبها « ويرددهم » هذا القول ويطفهم به عند كل مرة يرفو بها دليل على ساهى الأمر وبمادى الحال في ظهور المربة وبما الفصل وعلى أن ذلك الناقب العظيم هو الذى يسملى بحسبهم ويسدعى بحسبهم في كل أوان (٢)

ويقول في الآت (هل ينظرون إلا أن بأسهم الله في طئلل من العتسام) فإن قلت لم بأسهم العذاب في العمام؟ قلت لأن العمام مطبه الرحمة فإذا نزل منه العذاب كان الامر أوطع وأهول لأن السر إذا جاء من حب لا بحسب كان أهم كما أن الخير إذا جاء من حب لا بحسب كان أسر وكف إذا جاء السر من حب بحسب الخير ولذلك كانت الصاعقه من العذاب المسقط لمحسبها من حب موقع العتب ومن عمه اسد على المفكرين في

كتاب الله قوله تعالى (وإذا لم يكنوا محسنين) (١)
 وبهول الرحسرى في الآله (قالت رب إني وضعنها أنبي وأله أعلم بما
 وصفت) فإن قلب فلم قالت إني وضعنها أنبي وما أراد إلى هذا القول؟
 قلب فإله بحسراً على ما رأيت من حبه رحامها وعكس بقدرها فبحرب إلى
 ربهما لأنها كانت برحاً وبهت أن بلد ذكراً وأنتك بديره محرراً للسدانه
 ولكلمها بذلك على وجه الحسرة والحرول قال الله تعالى (والله أعلم بما وصفت)
 بعظماً لموضوعها وبجهلاً لما بقدر أوهب لها منه (٢)

وفي الآس (إما أن تُلقي وإما أن تكون محسناً) قال (ألقوا) يقول
 بحسرتهم إياه أدب حسن راعوه به كما فعل أهل الصباغات إذا القوا
 كالساطر من قبل أن يحاوضوا في الحدال والمصارعين قبل أن يآخذوا للصراع
 ووقلم (وإما أن تكون محسناً) فبه ما بدل على رعبهم في أن يلقوا
 قبله من ناكذ صبرهم المصل بالمفصل ويعرف الخير، أو يعرف الخير
 وإفحام الفصل وقد سوع فلم موسى ما تراعوا به اردراء لساهم وقله يالاه
 بهم وبه بما كان بصدده ن التأسد السهاوى وأن المعجزة لن بعلها سحر اندأ (٣)

(ب) إن سخصه الرحسرى الادنه سخصه طعى عليها العاطفه
 الدسه في الامور الجماله إن الفن عبده من إصلاح والسعر مصول ما لم ينفع
 إلى معصيه يقول في الآس (والسعاء معهم العاود الم تر أنهم في كل
 واد يهيمون وأهم بقاود مالا يفعلون إلا الدين آمنوا وعملوا الصالحات ()
 (السعاء ٢٢٤ - ٢٢٦) استسبى السعاء المؤمنين الصالحين الذين يكرول ذكر
 الله ويلاوه القرآن وكان ذلك أغلب عليهم من السعر وإذا قالوا سعرا قالوه في
 يوحد الله والباء عليه والحكمه والموعظه والرهذ والآداب الحسه وندح

(١) الكساف ١ - ص ١١ الآله الأولى ٢١ من سور العر والسادنه ٤٧ من سور

الربر (٢) الكساف ١ - ص ١٤٤ الآله ٣٦ آل عمران

(٣) الكساف ١ - ص ٢٤٢ الآله ١١٥ الأعراف

رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه واصلهاء الأمه وما لا بأس به من المعاني لا يسلطون فيها يدي ولا يلبسون ثيابه ولا منعصه وكان محاورهم على سبيل الانصهار من مذهبهم قال الله تعالى (لا تُحِبُّ اللهُ الخيهر بالسوء من القول إلا من ظلم) [النساء ١٤٨] وذلك من غير اعتداء ولا زياده على ما هو جواب لقوله تعالى (من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) [البقره ١٩٤] وعن عمرو بن عبد أن رجلاً من العلويه قال له إن صيرى ليحسن بالسعر، فقال ما يمنعك منه فما لا بأس به والقول فيه، إن السعر باب من الكلام فحسبه كحسب الكلام وفسحه كفسح الكلام^(١)

(٢) وهو غيء بالسعر المصنوع معنى الآي الذي يفسر ملا آيه (والمحصيات من النساء إلا ما ملكتم) [النساء ٢٤] يريد ما ملكتم إمامهم من الثلاثي سنن وطن ارواح في دار الكفر فهي حلال لعراة المسلمين وإن كن محصيات وفي معناه قول القرطبي

وإذا جليل انكحها وماحيا حلال لمن سبي بها لم يطلو^(٢)

ويوسع نطاقه فيسبهد بأسعار المحدثين — لا من حدد اللعوبون الاستسهاد بأسعارهم يسبهد بأبي نواس في الآيه (إن إبراهيم كان أمه فانبأ الله حسباً) [الحجر ١٢] فيه وجهان أحدهما أنه كان وحده أمه من الامم لكماله في جميع صفات الخير كقوله

وليس على الله محسبك ان يجمع العالم في واحد^(٣)

ويجمل به انصباً عند الآيه (أمي رُبَّنْ له سوءُ عمله فراه حسباً فإن الله يُصِيلُ من نساءٍ ويهدي من نساء) [فاطر ٨] ومعنى يربس العدل

(١) الكشاف ٢ ص ١٣٥ و ١٣٦ وراجع دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ٢

فالرحمى لمصن لرائه الطبعه الثانيه مطبعه المدار منه ١٣٣١ هـ

(٢) الكشاف ١ ص ٢١ (٣) الكشاف ١ ص ٥٤

والاصلال واحد وهو أن يكون العاصي على صفة لا يحل على المصالح حتى
يسوح بذلك حدلان الله تعالى ويحليه وسأته فبعد ذلك هم في الصلال ويطلق
أمر النبي ويعني طاعه الهوى حتى يرى الفصح حساً والخس حساً كأما علب
على عمله وميلت عنسه ويعد تحب قول أنى نواس

اسقى سقى برانى حسا صدى الفصح^(١)

ويستشهد بما نظم من شعر - وهو الشاعر الذى له ديوانه في الآه
(إن الله لا يسحقى أن تصرف ملا ما يعوضه لما فوقها) يقول ممثلاً لبعضهم
- وما عى إلا نفسه - وأنشد لبعضهم

نا من يرى مد العوض حاحها في ظلمه الليل الهم الأليل
وبرى عروق ناطها في محرما والمخ في تلك العظام السجل
أعمر لعد ناب من فرطانه ما كان منه في الرمان الأول^(٢)

فالانبات نفس ادنى للآه إذ تكشف عن عظم حلمه العوضه وسجل
في الآه (لسر ام القرى) [٧ السورى] سب له يقول أم القرى لانا
مكان أول سب وضع للناس ولانا فله اهل القرى كلها ومحهم ولانا أعظم
القرى سناً ولنعص المحاورس

من نلى في بعض المراتب رحله فأم القرى ملق رحلى ومسانى^(٣)

ويستشهد سب للنسبى في الآه (فلما رأته أكبره) [٣١ يوسف]
وقيل اكبر بمعنى حصص وانها للسك يقال اكبر المراه إذا خاصب وحصمه
دحلب في الكبر لانا بالخص نخرج من حد الصبر إلى حد الكبر وكان
أنا الطيب أحد من هذا المعسر قوله

حب الله واسر دا الخمال برفع فان لحب خاصب في الخلدور العوانى^(٤)

(٢) الكشاف - ١ ص ٤٨

(١) الكشاف - ٢ ص ٢٣٩

(٤) الكشاف - ١ ص ٤٧١

(٢) الكشاف - ١ ص ٣

وسمى به انصاً في الآله (فكف يقول إن كهرم يوماً يحملُ الولدان
 سناً) [١٦ المزل] مل في السده فقال في اليوم السديد يوم نسب نواصي
 الأطفال والأصل فيه أن الموم والاحزان إذا تعاقبت على الانسان أسرع فيه
 النسب قال أبو الطيب

والهم محرم الحسب نحاه ونسب ناصبه الصبي وهريم^(١)
 كما سمل بغيرهم

(د) ويقامه الأدبه بلع به أمام بعض الآي إلى أن يستطرد استطراداً
 أدبه منها ما قد محم بفسر الآي ملا أنه (ويكنهون ما آتاهم الله
 من فضله) وبني عامل للرسد فصرأ حذاء قصره هم به عبده فقال الرجل
 يا أمير المؤمنين إن الكرم سره أن يرى أثر نعمه فأحب أن اسرك بالظر
 إلى آثار نعمك فأعجه كلامه^(٢)

ومها ما لا صلة له بفسر الآله ولكن طبعه الأدبه تملبه فستطرد إلى
 الحب في الجمال في الآله (وصوركهم فأحسن صوركم) الحسن كبره من
 المعاني على طمات ومراب فلا يحطاط بعض الصور عن مراب ما فوقها
 المحطاطاً بنا وإصافها إلى الموق عليها لا يسمليح وإلا فهي داحه في سر
 الحسن عبر خارجه عن حده ألا ترى انك قد تعبت بصوره ويسمليحها
 ولا يرى الدنيا بها ثم يرى أملح وأعلى في مراب الحسن منها فسوع الاولى طرفك
 ويسمليح النظر إليها بعد افسانك بها وبالكك عليها وقالت الحكماء سنان
 لا عابه لهما الجمال والبيان^(٣) ويستطرد فانلا عبد الآله (ويظوف عليهم ولدان
 محملتون إذا رأيتهم حسيهم لولوا سوراً) وعن المأمون انه ليله رف إليه
 بوران بن الحسن بن سهل وهو على ساط مسح من ذهب وقد ترب عليه

(١) الكشاف - ٢ ص ٥

(٢) الكشاف - ١ ص ٦ ٢ الآله ٣٧ من سور الباء

(٣) الكشاف - ٢ ص ٤٦٤ أنه ٢ المعاني

سواء دار الخلافه الاولو مطار إله مسوراً على ذلك الساط فاسحس المطر وقال
له در أوى نواس كأنه أنصر هذا حب يقول

كأن صبرى وكبرى من فوافعها حصاءً در على ارض من الذهب^(١)

وقد يستطرد نافداً، ملا آبه (ولقد مكسأهم فيما إن مكسأكم فيه) إن نافه
اى فيما ما كسأكم فيه إلا إن أن احس في اللفظ لما في محامه « ما » ملها من
الكبر المستسع وميله محسب ألا يرى أن الاصل في مهما ما ما فلساعه الكبر
فلنوا الالف هاء ولقد عب أبو الطيب في قوله « لعمر ك ما ما نان ملك لصارب »
وما صره لو اهدى بعلونه لفظ السربل^(٢)

وهو هنا بعد المعرى وس عن فصل القرآن على كلام السرعيد الآسن
(لها ترى سرى كالعصر كأنه حمالات صمر) [٣٢ ، ٣٣ المرسلا]
وقال أبو العلاء

حمراء ساطعه الدواب في الدحي يرى نكل سراره كطراف

فسبها بالطراف وهو صب الادم في العظم والحمرة وكأنه قصيد محبه أن يريد
على نسبه القرآن ولصححه بما سول له من يوم الراده حاء في صندر نيه
بقوله حمراء بوطه لما وماداه عليها وسباً للساء بن على مكانها ولقد عى جمع
الله له عى الدارس عن قوله عر وعلا كأنه حمالات صمر فانه بمنزله قوله
كتب احمر وعلى أن في النسبه بالعصر نسباً من جهن من جهة العظم
ومن جهة الطول في الهواء وفي النسبه بالحمالات وهى الفلوس نسبه من
للات جهات من جهة العظم والطول والصفره فابعد الله إعرانه في طرافه وما
نصح سنده من اسطرافه^(٣)

أو يستطرد مستطراً ماله قوله عند آبه (ومن بعلل ناب عما عكّ يوم

(١) الكشاف - ٢ ص ٥١٣ آه ١٩ الانسان

(٢) الكشاف - ٢ ص ٣٧٣ آه ٢٦ الاحاف

(٣) الكشاف - ٢ ص ٥١٦

الصامه يم يوق كل نفس ما كسب وهم لا يظلمون) ومن بعض حقايق
الأعراب أنه سرق نافعته مسل فلبس عليه الآث فقال إداً أحملها طسه الريح
حصمه المحمل^(١)

وهناك جانب آخر يحلوه من حصصه الأدنيه ودوره الهى الحساس معروض
له فى محبنا عن الاعجاز القرآنى

الرمحسرى المرنى الروحى

والرمحسرى يرى ان القرآن ونس الصلوة بالحياه فهو كتاب دين ودنيا وليس
كلاماً يفسر فحسب فليدرس المفسر عنده درس عملى للربيه الروحيه^(٢) هاهو دا
سبحرح النروس والعظه من قصه صرب بعض القره عسب يهود يقول
(فإن قُلبُ هلا أحياء ابتداء ولم سرط فى إحيائه دبح القره وصره بعضها)
فلب فى الاسباب والسروط حكم وقواعد وإعما سرط ذلك لما فى دبح القره
من القرب وإداء التكليف واكساب النوات والاسعار بحسب تقدم القره
على الطلب وما فى السنديد عليهم لسنديدهم من اللطف لهم ولأحرص فى ترك
السنديد والمساوعه إلى امتثال أوامر الله تعالى وإرسامها على القور من غير تمس
وبكسر سوال ونفع النعم بالمحاره الرائحه والدلاله على بركه البر بالوالدين والسقمه
على الأولاد ويجهل الهارى عما لا يعلم كبه ولا يطلع على حصصه من كلام
الحكماء وسان ان من حق المعبود إلى ربه ان يسوق فى احضار ما يعرب به
وان يحاره منى الس عن فحهم ولا صرّع حس اللون نربا من العوب دونى
من ينظر إليه وأن تعالى نمنه كما يروى عن عمر رضى الله عنه أنه صحى
نمنه نلامانه دنار وأن الرباهه فى الخطاط نسح له وأن السح قبل الفعل

(١) الكشاف - ١ ص ١٧٥ والآيه ١٦١ آل عمران

(٢) مرجع العظه فى التفسير الذى قدم قدم التفسير منه والملاحظ فى البيان والتبيين - ١
ص ١٣٨ ، ١٣٩ طبعه المطبعه العلميه سنه ١٣١١ هـ يطلع على المفسر لفظ القاص مسيراً ندال
الى أن العظه فى القرآن وبعضه منج من مباح التفسير المعربيه

حائز وإن لم يجر قبل وقت الفعل وإمكانه لأذانه إلى النداء ولنعلم بما أمر من
من الملب باللب وحصول الحياة عنده أن الموير هو المسبب لا الاسباب
لأن الموير الحاصل في الجسم لا يعمل ان يولد مهما حاه^(١)

ومحمد القرآن والسنة في وصاياهما بالعصيدة في الاكل والشراب فيقول
في الآيه (وكلوا واسربوا ولا تسرفوا) ويحكى أن الرسيد كان له طيب
نصراني حادق فقال لعل من الجسم من واحد ليس في كتابكم من علم
الطب سىء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب
كله في نصف آيه من كتابه قال وما هي؟ قال قوله تعالى (وكلوا
واسربوا ولا تسرفوا) فقال النصراني ولا يوير من رسولكم سىء في الطب؟
فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في القاطب بسره قال وما هي؟
قال قوله الملعنه رب الداء والخمسه رأس الدواء وأعط كل بدن ما عودته
فقال النصراني ما برك كتابكم ولا نسكم للجاسوس طباً^(٢)

وسفر عن عافيه الظلم مبدءاً من محاربه في الحياة يقول في الآيس
(فأوحى إليهم ربهم ليهلكنّ الساعين، ولنسكننكم الارض من بعدهم)
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أدى حاره وربه الله داره ولقد عاش هذا
في مده قرنيه كان في حال بظلمه عظيم القراءه الى انا منها وبودني فيه
فما ذلك العظم وملكني الله صعبه فطرب يوماً إلى أبناء حالي يرددون فيها
ويدخلون في دورها ويخرجون ويأمرون ويهجون فذكرت قول رسول الله عليه
وسلم وحديثهم به وسجدنا سكرّاً لله^(٣)

ويصبح بالبعد عن الساعات في الآيه (لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون
والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مُّسنٌ) هكذا نلغظ المصريح براءه
ساحبه كما يقول المسمن المطلع على حصصه الحال وهذا من الادب الجسم

(١) الكشاف - ١ ص ٦٢

(٢) الكشاف - ١ ص ٣٢٧ والآيه ٣١ الاعراب

(٣) الكشاف - ١ ص ٣ ٥ والآيه ١٣ ١٤ من سور إبراهيم

الذى قل العام به والحافظ 'ه' وليسك بعد من يسمع فسكت ولا يسمع
ما سمعه بأحوال^(١)

وهلنى إلى أدب الصنف فى الآله (فراغ إلى أهله فحاء يحل من)
فذهب إلهم فى حصه من صوره ومن أدب المصنف أن يحى امره وأن ساد
بالرى من عر أن سعر به الصنف حلاً من أن تكفه وبعد^(٢)

ومن هذا الوادى بعده لبعض الاحوال الاحماعه فى عصره أو نظرائه الى
يكسف حائلاً من يكره الاحماعى بعد محل الأعضاء عن الصنفه فيقول
فى الآيات (فقال لصاحبه وهو يخاوره انا أكثر منك مالا وعر^٣ قرأ ودخل
حصه وهو طال^٤ لمسيه قال ما أظن أن سله هذه ابدا وما أظن الساعه فاحه)
وبرى أكثر الأعضاء من المسلمين إن لم يظفوا نحو هذا ألسهم فإن ألسه
أحوالهم ناطقه به مادبه عليه^(٥) وبعد من اعملوا آداب الاستدنان فى الآله
(بأنها الدن آمو لا ندخلوا نبواً عر^٦ نبوكم حتى يسأسوا ويسك^٧ مواعلى اهلها)
كم من باب من أبواب الدن هو عبد الناس كالسريعه المسوجه قد تركوا
العمل به وباب الاستدنان من ذلك ساء أب فى ذلك إذا رعب عليك الباب
بواحد من عر استدنان ولا نجده من نجانا إسلام ولا جاهله^(٨) وبلوم
من يركون باسم الله فى قسمهم يقول فى الآله (وقالوا بعره فيرعون انا لحن
العاليون) ولقد اسجدت الناس فى هذا الباب فى إسلامهم جاهله نسب
لها الجاهله الاولى وذلك ان الواحد منهم لو أقسم بأسماء الله كلها وصفاه على
مى لم يفل منه ولم بعد بها حتى يعسم برأس سلطانه فإذا أقسم به فملك عندهم
جهنم الممن الى ليس وراءها حلف لخالف^(٩)

(١) الكشاف - ٢ ص ٨٦ والآله ١٢ من سور البور

(٢) الكشاف - ٢ ص ٤١ والآله ٢٦ من الدار اب

(٣) الكشاف - ١ ص ٥٧١ آيات ٣ - ٣٦ من سور الكهف

(٤) الكشاف - ٢ ص ٨٩ آله ٢٧ من سور البور

(٥) الكشاف - ٢ ص ١٢٣ آله ٤٤ من سور السعرا

وبعد المناقش من يعرفون إلى السلطان هداياهم ويحرمون القصر إلا من
 مئىء حصر عند آله (ويعملون لله ما يكرهون ويصِفُ أنسبهم الكذب أن
 لهم الحسنى) [٦٢ النحل] يقول وعن بعضهم أنه قال لرحل من دوى
 السار كيف يكون يوم القيامة إذا قال الله تعالى هاؤنا ما دفع إلى السلاطين
 وأعوأهم مئوى بالنواب والساب وأنواع الاموال الفاحره وإذا قال هاؤنا ما دفع
 إلى مئوى بالكسر والخرق وما لا يوبه له أما سحى من ذلك الموقف وقرأ هذه
 الآية (١)

وبعد بعض قصاه رانه إذ يقول فى الآية (وابت احكم الحاكمن)
 [٤٥ هود] أى أعلم الحكام واعلم لانه لا فصل لحاكم على غيره إلا بالعلم
 والعدل ورب عربى فى الجهل والخور من مغلدى الحكومه فى زمانك قد لعب
 أقصى القصاه ومعناه احكم الحاكمن فاعبر واسعر (٢)

ويربط بن معنى الآية (وقال الذين كفروا للذين آمنوا ابعوا سبلنا
 وليتحمل حطأناكم) [١٢ العنكبوت] ومن ما يحدث فى عصره ناهذا إذ يقول
 ويرى فى المسلمين بالاسلام من يسس بأولئك يقول لصاحبه إذا اراد أن
 يسجعه على اربكاب بعض العظام افعل هذا وإعنه فى عسى وكم من معروف
 عمل هذا الصبان من صعبه العامه وجهلهم (٣)

والرحسرى الذى يريد ليعط ويرهب ويرعب لسطر كيف لوبت نفواه
 يفسر الآية (وسى الذين ابعوا ربهم إلى الحيه رُمراً حتى إذا جاءوها وقُبِحَ
 ابواؤها وقال لهم حربها سلام عليكم طيم فادخلوها خالدن) [٧٣ الزمر] جعل دخول
 الحيه مسأ عن الطيب والطهاره فما هى إلا دار الطين ومئوى الظاهرس لأنها
 دار طهرها الله من كل دنس وطيبها من كل فئر فلا بدخلها إلا مناسب لها
 موصوف بصفها فما أبعد أحوالنا من تلك المناسه وما اضعف سعينا فى اكتساب

(١) الكشاف - ١ ص ٥٢٩ و ٣

(٢) الكشاف - ١ ص ٤٤٣ و ٤٤٤

(٣) الكشاف - ٢ ص ١٧٥ و ١٧٦

ذلك الصبغة إلا أن هب لنا الوهاب الكريم نومه نضوحاً نبي أنفسا من درن
النشوب وممط وصر هذه القلوب^(١)

وبره بالآية (فلما رأوه رُلِقَ سَيْبٌ وَجوهُ الدِّينِ كَهَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي
كُتِبَ بِهِ نَبَأُكُمْ) [٢٧ المائدة] وعن بعض الزهاد أنه نلها في أول
الليل في صلاته فبى تكررها وهو سكى إلى أن نودى لصلاته الفجر ولعمري إنها
لوفاده لمن يصور تلك الحالة وبأملها^(٢)

هذا وقد دعاه بسكه وبقواه في سبيل الوعط أن يصمن بفسره أصعب
الأحاديث الموضوعه في فصائل سور القرآن مع أن أحاديث فصائل سور
القرآن سورة سورة ناب دخل منه الوضع الكثير حين رعب الناس عن القرآن
وسعلوا بقمه أنى حسمه ومعارى ابن إسحق فوصف تلك الأحاديث للربع في
القرآن^(٣)

والرغمى لا يرى عصاصه في أن يسجد بالأحاديث إلى قد نسم من
طاهرها الجسم الذى يحاربه المعزله ما دام عانه أن يعط ويرعب لا أن
يدخلها ساحه النماس الكلامى والخلد المدهى فالحدب الصعب عده
وسيله إلى عانه بسجدها ولعله في هذا مدفوع بعاطفه الدسه وهو المحاور
لب الله المتقطع لعباده يقول منلا وعنه عليه السلام (أى الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم) أوسب جوانم سورة البقره من كبر نحب العرس لم نوسن
نبي فلى وعنه عليه السلام أنزل الله آتس من كنور الحبه كسهما الرحمن بده
فل ان ملخى الحللى نألى سه من قرأهما بعد العساء الآخرة أحراباه عن هام
الليل^(٤)

(١) الكشاف - ٢ ص ٣٧ (٢) الكشاف - ٢ ص ٤٧٨

(٣) الامان القسوطى - ٢ ص ١٥٥ و ١٥٦ (٤) الكشاف - ١ ص ١٣٤

الباب الثالث

الفصل الأول

قصه الإعجاز القرآنى

حين أبعث الله الرسل إليهم بأناب يدل على صدق نبيهم وأهم مصطفون من قومه قوى السر وكانت هذه المعجزات المناصرة للنساء من حسن ما برع فيه قومهم فوسى كاتب معجزة من حسن السحر الذى برع فيه قومه، وعسى كاتب معجزة الطب ليراعه قومه فيه، ويحمد معجزة السان لانه معبود إلى قوم فصحاء أنساء

دلل القرآن إلى العرب وبخداهم ان بأنوا عمله وجعل عافيه هذا الحدى أماره صدق الرسول محمد (فلما بأنوا تحدث منله ان كانوا صادقين) ^(١) (أم يقولون افتراه قل فأنوا بعسر سور منله مثيرات) ^(٢) (إن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأنوا بسورة من منله) ^(٣) (أم يقولون افتراه قل فأنوا بسورة منله وأدعوا من استطعم من دون الله) ^(٤) بخداهم والكلام كلامهم وهو سيد عملهم قد فاض بنابهم وحاسب به صدورهم وعليهم قومهم عليه عند انفسهم حتى قالوا فى الحيات والتماريك والذباب والكلاب والحافس والحعلان والحمير والخيول وكل ما دب ودرج ولاخ لعن وحظر على قلب ولم بعد اصناف الطم وصروب التأليف كالعصيد والزهر والمردوح والحافس والاسحاح والمصور، وبعد هذه معجزة من كل جانب وماحى أمحانه سعراءهم وبارعوا خطاءهم وحاجوه فى المواهب

(٢) سور هود آية ١٣
(٤) سور يوسف آية ٣٨

(١) سور الطور آية ٣٤
(٣) سور العن آية ٢٣

وحاصصوه في المواسم وبأذروه العناوة وباصصوه الحرب فصل مبهم وصلوا منه وهم
أسب الناس حصداً وأبعدهم مطلباً وأذكرهم لخير أو لشر وأفهامهم له وأفهامهم بالعمر
وأمدحهم بالقوة ثم لا يعارضه معارض ولم يكلف ذلك حطبت ولا ساعر وشال
في المعارف وسسكر في الصادق أن يكون الكلام أحصر عندهم وأسر موبه
عليهم وهو أبلغ في نكدهم وأنقص لقوله وأحذر أن يعرف ذلك أصحابه فجمعوا
على ترك استعماله والاستعانة به وهم يبدلون معيهم وأموالهم ومخرجون من دنارهم
في إطفاء أمره وفي بوهين ما شاء به ولا يقولون بل لا يقول واحد من جماعهم
لم يصلون أنفسهم وبسهلكون أموالكم ويخرجون من دناركم والحيلة في أمره تسره
والمأخذ في أمره غرب لئولف واحد من سغرائكم وحطائكم كلاماً في نظم
كلامه كأقصر سورة يحدلكم بها وكأقصر آية دعاكم إلى معارصه^(١)
صحروا أدن وكان القرآن قد أحرص بحدى بان العاقبة الاحقاق فان قوى القلى
مجمعه ليعطع دون هذا القرآن (فَلْ لِيْ اِجْمَعِ الْاِنْسُ وَالْحَىْ عَلَى اَنْ
يَادُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ)^(٢)

لقد كان موقف العرب من هذا القرآن موقف المبهور المحير الذى لا يدري
إلا انه أمام قوة فوق قواه ونصب طاقه معجزة وصور لنا التاريخ حيرتهم
هذه يحكى ابن اسحاق بقول اجمع الى الوليد بن المعرة نهر من فارس
وكان داسهم وقد حصر الموسم فقال لهم يا معسر فارس إنه قد حصر هذا
الموسم وإن وفود العرب سيحكم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا
فيه رأياً واحداً قالوا يقول كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا
الكهان فما هو بربره الكاهن ولا سمعنا قالوا يقول محبون قال ما هو بمحبون
لقد رأينا الخيون وعرفناه فما هو بمحبه ولا بمحاجة ولا وسوسة قالوا يقول ساعر
قال ما هو ساعر لقد عرفنا السحر كله رحره ومهرجه وفر بعه ومضوبه ومسطولة

(١) رسائل الخاضع على هامس الكامل للمبرد - ٢ من ٥ ١ مصنفه النعم العلية سه

(٢) ادسراً آيه ٨١

فما هو بالسحر قالوا يقول ساحر قال ما هو ساحر لقد رأينا السحار وسحروهم
فما هو منهم ولا عهدهم قالوا فما يقول يا أنا عبد سمس ؟ قال والله إن لقوله
لخلأوه وإن أصله لعدي وإن فرعه لحناه قال ابن هشام ويقال لعرق - وما
أنتم بعاثين من هذا سباً إلا عرف أنه ناطل وإن أقرب القول فيه لأن يقولوا
ساحر جاء بقوله هو سحر يعرق به بن المرء وأنه وبن المرء واحه وبن
المرء وروحه وبن المرء وعصره، فصرخوا عنه بذلك^(١)، فالحكم الذي مر عليه
راى الوليد حكم قائم على معرفه الابن النفسى للقرآن فهو يملك على الانسان
أمره ويسأله ببلده حتى لو يره على الولد والاهل والعصره

وسجل القرآن حبرهم وأهوالهم المحبظه فيه فقال تعالى (وقال الذين كفروا
للحق لئما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين)^(٢) (بل قالوا اصحاب أحلام بل افبراه
بل هو ساعر)^(٣) (وقالوا أساطير الأولين اكسها فهي على عليه نكوه وأصلاً)^(٤)
كما صوره موقف الصاد الذي وقوه حين نزلوا فصرخوا (قد سمعنا لو
ساء لعلنا ملل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين)^(٥) (وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن حمله واحدة)^(٦) (وقصص هذه الآيه حسدهم محمداً
على أن كانت معجزة القرآن قال تعالى (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريش عظيم)^(٧)

بل لقد كان من معاندتهم من بلدة له اسماع القرآن مسرفاً ليرضى فيه
نفسه بهذا الاعجاز الباقى قال ابن اسحاق : وحديث محمد بن مسلم بن
سهبان الرهري انه حدث أن انا سهبان بن حرب وأنا جهل ابن هشام والاحسن

(٢) سور سآ آه ٤٣

(٤) القرآن آه ٥

(٦) القرآن آه ٣٢

(١) السع لابن هشام - ١ ص ٢٨٩

(٣) الإسآ آه ٥

(٥) سور الأهل آه ٣١

(٧) الفرق آه ٣١

ابن مريق بن عمرو بن وهب النخعي خليف بن زهره حرجوا ليله لسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في سبه فأحد كل رجل منهم مجلساً يسمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فانوا يسمعون له حتى اذا طلع الفجر يعرفوا فجمعهم الطريق فلبثوا وقال بعضهم لبعض لا نعودوا فلو رأكم بعض معيهاكم لا وقع في نفسه ساءاً، ثم انصرفوا، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فلبثوا يسمعون له حتى إذا طلع الفجر يعرفوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض ميل ما قالوا اول مره، ثم انصرفوا، حتى إذا كانت الليلة الثالثة أحد كل رجل منهم مجلسه فانوا يسمعون له حتى إذا طلع الفجر يعرفوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نرجح حتى نتعاهد ألا نعود فعاقدوا على ذلك ثم يعرفوا^(١)

وحس عرفوا اسلاء القرآن على القوس وخاصه تلك التي يقرر حماد البان قدره بمعوا عنه السعراء وحالوا - جهدهم - من الفصحاء وسه قال تعالى (وقال الذين كفروا لا يسمعوا لهذا القرآن)^(٢)

وقال ابن اسحاق «وكان الطفيل بن عمرو السدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فبقي إلى رجل من فريس وكان الطفيل رجلاً سريعاً ساعراً لبساً فقالوا له يا طفيل إنك قد كنت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد اعصبلنا وقد فرق جماعتنا وسب امرنا وإعما قوله كالسحر يعرفون الرجل وبين أنه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين روحه وإنما يحسب عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا نكلمه ولا نسمع منه ساءاً قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمع الا اسمع منه ساءاً ولا اكله حتى حسوب في ادنى حين عذوب إلى المسجد كرسياً فقرأ من ان ساعى سى من قوله فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وبلا على القرآن فلا والله ما

مجمع قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه قال فأسلمت وشهدت بمهاذه
الحق^(١)

وهذا الأعشى حرج إلى الرسول يريد الإسلام وقد أعد له قصيده مملحة
بها ولكن اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فأخبره أنه
حائم يريد الرسول صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا أبا نصر إنه محرم
الزنا فقال الأعشى والله إن ذلك لأمر مالى فيه من أرب فقال له يا أبا نصر
فإنه محرم الخمر فقال الأعشى أما هذه فوالله إنى ألتصم بها لعلالات
ولكنى مصروف فأبرؤى منها عانى هذا ثم آتته فأسلم فانصرف فاب في
عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)

ذلك هو موقف المعاندين من القرآن وإعجازه أما الرسول والصحابة فكانوا
إذا حاولوا إلى القرآن يقرأونه اندحوا في حوه الروحي عاسوا في نصه واعتقدت
الصلة بين نفوسهم وبين معانيه فحسروا وبكوا تحكى مطرف من عبد الله بن
السحر عن أنه يقول « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ولصدره
أربع كارب من المرحل من النكاء »^(٣) وأبو بكر كان رجلاً نكاه لا يملك دموعه
إذا قرأ القرآن^(٤) وعمر بن الخطاب كان يصلى بالناس فبكى في فرائده حتى
انقطع فرائده وسمع نحيبه من وراء بابه صفوف ، وفرا ابن عمر (وبل
للمطعمين) [المطعمين] فلما أتى على قوله (يوم يقوم الناس لرب العالمين)
[المطعمين] بكى حتى انقطع عن فرائده ما بعدها^(٥) وهما لك أحجار عبر هذه^(٦) والكل
يسير إلى الأثر النقي العمى الذى تركه القرآن في نفس ناله لقد سعل القرآن

(١) السير لابن هشام - ٢ من ٢٢ و ٢٣

(٢) نفس المرحع السابق - ٢ من ٢٦ - ٢٨

(٣) التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي من ١١١

(٤) التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي من ١٤ و ١٥ في السير لابن هشام - ٢ من ١٢

وصف عاصبه لأنها أتى بكر إذ يقول كان رجلاً رعباً إذا قرأ القرآن استبى

(٥) التذكار في أفضل الأذكار من ١٤

(٦) نفس المرحع السابق من ١٤١ - ١٥

الصحابه والرعل الاسلامى الأول فاعبوه دنياً ودنيا قرأوه فملوهم وعاسوا في معناه وكان همهم أن يسبروا إلى أثر معانه في النص فالطبرى يروى أن عاسه قال فلب يا رسول الله إني لأعلم أسد آتة في القرآن فقال ما هي يا عاسه؟ فلب هي هذه الآتة يا رسول الله (مَنْ تَعْمَلُ سُوءاً تُحَرِّه) فقال هو ما نصبب العبد المؤمن حتى الكفه بكها^(١)

وإن مسعود يقول في حسن آتات من سورة النساء لمن أحب إلى من الدنيا جميعاً (إِنْ يَحْسَبُوا كِبَارَ مَا تُهَيَّوْنَ عَنْهُ تُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) [النساء ٣١] وقوله (إِنْ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْلَ نَبْأِ كُفٍّ) [النساء ٤] وقوله (وَمَنْ تَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ مِمَّا سَمِعَ اللَّهُ مِنْ عِبْدِهِ عَمُوراً رَحِماً) [النساء ١١] وقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُتَرَفَوْا مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِماً) (٢) [النساء ١٥٢] ويقول ابن عباس تان آتات تزل في سورة النساء هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولاهن (يريدُ الله لئلا نلكن لكم وهديتكم من الدين من فليكنم ونسبوا عليكم والله أعلم بحكمهم) [النساء ٢٦] والنايه (والله يريدُ أن يوب عليكم ويريدُ الدين يسعون السهوات ان عملوا ميلا عظيماً) [النساء ٢٧] (يريدُ الله ان يُحقق عليكم وحكي الانسان ضعفاً) ثم ذكر ميل قول ابن مسعود سواء وراد به^(٣)

ولا كاتب حركة الفصح وامسراج نفاه الامه العربيه بعربها من الامم ودخول تلك الامم في الاسلام أحد الاسلام يعرض لحركة طعن وسكك من اصحاب الديانات المدعاه وكان طبعاً أن يحه هم الطاعين إلى ذلك الكتاب الذى اجلبت تلك النهضه العربيه وأدال من دونهم وأدناهم وأحوا ان يعضوا معجره هذا الدين والله يقول من قرآه (ولو كان من عند غير الله لوجعلوا فيه احتلاماً كبيراً) [النساء ٨٢] ومن ثم راحوا يلبون بمعانه ويحكمون عليه بالسافهين

(١) تفسير الطبرى ٥ - ص ١٨٩ الطبعه الاولى سنة ١٣٢٢ هـ

(٢) المرحم السابق نفسه ٥ - ص ٢٩ و ٢ (٣) المرحم به ٥ - ص ٢

واللحن وفساد النظم وقد خصص لنا ابن قسبه مطاوع أعداء الاسلام في الكتاب فقال
 « وقد اعرض كتاب الله بالطن ملحنون ولعنوا فيه وهجروا واسعوا ما نساه
 منه ابتغاء الفسه وابتغاء تأويله بافهام كليله وأنصار عليه وبطر مدحول فحرفوا
 الكلم عن مواضعه وعدلوه عن سُئلِهِ ثم قصوا عليه بالسافس والاسحاله واللحن
 وفساد النظم والاحلاف وأدلوا في ذلك بلعل رعا امال الصعيف العبر
 والحدب العر وعرضت بالنسه في القلوب وفتح بالسكوك في الصبور (١) »
 وسحق الحق الاسلامي بما أناروه من سكوك - وخاصة بغداد - عاصمه الملك
 الاسلامي وملتقى الساراب النفاذه الوافده على الفكر العربي - فهذا أبو عسده
 معمر بن المني روى أن الفصل من الربع اسقطه إلى بغداد سه ثمان وثمانين
 ومائه على عسده أحد كتاب الوربر وخلصانه وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب
 الذي سألته فانلا قال الله عز وجل (طلعها كأنه رعو من الساطن) [٦٥ الصافات]
 واما نفع الوعد والابتعاد بما عرف منله وهذا لم يعرف ويسمر أبو عسده في روايه
 فعول فقلت إنما كلم الله تعالى العرب على فتر كلامهم أما سمعت قول
 امري القس

انه يلقى والمسرقي مصاحمي ومسويه روق كتابات اعوال

وهم لم يروا القول قط ولكهم لما كان امر القول بهولم أوعنوا به
 وعرب منذ ذلك اليوم ان أصعب كتاباً في القرآن في مل هذا واساهه وما محاح
 اليه من علمه فلما رحمت الى البصره عملت كتابي الذي سميه المحار (٢)

ولعل كتاب المحار لاني عسده أول كتاب - فيما نعلم - سجت في اسلوب
 القرآن بعرضه على اساليب العرب ويعبرر أنه مخط منه ، وهذه الآله نعبها الي
 كاتب سناً في تألف المحار بوردها الخاطط على أنها من طعن الطاعن وسن
 أهوالهم فيها ثم نلخصها بدفعه (٣) وهكذا صار نظم القرآن ومعناه أمام

(١) مخطوط المسكل لاس قسبه ورقه (١)

(٢) معجم الادبا لافوب - ١٩ ص ١٥٨ - ١٥٩

(٣) المحارون للماحط - ٦ ص ٢١١ - ٢١٣

مجوم عسف فقام علماء الاسلام من متكلمين ولغويين ومفسرين بما فحون عنه بما فحون عن صحبه نبوه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذلك لأنه لا يعرف فصل القرآن إلا من عرف الأسلوب العربى وهو به يقول ابن عسفه « وإنما يعرف فصل القرآن من كبر نظره وأوسع علمه وفهم مذاهب العرب وأقسامها فى الاساليب وما حصص الله به لعبها دون جميع اللغات »^(١) فكان على المدافعين عن الاعجاز القرآنى ان بدأوا منذ النقطه الاولى فالقرآن عربى صحبه لرسول عربى إنما ايرل (بلسان عربى من) [١٩٥ السعراء] كان عليهم ان يسوا حصائص الأسلوب العربى الذى تحرى على نمطه البيان القرآنى ومن ثم يحد ان اعينده بولف (المخار) والخاص بولف كتاب (نظم القرآن) الذى يقول هو عنه « أحهد به نفسى وبلغ منه أقصى ما يمكن ملى فى الاحصاح للقرآن والرد على كل طعان »^(٢) وفى هذا الكتاب يقول الخاص المعتزلى « لا يعرف المتكلمون احداً منهم نصر الرماله واحج للنوه بلغ فى ذلك ما بلغه الخاص ولا يعرف كتاب فى الاحصاح لنظم القرآن وعصب بالعه وأنه صحبه لمحمد صلى الله عليه على نبوه عبر كتاب الخاص »^(٣) ويحدنا الخاص انصاً ان له كتاباً نحب فى الأسلوب القرآنى ويريه يقول « ولى كتاب جمعت فيه آناً من القرآن ليعرف بها فصل ما بين الاثمار والحدف وبن الرواند والفصول والاسعاراب فاداً فراحها رأب فصلها فى الاثمار والجمع للمعانى الكثيره بالالفاظ القليله »^(٤) ويحد صوره وأصححه من مطاوع الضاعين واحصاح الخاص لنظم القرآن فى كتابه الخوان^(٥) وهذا ابن عسفه بولف (المسكل) مدافعاً به

(١) مخطوط المسكل لابن عسفه وره (٥)

(٢) رابل الخاص على هامس الحر الباقى من التامل القيرد ص ١٢١ - ١٢٢

(٣) الانصار الخاص ص ١٥٤ و ١٥٥

(٤) الخوان الخاص ص ٣ - ٨٦

(٥) ملا سألته المهد ص ٤ ص ٧٧ - ٨٥ طبع القهره فى ملك سليمان واعصار نفسه من صناديق المسلس ص ٤ ص ٨٥ - ٩٣ وكلام المتألفين فى قوله تعالى (واسلم من القهره الى كاتب حاصر القهره ص ٤ ص ١ - ٥ وطبع فاس من المتألفين فى أنه السجل فى محاربه

عن الأسلوب القرآني يقول « فأحب أن أصبح عن كتاب الله وأرى من ورائه بالفتح العبر والبراهين السنية وأكسف للناس ما ليسون فأنكب هذا الكتاب حاملاً لتأويل شكل القرآن المستسطاً ذلك من التفسير بزيادة في السرح والانبساط وحاملاً لم أعلم فيه معالاً لآمام مسج على لغات العرب »^(١) والطبرى المفسر أيضاً يسوق كلاماً منطقياً مطولاً للدليل على عريته القرآن يقول « السان بمفاصل رايه بن الخلق، وأعلى منازل السان درجه انلعه في حاحه المن عن نفسه وفصل سان الله حل ذكره على سان جميع حلقه كفضله على جميع عباد الله أنزل الكتب ونعت الرسل لسان من دعوا لإلهم ولما كان محمد عربياً لسانه عربى فالقرآن عربى والواحد ان يكون معانى كتاب الله المنزل على سنا محمد صلى الله عليه وسلم لمعاني كلام العرب مواهاً وطاهره لطاهر كلامها ملاماً وأن ثابته كتاب الله بالمصلة الى فصلها سائر الكلام والسان »^(٢)

ون النقطه الأولى في بحث الاعجاز وهو الدليل على عريته القرآن اسهل النحب إلى النقطه الثانية هه وهى — إذا كان القرآن عربياً حارياً على نط أساليب العرب في منطقيهم فهم كان الإعجاز ؟ وم يعلل هذا الاعجاز ؟ وقد كان للمبكمين فصل السبق في بحث هذه النقطه فعالم المعزله — إلا النظام وهسماً القوطى وعاد بن سليمان « باللف القرآن ونظمه معجز محال وقوعه مهم كاستحاله إحياء الموتى مهم وأنه علم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النظام الآله والأعصوبه في القرآن ما هه بن الاحبار عن العيوب فاما التأليف والنظم فقد كان محور أن يقدّر عليه العباد لولا أن الله معهم جميع وعجز أحدهما هه »^(٣)

— هه ص ٤٢٣ - ٤٣١ ورد على طس في السنيه دروس الساطن في الآله (إها سحر بحرح في أصل الجمع هه ص ٢١١ - ٢١٣ وطس دوم في اسيران الساطن السبع نوحو من الطس هه ص ٢٦٤ - ٢٨٣ ونسبه القاسم هه ص ٤٩٦ - ٥ ويواضح أخر

(١) مخطوط المسكول لائن منه وره ١

(٢) تفسير الطبرى هه ص ٤ - ٦

(٣) مقالات الاسلاسن للاسرى هه ص ٢٢٥ طمه ١ اقول سبه ١٩٢٩ م وقد حاول

وهذا الحكم العملي فما يرى لم يصدر إلا ساحاً لحكم أدنى يصح ندبا على هذا الامام يحيى العلوي إذ يقول «والذي عر هولاء حتى رعموا هذه المقالة ما يرون من الكلمات الرسمة والبلاغات الحسة والعصاحات المسحسة الحاهمه لكل الأساليب البلاعه في كلام العرب الموافقه لما في القرآن فرفع هولاء ان كل ن قدر على ما ذكرناه من تلك الأساليب البدعه لا يقصر عن معارضه حلا ما عرص من مع الله إناهم» (١)

وقد ظل ناحو الاعشار بعد تدورون حول هذين الرأس أن إصغار القرآن في النظم أو الصرفه او هو معحرهما معاً هذا الخاسط الموقى سه ٢٥٥ هـ يرى أن القرآن معحر بنظمه وقد تحدثهم بهذا النظم المعحر (٢) ولكن الله رفع اسطاعه الاسانه مثل القرآن من أوهام العرب «وصرف نفوسهم عن المعارضه للقرآن بعد ان تحدثهم الرسول بنظمه ولذلك لم يجد أحداً طمع فيه ولو طمع فيه لكلفه ولو تكلف بعضهم ذلك فحاء بأمر فيه أدنى سهه لعظم العصبه

الخاسط الدفاع عن النظم ورأه ولكنه دفاع ضعف اسرفه إلا يعرف رأى النظم في أن الاحار في الاحار ناغت وأعمل مسألة الصرفه فلم دافع عنه فيها راجع الادبصار الخاسط ص ٢٧ و ٢٨ على أن جماعه من العلماء انموا النظم في أنس وهو الاعشار القرآن صرف افه العرب من معارضه كمنى ابن صبيح المكى نأى موسى الملب المزداد الموقى سه ٢٢٦ راجع ص ٣٧ - ١ من الملل والنحل البهرسائي والخاسط الموقى سه ٢٥٥ هـ كما سن بعد والخطاف الموقى سه ٣٨٥ هـ راجع ص ١٨ و ١٩ من كتاب إصغار القرآن والقرئاني الموقى سه ٣٨٤ هـ الذي يقول في عطلوط النكب وروما ١ و ٢ وهو اعشار القرآن يظهر من مع جهات رلد المعارضه مع وفر الدواهي وسد الحاحه والحدى لكافه والصرفه والبلاعه والاحار الصاده عن الامور المسمله ونقص العاد وهماه بكل معحر والترف المرفعى الموقى سه ٤٣٦ هـ راجع ص ٣٩١ - ٣ من الطراز لسحي العلوي، وابن سان الخعاشي الموقى سه ٤٦٦ هـ على ما سن بعد والاراع الاصعهاى الموقى سه ٤٠٢ هـ راجع مقدمه المبرر الرابع الملحق بكتاب ترجمه القرآن عن المطاوع القعاشى عند الحار ص ٤٢٩ - ٤٣١ بل بعض الأسمره انموا النظم في قوله يقول البهرسائي - ١ ص ٥٧ من الملل والنحل ومن أحماده - أبى الاسمرى - من اصعد أن الاعشار في القرآن من حجه صرف الدواهي وهو المنع من المصاد ومن حجه الاحار الملب هذا ويعبر يحيى العلوي الصرفه ص ٣٩١ - ٣ من كتابه الطراز مصبرات يلاه

(١) الطراز لسحي العلوي - ٣ ص ٣٩٢ ط المصطف سه ١٩١٤ م

(٢) رسائل الخاسط على هامس الحر الثاني من الكامل للبرد ص ١٢ ١٣ ١٤

على الأعراب وأسائه الاعراب والساء وأسائه النساء ولألقى ذلك للمسلمين عملاً
ولطلبوا المحاكمه والراعى بعض العرب ولكن العبل والعال « ثم يقول بعد
« وفي كتابنا المبرل الذى ندلنا على أنه صديق بظمه البدع الذى لا يقدر على
ميله العباد مع ما سوى ذلك من الدلائل الى حاء بها من حاء به «^(١) والحاظ
يرى وجهى للاعجار أحدهما أن القرآن معجر بظمه وبألفه والباى أن الله صرف
الناس عن ان يعارضوا هذا الاعجار القرآنى ومن ثم راساه فى مولفه (كتاب
الاحمجاج لبظم القرآن) برد على النظام ومن سعه فى رأيه بأن القرآن ليس معجراً
بظمه وأن للعرب المذره على مثل بظم القرآن لولا صرفه الله^(٢)

والرمانى الموقى سه ٣٨٤ هـ قال إن القرآن معجر ببلاده وحده البلاعه
نأها لبصال المعنى إلى القلب فى حسن صوره من اللفظ فأعلاها طمعه فى
الحسن بلاعه القرآن وأعلى طمبات البلاعه معجر للعرب والعجم كاعجار السعير للمعجم
فهذا معجر للمعجم خاصه كما أن ذاك معجر للكافه والبلاعه على عشره
أصنام الاعمار والنسبه والاسعاره والبلاد والمواصل والنجاس والنصريف
والنصمين والمبالعه وحسن النان^(٣) ثم راج يعرف تلك الاقسام وعمل لها من
القرآن وبلغ الكلام وبذلك وضع ندبا على رأيه على وجه الاعجار ثم بنا
فم هذه البلاعه من القرآن

ورأى الخطائى الموقى سه ٣٨٥ هـ ان الوجه الاول فى الاعجار القرآنى
هو الاحاطه الالهيه بأسرار الله حتى حاء القرآن معجراً لفظاً ومعنى وبظناً
يقول الخطائى « وإما يعتبر على السر الانسان عمله لامور منها أن علمهم
لا يحيط بجميع أسماء الله العربيه وبأوصاعها الى هى ظروف المعانى والحوامل
لها ولا يدرك أفهامهم جميع معانى الاسماء المحموله على تلك الألفاظ ولا يكمل
معرفهم لاسماء جميع وجوه الطوم الى بها تكون اسلافها وارباط ومصفا

(١) الحيوان للجاحظ ٢ ص ٨٥ - ٩٣

(٢) رسائل الجاحظ على هامس الحر البانى من الكامل للمبرد ص ١٢١ و ١٢٢

(٣) مخطوط النكت الرمانى وربما ١ و ٢

بعض فيوصلوا ناحصار الألفصل عن الاحسن من وجوها إلى أن نابوا بكلام
منه وإنما يقوم الكلام بهذه الأسماء الثلاثة لفظ حامل، ومعنى به فام، ورباط
لها ناطم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في عابه السرف والفصله^(١)،
والوجه الثاني في الاعطار عنده هو ما للقرآن من أثر نفسي يقول «قلب في إعطار
القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الساد من آحادهم وذلك
صعده بالقلوب وبأثره في النفوس فإنك لا تسمع كلاماً عبر القرآن مطوياً
ولا مسوراً إذا فرغ السمع خلص له إلى القلب من الله والخلاوة في حال ومن
الروعة والمهانة في أخرى ما ملخص منه إله يستسر به النفوس ويسرح له الصلور
حتى إذا احطت خطتها منه عادت مرباعه قد عراها من الوجد والعلو ويعساها
من الخوف والفرق ما يسفر منه الخلود ويرجع له القلوب تحول من النفس
ومن مصبراتها وعما لها الراسحة فيها^(٢)

ومن الآراء في الاعطار رأى النافلاني الموقى سنة ٣ ٤ هـ الذي وجد الملاحذه
في عصره بعدلون القرآن بعض الاسعار ووزاريون سنة ومن غيره من الكلام
ولا يرصون بذلك حتى يفصلونه عليه^(٣) وقد دفعه هذا الصنيع إلى أن يعرد
بقوله إن الوجه في إعطار القرآن انه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعباد
في كلامهم ومما لا سالت حطائهم ليس من قبل الشعر ولا السجع
ولا الكلام المورون عبر المعنى ولهذا لم يمكن معارضة^(٤) ثم يعرض النافلاني
بعد لفظه عمله في مهج الكشف عن الاعطار القرآني تلك هي كيف يوقف
على إعطار القرآن ؟ يقول وقد قدر معذرون انه يمكن اسعاده إعطار
القرآن من اصناف البدع وليس كذلك عندنا لأن هذه الوجوه إذا وقع السبه
عليها أمكن التوصل إليها بالتدبر والتعود والصنيع لها والوجوه التي يقول

(١) اعطار القرآن الحطائي من ٢٧ - ٢٩ طبعه دار التأليف سنة ١٣٧٢ هـ

(٢) إعطار القرآن الحطائي من ٩٢

(٣) مدحه إعطار القرآن لنافلاني من ١ طبعه التسلمه سنة ١٣٤٩ هـ

(٤) إعطار القرآن لنافلاني من ٣٨ ، ٣٩

إن إحصاء القرآن يمكن أن يعلم منها فلس مما يعتد السر على التصع له
والموصل إليه ولكن قد يمكن أن يقال إن أخصاف البدع باب من أبواب
البراعة وحسن من أحسان البلاغة وأنه لا يملك القرآن عن من من فون بلاعهم
ولا وجه من وجوه فصاحتهم»^(١)

وقد حاول البافلاي بحله وأنه عملياً فبعد المقاربات بين القرآن وبلغ
الكلام سعراً وديراً^(٢) والبافلاي يريد من وراء ذلك كله أن القرآن نمط وحده
من القول لا دوارن سحر ولا دوارن سر لأن مرثه عليهما بلوح لمن كان بلاعات
العرب وأساليب كلامهم عارفاً وإد خلص من ذلك عمد هو إلى بين الحمال
في القرآن فأعطانا صورة، بفعل بالحمال نصف إحسانه وعجده عن وضع
البد على منافع الحمال القرآني يقول «فأما مبيع القرآن ويطمه وبالبه ورصفه
فان القول سه في جهه وبحار في عده ويصل دون وصفه وهو أدق من
السحر وأهول من البحر وأعجب من السحر»^(٣) وهو بصارحاً بأن دلالة الاعجاز
في بعض الآتي اس وأطهر والآه أكسف وأمر^(٤) ويقول كره أخرى
بعد أن الاعجاز في بعض القرآن اطهر وفي بعض أدق وأعمص^(٥)»

وطهر القرن الخامس برأس على طرق بعض اما الرأي الاول فهو رأي الامر
أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعد بن سنان الخصاصي الحلبي المنيوي
سنة ٤٦٦ هـ الذي تصور أن عناصر العمل الأدبي هي

(١) الموضوع

(ب) الصانع

(ج) الصورة

(١) إحصاء القرآن للبافلاي ص ٩٨

(٢) حطب الرميذ والصحاحه واللمعا من ص ١١ - ١٢٦ واسعار امرى العيس من ص ١٣
إلى ص ١٤٧ والبحرى من ١٧٥ - ١٨٥ من إحصاء القرآن للبافلاي

(٣) إحصاء القرآن للبافلاي ص ١٤٨ - ١٤٩

(٤) نفس المرحع السابق ص ١٦٣

(٥) نفس المرحع السابق ص ١٦٥

(د) الآله

(هـ) العرص^(١)

وقال : « إن الموضوع هو الكلام المؤلف من الأصوات فأما الصانع المؤلف فهو الذى نظم الكلام بعصه مع بعض كالمساعر والكاتب وغيرهما وأما الصورة فهي كالفصل للكاتب واللب للساعر وما جرى مجراهما وأما الآله فأقرب ما قبلها فيها طبع هذا الناطق والمعلوم الى اكتسبها بعد ذلك وأما العرص فمحبس الكلام المؤلف فإن كان متحداً كان العرص به «ولا سى عن عظم حال الملتوح وإن كان هجواً فالصند^(٢) فان قال لنا ما يقولون اسم فى المعانى مع أن علقها أنصباً وكذلك ؟ فلما المعانى وبالف اللفاظ هي صناعه هذا الصانع الى أظهرها فى الموضوع وهي الى تكمل الاسماء المذكورة فأما الالفاظ فليس من عمله وإنما له منها تأليف بعضها مع بعض حسب^(٣) والموضوع — أو اللفظ — عند ابن سنان فى المربه الأولى اما التأليف والنظم عنده فليس إلا جمع هذه الالفاظ الى بحمل حصائص حمائله بطلق عليها المصاحه^(٤) فالصاحه وصف معصور على الالفاظ^(٥) ثم هو يرى أن للاعجاز القرآنى وجهين أحدهما أنه حرق العاده بصاحه الى وقع التزائد فيها موقعاً حرج عن مفطور السر^(٦) وهذا القرآن الفصح بعصه — عنده — أفصح من بعض ؟ يقول : « اما زياده بعض القرآن على بعض فى المصاحه فالامر به ظاهر لا يحى على من على نظرف من هذه الصباعه وسداً سداً سبواً وما زال الناس يرددون مواضع من القرآن يعجون منها فى البلاعه وحسن التأليف

(١) سر المصاحه لابن سنان ص ٨٥ القطعه الأولى المطبوعه الرحانه ص ١٣٥ هـ

(٢) نفس المرجع السابق ص ٨٥ و ٨٦

(٣) نفس المرجع السابق ص ٨٧ (٤) نفس المرجع السابق ص ٦ - ٨٣

(٥) سر المصاحه لابن سنان ص ٦٤٥ (٦) نفس المرجع السابق ص ٤

فلو كانوا يذهبون إلى تساويه في الفصاحه لم يكن لأفرادهم هذه المواضع المعينه المخصوصه دون غيرها معنى سم ليس أحد ممن سكر أن يكون بعض القرآن أفصح من بعض سمع من القطع على أن القرآن في لعمه أفصح من النوراه في لعبها والآنحل في لعمه والربور في لعمه لأن تلك الكتب عيده لم يكن معجزة لحرفها العاده بالفصاحه وإن كان الجمع كلام الله تعالى»^(١)

والوجه الثاني في إعجاز القرآن صرف العرب عن المعارضه مع ان فصاحه القرآن كاتب في مذهبهم لولا الصرف لانها من حسن فصاحهم^(٢) والفصاحه كما فسرها - أمور حمائله في اللفظ اسماها ن كلام العرب^(٣)

وأما الرأي الثاني في الاعجاز القرآني فهو رأى عبد القاهر الخرجاني المسمى سنة ٤٧١ هـ (وقيل ٤٧٤ هـ) الذي تصور موضوع الاعجاز حراً من طاهره أوسع هي طريقه نظم البيان عامه^(٤) وعالج في كتاب (دلائل الاعجاز) طريقه نظم الكلام ويرتب معانيه وما يعرض لها من تقدم وبأحر وذكر وحذف ووصل ووصل وقصر واحصاهاص إلخ وهدفه وراء ذلك صرف الاهتمام إلى جانب المعنى بعد أن جعله ابن سنان ناحيه اللفظ «فاللغات لا تفاصيل من حيث هي اللغات مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وإنما سب لها التفصيله وحلافيها في ملائمه معنى اللفظه لمعنى الى بانها أو ما اسه ذلك بما لا يعلق له بصريح اللفظ»^(٥) وليس النظم صم الشيء إلى الشيء - كما رأينا عند ابن سنان - بل هو نظم يراعى فيه ترتيب اللفظ وفق ترتيب المعاني في النفس ولذا كان عندهم طبراً للسمع والتألف والصباغه والبناء والوسى والمخير

(١) نفس المرجع السابق ص ٢١٢ - ٢١٤

(٢) نفس المرجع السابق ص ٤

(٣) يقول ص ٧ من سر الفصاحه «إذا اجتمع إلى إيراد الامثله في المحار والمسود والحمود والمدموم فلا مدخل لى عن أسماهم وصنع نظمهم وأحد أ أرد عنها في الصنص ما» ويقول ص ٨٨ «إن من له معرفه وساق علم بالفصاحه إنما حصل له ذلك بالمخالطه والمناسل وبأمل الاسماز الكبير والكلام المؤلف على طول الوقت وبإراعى الارضه»

(٤) من الوجهه النقصه في دراسه الادب وبعد للاستاذ محمد حلف الله

(٥) دلائل الاعجاز ص ٣٨

وما أسسه ذلك مما دوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى تكون لوضع كل حسب وضع علمه بقصبي كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح فالمعاني بعمل فيها الفكر فسعها اللفظ^(١) » إنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تخرج إلى أن تساقف فكراً في ترتيب الألفاظ بل تعدها ترتيب لك محكم أيها حديم للمعاني وبانعه لها ولا حجه بها وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في اللفظ^(٢) » وبذلك حول المربة الخمالة من حبر اللفظ — كما هو الحال عند ابن مسان — إلى حبر المعاني^(٣)

وبعد إذ أسرف في المناقشة عن نظريته تلك من أنه ليسر على نفسه في بحث حماني ما فلا بد من وضع اليد على الخصائص الخمالة لطعم الكلم قال » إنك لن تعلم في شيء من الصعاب علماً عمره ويحكي حتى تكون ممن يعرف الخطأ فيها من الصواب ويفصل بين الإساءة والإحسان بل حتى يفصل بين الإحسان والإحسان ويعرف طبقات المحسن وإذا كان هذا هكذا علمت أنه لا ينكفي في علم الفصاحة أن نصب لها أساساً ما وأن نصبها وصفاً محملاً ويقول فيها قولاً مرسلاً بل لا يكون من معرفتها في شيء حتى يفصل القول ويحصل ويضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلم ويعدها واحده واحده ويسمها شيئاً شيئاً ويكون معرفتك معرفه الصنع الخادق الذي يعلم علم كل حيط من الانرسم الذي في الدباج وكل قطعه من المقطع المنحورة في الثاب المقطع وكل آخره من الآخر الذي في البناء البدع وإذا نظرت إلى الفصاحة هذا البطر وطلبتها هذا الطلب احنحت إلى صبر على التأمل ومواظبه على التدبر وإلى همه نأى لك أن تبع إلا بالتمام وإن تربع إلا بعد بلوع العانه^(٤)

وليس من وسيله لوضع اليد على الخصائص الخمالة لطعم الكلم والاستعانة

(١) دلائل الاعجاز ص ٤ (٢) دلائل الاعجاز ص ٤٤

(٣) دلائل الاعجاز ص ٥١

(٤) دلائل الاعجاز لمد القاهر الخرجاني ص ٣ و ٣١

بها في بحث إصغار القرآن ويعرف سماه الجماليه إلا بالاسماء الادنى « وإن
الجهة التي منها يعف والسب الذي به يعرف اسماء كلام العرب ويسع
أسماءهم والنظر فيها »^(١)

السبل إذن إلى معرفه الاصغار القرآني هو السبل الادنى ولكن قم
إصغار القرآن ، إن وجه الاصغار القرآني عند الخرجاني في النظم والتأليف^(٢)
وما النظم ؟ « ليس النظم إلا أن يصع كلامك الوضع الذي يصفه علم
النحو ويعمل على فوائده وأصوله ويعرف مناهجه التي يهتد بها في ربحها
ويحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا بدخل سميء منها وذلك ان لا تعلم شيئاً سميءه
الناظم بدليله غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروعه هذا هو السبل فليس بواحد
شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً وخطوه إن كان خطأ إلى النظم ويدخل تحت
هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصب به موضعه ووضع
في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأربل عن موضعه واسعمل في غير
السمي له فلا يرى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وصف عمره
وفصل فيه إلا واب تحت مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وبذلك المربه وذلك
الفصل إلى معاني النحو وأحكامه ووحده بدخل في أصل من أصوله ويصل
بنا من أبوابه »^(٣) « فإن قيل فذلك إلا النظم ينصى إخراج ما في القرآن
من الاسعاره وصروب المخار من حملة ما هو به معجر وذلك مالا مساع له
فيل ليس الامر كما طسب بل ذلك ينصى دخول الاسعاره ويظايرها فيما هو به
معجر وذلك لأن هذه المعاني التي هي الاسعاره والكنايه والتشليل وسائر صروب
المخار من بعدها من مصصبات النظم وعما يحدب وبها يكون لانه لا تصور
ان بدخل سميء منها في الكلام وهي أفراد لم يوح فيما بينها حكم من احكام
النحو »^(٤) أنه لا عاير لما بنا النظم يعف عندها يقول عبد القاهر

(١) دلائل الاصغار لعبد القاهر الخرجاني ص ٣٣

(٢) دلائل الاصغار لعبد القاهر الخرجاني ص ٢٩٩ و ٣

(٣) دلائل الاصغار لعبد القاهر الخرجاني ص ٦٤ و ٦٥

(٤) نفس المرجع السابق ص ٣ و ١

وإذ قد عرفت أن مدار أمر الطم على معاني الحو وعلى الوجوه والفروق
التي من شأنها أن يكون فيه فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها عاين مع
عندها وبها لا نجد لها اردناذاً بعدها، ثم اعلم أن نسب المربه بواجبه لها في
أنفسها ومن حيث هي على الاطلاق ولكن نعرض نسب المعاني والأعراض
التي يوضع لها الكلام ثم نحسب موقع بعضها من بعض واسعمال بعضها مع
بعض يفسر هذا انه ليس إذا زافك السكر في « سودد » من قوله « نعل في
حلي سودد » وفي « دهر » من قوله « فلو أدنا دهر » فانه يجب أن يروفاك
أنداً وفي كل شيء. وإعنا مسئلة هذه المعاني سبل الاصابع التي تعمل بها
الصور والتمويس فكما أنك ترى الرجل قد سهدى في الاصابع التي عمل بها
الصوره والنفس في وجه الذي سجع إلى صرب من الحجر والندبر في انفس
الاصابع وفي مواقعها ومعاديرها وكيفية مرجح لها ويرسب إياها إلى ما لم يهدد إليه
صاحبه فهاه نفسه من أجل ذلك اعجب وصورة أعرب كذلك حال الساعر
والساعر في بوجهما معاني الحو ووجوهه التي علمت أنها محصول الطم ^(١)

وقد لا نعمل هذا الرأي الخمالي قوم أولاً محذون فيه مضمناً فنعود الخرجاني
لرد عليهم مسأاً أنه يجب أن يوفى أولاً ذوي أدنى وإحساس هي بالخمالي
« إهم يروينا ندعى المربه والحس لنطم كلام من عبر ان يكون فيه من معاني
الحو شيء تصور أن تفاصيل الناس في العلم به ويروينا لا يستطيع ان يصعب
البد من معاني الحو ووجوهه على شيء نرغم أن من شأن هذا أن يوجب المربه
لكل كلام يكون فيه بل يروينا ندعى المربه لكل ما ندعها له من معاني
الحو ووجوهه وفروقه في موضع دون موضع وفي كلام دون كلام وفي الاصل
دون الاكثر وفي الواحد من الألف فاداً رأوا الامر كذلك دخلهم السبه وقالوا
كيف يصير المعروف مجهولاً ومن أنس تصور أن يكون للشيء في كلام مربه
عليه في كلام آخر بعد أن يكون حصصه فهما حصصه واحده ؟ فاداً رأوا السكر

يكون فيما لا يحصى من المواضع ثم لا ينصى فصلاً ولا يوحى مره اهموا في
دعوانا ما ادعنا لسكر الخناه في قوله تعالى «ولكن في الفصا ص حاه»
[المره ١٧٩] من أن له حساً ومره وأن فيه نلاعه عحه وطوه وهما ما
ويحلا ولسا بسطع في كشف السبه في هذا عنهم ويصور الذي هو الحى
عدهم ما اسطعنا في نفس العظم لانا ملكنا في ذلك ان يصطبرهم إلى أن يعلموا
صحه ما يقول وليس الأمر في هذا كذلك فلس الداء فيه نالهم ولا هو حسب
إذا رمت العلاج منه وحلت الامكان فيه مع كل أحد مسعماً والسعى مسحاً
لأن المراتب الى يحتاج ان يعلمهم مكانها ويصور لهم ساهها ا ور حصه ويعان
روحانه اب لا بسطع أن به السامع لها ويحلف له علماً بها حتى يكون
مهساً لادراكها ويكون فيه طبعه فانه لها ويكون له دوى وفرحه بخد لها ي
نفسه إحساساً بأن من سان هذه الرحوه والفروق أن تعرض فيها المره على
الحمله ومن إذا بصيح الكلام وينذر السعرق من موقع سىء منها وسىء ^(١)
هذا إذن هو مهب الخرحاى في بحث الاعمار، مهب قائم اولاً على البره
الفه بره النبوى والاحساس والسعور ممارسه النصوص الادبيه وبعدها
والعرف إلى مواطن الصبح والجمال فما اذا ما الف النبوى فقد مارس النص
الفرآى ناحاً عن الجمال فيه في بطمه حسب يكمن سر إعجازه وما العظم
إلا معانى السحو الى ألف من كلمانه وآحب

المصل الثانى

مبهم الرمحشرى فى بيان إعجاز القرآن

إن أسس التربية العلمية التى يهتدى إليها عبد القاهر الجرجاني قد أعرب
عربها عبد الرمحشرى فهو منذ مطلع تفسيره به إليها وبسر بل جعلها عمده
بتفسيره الذى يفسر فالفقه عنده والمكلم ثم القصصى أو الاحبارى والواعظ
والنحوى واللغوى هؤلاء جميعاً لم يهتدوا لتفسير القرآن وإنما الذى يهتد به
من أحد حظه من علم من محض القرآن بكسبان عن حمال معناه
ومر بها وهما عالما المعانى والبيان من أصبح معرفته بهما ونعمه همه على استصحاب
معرفة الرسول ثم أحد من سائر العلوم حظه وبرر فى علم الاعراب الذى به
يدرك المراد الخفية فى نظم الكلام وحرر أساليب النظم والبهرار دفع إلى مصانعهما
وليس واضح الخيال فيها — من كان هذا شأنه فهو المفسر حقاً يقول
الرمحشرى «إن أملا العلوم بما يعجز الفرائح وانصبها بما يهر الالباب الفوارح
من عراب يكى بلطف مسلكها ومسودعات اسرار يدق سلكتها علم التفسير
الذى لا يتم لمعاطفه وإحاطة النظر فيه كل دى علم كما ذكر الخافظ فى كتاب
نظم القرآن فالفقه وإن برر على الأقران فى علم الصاوى والأحكام والمكلم
وإن بر أهل الدنيا فى صياغة الكلام وحافظ القصص والاحبار وإن كان من
اس العربية احفظ والواعظ وإن كان من الحسن البصرى أوعظ والنحوى وإن
كان أنحى من مسويه واللغوى وإن علك اللغات بقوه لحسه لا تصدى مهم
أحد لسلوك تلك الطرائق ولا نعوض على سبيل من تلك الخفايا إلا رجل قد
برع فى علم من محض القرآن وهما علم المعانى وعلم البيان وعمل فى اربادهما
آو به وعب فى التفسير عهما ازمه ونعمه على سبع ظاهرها همه فى معرفه لطائف
حقه الله وحرص على استصحاب معرفة رسول الله بعد أن يكون آخذاً من سائر

العاوم بخط ، جامعاً بين أمرين محققين وحفظ ، كثير المطالعات طويل المراحعات
قد رجع زماناً ورجع إليه ورد ورد عليه ، فارساً في علم الاعراب مقدماً في حمله
الكتاب وكان مع ذلك مسرسل الطبعة مفادها مسهل الفرجة وفادها بقطان
النفس ذراكاً للمحبة وإن لطف سألها مسألاً على الرمره وإن حتى مكافأها لا كراً
حاسماً ولا غليظاً حافاً مصرفاً ذا دراهم بأساليب النظم والنثر مرصفاً عن رخص
بلمحج سائر الفكر قد علم كيف تربى الكلام وبولف وكيف نظم وبرصف
طالما دفع إلى مصانعه ووقع في مداخضه ومزالقه ^(١)

وهو بهذه الروح يعرض لسائر إحصار القرآن

فهم الإحصار عند الرمحي ٩ يقول « إنه كتاب معجز من جهن من
جهه إحصار نظمه ومن جهه ما فيه من الإحصار بالعبود ^(٢) » ويقول مره ناسه
عند الآله (فاعلموا انما أنزل يعلم الله) [١٤ هود] أى أنزل ملبساً بما
لا يعلمه إلا الله من نظم معجز للحلج وإحصار بصوب لا سبل لهم إليه ^(٣)

١ - الإحصار بالعب

الرمحي إدد يرى ان « صدق الإحصار عن العبود معجزه » ^(٤) ونسرح
عند الآس (وإن كنتم في ريب مما نركبنا على عبدنا فأتوا بسوره من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار

(١) تفسير الكشاف - ١ ص ٣ وهو في هذا ناظر إلى عند العاهر إدد يقول ص ٢٢٦
من الدلائل « ومن عاد قوم من بني نبطي انفسهم بغير علم أن وهوا أندا في الألفاظ الموصوغة حل
المجاز والتحمل أجا على طواهرها ففعلوا المنى بذلك وبطلوا العرص وعمموا أنفسهم والصانع منهم العلم
موصوغة البلاغة وبمكان السرف وباهل هم إذا هم أحدوا في ذكر الجور وحملوا بكبرون في صر
طائل هذا يرى ما سب من باب جهل وقد فسحو وزد حلاله قد قدحوا به »

(٢) الكشاف - ١ ص ٢٧

(٣) الكشاف - ١ ص ٢٤

(٤) الكشاف - ٢ ص ٢٨٥

الى ومودها الناس والحجاره أُعِدَّتْ للكافرين ٥ [٢٣ ، ٢٤ القره] سرح
عندهما لم كاتب الأحجار عن العوب معجزة يقول فإن قلب من أن لك أنه
إحجار بالعب على ما هو به حتى يكون معجزة ؟ قلب لأهم لو عارضوه سيء
لم يسمع ان يواضعه الناس ويساقلوه إذ حياء مبله فيما عليه مبنى العاده محال
لأسماء والطاعون وه أكثف عددًا من الناس عنه فحين لم يعمل علم أنه إحجار
بالعب على ما هو به فكان معجزة (١)

ثم نوى الرمحسرى إلى الآتى الى احترت بعب مبل الآس (فُل
إن كاتب لكم الدار الآخرة عُدَّ الله حاله من دون الناس فمبوا الموت إن
كُسِّمُ صادقين ولن يسموه ابتداء بما قد كتبت اندهم) [٩٤ ، ٩٥ القره]
من المعجرات لأنه إحجار بالعب وكان كما أحر به كموله (ولن يفعلوا) (٢)
و يقول فى الآله (الذين جعلوا القرآن عصي) [٩١ الحجر] وهو
من الاعطار لانه إحجار بما سيكون وقد كان (٣)

و يقول فى الآله (ياها الذين آمنوا من يريد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بنومٍ محضهم ومحبوه) [٥٤ المائدة] وهو من الكتابات الى احتر عنها
فى القرآن هل كويها (٤)

وفى الآيات (آلم، عُلَيْبِ الروم، فى أدنى الارض وهم من بعد عَتَيْسِهِم
سَعْلَيْسُونَ) [١ - ٣ الروم] يقول وهذه الآله من الآيات البسه الساهده على
صحه السوء وان القرآن من عند الله لاها إساء عن علم العب الذى لا تعلمه
إلا الله (٥)

و يقول فى الآتى (هو الذى ارسل رسوله بالهت ودين الحق لسطهره على الذين
كُفُّوا) [٢٨ المص] وفى هذه الآله ناكند لما وعد من المصح ونوطن لموس

(١) الكشاف - ١ ص ٤٢ والآن ٢٣ و ٢٤ من سور الع

(٢) الكشاف - ١ ص ٦٧ والآيات ٩ و ٩٥ من سور الع

(٣) الكشاف - ١ ص ٥٢ (٤) الكشاف - ١ ص ٢٦٢

(٥) الكشاف - ٢ ص ١٨٤

المؤمن على أن الله تعالى سمح لهم البلاد ونقص لهم من الغلبه على الافاليم
ما يسئلون إله فتح مكة^(١)

ب - النظم

ذلك إحد هو السى الأول من الاعجاز القرآنى ، أما السى الثانى فهو
النظم يقول الرمحسرى « النظم هو أم إعجاز القرآن والعانيون الذى وقع
عليه المحدث ومراعاة اهم ما يجب على المفسر »^(٢)

ويقول عن أسرار الجمال القرآنى « وهذه الاسرار والكس لا يدرها
إلا علم النظم وإلا يغيب محمده فى أحكامها »^(٣) وهو فى مسأله النظم يناع
عبد القاهر الخرجاى بل إنه أول من طوى رأى عبد القاهر الجمالى فى إعجاز
القرآن بظنهما عملاً وعلى نطاق واسع يشمل سور القرآن جميعها كما سرى
عما قلل وقد المع الرمحسرى إلى عبد القاهر معبراً تامامه يجب يقول محمداً
« وقد ملح الامام عبد القاهر فى قوله لبعض من تأخذ عنه

ما سب من رهره والهى بمصعلا ناد سسمى الرُّوع »^(٤)

عبر ان هذه هى الامناعه الوحيدة الصريحه إلى عبا القاهر ولكن حين
عرض الرمحسرى لنظم القرآن عرض إله من ناحيه الجمال الحادث عن أحكام
معانى النحو مما لا بدع سبلا لسك فى ان الرمحسرى إنما سائر فى نحه الاعجاز
القرآنى سائر عبد القاهر وإن كانت بعد لارمحسرى المعبرى سحصبه فى الحب
الاعجازى

وسمع هما الرمحسرى فى محبه فى نظم القرآن منارس فى ذلك آخر

(٢) الكشاف - ٢ ص ٢٤

(٤) الكشاف - ٢ ص ٦

(١) الكشاف - ٢ ص ٢٨٧

(٣) الكشاف - ٢ ص ٢

ما اسعر عليه - إلى يومنا - الاصطلاح في الدرس البلاغي من تفسيرات
بلايه وهي

المعاني - السان - الدبع

ولكن أول ما تعرض له

١ - مسح الرمحسرى في علم المعاني القرآني

اسم الاساره

وللعبر باسم الاساره أسرار حماله في الآله (قالب فذلكم) ولم نعل
فهذا وهو حاصر رفعا لمزله في الحس واستحقاق أن يح وبس نه ورنأ
بحاله واستعداداً لمزله^(١) ويقول انصاً الرمحسرى في الآله (وما هذه الحياه الدنيا
إلا هو ولعب) هذه فيها اردراء للدنيا ويصغر لامرها^(٢)

اسم الموصول

وللأسم الموصول « ما » مره في الآله (له ما في السموات والأرض كل له
فانوبن) فان قلب كعب حاء بما الى لعب أولى العلم مع قوله (فانوبن) ؟
قلب هو كقولك سبحانه ما سحركن لنا وكانه حاء (بما) دون (من) بصحراً
لم ويصعراً لسأهم^(٣)

الحمله الاسميه

وفي استعمال الحمله الاسميه حمال سهر عنه الرمحسرى في الآله (واحبوا
يوماً لا تحرى والد عن ولده ولا مولود هو حار عن والده سناً) فان قلب قوله
ولا مولود هو حار عن والده سناً وارد على طريق من التوكيد لم يرد عليه

(٢) الكشاف - ٢ ص ١٨٢

(١) الكشاف - ١ ص ٧١

(٣) الكشاف - ١ ص ٧٣

ما هو معطوف عليه ؟ قلت الامر كذلك لأن الحمله الاسميه أكد من الفعله
وقد انصم إلى ذلك قوله (هو) وقوله (مولود) والنسب في محصه على هذا السب
أن الخطا للمؤمن وعلمهم فص آناوهم على الكفر وعلى الدن الحاهلي فأريد
حسم أطماعهم وأطماع الناس فيهم أن ينعوا آناوهم في الآخره وأن ينعوا لهم
وأن ينعوا عنهم من الله سباً فلذلك حتى ءنه على الطريق الآكد ومعنى التوكيد
في لفظ (المولود) ان الواحد منهم لو سمع للاب الادنى الذى ولد منه لم يفعل
سماعه فصلاً أن يسمع لمن هو به من احداده لان الولد يقع على الولد وولد الولد
مخلاف المولود فانه لمن ولد منك^(١)

يقدم الخبر على المسند

وسحب المربه في يقدم الخبر على المسند في الآنه (وطبوا أهم مانعهم
حصولهم) فإن قلت اى فرق بين وطبوا ان حصولهم بمعهم او مانعهم
وبين العلم الذى جاء عابه ؟ قلت في يقدم الخبر على المسند دليل على فرق
وبينهم خصانها ومعها إناهم وفي نصير صيرهم اسماً لان وإساد الجماعه إله
دليل على اعتمادهم في أنفسهم اهم في عره ومعها لا ينال معها واحد يعرض لهم
أو يطمع في معاربتهم وليس ذلك في قولك وطبوا ان حصولهم بمعهم^(٢)

وللسه جمال في الآنه (بل نداه مسوطان) فان قلت لم نسب البد في
قوله تعالى (بل نداه مسوطان) وهي مفردة في (ند الله معلوله) قلت ليكون
رد قولهم وإنكاره أبلغ وأدل على إنبات عابه السجاء له وبني الحبل عنه وذلك
أن عابه ما يبدله السجى مما له من نفسه ان يعطيه رده جمعاً فبني المخار على
ذلك^(٣)

(٢) الكشاف - ٢ ص ٥

(١) الكشاف - ٢ ص ١٩٩

(٣) الكشاف - ١ ص ٢٦٧

الباب ١

وسبحى الرحسرى الجمال المسمى المعوى فى العبر نلفظ البأس فى الآله (أفرام ما ندعون من دون الله إن أرادنى الله نصر هل من كاسعاف صره) فإن فلب لم هل كاسعاف ومسكاف على البأس فلب أنهن وكن إباناً وهن اللاب والعرى ومناه قال الله تعالى (أفرأىم اللاب والعرى ومناه الباله الأخرى الكم الذكر وله الأنثى)، لصعها وبجرها رباده بصعب وبجر عما طالهم نه من كسف الصر وإمسالك الرحمه لان الابويه من باب اللب والرحاوه كما أن المذكوره من باب السده والصلانه كأنه قال الاباب اللابى هن اللاب والعرى ومناه اصعب بما ندعون لمن واعجر وقه بهكم أيضاً (١)

السب

وللسب حس فى الآله (فانخذموهم سحرنا) فى باب السب رباده فوه فى الفعل كما هل الخصوصه فى الخصوص (٢)

السكر

وسهر عن حس السكر فى الآله (وبعها ادن واعه) فان فلب لم هل ادن واعه على الواحد والسكر ٩ فلب للاندان بأن الرعاه مهم فله ولوسج الناس بعله من يعى مهم للدلاله على أن الادن الواحده إذا عبت وععلت عن الله فهى السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا تالى مهم ناله وإن ملنوا ما بن الخافص (٣)

الاصهار

وللاصهار سر حمالى فى الآله (هل من كان عدواً لخير بل فإنه يرله على

(٢) الكشاف ٢ ص ٨

(١) الكشاف ٢ ص ٣

(٣) الكشاف ٢ ص ٤٨٥

فانك نادى الله مصداً لما من يديه وهدياً وسرى للمؤمنين (الصبرى
(نزله) للقرآن وبحو هذا الاصيار أعنى إصيار ما لم يسس ذكره فحامه
لسان صاحبه حب محمل لمرط مبهرة كأنه يدل على نفسه ويكنى عن اسمه
الصريح بذكر معنى من صفاته^(١)

الفعل

(ا) واستعمال الافعال فى القرآن فيه وجوه من الحسن يعالجها الرمحسرى
معالج الرمحسرى المعمل اللارم فى الآيه (ليس لكم) ورود الفعل عبر
معدى إلى المس لإعلام بأن أفعاله هذه يسس بها من قدره وعلمه ما لا يكتفه
الذكر ولا يحيط به الوصف^(٢)

(ب) كما يعالج الفعل الماضى وحسنه فى الآيه (ويوم نخرج فى الصور
فرع من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله) فان قلب لم قبل
« فرع » دون « مخرج » ؟ قلب ولكنه وهى الاسعار يحق الفرع ونوبه
وأه كان لا محاله وأفع على أهل السموات والارض لان الفعل الماضى يدل على
وجود الفعل وكونه مقطوعاً به والمراد فرعهم عند النسخه الاولى حين
يصفون^(٣)

(جـ) والفعل المضارع فى استعماله وجوه من الجمال يقول الرمحسرى
فى الآيه (فرمياً كذبوا وفرمياً يقولون) فان قلب لم حىء بأحد الفعلين ماضياً
والآخر مضارعاً ؟ قلب حىء يقولون على حكاية الحال الماضيه استعظافاً للفعل
واستحصاراً لتلك الحال السعيه للتعجب بها^(٤) ويقول فى الآيه (فصبح
الأرض محصرة) فان قلب هلا قبل فأصبح ولم صرف إلى لفظ المضارع ؟
قلب ولكنه فيه إفاده بها ابر المطر زماناً بعد زمان^(٥) كذلك يقول

(٢) الكشاف - ٢ ص ٥٧

(٤) الكشاف - ١ ص ٢٧

(١) الكشاف - ١ ص ٦٨

(٣) الكشاف - ٢ ص ١٥٣

(٥) الكشاف - ٢ ص ٦٦

في الآت (والله الذي أرسل الرياح فتشر سحاباً فسماءه إلى بلد ميت فأحسها به
الأرض بعد موتها) فإن قلب لم جاء فسر على المصارعة دون ما قبله وما بعده ؟
قلب لتحكي الحال التي تقع فيها إنباره الرياح السحاب ويسحصر تلك
الصور البدعية الدالة على الفترة الزمانية وهكذا يفعلون بفعل منه نوع عسر
وخصوصية محال تسعرب أو هم المخاطب أو غير ذلك ^(١)

اسم الفاعل

واسعمال اسم الفاعل دون صيغة السب بوحى إليه تحليلاً بصورنا
حمائياً في الآت (يوم يدخل كل مرصعه عما ارضعت) فإن قلب لم قبل
مرصعه دون مرصع ؟ قلب المرصعة التي هي في حال الارضاع ملئمة بنسبها الصبي
والمرصع التي من سألها ان مرصع وإن لم يأسر الارضاع في حال وضعها به
فصل مرصعه ليدل على أن ذلك المول اذا فوجئت به هذه وقد لعبت الرضيع
بنسبها برعه عن منه لما يلحقها من الدهشة ^(٢)

حذف المفعول به

وبس الحمال الكامن في حذف المفعول به في الآت (فلا تجعلوا لله انداداً
وأنتم تعلمون) ومفعول يعلمون مبروك كانه قبل وأنتم من اهل العلم والمعرفه
والتوابع فيه أكد أي اسم العرافون المسمون ثم إن ما أنتم عليه في امر دنابكم
من جعل الأصنام لله انداداً هو عانه الجهل وبهانه سبحانه العقل ^(٣)

(١) الكشاف - ٢ ص ٢٣٩

(٢) الكشاف - ٢ ص ٥٦ (في هامش ابن المبر مرصع على السب ومرصعه على أصل
اسم الفاعل والقرى جميعاً أن ورود على السب لا يلاحظ فيه حذف الصفة المسعة منها ولكن مقصداً
أنه موصوف بها وعلى غير السب يلاحظ حذف الفعل وروح الصفة عليه)

(٣) الكشاف - ١ ص ٣٩

البدل

عرض للحمال الكامن وراء البدل في الآله (ولا يوبه لكل واحد منهما السدس)
ولكل واحد منهما بدل من لأبويه بكرر العامل فإن قلت فهلا قيل
ولكل واحد من أبويه السدس وأي فائدة في ذكر الأبوين أولاً ثم في الابدال
مهما؟ قلت لأن الابدال والمفصل بعد الاحمال تأكيداً وسدسداً كالذي
براه في الجمع بين المفسر والمفسر^(١) وكذلك يقول في الآله (صراط الدس
أعجب عليهم) بدل من الصراط المسعم وهو في حكم بكرر العامل كأنه
قيل اهدنا الصراط المسعم اهدنا صراط الدس اعجب عليهم كما قال (الدس
استصعبوا لمن آمن منهم) فان قلت أفائدة البدل وهلا قيل اهدنا صراط
الدس اعجب عليهم؟ قلت فائدة التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاستعارة
بأن الطريق المسعم يانه ويفسره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط
المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وأكدته^(٢)

وهناك أنواع من التوكيد ومن منها البدل - فكيف الرمحى عن حسنها
في الآله السريعة (ولله على الناس حج النسب من استطاع إليه سبيلاً ومن
كفر فإن الله عني عن العالمين) في هذا الكلام أنواع من التوكيد والتسديد
مها قوله ولله على الناس حج النسب يعنى أنه حق واجب لله في رفاة الناس
لا يمكنون عن أدائه والخروج من عهده ومنها أنه ذكر الناس ثم أبدل عنه
من استطاع إليه سبيلاً وهذه صريحتان من التأكيد أحدهما أن الابدال نسبة
للمواد وبكرير له والثاني أن الانصاح بعد الانهاك والمفصل بعد الاحمال
إيراد له في صورتين محتملتين ومنها قوله (ومن كفر) مكان ومن لم يحج بعلطاً

على نازل الحج ومنها ذكر الاسماء عنه وذلك مما يدل على المص
والسخط والخللان ومنها قوله (عن العالمين) وإن لم يقل عنه وما فيه من الدلالة
على الاسماء عنه برهان لانه إذا استعني عن العالمين ساوله الاسماء لا محاله
ولانه يدل على الاسماء الكامل فكان أدل على عظم السخط الذي وقع
عبارة عنه^(١)

الداء

والدواء ساقها في الآت (بأنها الناس اعبدوا ربكم) حمال بكسبه إذ يقول
وأى وصله إلى داء ما فيه الألف واللام كما ان ذو والذي وصلان إلى الوصف
باسماء الاحساس ووصف المعارف بالحمل وهو اسم مهم مقصر إلى ما يوصحه
وبريل إسمائه فلا بد أن يردفه اسم حسن أو ما يحرف بحراه يصف به حتى
يصبح المقصود بالداء فالذي يعمل به حرف الداء هو أى والاسم التابع له
صفه وفي هذا التدرج من الإهام إلى الوصف صرب من التأكيد والتسديد
وكله النسبة المصححة بين الصفه وموصوفها لفائدة من معاصده حرف الداء
ومكانه تأكيد معناه ووقعها عوضاً مما يسحقه أى من الاضافه فان قلب
لم كبر في كتاب الله الداء على هذه الطريقة ما لم يكثر في غيره^٢ قلب
لاستغلاله باوجه من التأكيد وأسباب من المنالعه لأن كل ما نادى الله له عباده
من أوامره ونواهيه وعطائه ورواحه ووعدته ووعده وافصااص احبار الامم
الدارجه عليهم وعبر ذلك مما أطلق به كتابه امور عظام وحطوب حسام ومعان
عليهم أن يسقطوا لها وعملوا بملوهم ونصارهم اليها وهم عنها عافلون فافص
ان سادوا بالآكد الابلع^(٣)

(٢) الكشاف ١ ص ٣٧

(١) الكشاف ١ ص ١٥٨

اسلوب الانحار

وحيث نعرض الرمحسرى لأسلوب الانحار في القرآن نراه معساً بالاساره إلى ما أوجر فحسب دون أن يوي إلى موضع الحس في ذلك الأسلوب يقول في الآيه (هدى للدين) فان قلبه فهلا قبل هدى للصالحين ؟ قلبه لأن الصالحين قريبان من قلبه علم بماوهم على الصلاه وهم المطبوع على قلوبهم وقرين علم أن مصيرهم إلى الهدى فلا يكون هدى للقرين النافس على الصلاه سوى أن يكون هدى لهؤلاء قلوبهم حتىء بالعباده المفضحه عن ذلك لصل هدى للصالحين إلى الهدى بعد الصلال فاحصر الكلام بإحرازه على الطريقه الى ذكرها فصل هدى للدين^(١) ويقول في الآيه (وما كتب من الساعدين ولكنا أسانا قروبا فطاول عليهم العمر) وما كتب ساعداً لموسى وما جرى عليه ولكنا أوحيناها إليك فذكر سب الوحي الذي هو إطاله العمر ودل به على المسب على عاده الله عز وجل في احصاءه^(٢)

اسلوب التكرار

(١) عابه

واسلوب التكرار من صبور البيان القرآني الى بطل الرمحسرى وقصه الجماله المستقصه عندها ويعبر الرمحسرى المعاني القصه الكامله وراء التكرار في القرآن فيقول فإن قلب ما فائدة تكرار قوله (علووا عذاني وبنو ولعد سرنا القرآن للتذكر فهل من مدكر) ؟ قلبه فأنه أن يحدوا عند اسماع كل نأ من أسماء الأولين اذكراً وانعطاً وأن رسأتموا سباً واستعظاً إذا سمعوا الحب على ذلك والتعب عليه وأن يفرع لهم العصا مرات ويضعف لهم الس ناراب لئلا يعلمهم الله ولا يسبوا عليهم العمله وهكذا يحكم التكرار كقول (فأبى

(٢) الكاف - ٢ ص ١٦٥

(١) الكاف - ١ ص ١٦

آلاء ربكما تكذبان) عند كل نعمه عدها في سورة الرحمن وقوله (وبل يومئذ للمكذبين) عند كل آتة أوردتها في سورة المرسلات وكذلك تكرير الأبناء والمقصود في أنفسها ليكون تلك العبرة حاضرة للقلوب مصورة للأذهان مذكورة عبر مسه في كل أوام^(١)

ويقول الرمخسري عن التكرير في القرآن أيضاً «مذهب كل تكرير حاء في القرآن فطالوت به يمكن المكرر في القوس ويبرره»^(٢)

والرمخسري يكشف عن المعنى العميق لأسلوب التكرير في الآي (بأنها الدرس آمموا لا تعلموا من ندى الله ورسوله وانصروا الله إن الله سمع علم بأنها الدرس آمموا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إعادة النداء عليهم استدعاء مهم لتحديد الاستبصار عند كل حقايق وارد وبطريقه الانصباب لكل حكم نازل وبحركته مهم لئلا يغفروا ويعقلوا عن تأملهم وما أحلوا به عند حضور مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدب الذي المحافظه عليه يعود عليهم بعظم الجدوى في دنهم^(٣)

وسفر عن العائنه النفسه في تكرير المصص ، في سورة الشعراء بصندر كل قصه تكذب كل امه من الامم رسولها المعبوب اليها ثم بحم بان الله عزير رحيم هبلا (كذب أصحاب الانكه المرسلين) ويسمى بالآله (وإن ربك هو العزيز الرحيم) وفي ذلك يقول الرمخسري فإن قلب كشف ككرر في اول كل قصه وآخرها ما ككرر ؟ قلب كل قصه منها كسر بل برأسه وفيها من الاعبار مثل ما في غيرها فكانت كل واحده منها ندى نحي في أن مسح مما اعتنت به صاحبها وإن بحم مما احسبت به ولان ي التكرير مقررأ للمعاني في الانص وسبأ لها في الصدور الا يرى أنه لا طريق إلى حفظ العلوم إلا برديد ما يراد بحفظه منها وكلما زاد برديده كان امكن له ي القلب

وأرسل في الفهم وأنت للدكر وأبعد من السان ولان هذه الفصص طرف بها
آذان وفر عن الانصاب للحق وفلوب علف عن يديره فكوير بالوعظ والدكر
وروجعت بالرديد والكوير لعل ذلك يصح أدناً أو نص دهاً أو يصمل عملاً
طال عهده بالصمل أو علو فها قد عطى عليه براكم الصدا^(١)

(ب) صروبه

(١) والكوير قد يكون للحصص ملاآه (إن الله لنو فصل على
الناس ولكن أكبر الناس لا يسكرون) فان فلب فلو فل ولكن أكبرهم
فلا يسكرون ذكر الناس فلب في هذا الكوير بحصص لكفران البعنه
هم وأهم هم الذين يكفرون فصل الله ولا يسكرويه كموله (إن الانسان
لكفور) (إن الانسان لربه لكفور) (ان الانسان لظلوم كفار)^(٢)

(ب) صرب نان من صروب الكوير في القرآن وهو كوير الهجن
(ومن جاء بالنسبه فلا يحري الذين عملوا السباب إلا ما كانوا يعملون) في
اسناد عمل النسبه إليهم مكرراً فصل مهجن لحالم ورباده بعص النسبه إلى
فلوب السامعين^(٣) وبص المعنى في الآته (فدل الذين ظلموا فولا عبر الذي
فل لهم فأمرنا على الذين ظلموا رجرا من السماء) وفي كوير (الذين ظلموا)
رباده في يصح امرهم وإندان نان إزال الرحر عليهم لظلمهم^(٤)

(ج) نوع ثالث ن انواع الكوير هو الهويل آته (الا إن عاداً
كفروا ربهم الا بعداً لعاد قوم هود) والا ويكرارها مع البداء على كفهم
والدعاء عليهم هويل لا ربهم وبمطيع له وبعب على الاعصار بهم والخنس من
مبل لحالم^(٥)

(د) صرب رابع من صروب الكوير هو الانهال الآي (ربنا

(١) الكشاف - ٢ ص ١٣١ ، ١٣٢

(٣) بص الموضع السابق

(٢) الكشاف - ٢ ص ٣٢

(٥) الكشاف - ١ ص ٤٤٧

(٤) الكشاف - ١ ص ٥٨

ما حلف هذا باطلا سبحانه فما عذاب النار ربما إنك من تدخل النار
 فقد أخرجه وا لا طائل من أنصار ربما إنا سمعنا مبادياً نادى للآمنين
 أن آمنوا بربكم فآمنوا ربما فاعصر لنا ديونا وكفر عما سبنا وبوقنا مع الانوار
 ربما وآنا ما وعدنا على رسلك ولا تحزنا يوم الصامه إنك لا تحلف المعاد
 ويكرر ربما من باب الانهال وإعلام بما نوح حس الاحابه وحس الانانه من
 اجمال المساقى دى الله والعصر على صعبونه تكاليفه وقطع لاطماع الكسالى
 المسيس عليه ويسجل على من لا يرى النوات بوصولا إله بالعمل بالجهل
 والعاوه^(١) وهو فى كذابه الاحبره هذه تعدر المتعادل بالنسبه للحره من
 اهل السه

(هـ) وهماك معانى نفسه احرى للكرار تعالجها الرمحسرى يقول فى الآى
 (لـ) قد حسكم بأنه من ربكم أى احل لكم من الطين كهسه الطير فأصبح
 به هكول طيراً نادى الله وأبى الاكمه والا رص واحى المولى يادى الله وأنسكم
 بما ناكلون وما تدحرون فى ، وبكم ان فى ذلك لآيه لكم ان كنتم مؤمنين) وكرر
 نادى الله دفعا لوهم من يومهم فه الاوهيه^(٢) ويقول فى الآى (ومن حسب حرج
 قول وجهاك سطر المسجد الحرام وإنه للحى من ربك وما الله بغافل عما
 تعملون ومن حسب حرج قول وجهك سطر المسجد الحرام وحس ما كنتم
 فعلوا وجوهكم سطره) وهذا التكرار لتأكيد امر الصلاه وسدده لان السج
 من مظان الصه والسهه ويسويل السيطان والحاجه إلى الفصله سهه وس
 البداء فكرر عليهم ليسوا ويعروا ومعدوا ولانه سطر بكل واحد ما لم سطر
 بالآخر فاحاصب فواندها^(٣)

والرمحسرى يقول فى الآيه (و من الناس من سول آما بالله وباليوم الآخر
 وما هم بمؤمنين) وفى تكرير الباء اهم ادعوا كل واحد من الآمنين على صفة
 الصبحه والامسحكام^(٤)

(١) الكشاف - ١ ص ١٨ (٢) الكشاف - ١ ص ١٤٧

(٣) الكشاف - ١ ص ٨٢ () الكشاف - ١ ص ٢

ويقول أيضاً في الآس (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)
وفي تكرير أولئك سهه على أنهم كما سب لهم الأبره بالهدى فهي ناسه لهم
بالفلاح فجعلت كل واحده من الأبرس في مخرجهم بها عن عيرهم بالمانه الي
لو انعزبت كعب عمره على حياها^(١)

والمرحسرى يرى التكرير في سهه اللفظه وحرسها الصوى تكريراً للمعنى
أصبأ يقول في الآه (فككنوا بها) والككنه تكرير الك جعل التكرير
في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى كأنه اذا ألقى في جهنم سكك مره بعد
مره حتى يسمر في فعرها^(٢)

أسلوب الالتفات

أسلوب رابع جرى عليه السان الصراى هو أسلوب الالتفات والمرحسرى
سب عن حسن هذا الاسلوب في القرآن بقوله في الآه (إناك بعد وإناك
سبعين) الالتفات في علم السان قد يكون من العسه إلى الخطاب ومن
الخطاب إلى العسه ومن العسه إلى التكلم كقوله تعالى (حتى إذا كرم في
الفلأك وحرس بهم) وقوله تعالى (والله الذى ارسل الرياح فسر سحاباً فسمناه)
وقوله الفب امرو الفبس بلب العاناب في بلاه أناب

نطاولم لبك بالامد وبام الحلى ولم مرفد
وباب وباب له لله كليله دى العابر الارمد
ودلك من نأ حاعى وحرره عن أى الاسود

ودلك على عاده امسأهم في الكلام ويصرفهم منه ولأن الكلام إذا تعل من
اسأوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن نظره لسأط السامع وإنه اطأً للصعاء
إليه من إحزابه على أسلوب واحد وقد خصص موافقه بقاود وبما احصى به هذا
الموضع أنه لما ذكر الحسمه بالحمد وأحرى عابه تلك الصعاب العظام بعلو العلم

معلوم عظيم الشأن يحصى بالنساء وعانه الخصبوع والاسعانه في المهام
محوط ذلك المعلوم المنبر تلك الصعاب فصل إناك نام هذه صغانه
بحصن بالعباده والاسعانه لا بعد عرك ولا سعيه ليكون الخطاب أدل على أن
العباده له لذلك المنبر الذي لا يحى العباده إلا به^(١) ومن الرمحسرى مره
الالقاء في الآله (ولو أنهم إذا طلبوا أنفسهم جاعوك فاسعروا الله واسعمر
لم الرسول لوحدوا الله نواباً رحماً) لم نعل واسعمر لم وعدل عنه الى
طريقه الالقاء محصياً لسأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطناً لاسعماره
وبسماً على أن سفاعه من اسمه الرسول من الله ممكن^(٢)

أسلوب الوصل والاسساف

عرض الرمحسرى لهذا الاسلوب في القرآن ورأى ان الاسساف أقوى من
الوصل بحرف الوصل يقول في الآله (ما قوم اعملوا على مكاسكم إلى عامل
سوف يعلمون من بأنه عذاب محربه ومن هو كاذب) فان قلب أى فرق
من إدخال الماء وبرعها في (سوف يعلمون) ؟ قلب إدخال الماء وصل ظاهر
بحرف موضوع للوصل وبرعها وصل حتى يندرى بالاستشاف الذى هو حواف
لسؤال مُعدركا بهم هالوا فاما يكون إداعلنا نحن على مكاسنا وعملت أب ؟
هال سوف يعلمون فوصل ناره بالماء وباره بالاستشاف للعين في البلاعه
كما هو عاده بلعاه العرب وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستشاف وهو ناب من
أبواب علم المان سكاير محاسه^(٣)

الاعراض والاسمهام المترديان

المتردي معنى من معاني نظم القرآن والرمحسرى يدل عليها في القرآن فحسب
دون مح حماي فيها ، والمتردي قد يكون بالحمل الاعراضه يقول فان

(٢) الكساف - ١ ص ١١٣

(١) الكساف - ١ ص ٨٩

(٣) الكساف - ١ ص ١٥٣ ، ١٥٤

فلب كعب موقع قوله (واذوا به مسامها) من بظلم الكلام ؟ فلب هو كهولك فلان احسن بفلان ، ونعم ما فعل ورأى من الراى كذا وكان صواباً ومنه قوله تعالى (وجعلوا أعزاه اهلها أدله وكذلك يفعلون) وما أسه ذلك من الحد الى ساق في الكلام معرضه للفرير (١)

كما يكون الفرير بالاسمهام بقول الرحسرى في الآنه (هل عسم أن كب عليكم الصال الا تعالوا) أراد بالاسمهام الفرير وبسب أن الموضع كاس وأنه صاب في بوقعه كهوله تعالى (هل انى على الانسان) معناه الفرير (٢)

إختافات اللفظ

اولا

(١) والرحسرى مسه لاختاب اللفاظ وما يلصق من طلال معبونه وبفسه وهو حى في الآتات السريعة براه بسجلى حمالها آنه (والمطلعات بربص بانفس بلانه فروع) فان فلب ها معنى الاحار عهن بالربص ؟ فلب هو بحر في معنى الامر وأصل الكلام ولربص المطلعات وإجراح الأمر في صوره الخبر تأكيد للامر وإسعار بأنه مما يحب أن يلقى بالمسارعه إلى امساله فكأنهم امسلس الامر بالربص فهو بحر عنه موجودا وبناوه على المبدأ مما راده أيضاً فصل تأكيد ولو قبل ولربص المطلعات لم يكن تلك الوكاده فان فلب خلاف قبل بربص بلانه فروع كما قبل بربص اربعة اسهروا عى ذكر الانفس ، فلب في ذكر الانفس يسبح فلب على الربص ورياده نعم لان فيه ما يسسكف به فحبلهم على أن بربص وذلك أن انفس النساء طوامح الى الرجال فأرهن أن بربص وبعلها على الطموح وبخبرها على الربص (٣)

(٢) الكشاف - ١ ص ١١٦

(١) الكشاف - ١ ص ٤٥

(٣) الكشاف - ١ ص ١٨

وسيسف الاسرار الحمايه للعبر الفراتى فى الآنه (ولا يصار والده
بولدها ولا مولود له بولده) فان قلب كعب هل بولدها وبولده ، هل
لما هبت المرأة عن المضاره اصعب لها الولد اسعطاها لها عليه وانه ليس بأحصى
مها من حفيها ان يسقى عليه وكذلك الولد^(١)

وللعطى (كسب) و (اكسب) طلال نفسه فى الآنه (لها ما كسب
وعليها ما اكسب) فان قلب لم حص الخير بالكسب والسر بالاكساب ؟
قلب فى الاكساب اعمال فلما كان السر بما سبه النفس وهى محله
إليه وأماره به كانت فى يحصله اعمل واحد فجعلت لذلك مكسبه فيه
ولما لم يكن كذلك فى باب الخير وصعب بما لا دلالة فيه على الاعمال^(٢)

(د) وسيعمل الرخصه إلى الاعمال النفسه فى العبر بالهاتى
(طن) و (سى) فى الآنه السريعه (وأتوا النساء صدها من بخله فان
طن لكم عن سى منه نفساً فكلوه هماً) وفى الآنه دليل على صبي المسالك
فى ذلك ووجوب الاحتياط حب سى السرط على طب النفس فعل فان
طن ولم فعل فان وهى او سمح لإعلاماً بأن المراعى هو بحاق نفسها
عن الموهوب طبه وفعل فان طن لكم عن سىء منه ولم فعل فان طن لكم
عها بما لى على تحليل الموهوب^(٣)

(هـ) وسيسف المعانى النفسه وراء عبر الآنه (ليس ما كانوا
يصنعون) كأنهم جعلوا آم من مريكى الماكر لان كل عامل لا يسمى صانعاً
ولا كل عمل يسمى صناعه حتى يمكن فيه ويدرب ونسب إليه وكان المعنى
فى ذلك ان مواقع المعصيه معه السهوه التى يدعوه إليها ويحمله على ارتكابها
اما الذى نهاه فلا سهوه معه فى فعل غيره فاذا فرط فى الابتكار كان اسد
حالا من المواقع^(٤)

(٢) الكساف - ١ ص ١٢٤

(٤) الكساف - ١ ص ٢٦٦

(١) الكساف - ١ ص ١١٢

(٣) الكساف - ١ ص ١٩

(و) ولاحظ حال المخاطبين ونفسهم والاسلوب الذى سعى ان خادلوها به فهو مليح في الآيات التي تحدثت عن النبي صالح (قال يا قوم ارايتم ان كتب على نبي من ربي وآياتي به رحمة من نبيي من الله ان عصيته) قبل ان كتب على نبي من ربي بحرف السك وكان على نبي انه على نبي له لأن خطابه للحاحدين فكأنه قال قدروا اني على نبي من ربي وأني نبي على الجميع وانظروا ان نابعكم وعصيت ربي في اوامره من نبيي من عذاب الله^(١)

(ر) وللعبر بلفظه (وجه) طلال نفسه في الآيه (محل لكم وجه انكم) فكان ذكر الوجه لتصوير معنى إسماله عليهم لان الرجل إذا أمل على الشيء أمل بوجهه^(٢)

(ح) وكذلك لفظه (كل) في الآيه (ياأيك بكل سحر علم) وعارضوا قوله (إن هذا السحر) يقولون بكل سحر فجادوا بكلمة الاطاحة وصدقه المبالغة لطعاموا من نفسه وسكنوا بعض فلفه^(٣)

(ط) والآيه (لا ترى فيها عوجاً) تعرض الرمحسرى لللفظه «العوج» فيها ولا يلفظه من طلال معبونه ، وطريف منه المبال المسند به في تقرير أمر حمالي إذ يقول فان قلت قد فرقوا بين العيوج والعوج فقالوا العيوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في الاعيان والارض عن فكيف صبح فيها المكسور المعنى ؟ قلت احسار هذا اللفظ له موقع حسن تدبى في وصف الارض بالاسواء والملاسه وبني الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك أنك لو عمدت إلى قطعه أرض فسويتها وبالعقب في السويه على عيبك وعيوب البصر من الفلاحه وانعم على انه لم يبق فيها اعوجاج فطم استعملت رأى المهندس فيها وامره أن تعرض اساءه واهها على المعانيس الهندسه لعبر فيها على عوج في عبر موضع لا يدرك ذلك بخاسه البصر ولكن بالمعانيس الهندسي في الله عز وجل

(٢) الكشاف - ١ ص ٦٢

(١) الكشاف - ١ ص ٤٤٧

(٣) الكشاف - ٢ ص ١٢٣

ذلك العروج الذى دق ولطف عن الادراك اللهم إلا بالعباس الذى معرفه
صاحب القدير والمهندس وذلك الاعوجاج لما لم يدرك إلا بالعباس دون الاحساس
لحق بالمعاني فصل فيه عيوج بالكسر^(١)

ناساً

والرخصى يرى نساء الكلمة حملاً معروفاً نفساً بلا آله (وإن الدار
الآخرة هى الحيوان) وفى نساء الحيوان زياده معنى ليس فى نساء الحياه وهى
ما فى نساء فعالان من الحركة والاضطراب والحياه حركه كما ان الموت
سكونه فحده على نساء ذال على معنى الحركة مبالغه فى معنى الحياه ولذلك
احترت على الحياه فى هذا الموضع المصعب للمبالغه^(٢)

وكذلك الآله (رس للناس حب السهوات من النساء والنس والفاطر
المضطره من الذهب والمصنه) المضطره منه من لفظ المضطار للتوكيد كقولهم
ألف مولعه ويدر ميدر^(٣)

بالأ

(ا) والرخصى يعرض للآله المعنويه والنفسه بن الالفاظ المضطومه
فيعول فى الآله (كلما اصاء لم يسوا فيه وإذا اظلم عليهم قاموا) فإن قلب
كيف قبل مع الاضاءه (كلما) ٢ ومع (الاظلام) إذا ٢ قلب لاسهم حراس
على وجود ما همهم به محذور من إمكان المنى وبأنه فكلما صادفوا منه فرصه
انبروها وليس كذلك الموقف والحسن^(٤)

(ب) وفى الآله (فاقفوا البار الى وفودها الناس والحجاره أعدت
للكافرس) يقول فإن قلب لم قرن الناس بالحجاره وجعلت الحجاره معهم

(١) الكشاف - ٢ ص ٣٤ ، ٣٥ (٢) الكشاف - ٢ ص ١٨٢

(٣) الكشاف - ١ ص ١٣٨ () الكشاف - ١ ص ٣٦

وقوداً ٢ قلت لا هم فربوا بها أنفسهم في الدنيا حسب حيوها أصناماً وجعلوها لله أنداداً وعبدوها من دونه وحيوه ما فعله بالكافرين الذين جعلوا دهمهم وقصصهم عنه ودخروا فسحوا بها ومعروها من الحقوق حسب محمي عليها في نار جهنم فسكوى بها حياهم وحيوهم^(١)

(ج) ويقول في الآيه (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) وذكر الافواه مع القلوب بصور ليعاينهم وأن إيمانهم موجود في أفواههم معدوم في قلوبهم خلاف صفة المؤمنين في موطنهم قلوبهم لا أفواههم^(٢)

(د) وكذلك يقول في الآيه (وليثأكلوا حنترهم وأصحابهم) فان قلت كيف جمع بين الاسلحه وبين الحنتر في الاحد ٩ قلت جعل الحنتر وهو الحرر والنسب آله يستعملها العاري فلذلك جمع فيه وبين الاسلحه في الاحد وجعلها ماحودس^(٣)

(هـ) ويقول في الآيه الفهمه (إنا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولوعه قلوبهم وفي الرفاه والعارفين وفي سبل الله وأن السبل فريضة من الله والله علم حكيم) فان قلت لم عدل عن اللام إلى (في) - الاربعه الاخره ؟ قلت للاندان تأتهم ارسح في استحقاق الصدق عليهم ممن سبق ذكره لان في اللوعاء فيه على اهم أحياء بأن يوضع فيهم الصدقات ويجعلوا مطبه لها ويصبا وذلك لما في فك الرفاه من الكسبه او الرق او الاسر وفي فك العارفين من الحرمان من التحلص والانقاذ والجمع العاري الفهم أو المنقطع في الحج من الفقر والعباده وكذلك اس السبل جامع بين الفقر والعربه عن الاهل والمال ويكرر « في » في قوله (وفي سبل الله) (وأن السبل) فيه فصل يرحح لهدس على الرفاه والعارفين^(٤)

(٢) الكساف - ١ ص ١٧٦

(١) الكساف - ١ ص ٤٢

(٤) الكساف - ١ ص ٤

(٣) الكساف - ١ ص ٢٢٦

الحليل الحمالي للظم

(١) والرحمىرى محلل حمالاً المعانى العسه الكاميه وراء نظم الكلام
فى الآيه (إن الدس يعصون أصواتهم عند رسول الله أولئك الدس أمحن الله
فلوهم للنوى لم معمره واحر عظم) بقول وهذه الآيه بنظمها الذى رتب
عليه ر إيقاع اعاصين اصواتهم اسماً لان المؤكده ونصير حرها حملة
من مبدأ وحر معرفين معاً والمبدأ اسم الاساره واستشاف الحمله المسودعه
ما هو حراوهم على عملهم وإيراد الحراء بكره مبهماً أ ر ناطره فى الدلاله على
عانه الاعداد والارضاء لما فعل الدس وفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حفص أصواتهم وب الاعلام تمنع عره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر
سرف مرله وبها تعرفن بعظم ما اربك الرافعون أصواتهم واسطحهم صد
ما اسوحت هولاء

وسابع الرحمىرى قوله فى الآى بعد ما سقى (ان الدس نادونك من وراء
الحجرات اكترهم لا يفعلون) هو رود الآيه على النمط الذى وردت عليه فه
ما لا يحى على الناطر من سبات إكار محل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإحلاله بها محسها على النظم المسجل على الصامحن بالسعه والحهل لما أقدموا
عليه وبها لفظ الحجرات وإيقاعها كانه عن موضع حلونه ومصله مع بعض
سائه وبها المرور على لفظها بالاهصار على العذر الذى سبب به ما اسسك
عليهم وبها العريف باللام دون الاصافه وبها ان سيع دمهم ناسطحهم
واسر كاك عهولم وفله صسطهم لمواضع التمس فى المحاطبات هوباً للحط
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبله له واماطه لما بداخله من إبحاس
محرفهم وسوء ادهم

والرحمىرى سببها ان يتدوى معه خلاوه الآى فبكر مره اخرى عليها مند
اول السوره مسجلاً جديداً فى حمالها كاسعاً عن حىء من اسرار حسبها بقول
وهلم حرا من اول السوره الى آخر هذه الآيه فامل كيف اسدا بإبحات ان

يكون الامور الى سمي الى الله ورسوله متقدمه على الامور كلها من غير
 حصر ولا يقيد ثم أردف ذلك الهى عما هو من حسن التقدم من رفع الصوت
 والجرى كأن الأول ساط للناس ووطاء للذكره ثم ذكر ما هو ساء على الناس
 بحاموا ذلك فعصوا أصواتهم دلالة على عظم موقعه عند الله ثم حى على عفو
 ذلك بما هو أطم وهجسه أم من الصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال
 حلوله بعض حرمانه من وراء الحذر كما نصاح بأهون الناس قدراً لسه على فطاعه
 ما أحروا إليه وحسروا عليه لأن من رفع الله قدره عن أن يحجر له بالقول حى
 حاطه حله المهاجرين والاصحاب بأحى السرار كان صبح هولاء من المنكر
 الذى بلغ من الفاحش مبلغاً ومن هذا وأمثاله ينطفئ عمر الألباب وينفس
 محاسن الآداب (١)

(ب) والآى (ألم ذلك الكتاب لارب فيه هدى للبعين) بعد إذ ورد
 الرمحسرى وجوهاً في إعرابها يقول ناساً ما عن رصاصه النحو سالكاً ما وادى
 الحمال الاسلوبى للقرآن ناطماً معانيها في سلك به وى واحد والذى هو ارسج
 عرفاً في البلاغه ان نصرب عن هذا الحال صمماً وأن يقال إن قوله ألم حملة
 برامها أو طابعه من حروف المعجم مسغله نفسها وذلك الكتاب حملة ناسه
 ولا رب فيه ناله وهدى للبعين رابعه وقد أصبت تربتها مفصل البلاغه
 وموجب حسن الطم حى بها مساسه هكنا من غير حرف سوى وذلك
 لحسها متآخيه آخداً بعضها بعض فالبانه منجده بالاولى معبفه لها وهلم حرا
 إلى الناله والرابعه بان ذلك أنه به أولاً على أنه الكلام المنجلى به ثم أسر إليه
 بأنه الكتاب المعبوب بعانه الكمال فكان بغيراً لجهه المنجلى وسداً من أعصاده
 ثم بقى عنه ان ينسب به طرف من الرب فكان مباده وسجلا تكماله لانه
 لا كمال اكمل مما للحق والبعين ولا نقص أنقص مما للناطل والسبه وهل لبعض
 العلماء هم لذلك فعال في حجه دحجر اصباحاً وفي سبه بصاعد اصباحاً
 ثم أحرر عنه بأنه هدى للبعين فمرر بذلك كونه نصاً لا يحوم السك حوله وحماً

لا تأتبه الناظر من بين يديه ولا من خلفه ثم لم يحل كل واحد من الأربع بعد ان رتب هذا الرتب الاسى ويطم هذا العظم السرى من بكه ذات حراله فى الاولى الخلف والرمز الى العرص بالطف وحه وأرسمه وفى الثانية ما فى التعريف من المحامه وفى الثالثة ما فى بعدم الرب على العرف وفى الرابعة الخلف ووضع المصنر الذى هو هدى موضع الوصف الذى هو هاد وإبراده ميكراً والاحار فى ذكر المعنى رادنا الله إطلاعاً على أسرار كلامه وسياً لنك برمله ويوفعاً للعمل بما فيه (١)

(ب) وحلل حمالاً يعلم الآيات (وادكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً سياً إذ قال لانه يا أب لم بعد ما لا يسبح ولا يصبر ولا يعنى عليك سياً يا أب لى قد جاعنى من العلم ما لم تأت فانهى اهلك صراطاً سواً يا اب لا بعد السطان إن السطان كان للرحم عصياً يا أب لى أخاف أن تمسك عذاب من الرحم فيكون للسطان ولياً) انظر حين أراد أن يصح اناء ومعه فيما كان مورطاً فيه من الخطأ العظم والاريكات السبع الذى عصا فيه امر العقلاء واسلح عن فضبه النمر ومن العاوه الى ليس بعدها عاوه كشف ريب الكلام معه فى أحسن اساق وسافه ارسى مساى مع استعمال المحامله واللفظ والرفق واللى والأدب الحامل والخلق الحسن مسيحاً فى ذلك يصححه ربه عز وجل وذلك أنه طلب منه اولا العله فى خطبه طلب منه على عماده موقط لافراطه وساهبه لان المعبود لو كان حساً ممراً سمعاً بصيراً معيدراً على النواب والمعاق ناهياً صاراً إلا أنه بعض الخلق لا مسح عمل من أهله للعباده ووصفه بالربوبيه وليسجل عليه بالعى المن والظلم العلم وإن كان اسرف الخلق وأعلامهم برله كالملائكه والسيين (والا بأمركم ان سجنوا الملائكه والسيين أرباناً بأمركم بالكفر بعد إذ أتم مسلمون) وذلك ان العباده هى عابه العظم فلا يحل إلا لمن له عابه الانعام وهو الخالق الرازق المهي المذهب المسب المعاف الذى منه اصول النعم وفروعها وإداه وجهه

إلى غيره وبغالى علواً كبيراً أن يكون هذه الصفة لغيره لم يكن إلا ظلماً وعوراً وعساً
وكفرأً وحموداً وخروراً عن الصحيح البر إلى العائد المظلم لما طبع من
وجه عادته إلى حماد ليس به حسن ولا معور فلا يسمع ما عادته ذكره له
وبماوك عليه ولا يرى هناك حصوعاً وحموعاً له فضلاً أن يسمي عليك بأن
يسدعه بلاء فدهمه أو مسح لك ساحه فكفكها ثم بي بدعوه إلى الحق
مرفعاً به ملطفاً فلم يسم إياه بالجهل المعرط ولا نفسه بالعلم القاني ولكنه قال
إن معنى طائفه من العلم وسأً منه ليس معك وذلك علم الدلالة على الطريق
السوى فلا يسلك وهب انى وإناك فى مسير وعدى معروفاً بالهداية دويل
فانعى انحك من ان يصل ويسه ثم لب بسطه وبه عما كان عليه بان
السلطان الذى اسعصى على ربك الرحمن الذى جمع ما عندك من النعم من
عنده وهو عدوك الذى لا يريد بك الا كل هلاك وحرى وبكال وعدو اسك
آدم وأبناء حسبك كلهم هو الذى ورطك فى هذه الضلالة وامرك بها
وربها لك فابت إن حبيب النظر عائد السلطان إلا أن إراهم عليه السلام
لامعانه فى الاجلاص ولا رفاء همه فى الرئاهه لم يذكر من حنايى السلطان
إلا الى بحص منها ترب العره من عصايه واسكباره ولم يلبس إلى ذكر
معادانه لآدم ودرسه كأن النظر فى عظم ا اربك من ذلك عمر فكره وأطى
على دهم ثم ربح بحونه سوء العافه وما يحره ما هوفه من السعه والونال
ولم يحل ذلك من حسن الادب حب لم يصرح بأن العقاب لاحق له وأن
العذاب لاصى به ولكنه قال احاف أن تمسك عذاب فذكر الخوف والمس ويكر
العذاب وجعل ولانه السلطان ودحوه فى حمله اساعه وأولايه أكبر من العذاب
وذلك ان رضوان الله اكبر من النواب نفسه وسماه الله تعالى المسهود له بالفور
العظم حب قال (ورضوان الله اكبر ذلك هو الفور العظيم) فكذلك ولانه
السلطان الذى هى معارضة رضوان الله اكبر من العذاب نفسه واعظم وصدر كل
بصحه من المصالح الاربع بقوله يا ابت بوسلاً إليه واسعظافاً ولما اطاعه
على سماحه صوره أمره وهنم مذهبه بالخجج الفاطعه وباصحه المباحه العجسه

مع تلك الملاحظات أهل عليه السبح بمطاطه الكمر وعلطه العباد ماداه باسمه ولم يعاملنا اب ساني وقلتم الخير على المسند في قوله (أراعت أب عن آلهي يا إبراهيم) لانه كان أهم عنده وهو عنده اعني وفيه صرب من المعج والانكار لرعيه عن آلهه وأن آلهه ما سعي ان يربع عنها احد^(١)

هذا والرحسرى سعيه يعافيه في تحليله الجمالي للآي سعيه يعافيه المقطعه في الكسف عن وجوه الحس في الآيه (ألم يرسل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين أم يقولون افراه بل هو الحق من ربك) هذا أساوب صحيح محكم أسب اولاً أن يريله من رب العالمين وان ذلك ما لا رب فيه ثم أصرب عن ذلك إلى قوله (أم يقولون افراه) لان ام هي المقطعه الكاسه بمعنى بل والهمزة إنكاراً لعلهم ويعصياً منه لظهورا ره في عجز بلعاهم عن ميل ثلاث آيات منه ثم اصرب عن الانكار إلى اساب انه الحق من ربك وظهره أن يعلل العالم في المسأله بعله صححه جامعته قد احبرر فيها أنواع الاحرار كقول المتكلمين الطر اول الافعال الواحيه على الاطلاق الي لا يعرى عن وجوها مكلف ثم يعرض عليه فيها بعض ما وقع احبراره به فبرده بلحصى أنه احبرر من ذلك ثم يعود إلى تدرير كلامه ويمسسه^(٢)

وسعيه يعافيه العلميه في الكسف عن مره بطم الآيه (أو لم يروا إلى الطر فوقهم صافات ونعصص) فان قلب لم قبل ونعصص ولم قبل وفانصاف الطر لأن الاصل في الطيران هو صف الاحيحه لان الطيران في الهواء كالساحه في الماء والاصل في الساحه مد الاطراف وبسطها أما العيص فطارى على البسط للاسطهاره على التحرك فحيء بما هو طار عبر أصل بلفظ الفعل على معنى اسن صافات ويكون من العيص ناره بعد ناره كما يكون من السابح^(٣)

(٢) الكساف - ٢ من ٢

(١) الكساف - ٢ من ٨ ، ٩

(٣) الكساف - ٢ من ٧٨ ، ٤

(ب) منهج الرمحي في النان الفرائي

وفد عرس الرمحي في معالجه الخماله لصور النان الفرائي ، ولكنه
أصبع هذه المعالجه - إلى مدى كبر - أحصعها لرأى المعبره اللعوى
في هل الله اصطلاح أم يوصف ؟ وابن سمه يحدد تاريخ الخوص في هذه
المسأله إذ يقول إن مسأله القول بأن الله وصف أو اصطلاح لم نقل بها
أحد هل أئ هاسم الخاني إذ سارع الأسعري وأبو هاسم في مبدأ اللعاب هال
أبو هاسم هي اصطلاحه وقال الاسعري هي يوصفه ثم خاص الناس بعدهما
في هذه المسأله^(١)

وفد جميل رايه أهل السه في هذا الرأي اللعوى ابن فارس الذي يكمن وراء
رأيه اللعوى يعتمد أهل الخديب أن الله حالي لأفعال عباده ، فهم يندبون
بأن الله يوصف^(٢) أما المعبره فجميل رايهم ابن حنن وأبو علي الفارسي فربان
أنها اصطلاح وهما يرفضان المواضعه لأن « العدم سبحانه لا يحور أن يوصف
بأن نواصب أحداً على شيء إذ أن المواضعه لا تد معها من إتمام وإساره بالخارج
نحو الموماً إليه والمشار نحوه والقدم لا خارجه له فصيح الانماء والاماره
مه^(٣) فالقول بالاصطلاح يخدم رأى المعبره في التوحيد من ناحيه والعدل
او حرته الاراده من ناحيه أخرى . والقول بالاصطلاح يخدم ناحيه بانه نالعه
الاهميه هي ناحيه الاساع اللعوى . فالمعبره محورون القلب بمعنى اسمه التوب
فوساً والمرس نوماً . ويرون أيضاً أن اللفظ المسرك وهو اللفظ الواحد الدال
على معينين يحملين فاكتر دلالة على السواء ، برون هذا اللفظ ممكن الوقوع
لحوار أن يقع من واضعين بأن يصعب أحدهما لفظاً لمعنى ثم يصعب الآخر لمعنى
آخر ويسهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنى^(٤) والمعبره وعمل

(٢) المهر السويطي - ١ ص ٧

(١) الامان لاس - ٤ ص ٣٦

(٤) المهر السويطي - ١ ص ٢١٧

(٣) المهر السويطي - ١ ص ٩

راهم ابن حى المعبرى بأخذ بالاحتماح باللعاب على احلافها نمرن الله و
أندهم وسعاد لم تأويل الصوص يقول ابن حى « اللعاب على احلافها
كلها حجه » (١) هذا ما يرى ابن فارس السى يقول بصد ذلك الوسع
منسباً إلى استعمال الله لخدمه المذاهب الكلاميه فهو محرم الاحتماح بها في
حلافهم يقول « لعه العرب صحح بها فيما احلف به إذا كان البارح في
اسم أو صفه أو شئ مما يستعمله العرب من سبها في حصفه أو محار أو ما أسه
ذلك فأما الذى سسله سسل الاسباط وما به للدلائل العمل محال أو من التوحيد
وأصول الفقه وفروعه فلا صحح فيها شئ من الله لان موضوع ذلك على غير
اللعاب فأما الذى يحلف به القهواء من قوله تعالى (أو لامسم النساء)
وقوله (والمظلمات يرخصن بانه فروع) وقوله تعالى (محراء مثل ما فعل
من العم) وقوله تعالى (ثم يعيدون لما قالوا) فيه ما يصلح الاحتماح فيه بلعه
العرب ومنه ما توكل إلى غير ذلك » (٢)

وسع الوسع اللعوى لدى المعبره استسهادهم بسر المحدثين - بل إنا نرى
من حاء في عصر متأخر بعد هؤلاء المحدثين يعرفون بلانه بغيراً وهو الرمحسرى
براه يستشهد بسر من إسنانه ، يقول السوطى « ووقع في كلام الرمحسرى وعمره
الاستسهاد بسر أفى تمام بل في الانصاح للعارضى ووجه أن الاستسهاد بغير
الفقه كلامهم وأنه لم يخرج عن فوائى العرب وقال ابن حى يستشهد بسر
المولدين في المعانى كما يستشهد بسر العرب في الألفاظ » (٣)

ومعه هذا الوسع اللعوى سن في رأى المعبره و نسم الله إلى صفه
ومحار وهذا القسم كما يرى ابن سبه اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون
البلانه لم يكلم به أحد من الصحابه ولا التابعين لم ياحسان ولا أحد من الأئمه

(٢) المزمع السوطى - ١ ص ١٥٤

(١) المزمع السوطى - ١ ص ١٥٣

(٣) المزمع السوطى - ١ ص ٢٧

المشهور في العلم كالك والنور والاوراعى وأنى حصه والسافى بل ولا يكلم
به الله والحق كالحليل وسه وبه وأنى عمرو بن العلاء وبحوم وإما
هذا اصطلاح حاد والعالم انه كان من جهة المعبره وبحوم من المكلمين^(١)
اما أهل السنة وعملهم في الرأي ابن فارس يقول «الخصه الكلام الموضوع
موضعه الذي ليس باسمه ولا بمثل ولا يقدم منه ولا ياحر كقول العائل
أحمد الله على نعمه وإحسانه وهذا أكثر الكلام وأكثر آى القرآن وسعر العرب
على هذا»^(٢) وهو بهذا يريد ان الله — وبها لغة القرآن — أكثرها حصه وهذا
طبعى بكون وراءه ووقوف أهل السنة عند ظاهر النص القرآنى بل إن من
الأسعربه الذين أرادوا ليقعوا موقفاً وسطاً بين السنة والاعمال بن بن الحار
في لغة العرب وهو الاسمراسى^(٣) وإن بنى ذلك عنه إمام الحرمين والغزالي^(٤)

فأما المعتزلة فعملهم ابن حنى الذى يقول «الخصه ما ابنى الاستعمال
على اصل وضعه في اللغة والحار ما كان بصد ذلك وإما يقع الحار ويعدل
الله عن الخصه لمعان بلانه وهي الاساع والوكند والسسه واعلم أن
أكثر الله مع نامله حار لا حصه ووهوع الباكند في هذه اللغة أقوى
دليلاً على مسوع الحار فيها»^(٥) ويقول المربصى المعبرى «وليس يح أن
يوجد العرب بالخصه في كلامها فان بحورها واسعارها أكثر»^(٦)

على كل حال فجوهر المسألة هو هذا ان المعبره ترى ان الله محار بن
الاعلى وهم يبدون بالوضع اللغوى في المعبر ليلس لغوهم بأولى النصوص ويقطوع
وهذا الرأي أنه وحظه في محب الرمحسرى الحمالى حين تعرض لصور السان
القرآنى الى قد يعارض طاهرها آراء المعبره المندبه

(١) الامان لاني حنه ص ٣٥ (٢) المهر السوطى - ١ ص ٢٧

(٣) المهر السوطى - ١ ص ٢١٣ (٤) المهر السوطى - ١ ص ٢١٥

(٥) المهر السوطى - ١ ص ٢٧ - ٢١ (٦) أمالى المربصى - ٢ ص ٣٦

ولعل هذه الآله التي تسوق بعد بكشف لنا بحلاء قدر الجهد المبذول لمحاولة
إحصاء عظم الآله ثم معانها من بعد للرأي الاعترافي ، في حربه الإرادة وهو
حما دار فقطب رجاء الحار أو الاسماع اللعوى بعرض لنا الرجسرى في
الآله (حم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) بعرض وجوهاً
حمسه في إساد اللحم إلى الله كلها مسخرة لخدمه فكره المعبره عن العدل الإلهي
يقول «فان قلب ما معنى اللحم على القلوب والاسماع ويعسه الابصار ؟
قلب لا لحم ولا يعسه ثم على الخصمه وإتما هو من باب الحار ومحمّل أن
يكون من كلا نوعه وهما الاسماعه والمثل

١ - اما الاسماعه فأن جعل قلوبهم لان الحق لا بعد فيها ولا يخلص
إلى صمايرها من قبل لإعراضهم عنه واسكارهم عن قوله واعقادهم وامتاعهم
لأبها ممحه ويسو عن الاصعاء إليه وعاف اسماعه كآبها مسويق منها بالحلم
وأبصارهم لأبها بحلى آتات الله المعروضة ودلائله المصنونه كما يحاها أعس
المعبرين المستعبرين كاتما عطى عليها وحجب وحل ، بها وبن الادراك
٢ - (١) وأما المثل فأن عمل حسب لم يسمعوا بها في الاعراض الدنسه
إلى كلفوها وحلوا من أحلها نأساء صرب حجاب بها وبن الاسماع
بها بالحلم والمعظه وقد جعل بعض الماربن الحسه في اللسان والعى حما عليه
هال

حم الآله على لسان عداور حما فلس على الكلام بقادر
وإذا أراد النطق جلب لسانه لحماً يحركه لصغر نافر

فان قلب فلم أسد اللحم إلى الله تعالى وإساده إليه يدل على المنع
من قول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو مسح والله تعالى عن فعل الصبح علواً
كبراً لعلمه بمسحه وعلمه بعاه عنه وقد نص على سره دانه بقوله وما أنا
بظلام للعبد ، وما طلبناهم ولكن كانوا هم الظالمين إن الله لا يأمرنا بالفساء ،
ويطائر ذلك بما نطق به السربل ؟ قلب المصد إلى صبه القلوب بأنها كالخجوم
عليها واما اسناد اللحم إلى الله فأنه على ان هذه الصعه في قرط تمكها وبناب

فندمها كالسوء الخلقى عبر العرصى ، ألا ترى إلى قوم فلان محمول على كذا ومقطوع عليه يرتدون أنه نلغ في الساب عليه وكيف سجل ما حمل لذلك وقد وردت الآيه ناعه على الكفار مساعه صعبهم ومماحه حاتم ونسط بذلك الوعد بعدات عظم

(ب) ونحور ان نصرب الحمله كما هى وهى حم الله على قلوبهم مثلاً كقولهم سال به الوادى إذا هلك وطارب به العماء إذا أطال العسه ونس للوادى ولا للعماء عمل في هلاكه ولا في طول عسه وإنما هو يمثل مبلغ حاله في هلاكه محال من سال به الوادى وفي طول عسه محال من طارب به العماء فكل ذلك مبلغ حال قلوبهم فيما كانت عليه من النحاق عن الحق محال قلوب حم الله عليها نحو قلوب الأنعام الى هى في حلوها عن النطق كقولهم الهام او محال قلوب الهام أنفسهم او محال قلوب معتر حم الله عليها حتى لا يعى شيئاً ولا يفقه وليس له عز وحل فعل في نحاقها عن الحق ونسوها عن قبوله وهو محال عن ذلك

٣- ونحور ان نسماع الاسنادى نفسه من عبر الله فكون الحزم مسنداً إلى اسم الله على سبيل المحار وهو لغيره حصمه نفس هذا أن للفعل ملائسات متى نلتس الفاعل والمفعول به والمصدر والران والمكان والنسب له فاساده إلى الفاعل حصمه وقد بسد إلى هذه الاسماء على طريق المحار المسمى اسعاره وذلك لمصاهاتها الفاعل ي ملائسه الفعل كما نصاهى الرجل الأسد في حرايه فمسعار له اسمه ففعال في المفعول به عسه راضيه وماء دافى وفي عكسه سبل معهم وفي المصدر سعر ساعر ودبل دابل وفي الزمان بهاره صاهم ولبله فاهم وفي المكان طريق سائر وبهر حار وأهل مكة يقولون صلى المهام وفي النسب نى الامر المدينه ونافه صوبت وحارب وقال

إذا رد عاقى العنبر من سعارها

والشيطان هو الحامى في الحصمه او الكافر إلا أن الله سبحانه لما كان هو الذى

أفادته ومكنه أسد إله الخيم كما بسد الفعل إلى المسب

٤ - ووجه رابع وهو أنهم لما كانوا على القطع والبس لا يوم ولا نعي عنهم الآيات والندى ولا يحدى عليهم الألفاظ المحصلة والمفرقة إن أعطوها لم يبق بعد استحكام العلم بأنه لا طريق إلى أن يوافقوا طوعاً وحباً وطريق إلى إيمانهم إلا الفسر والالحاء وإذا لم يبق طريق إلا أن يفسرهم الله ويخلصهم ثم لم يفسرهم ولم يخلصهم لئلا يفسد العرض في التكليف عبر عن ترك الفسر والالحاء وهي الغاية المقصودة في وصف لحاحهم في النعي واستسراهم في الصلال والنعي

٥ - ووجه خامس وهو أن يكون حكاية لما كان الكفره يقولونه بهكماً به من قولهم فلو بنا في أكنه مما ندعوا إليه وفي آدابنا وفر ومن بنا وسلك حجاب ويظهر في الحكاية والبهكم قوله تعالى لم يكن الدين كهموا من أهل الكتاب والمسكرين ممكن حتى تأتهم السنة^(١) »

١ - المخار

على أن الرمحسرى في مثل هذه الآفة يفسر المخار ويسقط معناه ولا يحجب عنه من الناحية الجمالية إذ الناحية المعنوية مسانرة باهيمانه يدفعه إلى أن يسكل معنى النص وفي الرأي الاعتزالي ويادر أن يصف مثل وقعة الجمالية هذه في الآفة (أولئك الذين أسروا الصلاله بالهدى فما ربح بحارهم وما كانوا مهتدين) ، لأنها لا تصدم رأياً للمعزلة أو بعباده ، والرمحسرى لا يسجل بالمخار إلا حب الآفة التي يعارض ظاهرها مبادئ المعزلة يقول الرمحسرى في تلك الآفة السالفة فإن قلب كيف أسد الحسرات إلى النجاة وهو لا يحسها؟ قلب هو من الاسناد المخارى وهو أن بسد الفعل إلى سبىء ليس نالدى هو في الحصة له كما ليس النجاة بالمسرس فإن قلب هل يصح ربح عندك وحسرت حارسك على الاسناد المخارى ؟ فاب نعم اذا دلت الحال وكذلك

السرط في صحه رابت اسداً وابت تريد المعدام إن لم يتم حال داله لم يصح
 فإن قلت هب أن سراء الصلاله بالهلى وقع محاراً في معنى الاستبدال فما معنى
 ذكر الريح والمخاره كان ثم مابعه على الحصه ١ قلت هذا من الصعيه
 المديعه الى بلع بالمخار النروه العلما وهو أن ساء كلمه مساق المخار م
 يعنى بأمكنال لها وأحواف إذا تلاحص لم ير كلاماً أحسن منه دباحه واكر
 ماء وروباً وهو المخار المرسح وذلك نحو قول العرب ى البلد كان ادنى قلبه
 حطلا وإن جعلوه كالحمار ثم رشحوا ذلك دوماً ليحصى اللاده ، فادعوا لقبه
 أدس وادعوا لهذا الحطل ليملوا اللاده مملاً بأصها بلاده الحمار مساهده
 معانه ويحوه

ولما رابت السر عر اس دانه وعسس في وكره حاس له صبرى
 لما سه السب بالسر والسر الفاحم بالعراب أسعه ذكر العسس والوكر ،
 ويحوه قول بعض فاكهم في امه

ها ام الردس وإن أدل بعالمه بأحلاق الكرام
 إذا السطان فصع ى فهاها صفاه بالحلل النوام

أى إذا دخل السطان ى فهاها اسحرحناه من باهانه بالحلل النبى
 المحكم تريد إذا حردب وأساءت الحلل احبدا في اراله عصبا وإماطه ما سوء
 من حلها اسعار الفصع اولا ثم صم لأنه النبى ثم الحلل النوام فكذلك
 لما ذكر سبحانه السراء أسعه ما ساكله ويواجه وما تكمل ونم باهنامه لأنه
 مملاً لحسارهم ويصوبراً لخصمه^(١)

٢ - الكناه والعريص

صوره نانه من صور الامان القرآنى بعرض لها الرمحسرى في سحه الجمالى
 تلك هي أساوب الكناه والعريص في القرآن يقول الرمحسرى مرفوا بن

الكناهه والعريض فإن قلت أي فرق بين الكناهه والعريض ؟ قلت
الكناهه أن يذكر الشيء بعبر لفظه الموصوع له كقولك طويل السجاد والجمائل
لطول الغامه وكثير الرماد للمصاف والعريض أن يذكر شيئاً بذل به على شيء
لم يذكره كما يقول المخاح للمخاح إليه حيثك لاسلم عليك ولا تبار إلى
وجهل الكرم ولذلك قالوا

وحسبك بالسلم مني مقاصدا

وكأن إيماله الكلام إلى عرض بذل على العرض ويسمى البلوح لانه يلوح
به ما يريد^(١)

وهذا هو الرعسرى بعرض فلسفياً لاسلوب الكناهه في الآله (كف بكفرون
بالله وكتم أمواتاً فاحاكم) فان قلت لما يقول في كف حب كان إنكاراً
للحال التي يقع عليها كفرهم ؟ قلت حال الشيء نابعه لذاته فإذا امتنع
سبب الذات نبعه امتناع سبب الحال فكان إنكار حال الكفر لانها سبب
ذات الفكر ورددها إنكاراً لذات الكفر وبانها على طريق الكناهه وذلك
افقون لانكار الكفر وانبع وحريره انه إذا انكر أن يكون لكفرهم حال يوحد
عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك عن حال وضعه عند وجوده وبحال ان
يوجد بعرضه من الصفات كان إنكاراً لوجوده على الطريقين الترهى^(٢)

وسن عن المربه المعنويه للعريض في الآله (وإنا وإناكم لعلى هدى
او في ضلال من) وهذا من الكلام المصنف الذي كل من سمعه من
مُؤال او مناصي قال لم يحوط به قد انصفت صاحبك وي دَرَحَه بعد تعلمه
ما قدم من التقرير اللمع دلالة عبر حصه على من هو من العريض على الهدى
ومن هو في الضلال المنس ولكن العريض والوربه أفضل بالمتبادل وأهم به
على العلوه مع فله سبب الخصم وقل سوكنه بالهروبا ومنه سبب حسان

أهجوهم وليس له نكفء فسر كما لخر كما العدا (١)

وسفر الرمحسرى عن المعاني النعسة الى نصيبها أسلوب العريض في الآي
(وهل أذاك بأ الخصم إذ سوروا الخراب إذ دخلوا على داود فرع منهم قالوا
لا نجف خصمان يعي بعضنا على بعض فاحكم بنا بالحق ولا تسطط وأهدنا
إلى سواء الصراط إن هذا أحى له نفع ويسعون نفعه إلى نفعه واحده فقال
أكملها وعزى في الخطاب قال لقد طلبك بسؤال نحتاجك إلى نعاجه وإن
كثيراً من الخطاء نسعى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وفلما ما هم) فان قلب ليم حاء على طريقه التمس والعريض دون النصريح؟
قلب لكونها أبلغ في التوسيع ن فل أن التأمل إذا أداه إلى السعور بالمعرض
به كان أوقع في نفسه وأشد ممكناً من قلبه وأعظم أرباً منه وأحلب لاحتسامه
وحانه وأدعى إلى النسبة على الخطأ منه من أن ياده به صريحاً مع مراعاة حسن
الأدب بترك المحاضرة ألا يرى إلى الحكماء كيف اوصوا في سياسة الولد إذا
وحدث منه هبة منكروه بان معرض له بإيكاها عليه ولا نصرح وإن يحكى
له حكاية ملاحظته لحاله ومقاسماً لسأته فيصور فيج ما وجد منه بصورة
مكسوفة مع انه اصون لما بين الولد والولد من صحاب الحسنة (٢)

٣ - التمسيل والتجمل

أسلوب آخر من أساليب القرآن يعالجه الرمحسرى في منحه ؟ أسلوب
التمسيل والتجمل ، يقول سارحاً دور التمسيل في التعبير الأدنى ولصرب العرب
الامثال واستحصار العلماء التمسيل والبطائر سأن لنس بالحق في إبراز حساب
المعاني ورفع الاسماء عن الجهان حتى يترك التمسيل في صورة المحقق والمبهم
في معرض التمسيل والعباب كأنه مساهد ولامر ما اكتر الله في كتابه التمسيل
وفي سائر كتبه أمثاله ومثبت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام
الانبياء والحكماء قال الله تعالى (وبذلك الامثال نصربها للناس وما يعقلها

إلا العالمون) ومن سور الانحل سورة الامال^(١) ويقول انصاً والممثل بما
يكشف المعاني ويوضحها لأنه يمرله التصوير والسكيل لها^(٢)

وهذه عمادح المعالجاته الساتيه لهذا الاسلوب في القرآن يقول في اسلوب
الآنه (إنا عرضنا الامانه على السموات والأرض والحمال فأنس أن يحملها
وأسمعس منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً) ويحو هذا من
الكلام كثير في لسان العرب وحاء القرآن إلا على طرفهم واسألهم من ذلك
فويلهم لو قيل للسبحم أنس يذهب لعال اسوى العوج وكم ولم من أسال على
آلسه الهام والحمداداب ويصور معاولة السبحم محال ، ولكن العرص أن السس
في الحموان مما عسح فسحه كما أن العجف مما يصح حسه فصور أن السس
فه بصويراً هو اوقع في نفس السامع وهي نه آس وله أهل وعلى حصمه أوقف
وكذلك بصوير عظم الامانه وصعونه امرها ويقل محملها والوفاء بها فإن قلب

قد علم وجه الممثل في قولهم للذى لا نسب على رأى واحد أراك بدم رحلا ويوحر
اخرى لانه يلب حاله في عمله وبرجحه بن الرأس وبركه المصى على احدهما
محال من يردد في ذهانه فلا يجمع رحله للمصى في وجهه وكل واحد من
الممثل والممثل نه سىء مسعم داخل تحت الصبحه والمعروفه وليس كذلك
ما في هذه الآنه فان عرص الامانه على الحمداد واناءه وإسمافه محال في
نفسه غير مسعم فكيف صبح بناء الممثل على المحال وما مال هذا إلا ان نسبه
سناً والمسه نه غير معقول ، قلب الممثل نه في الآنه وفي قولهم لو قيل للسبحم
ان يذهب وفي بطاره مفروص والمفروصات تحل في الدهن كما المصمفات
مليت حال التكليف في صعونه ويقل محمله محاله المفروصه لو عرصت على
السموات والارض والحمال لأنس أن يحملها واسمعس منها^(٣)

وسرح الرمحسرى أسلوب الممثل والممثل في الآنه (واد احد ريات

(١) الكشاف - ١ ص ٣١ (٢) الكشاف - ٢ ص ١٨٩

(٣) الكشاف - ٢ ص ٢٢٣ ، ٢٢٢

من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم وأسبدهم على أنفسهم السب بربكم قالوا بلى
 سهدنا) فقول من نابت التمسيل والتحصيل ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على
 ربوبته ووجداسه وسهدت بها عقولهم وبصائرهم إلى ركنها فهم وجعلها سره
 من الصلابة والهدى فكانه أسبدهم على أنفسهم وفرهم وقال لهم السب
 بربكم وكأنهم قالوا بلى اسب ربنا سهدنا على أنفسنا وأفرنا بوجداسك
 ونابت التمسيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله عليه السلام وفي كلام العرب
 ويظهر قوله تعالى (إعما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون)، (فقال
 لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أيسا طاعتين) وقوله

إذا قالت الأرض والسماء للطن الحين قالت له ربح نصا ففرار

ومعلوم أنه لا قول ثم وإعما هو تمسيل ويصور للمعنى^(١)

ومن المربة المعنوية في أسلوب التمسيل في الآله (فما بك عليهم السماء
 والأرض وما كانوا طرس) إذا نابت رجل حطرت قالت العرب في عظم
 مهلكه بك عليه السماء والأرض وبكته الريح وأطابت له الشمس وفي
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات في عربة عاب فيها
 دواكه إلا بك عليه السماء والأرض وقال جرير

سكى عليك بحوم الليل والنهار

وقالت الخارجه

أنا سحر الحمايور مالاك مورفا كانك لم تحرع على ابن طريف

وذلك على سبيل التمسيل والتحصيل مبالغة في وحوط الخرج والكا عليه
 وكذلك ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنه من بكاء مصلى المومن وآثاره
 في الأرض ومصاعده عمله ومهايط روفه - السما تمسيل ويبى ذلك عنهم في قوله
 تعالى (فما بك عليهم السماء والأرض) وهه همكم بهم وبخالفهم المبالغة لخال

من يعظم هذه فقال فيه نكس عليه السماء والأرض (١)

وهناك معان يوحى بها أسلوب التمثل في الآله (يوم يقول لحهم هل اميلات ويقول هل من مرید) وسؤال حهم وجوابها من باب التمثل الذي يعصده به تصوير المعنى في القلب ويسه فيه معان احدهما أنها تمثل مع اساعها وتساعد أطرافها حتى لا تسعها سوى ولا تُرَاد على اميلات لقوله تعالى لا ملان حهم والثاني أنها من السعة تحب تدخلها من تدخلها وفيها موضع للمرید (٢)

ونكسف الرمحسرى عن المعنى الذى تسبده أسلوب التمثل في الآله (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرانه حاسعاً منصعاً من حسه الله وبلك الامال بصورها للناس لعلمهم بغيركرو) هذا تمثل ويحصل كما مر في قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) وقد دل عليه قوله (وبلك الامال بصورها للناس) والعرض يوضح الانسان على فسوه فله وقله نحسه عند تلاوه القرآن ويدبر فوارعه ورواحره (٣)

ونكسف عن وجه الحس في امالو التمثل في الآله (ولا لعب بعصكم بعضاً يحب أحدكم ان يأكل لحم احه مياً) تمثل ويصوير لما ناله المعاص من عرض المعاص على أقطع وجه وأفعسه وفيه مبالغات سوى منها الاستعظام الذى معناه التمرير وبها جعل ما هو في العانه من الكراهه موصولاً بالحب، وبها إسناد الفعل الى أحدكم والاسعار بأن احداً من الاخوين لا يحب ذلك وبها أن لم ينصير تمثل الاعصاب يأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان أحاً وبها أن لم ينصير على أكل لحم الاح حتى جعل مياً (٤)

والقرآن قد يعف تميلاً بتميل آخر ما مر به ، يقول الرمحسرى عصف

(١) الكساف - ٢ ص ٣١ (٢) الكساف - ٢ ص ٥٤

(٣) الكساف - ٢ ص ٤٤٩ (٤) الكساف - ٢ ص ٣٩٨

الآتى الواصفه حال دوى العاق (منلهم كمل الذى اسود نارا فلما أصاب
ما حوله ذهب الله نورهم وبركهم فى ظلمات لا بصرون أو كصبت
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) نبي الله سبحانه فى سأنهم بمنزل
آخر لنكون كسفا لحافهم بعد كسف وإبصاراً عيب إبصار وكما يح على
السلع فى مظان الاحمال والاعمار ان يحمل ويوحر فكنلك الواجب عليه فى
موارد انفصل والاسراع أن يفصل ونسج أسد الحاحط

برمون بالخطب الطوال وبارح وحى الملاحظ حقه الرفاء

وبما نبي من التمثل فى السربل قوله ، وما يسوى الاعمى والبصر ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يسوى الاحياء ولا الأموات ، وألا يرى
إلى دى الرمة كسف صبح فى قصيده

أذاك أم عس بالومى اكرعه أذاك أم حاصب بالسعى ربعه^(١)

أسلوب العاطفه

وأسلوب العاطفه او الاناره صوره من صور النان العرائى المبعده وبريد
به الأسلوب الذى يسوجه الرعسرى أحاسيس وحلحات نفسه نقول ملا فى
الآيه الى سجدت عن الرانى والرائه (ولا تأخذكم بهما رأيه فى دس الله إن
كنتم يؤمنون بالله واليوم الآخر) من ناب الهسج وإلهاب العصب لله ودينه^(٢)
وهول فى الآيه (الحق من ربك فلا تكن من الممترس) وبه عن الا براء
وحل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون مبرأ من ناب الهسج لرباده
الثبات والطمأنينه وأن يكون لطفاً لعبه^(٣)

وهذه عانى يسوجهها من الآيه (وكم قصصا من قرنه كات طالمه)
وارده عن عصب شديد ومباديه على سطح عظم لان المقصم أقطع الكسر وهو

(١) الكشاف - ١ ص ٢٢ (٢) الكشاف - ٢ ص ٨٢

(٣) الكشاف - ١ ص ١٤٩

الكسر الذى من بلاوم الاحراء بخلاف العصم وأراد بالقرنه أ
ولذلك وصفها بالعظم^(١) وما يقول فى الآتى الباليه منى عن استبطانه
الاسرار المقسه للآتى (إن الذين يرمون المحصنات العافلات المومنات لعوا فى
الدنيا والآخرة ولم يلدن عظم يوم يسهل عليهم أنفسهم وأندسهم وأرجلهم
عما كانوا يحملون يومئذ يوفهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق
المبين) لو قلب القرآن كله وقسب عما أوعده به العصاة لم ير الله تعالى
قد علط فى سبىء بعلطه فى إهلك عاصيه رضوان الله عليها ولا أنزل من الآيات
العوارع المسحوبة بالوعد السديد والعقاب النليع والحرر الصنف واستعظام ما ركب
من ذلك واستعظام ما أقدم عليه ما أنزل منه على طرق محلفه وأساليب معصه
كل واحد منها كاف فى بانه ولو لم ينزل إلا هذه اللباب لكفى بها حجب جعل
المدفوع ملعون فى الدارين جميعاً ويوعدهم بالعذاب العظم فى الآخرة وبأن
أنفسهم وأندسهم وأرجلهم يسهل عليهم عما أفكروا وسهوا وأنه يوفهم جزاءهم الحق
الواحد الذى هم أهلّه حتى يعلموا عند ذلك (أن الله هو الحق المبين) فأجر
فى ذلك وأوسع وفصل وأحمل وأكد وكرر وجاء عما لم يقع فى وعد المبركين
عنده الأوبان إلا ما هو دونه فى العطايه وما دالك إلا لا ر^(٢)

وسبحى الآتى (فاسمهم ألبرك الباب ولم يموت أم حلفت الملائكه إناباً
وهم ساهنون ألا إلههم من إلهكم لمولون ولد الله وإلههم لكادبون أصطفى الباب
على البين ما لكم كيف تحكمون أفلا تدكرون أم لكم سلطان من فأنوا
بكتابكم إن كنتم صادقين) هذه الآيات صادرة عن سبط عظم وإنكار
قطع واستبعاد لأفوابهم سديد وا الأساليب التى وردت عليها إلا ناطقه
بسمه أحلام فرنس ويجهل بقومها واستركاك عقولها مع اسهراء وبهم وبجحت
من أن يحظر محظر مثل ذلك على نال ويحدث به نفساً فصلاً أن يجعله معصداً
وسطاهر به منهداً^(٣)

(١) الكشاف - ٢ ص ٤١

(٢) الكشاف - ٢ ص ٨٧ والآتى من ٢٢ - ٢٥ من سور النور

(٣) الكشاف - ٢ ص ٢٢٢

البيان القرآني وأسلوب الشعر

والبيان القرآني وهو عظم من بيان العرب - محمدي أحياناً على أسلوب الشعر محمدي عليه في مسأله الرسوم يقول الرمحسري في الآيه (واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) ليس المراد بسؤال الرسل حصصه السؤال لاحتاله ولكنه عمار عن النظر في أدبائهم والفحص عن ملهم هل جاءت عباده الاوياء فقط في مله من ملل الأنساء وكماه نظراً وحصصاً بطره في كتاب الله المعجز المصطفى لما من يدينه وإحجار الله فيه بأنهم يعبدون من دون الله ما لم يزل به سلطاناً وهذه الآيه في نفسها كافيه لا حاجه إلى غيرها والسؤال الواقع عماراً عن النظر حيث لا يصح السؤال على الحصصه كثير منه ساءله الشعراء الدنبار والرسوم والاطلال وقول من قال سئل الارض من سئ أسهارك وعرس أسحارك وحتى ثمارك فإن لم يحبك حوارا أحابك اعصاراً^(١)

ومحمدي البيان القرآني على أسلوب الشعر في الفاصله يقول الرمحسري في الآيه (وقالوا ربنا اطعنا سادنا وكرهنا فاصلونا السيل) فقال صيل السيل وأصله إماء ورباده الالف لاطلاق الصوب جعلت فواصل الآي كقوافي الشعر وفانديها الوقف والدلاله على أن الكلام قد انقطع وأن ما بعده مُسْتَأْنَفٌ^(٢)

(٢) البدنم في القرآن

١ - الحساس

والرمحسري حين يرى ان القرآن محض تعلين هما المعاني والبيان فهو في هذا بيان عبد القاهر الذي يرى مره الكلام الجماله في معناه وأما اللفظ فهو خادم المعنى^(٣) ولهذا فليس يظهر هنا تاثير من تلاه صروب من أصرب

(١) الكشاف ٢ ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ (٢) الكشاف ٢ ص ٢٢٢

(٣) ناصح عبد القاهر ونال في كتابه (الدلائل) عن قصه اللفظ والمعنى انظر مثلا

البدیع - علی کبریا - ، ولس الرمحسرى بهذا مكرراً للصيغة البدیعه فيها محس
الكلام ولكنها صر محاب اللب ، وما اللب إلا الطلال المعويه والنفسه الى
نوحها نغم الكلام ، فليسطر مثلاً الجمال المعوى الذى نوحه بقاء الفعل للمفعول
فى الآيه (وفعلنا أرضاً ابلى مأك وبأسماء أفعلى وعص الماء وفصى
الامر واسوب على الخوى وقبل بعداً للوم الطامس)

يقول الرمحسرى يقال بعد بعداً وبعداً إذا أرادوا البعد البعد من حب
الخلل والموت وبحو ذلك ولذالك احصى بدعاء السوء ونحوه احبارة على الفعل
المبى للمفعول للدلالة على الخلاله والكبرياء وأن تلك الاور العظام لا تكون
إلا بفعل فاعل فادر ويكون مكرن فاهر وأن فاعلها فاعل واحد لا يشارك
فى أفعاله فلا يذهب الوهم إلى أن يقول غيره يا أرض ابلى مأك وبأسماء أفعلى
ولا ان بعضى ذلك الامر الخابل غيره ولا أن يسوى السفيه على من الخوى
ويسهر عاه إلا بسوسه وإقراره ولما ذكرنا من المعانى واليك استمضج علماء
السان هذه الآيه ورفضوا لها رؤسهم لا لحاس الكلدس وهما قوله ابلى وافعى
وذلك وإن كان لا يحل الكلام من حس فهو كغير الملصق إليه بلزاء تلك
الحاس الى هى اللب وما عداها صور^(١)

ويقول فى حاس الآيه (وحسك من ساء ساء) وقوله ن ساء ساء
من حس الكلام الذى ساء المحدثون البدع وهو من محاس الكلام الذى يعلى
باللفظ بشرط ان يحىء مطبوخاً او يصعبه عالم بخوهر الكلام بمحط به صبه
المعنى وسناده ولعد حاء هها زائداً على الصبغة فحس وبدع لفظاً ومعنى
ألا يرى أنه لو وضع مكان (ساء) (بحر) لكان المعنى صححاً وهو كما حاء
أصبح لما فى السا من الرباداة الى بظانها وصف الحال^(٢) ويقول كذلك فى
حاس الآيه (يا أسى على يوسف) والحاس من لفظى الأسف ويوسف

(٢) الكشاف ٢ - ص ١٤٢

(١) الكشاف ١ - ص ٤٤٣

مما مع مطبوعاً غير معمل فليصح ويندع ويحوه اناعلم إلى الارض أرسم
وهم يهون عنه ويأون عنه محسون أهم محسون من سأساً^(١)

المساكلة

ومن ندع القرآن المساكلة بقول الرمحسرى في الآيه (إن الله لا يسبحي
أن نصرب مثلاً ما يعوصه فما فوقها) يجوز ان يصح هذه العبارة في
كلام الكفرة فقالوا أما يسبحي رب محمد أن نصرب مثلاً بالذئاب والعنكبوت
فجاءت على سبيل المغانلة ولإطباق الجواب على السؤال وهو من كلاهم
يندع وطرار عجب منه قول أفي تمام

من مبلغ أماء عرب كلها أفي سب الحار قبل المزل

وسهد رجل عند مريح فقال إنك لسيط السهاده فقال الرجل إنها
لم يجمع عى فقال لله بلادك وقبل سهادته فالذى سوع ماء الحار ويجمع
السهاده هو مراعاة المساكلة ولولا ماء الدار لم يصح ماء الحار وسوطه السهاده
لا يسمع يجمعها والله ذر امر البريل وإحاطته بقون البلاعه وسعها لا يكاد
يسعرب منها فما إلا عرب عليه منه على أقوم مباحه وامد مدارحه^(٢)

ويقول في الآيه (صعته الله ومن احسن من الله صعه) المعنى يظهر الله
لان الايمان يظهر القوس والاصل فيه أن النصارى كانوا يعمسون اولادهم
في ماء اصغر يسمونه المعمودية ويقولون هو يظهر لهم وإذا فعل الواحد منهم
بولده ذلك قال الآن صار نصرانياً كما فأمير المسلمون بأن يقولوا لهم قولوا
أما بالله وضعنا الله بالايمان صعه لا ميل صعبنا وطهرنا به يظهرنا لا ميل
يظهرنا أو يقول المسلمون صعبنا الله بالايمان صعه ولم يصح صعبكم ولما

(١) الكشاف ١ ص ٤٨٤

(٢) المساكلة نسبها أبو هلال العسكري في الصامع ص ٣٢٨ (المغانلة) والنص

من الكشاف ١ ص ٤٦

حيء يلعظه الصبغة على طرفه المساكنه كما يقول لمن نعرس الأسفار اعرس
كما نعرس فلان يريد رجلاً يصطبغ الكرم^(١)

٧ - أسلوب اللف

ومن صور البدع القرآني أيضاً أسلوب اللف والرمحى هنا سحب حمالاً
أسلوب اللف في الآية السريعة (وليكملوا العدة وليكثروا الله على ما هلككم
ولعلكم تسكرون) سرع ذلك يعنى حملة ما ذكر من أمر الشاهد بصوم
الشهر وأمر المرحض له بمراعاة عده ما أفطر فيه ون الرخص في إباحة الفطر
فهو ل يكملوا عليه الأمر مراعاة العدة وليكثروا عليه ما علم من كنهه
الفصاء والخروج من عهد الفطر ولعلكم تسكرون عليه الرخص والتيسر
وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى إلى سبه إلا القاب المحدث
من علماء البيان^(٢)

ولا يرى الرمحى في هذه الآية عر ايها من أسلوب اللف دون من
الحسن (ومن رحمه جعل لكم الليل والنهار لتسكوا فيه وتسعوا من فضله
ولعلكم تسكرون) راوح من الليل والنهار لإعراض نلانه لتسكوا في أحدهما
وهو الليل وتسعوا من فضل الله في الآخر وهو النهار ولازاده سكركم وقد
سلكت هذه الآية طرفه اللف^(٣)

ملاحة القرآن

والرمحى يرى ان في القرآن نلغاً وأبلغ وهذا نوع من الاحساس الفنى
لم بصوره الرمحى ولم سبع القول فيه ولكنه كما سرى مر ما سريعاً والرمحى
نعلل لزاره بأن في القرآن نلغاً وأبلغ إد يقول ليس بواحب أن يحىء بالآكد
في كل موضع ولكن يحىء بالوكند ناره وبالآكد أخرى كما يحىء بالحسن في

(٢) انكشاف - ١ ص ٩١

(١) انكشاف - ١ ص ٧٨

(٣) انكشاف - ٢ ص ١٧

موضع وبالاحس في غيره لبعض الكلام افساناً^(١) وليسع نطبعة العمل لرايه
هنا

يقول الرجسرى في الآله (إنا جعلنا الساطين أولياء للدين لا يومنون)

وهنا بحدس آخر أبلغ من الأول إنه دراكم هو وقيله من حيث لا يروهم^(٢)
ويقول الرجسرى في الآله (وإن تمسك الله بصر فلا كاسف له إلا هو وإن
يردك الله بحر فلا راد لفصله بصب به من ساء من عباده وهو العقور الرحيم)
وهو أبلغ من قوله (إن أرادني الله بصر هل من كاسفات صره أو أرادني برحمه
هل من بمسكات رحمته)^(٣) فهو هنا يرسل الحكم إرسالاً دون تفصيل لوجه
العلو في مربه اللامعه وكذلك يراه يقول في الآله (بصر به ما في بطونهم
والخلود) وهو أبلغ من قوله (وسقوا ماء حسناً فقطع أمعاءهم)^(٤) ويقول
في الآله (وإنا على دهاب به لغادرون) وهو أبلغ في الانعاد من قوله
(ارائم إن أصبح ماوكم عوراً من بأنكم نماء معي)^(٥) وقد فصل سباً هنا
في الآله (لا تسلون عما احرمنا ولا تسئل عما نعملون) هذا أدخل في الانصاف
وأبلغ منه من (وإنا أولاناكم لعلى هدى أو فى صلال من) حسب اسند
الاحرام إلى المخاطبين والعمل إلى المخاطبين^(٦) وكذلك الآله (وما الله يريد
ظلماً للعباد) وهو أبلغ من قوله تعالى (وما ريك ظلام للعبد) (حب
حل المني لإرادة الظلم لأن من كان عن إرادة الظلم بعداً كان عن الظلم بعد
وحسب بكر الظلم كانه بنى أن يريد ظلماً ما لعاده^(٧)

(١) الكساف - ٢ من ٤ (٢) الكساف - ١ من ٣٢٦

(٣) الكساف - ١ من ٤٣٤ (٤) الكساف - ٢ من ٥٩

(٥) الكساف - ٢ من ٧١ (٦) الكساف - ٢ من ٢٣١

(٧) الكساف - ٢ من ٣١٦

انبهار الرمحسرى بالاعجاز

والمحسرى وإن كان حياً بطوب لحمال السان العزى وإعجازه فمحاول
الاساره إلى مره فانه حياً آخر لا مملك إلا أن يعجب ويسهر بالاعجاز فمطلق
عبارة الاسحسان فحسب يقول مره (وأسرار السريل ورموره في كل ناب
ناله من اللطف والحناء حدا يلقى عن نطق العالم ويرى عن مصره)^(١)
ويصف الرمحسرى عند الآى (ويرى الخيال بحسبها حامده وهى عمر مر السحاب
صنع الله الذى امر كل مئىء إنه حير بما يفعلون من حاء بالهسه فله
حير منها وهم من فرع يومد آيول ومن حاء بالسه فكبت وجوههم في
البار هل يحرون إلا ما كتم بمعلوب) يصف عندهما مهوراً مأخوذاً يقول
فانظر إلى بلاعه هذا الكلام وحسن نظمه وبرسه ومكانه اصماده ورصافه بفسره
واحد بعصه يحجر بعض كاعا أفرع إفرعاً واحداً ولا مر ما أصحر القوى
وأحرس السعاس^(٢) ويقول في الآى (وقالت امراه فرعون مره عن لى
ولك لا تعلموه عسى أن نفعنا او نخذله ولذا وهم لا يسعرون) ما أحسن
نظم هذا الكلام عند المرباض بعلم محاسن النظم^(٣) وفي الآيه (لقد استكبروا
في أنفسهم وعصوا عمو كبراً) يقول هذه الجملة في حسن استئنافها عانه^(٤)

ويقول في الآى (وجعلوا لله شركاء فل سموهم ام نسويه بما لا يعلم في
الأرض أم بظاهر من القول) وهذا الاحجاج وأسائله العجسه الى ورد
عليها ماد على نفسه نلسان طلق دلى انه لس من كلام السر لم عرف
وأنصف من نفسه^(٥)

(٢) الكشاف - ٢ ص ١٥٣

(٤) الكشاف - ٢ ص ١٧

(١) الكشاف - ٢ ص ٤٧٣

(٣) الكشاف - ٢ ص ١٥٦

(٥) الكشاف - ١ ص ٤٩٧

الباب الرابع ما أثاره الكشاف من نشاط فكري

هنا في هذا الفصل أمران الأول بعد القاء لمفسر الكشاف والامر الثاني ما أثاره كشاف الرمحسري من نشاط فكري ولنعرض أولاً لبعد القاء وليكن أولهم ابن خلدون الذي يقول إن المفسر صنفان صنف فني والصنف الآخر من المفسر وهو ما يرجع إلى اللسان في معرفه اللغة والاعراب والبلاغة في تأديه المعنى بحسب المقاصد والاساليب ، وهذا الصنف من المفسر قل أن ينفرد عن الاول بل هو المقصود بالذات وإعما حاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعه نعم قد يكون في بعض النماذج عالياً ومن أحسن ما اسعمل عليه هذا الفن من النماذج كتاب الكشاف للرمحسري من أهل حوارم العراق إلا أن مولفه من أهل الاعمال في العقائد فإني الحجاج على مذاهبهم الفاسده حيث تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغه فصار بذلك للمحقق من أهل السبه انحراف عنه ويحذر للجمهور من مكانه مع إقرارهم برسومه فيما يتعلق باللسان والبلاغة وإذا كان الناظر فيه واقعاً مع ذلك على المذاهب السبه محسناً للحجاج عنها فلا حرم انه أمون من عوائله فلنعلم مصالحه لعرايه فهو في اللسان^(١)

ويقول في موضع آخر مسيراً إلى مرله الكشاف في البلاغه واللغه وأحور ما يكون إلى هذا الفن - بقصد من الله ان - المفسرون وأكبر نفاير المفسرين عقل عنه حتى ظهر حار الله الرمحسري ووضع كتابه في المفسر وسبع آي القرآن بأحكام هذا الفن عما سدى البعض من إعجازه فانفرد بهذا الفصل على جميع النماذج لولا أنه بوبد عقائد أهل البدع عند افساسها من القرآن بوجه

(١) مقدمه ابن خلدون ص ٣٨٢ - ٣٨٤ ط المطبعة الجهه بمصر

البلاءه ولأجل هذا مجاماه كثير من أهل السنة مع وفور بصاعته من البلاءه
 من أحكم عقائد السنة وسارك في هذا الفن بعض المساركة حتى يعتبر على
 الرد عليه من حسن كلامه أو يعلم أنه بدعه فعرص عنها ولا نصر في معقده
 فإنه بعض عليه النظر في هذا الكتاب للنظر بسوء من الاعمار مع السلامه
 من البدع والأهواء^(١) فان حللوني يرى أن للكشاف مره الحب الهى في
 الاعمار ولكنه سعى عليه سحره محبه الحمالي لخدمه المذهب الاعترالى

اما ابن سبه فله رأى في المفسر المذهبى ومن سبها ففسر الكشاف
 بقول « وما من مفسر من مفسريه الباطله إلا وبطلانه يظهر من وجوه كثيره
 وذلك من جهل ناره من العلم بفساد فهمه وناره من العلم بفساد ما فسروا به
 القرآن إما دليلاً على فهمه أو حواشياً على المعارض لهم ومن هؤلاء من يكون حسن
 العارء فصيحاً وندس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب
 الكشاف ويحوه حتى إنه يروح على خلق كثير ممن لا يفهم الباطل من مفسريه
 الباطله ما شاء الله^(٢) فان سبه يرى في تفسير الكشاف فصاحه سامه ندس
 البدعه والناس عاقلون عنها »

وهذا ناح الدين السكى الاسعري (ب ٧٧١ هـ) بعد الكشاف بقوله
 « اعلم أن الكشاف كتاب عظيم في نانه ومضمونه امام في فيه إلا انه رجل متدع
 مجاهر بدعه يصح من فطر النبوه كثيراً وسوء ادبه على أهل السنة والجماعه
 والواحد كسط ما في كتابه الكشاف من ذلك كله ولقد كان السج الامام^(٣)
 يقره فلما انتهى إلى كلامه في قوله تعالى في سورة البقرة (إنه لقول رسول
 كرم) الآية اعرض عنه صيحاً وكب ورفه حسه سماها « سب الانكشاف
 عن إقرار الكشاف » وقال فيها « زان كلامه على قوله تعالى (عفا الله علك)
 وكلامه في سورة البقرة والزلزله وغير ذلك من الاماكن الى اساء أدبه

(١) معقده ابن حلزون ص ٨ ٥

(٢) معقده في أصول العسر لاس سبه ص ٢٢

(٣) هو والد بن الدين السكى ب ٧٥٦ هـ

مها على حرج خلق الله تعالى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرضت عن إقراء كتابه حياء من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما في كتابه من القوائد والنكت البديعة ، فاطر كلام السجح الامام الذي برز في جميع العلوم وأجمع المواضع والمخالف على انه بحر البحار معقولا ومعقولا في حق هذا الكتاب الذي اسجدت الاعاجم درامته في هذا الزمان دينها والقول عندنا فيه أنه لا سعي أن نسمع بالطر فيه إلا لمن صابر على مباح السه لا يرححه سحاب القدره^(١) وهذا النص شهيد للكشاف وصاحبه بعلو كنهه في فن التفسير ولكنه بطلن في اعتراله وفي إساءته الادب في حق الرسول في مواضع من تفسيره ثم هو بعد يكسف لنا أن الكشاف كان مسعله الاعاجم

وبقول نظام الدين الهنسي الساموري^(٢) في مقدمه تفسيره وقد نصصن كتابي هذا حاصل التفسير الكبير للرازي وجامع لاكثر التفسير وحل كتاب الكشاف واحوى مع ذلك على النكت المستحسنة العربيه مما لم يوجد في سائر التفسير الا الاحاديد فالأ من النكت المعبره ولأ من الكشاف والكبير إلا الاحاديد المورده في الكشاف من فصائل السور فلأ قد امسقطها لان القاد ربقوها إلا ما سد منها وايت القراءات المعبره والوقوف المعلقة ثم التفسير مع إصلاح ما تحب لإصلاحه وإعظام ما سعى لإعظامه من المسائل المورده في الكبير ومع حل ما يوجد في الكشاف سوى الانساب المعقبات فإنه بوردها من طس أن يصحح القراءه وعراب القرآن إنما يكون بالامثال كلا فان القرآن حجه على غيره وليس غيره حجه عليه^(٣) نظام الدين بعد صاحب الكشاف في استنباده بالصعيف من الاحاديد وهي أحاديد فصائل السور كما تأخذ عليه أنه جعل القراءه أصلا في التفسير

(١) معبد التيم ومسد التيم لباح الدين السبكي ص ١١٤ و ١١٥ ط لندن سنة ١٩٨ م

(٢) روى في أوائل المائنه الناصيه

(٣) تفسير الساموري على هامس مسر الطبري ص ١٢ - ٦

ويقول السج حنبل (ب ٨٨٣ هـ) وهو يلمد السعد الصاراني في حاسه
على الكساف بافلتاً كل كتاب بعده في التفسير لو فرض أنه لا مخلو عن
النمر والمطير إذا فسس به لا يكون له تلك الطلاوه ولا يجد فيه سياً من
الحلاوه إلا أنه لاحظاته سلوك طريق الادب وصله في باطل الاعمال بكدر
مسارعه الصافه ويصعب موارده الصافه ويرتب ربه العالمه بها أنه كلما
سرع في تفسير آيه من الآي القرآنيه مصمومها لا ساعد هواه ويذلونها لا يتاوع
مسباه صرفها عن طاهرها بكلمات نازده ويصعب جامده وصرف الآيه
بلا نكه من غير ضروره عن الطاهر بحريف لكلام الله سبحانه ويعالي ولله
يكفي بقدر الضروره بل سالع في الاطباء والكبر لئلا يوهم بالعجز والتقصير
فبها مسحوناً بالاعمال الطاهره الى سادر إلى الالهام والخفيه الى لا يسارع
إليها الاوهام

ومنها أنه يطن في أولياء الله المرتضى من عباده ويعم ما قال الرازي في
تفسير قوله تعالى (محهم ومحمونه) خاص صاحب الكساف في هذا المقام في
الطن في أولياء الله تعالى وكب منها (هها) ما لا يلقى بالعامل ان يكس
ميله في كب المحمض فبها انه احترأ على الطعن في أولياء الله تعالى فكيف
احترأوه على كسه ذلك الكلام الفاحص في تفسير كلام الله المحمد

ومنها أن مع سحره في جميع العلوم على الاطلاق وعمره لطائف المحاوره وتغاس
المحاصره أورد أنبأ كثره وامبالا عرره بنى على المزل والفكاهه اسامها ومنها
انه يذكر اهل السنه والجماعه وهم البرقه الحاجه بحاراب فاحسه فبهاه يعر
عهم بالمحره وباره يسهم على سبل المعرض إلى الكفر والاختاد وهذه وطعه
السفهاء السطار لا طريقه العلماء الاقرار^(١)

فأخذ السج حنبل على الرمحي أن معرلى مول في التفسير طاعن على
أولياء الله ورسله وأهل سنه مسسهد بانبات بنى اصلها على فكاهه وهزل
والمقام مقام تفسير للقرآن

وهذا السوطي محادل علم الدين صالح بن السراح عمر البلقى السامعى
 (ب ٨٦٨ هـ) رأيه فى الكشاف ويعلم السوطى بن يندى ذلك الحدال رأيه
 هو فى الكشاف فى حاسه (بواهد الابتكار) على تفسير البصاوى بعد
 ذكر فناء المفسرين « ثم جاءت فرقة أصحاب النظر فى علوم البلاغة التى لها
 يدرك وجه الاعجاز وصاحب الكشاف هو سلطان هذه الطريقة فلما طار
 كناه فى أقصى المشرق والمغرب وقد نه فى خطبه مسيراً إلى ما يعجب
 فى هذا الباب من الاوصاف ولقد صدق ودر ورسخ نظامه فى القلوب وفر »
 ويعلم البلقى فى الكشاف فابلاً « فبعد الرمحسرى عما أبان الاساره إلى دراعه
 فى علم المعانى والى ان وكفى ترجيح هناك جمعها أوراق بسرته قد وصفا بعد
 الصحاح والنابى على الناس من اصطلاح أن به عند القاهرة واقفا السكاكى
 ولا يقوم لها فى كثير من المقامات دليل وعلم التفسير إنما ينال من الأخبار
 ويعلم السوطى على ذلك يقول « لم ، وارد البلقى والرمحسرى على محل واحد
 وليس الرمحسرى لا يخصص بلقى التفسير وعن الاحاديت والآثار لمحايد وإنما
 مقصوده ان القدر الرايد على التفسير من اسخراج محاسن القدر ولطائف
 المعانى التى يستعمل فيها الفكر و ان ما فى القرآن من الاساليب لا نهياً إلا لمن
 درع فى هذين العلمين لان لكل نوع أصولاً وقواعد لا يدرك من قواعد
 آخر والفقه والمكلم معمول عن أسرار البلاغة وكذا الجوى واللغوى وقد كان
 الصحاح يعرفون هذا المعنى بالسلمه فكانوا يعرفون بالطبع وحوه بلاغه كما كانوا
 يعرفون وحوه إعرابه ولم يحاخوا إلى ان النوحى فى ذلك لانه لم يكن يحفلها
 أحد من أصحابه فلما ذهب أرباب السلمه وضع لكل من الاعراب والبلاغة
 قواعد يدرك بها ما أدركه الاولون بالطبع فكان حكم علم المعانى والناس كحكم
 الجوى^(١) ويقول البلقى أيضاً استخرجت من الكشاف اعرالا بالماء من^(٢)

(١) كيف الطول لحاشى جلدته ص ١٤٧٥

(٢) الامعان السوطى ص ٢ ص ١٩١

وهذا معنى الدرس الأئمة الصموي (ب ٥ ٨٩) يقول في نقد تفسير الكشاف في كتابه (حوامع السان في التفسير) اعلم أن ما محبوه أكثر القاسر يرى في هذا التفسير مع معان نفسه صححه لم يوجد في كثير منها وكثيراً نجد الرخصى ومن مخلو خلوه أعرضوا عن المعنى المقول عن الرسول والصحابة لعلمهم فهم مناسبه لفظه أو محبوه وإن يخلوها تأخر الأمر بصحة التمرص لكن المسلك في تفسيرنا هذا الاعتماد على المعاني الناس عن أهل عليه الكتاب وما نقلنا فيه سباً إلا بعد إطلاع وسع^(١) فعين الدرس مأخذه على الرخصى أنه في تفسيره ذو منهج عقل أكثر منه موصل بالقل في التفسير وفي الكشاف يقول سائر أهل السه

عليك بتفسير القرآن ودرسه	سلك صغراً من معانيه رانها
ولا بعد عن كشاف سحر رخص	وكاسف به نعي الكرامات عارفا
فكسف بالكشاف لاحاب سمه	معطى حساب سلب حفايا
لقد حاص محرراً ثم أبدى حواهراً	ولولا افعال السحر قد كان عارفا
ولكنه فيه محال لافد	ورلا سوي قد أجدل الخافدا
فبب موضوع الخديب بعضاً	لمذهب سوي فيه أصبح مارفا
وبسم أعلام الأئمة صيله	ولا سيما أن أولوه المصابفا
لن لم يداركه من الله رحمه	لسوف يرى للكافرين مراففا ^(٢)

وبعد فان القاسرين من أهل المغرب — إلا البلقى — محمبون على أن لتفسير الكشاف مربه على سائر القاسر تلك هي محبة الحمالي في إعجاز القرآن وإن أخلوا عليه انه بويده عقائد أهل البدع عند أساسها من القرآن بوجهه البلاغة وبأحلو عليه كذلك أنه يحرف بمعنى الآى ويورد صغاف الاحاديب بصره لمذهبه وبعضاً ويحملون عليه لاساءه الادب في حق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

(١) معجم مركس = ١ ص ١٥ و ١

(٢) كشف الطوبى ص ١٤٨٤ = ١

وحى أهل النسب كما يطمعون في استشهاده بهزل أسباب الشعر في تفسير عرب
القرآن ويصحح القراءات فيه وأنه يحدد من القراءات أساساً للتفسير

أما أهل المشرق أو الإعاجم فقد اختلفوا — كما يقول نوح الدين السبكي —
كتاب الكشاف موضوعاً لدراسهم لأن الأعرال كما عرصنا لذلك هل كان
قد لحأ هناك بقوليه الباهه وكانت كتب المعرلة الهائلة في التفسير كلها قد
صاغت حتى إن علماء المعرلة في القرن السادس أُلحوا على الرمحسري أن
يؤلف لهم مؤلفاً في التفسير فأجابهم إلى ما أرادوا وكان الكشاف ثم لأن الرمحسري
كان آخر مفسري المعرلة الأعلام الذين حاد بهم الزمن والدين سمعاً عنهم في
إقليم المشرق فلم يسد غيره بعده مسده وأيضاً لأن الكشاف يمثل فيه نصيح
الرمحسري العلمي وكلما نصح الأثر العلمي كلما كان مسعته الناس ودينهم
وهكذا كان الكشاف من أهل المشرق بل والمغرب أيضاً ثم لأن الرمحسري
موطبه المشرق قطعي أن يلقى تأليفه العلمي من أهل موطبه وهكذا يرى أن
العصبة المدهسة للأعرال ثم العصبة الافليمية كانوا الدافع إلى ذبوع اسم
الكتاب من المسارفة هذا إلى ما لصاحب الكشاف من منزلة علميه سجلها
له تأليفه وفررها العلماء ممن اجمعوا به أو ترجموا له وإلى نصيح تفسره
العلمي

ولقد كان كشاف الرمحسري منار ساطع واسع المدى يحصر في مفاصل
وحواس ويفررباب تدور حوله منذ القرن السابع حتى اليوم وهما يقدم دليلاً
من ندى الحب ناسعراص أمهات تلك الهوامس والمقررباب كما استطعا
أن يلم بهم وواب المراجع

فمن كتب على تفسير الرمحسري الامام أحمد بن منير المالكي الاسكندري
(ب ٦٨٣ هـ) كتابه الانصاف من هه ما نصحه من الاعرال ونافسه في
أعارب ورمما أطال في نقل كلام الرمحسري من غير كلام عليه إعجاباً به

ولعلم الدين العراقي (ب ٤ ١٧ هـ) كتاب سماه الانصاف جعله حكماً بين
الكشاف والانصاف وله أيضاً الانصار للرحسري من اس المنبر^(١)
وكتب قطب الدين السراي (ب ٧١ هـ) حاسه في محلدن لطفين
على الكشاف^(٢)

وصف ابو علي عمر السكوتي المعري (ب ٧١٧ هـ) كتاب التبر
لما اودعه الرحسري من الاعترالات في تفسير الكتاب العربي بكلمه في الامام
محر الدين وعبره بما لا يعاب به عالم كما ذكره السكي^(٣)

ومن حواشي الكشاف حاسه سرف الدين الطيبي (ب ٧٤٣ هـ) و
سب محلدات سماها (فوح العبد في الكشف عن فواح الرب)^(٤)

واكثر الامام أبو حيان (ب ٧٤٥ هـ) في محره من مفاصه الرحسري في
الاعراب وبنلاه بلمنه المشهور بالسمين والبرهان السعاسي في اعرابها
ولعل أهدى سلبى السهر بقالى زاده رساله بعلق بأحويه السمين على
اعرابها مسحه اتي حيان على مواضع من الكشاف وهي خط بدار الكتب
المصريه

وكتب عمر الفارسي الفروبي (ب ٧٤٥ هـ) حاسه في محلد^(٥)

وكتب حاسه على الكشاف أحمد الخاربردي (ب ٧٤٦ هـ) بوجد بها
بدار الكتب المصريه الجزء الثاني ومبلى من سورة آل عمران ونسبى إلى آخر
سوره الكهف

ولخص السبع ناح الدين أحمد بن مكوم (ب ٧٤٩ هـ) مفاصا
مسحه اتي حيان مع اس عطه والرحسري في تأليف مفرد سماه الدر اللامط
من البحر المحيط

(١) كتب الطولون لغاى حلقه من ١٥٣ - ١

(٢) مخطوطه بدار الكتب المصريه

(٣) مخطوطه بدار الكتب المصريه

(٤) مخطوطه بدار الكتب المصريه

(٥) بدار الكتب المصريه مخطوطه له اسمها لمحسن الكشاف وجمعه الكشاف في اره

والعلاء عماد الدين المعروف بالفاصل النقي (ب ٧٥ هـ) كتب حاشيه
في مجلس سماها درر الأصداف في حل عقد الكشاف^(١) وله حاشيه أخرى
ذكر فيها أنه لما وقف على حاشيه الطيبي ووجد مذكوراً فيها ما ذكره صاحب
الانصاف وعبرهما أراد أن يجمع بين حاشيه الطيبي ودرر الأصداف وسماها
نصفه الأسراف في كشف عوامض الكشاف^(٢)

واختصر جمال الدين عبد الله (ب ٧٦٢ هـ) الانصاف من الكشاف
لأن المبرر وحذف منه ما وقع الاطاله به من نقل كلام الرحسري على وجهه
من غير كلام عليه إمعاناً به واستحساناً له وما قابل به الرحسري في سه
أهل السه تملها وافصر جمال الدين على العمده الصحيحه

وحاشيه لفظ الدين الحناني الرازي (ب ٧٦٦ هـ) وعليها اعتراضات
أوردها جمال الدين محمد بن محمد الأفسراني وعليه محامات لعدد الكرم
ابن عبد الحبار وصل فيها إلى أواخر الزهراوس^(٣) وهناك حاشيه نامه على الكشاف
في مجلس للفاصل علاء الدين المعروف بهلوان ناصب فيها مع لفظ الرازي^(٤)
وحاشيه للعلامه أكمل الدين الباتري (ب ٧٨٦ هـ) وصل فيها إلى تمام
الزهراوس

وحاشيه لسعد الدين البشاراني (ب ٧٩٢ هـ) وهي ملخصه من حاشيه
الطيبي مع زياده بعضه في العبارة وصل فيها إلى سورة الفصح^(٥)
وحاشيه للسبح يوسف البردري (ب ٨٠٤ هـ)
ولسبح الاسلام سراج الدين البلقيني (ب ٨٠٥ هـ) حاشيه في ثلاث
مجلدات سماها الكشاف على الكشاف

وكتب السيد الشريف الخرجاني (ب ٨١٦ هـ) حاشيه وصل فيها إلى

(١) خط نهار الكتب المصريه

(٢) خط نهار الكتب المصريه

(٣) خط نهار الكتب المصريه

(٤) خط نهار الكتب المصريه

(٥) خط نهار الكتب المصريه

أواسط سورة الفره وهناك حاسه للعلامه محمد بن إبراهيم الرومى السهر
 بن حطب راده على حاسه السد الشريف على الكشاف وهو خط نذار
 الكتب المصره

وسرح خطه بمصر الكشاف محمد الدين المروزيادى (ب ٨١٧ هـ)
 رسمه خطه الحساف لحل خطه الكشاف بم كتب ناباً ومماه (بمه الرساف
 من خطه الكشاف)^(١)

وللسح ولى الدين أبو رعه العراقى (٨٢ هـ) حاسه فى مجلس الحص
 فهما كلام ابن المدر والعلم العراقى وأنى حان وأحويه السمن الخلى والسفاسى
 مع راده بحريح أحاده

وعلى المولى برهان الدين حيدر الهروى (ب ٨٣ هـ) نلعد السعد حاسه
 على حاسه السعد احاب بها عن اعراضات السد

وكت يوسف الخلوانى (ب ٨٥٤ هـ) حاسه على الكشاف

وحاسه للسح علاء الدين السهر بمصنك^(٢) (ب ٨٧١ هـ)

والمولى علاء الدين المعروف بموسى (ب ٨٧٩ هـ) علو على أوائل
 حاسه السعد

وكت المولى علاء الدين الطوسى (ب ٨٨٧ هـ) حاسه

وحاسه على الكشاف باسم (عنه الامانى فى مصر الكلام الرانى)
 للمولى احمد بن إسماعيل الكورانى (ب ٨٩٣ هـ) اورد فيه موحداث كثره
 على العلامين الرمحسرى والنصاوى^(٣)

وكت المولى محى الدين الخطيب (ب ٩٠١ هـ) حاسه على حاسه السد
 وللمولى مسح الاسلام مبراه محى الهروى المعروف بالحمد (ب ٩٠٦ هـ)
 حاسه على حاسه حله سعد الدين وأحاب أيضاً عن اعراضات السد وبلغ
 إلى أواسط سورة الفره

(٢) خط نذار الكتب المصره

(١) خط نذار الكتب للمصره

(٣) خط نذار الكتب المصره

والعلامة سمس الدن المعروف باسم كمال ناسا (ب ٩٤ هـ) وهو من
أحسن النسخة وأكثر تعلقاته على السند
وحاسبه للسج حبر الدن العطوف (ب ٩٤٨ هـ)
وكتب حاسبه المولى مهدي السراي (ب ٩٥٦ هـ)
والمولى أبو السعود العمادى (ب ٩٨٢ هـ) كتب حاسبه على سورة الفصح
وسماها (معاهد الطراف في أول تفسير سورة الفصح من الكشاف)
وحاسبه على أوائل الكشاف للمولى صبح الله المصطفى (ب ١٢١ هـ)
وحاسبه لحامد بن مصطفى قاضي الأحكام السريعة (ب ٩٨ هـ)
عند سبيلنا على تفسير سورة الانعام من كتاب الكشاف للرحمى وأبو
السريل للصبوي^(١) وهناك عبر تلك حواس أخر^(٢)
وقد أحضر كتاب الكشاف باسم كترون مهم
على الطوبى (ب ٥٦١ هـ) أحضر الكشاف وسماه حوامع الخوامع
والسج محمد بن على الانصارى (ب ٦٦٢ هـ) أزال عنه الاعمال
وسيد المصبرات (كتاب أنوار السريل) للقاصي العلامة ناصر الدن
الصبوي (ب ٦٩٢ هـ) لخصه واحاد وأزال عنه الاعمال وحرر وأسدرك
والعلامة قطب الدن السمار (لعله قطب الدن السراي) لخصه وأزال
الاعمال وسماه (مغرب المفسر) في مجلد صغير وأتمه سنة ٦٩٨ هـ وعلمه
حاسبه للارزيحاني^(٣)

(١) خط نزار الكتب المصرية

(٢) منها مخطوطات نزار الكتب المصرية وهي ١ - الانصاف تفسير ما نسخ منه الصباوى
صاحب الكشاف تأليف السج محمد بن على الداودى وفي كشاف الطوبى ١ - ص ٤٨ أن هذا
الكتاب لابن يوسف السامى ب - حاسبه الزهاوى على الكشاف إلى آخر سور آل عمران
٢ - عنه الانصاف دما حق بن كلام القاصي والكشاف تأليف السج محمد بن أحمد المرفى المالكي
د - كشاف الكشاف وهو حاسبه على الكشاف للرحمى تأليف السج عمر الهادي الكافي القروبي
هذا وقد علم على بعض مواضع من الكشاف المولى كمال الدن المعروف بقر كمال من علماء
الدولة العباسية

(٣) نزار الكتب المصرية مخطوطة اسم (المغرب في التفسير) وهو مجلد الكشاف للرحمى
تأليف السج قطب الدن محمد بن محمد بن محمود السراي قلعيل (السراي) تصحيف (السراي) ٩

واحصى الكشاف أيضاً المولى محمد الدس المدعو عولانا «زاده الحقي»
(ب ٨٥٩ هـ)

وكذلك احصى المولى عبد الأول السهر نام ولد (ب ٩٥٥ هـ)^(١)

ويؤيد آخرون على تحريج أحاديث الكشاف مهم الامام جمال الدين
عبد الله الريلعى الحقي (ب ٧٦٢ هـ) ولخص كتابه الحافظ مهتاب الدين
ابو الفصيل بن حجر (ب ٨٥٢ هـ) في كتاب سماه (الكاف الساف في تحرير
أحاديث الكشاف) في مجلد واستدرك عليه في مجلد آخر

وسرح أتاب الكشاف جماعة مهم محب الدين أفندي وسرحه موجود
بن أيدنا

ومن افرد في بعد تفسير الكشاف تأليفاً السجح بنى الدين السكى
(ب ٧٥٦ هـ) وسماه سبب الانكشاف عن إفراء الكشاف

كما صار الكشاف مسي بركة المفسرون إذ يعون المفسر والتأليف فيه
فالامام أبو السعادات مارك بن محمد بن الاير الحزرى له كتاب
(الانصاف في الجمع بين العلوى والكشاف) وهو تفسير كثير جمع فيه
بين تفسير العلوى والكشاف

وكتاب (محصر الراسف من زلال الكاسف من الفاسر) للسج
الامام بدر الدين محمد المعزى الخليلى المعروف بالقادى (ب ٧٥٥ هـ)
احصره من الكشاف مع المحاكمات من فوائد ابي العباس أحمد المهنوى ومن
كتاب ابي اللب السمرهذى ومن الكسف والبيان للعلوى

وتفسير العماد الكندى (ب ٧٢ هـ) فاصى إسكندرية المحتوى المعون

(١) هناك ملخص آخر مخطوط للكشاف تدارك كتب المعز به باسم (إعراء القرآن) لم يعلم
مولفه

« كمثل بمعنى السربل » وهو مفسر صحيح في ثلاثه وعشرين مجلداً كباراً وطريقه فيه أن يلو الآيه او الآيات فاداء فرع منها قال قال الرمحسرى ويسوق كلامه فاداء انتهى أنه مما عليه من مناقسه وما يحتاج إليه من توجيه وما يكون هناك من الربادات الواقعه في غير الكشاف من المفاخر وأكبر نظره فيه المحور انه كان مقدماً في معرفه

ويقول نظام الدين الفهمى السابورى (انتهى من تفسيره سنة ٧٢٨ هـ) في مقدمه تفسيره « وقد تضمن كتابى هذا حاصل التفسير الكثير للراى وجامع لاكثر المفاخر وحل كتاب الكشاف »

وتفسير الاصبهانى المشهور وهو العلامة سمس الدين أبو الباء السافى (ب ٧٤٩ هـ) تفسير كثير بالقول في مجلدات جمع فيه من الكشاف ومفاتيح العتب للإمام الراى

ولسمنس الدين بن كمال ناسا (ب ٩٤ هـ) تفسير سورة الملك وفيه تأليف فاريسى مستحب من التفسير والكشاف والكواشى لكنه مع العاجه

ولانى السعود العمادى (ب ٩٨٢ هـ) « إرساد العقل السلم إلى مرانا الكتاب الكريم » ويعرف بتفسير اى السعود جمع فيه من ذرر الكشاف وعور أنوار السربل وأصناف إلى ذلك ما لفته في مصانيف الكتب من حواهر الخفانق وللمسح الفاضل السيد محمد الخوسانى المعروف بالواقى أمدى (ب ١٩٦ هـ) مؤلف في قصص الانبياء ذكر فيه من تفسير البصاوى وحواشه والكشاف وحواشه

وهناك تفسيران يحفل تاريخ وفاه صاحبهما احدهما « مجمع الانطاف في الجمع بين لطائف البسط والكشاف » لانى الفصائل أحمد البربرى وهو في خمسة مجلدات وبانها (فراند التفسير) لانى الشامد فصيح الدين المانربانارى احصر فيه الكشاف وربادات محبه بحونه وكلامه

وقد عقب الامام المشهور في فلسفه الدين والكلام فخر الدين الراى (ب ٦٦ هـ) في تفسيره مفاتيح العتب أهم الاسماحات المدرسه المعرله

— وبالطبع من سبها استباح صاحب الكشاف — وردها واقع بعد أخرى^(١)
 قال الرازي إسن وهو صبي سافح عن رأيه ضد المعرلة ومن سهم الرمحسرى في
 ميدان المفسر

كذلك أنار (الكشاف) عالماً بلاغاً فلفعه إلى أن مخرج إلى عالم التأليف
 مولداً في علمي المعاني والبيان ذلكم هو الإمام محيى بن حمزة العلوي النجفي
 (ب ٧٤٩ هـ) صاحب كتاب الطرار يقول الإمام محيى في مقدمته كتابه
 وإن الباع على تأليف هذا الكتاب هو أن جماعه من الإخوان سرعوا على في
 فراءه كتاب (الكشاف) يفسر السج العالم المحقق أساد المفسرين محمود بن
 عمر الرمحسرى فانه أسسه على قواعد هذا العلم فانصح عند ذلك وجه الاعجاز
 من السربل وعرف من أحله وجه المرفه بن المسعوم والمعوج من الناول ونحفظوا
 أنه لا سبل إلى الاطلاع على حقائق إعجاز القرآن إلا بإدراكه والوقوف على
 أسرارها وأعواره ومن أحل هذا الوجه كان ميمراً عن سائر المفسرين لأنى لم اعلم
 مفسراً مؤسساً على علمي المعاني والبيان سواء فسألني بعضهم أن أملئ فيه كتاباً
 يسجل على الهدى والنهى فالتهدى رجع إلى اللفظ والنهى رجع إلى
 المعاني إذ كان لا مبدوحة لأحدهما عن الثاني^(٢)

هذا ولا يزال كتاب الرمحسرى إلى اليوم المحب التفسيرى الوحيد
 — فيما يعلم — الذى يعرض لبلاعه القرآن على نطاق عملي واسع كما انه لا يزال
 مسبق المفسر اد يفسر

(١) المذاهب الاسلاميه في تفسير القرآن لحوله سهر بن ١٢٢ و ١٢٣ ط العلوم بالمعاهر

سنة ١٣٦٣ هـ

(٢) الطرار لسبح بن حمزة العلوي النجفي ج ١ ص ٥

حاء

والآن ليجمع سناب الحب رأينا أن الرمحسرى كان ابن نسه ، النسه
 الدنسه المعبرله وهو كأحد المعبرله اعصى كما اصبوا مبادى فلسفه بعضوا لها
 وسوها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وعهانه فالاعتزال عندهم هو الاسلام
 حالصاً وقد جعل الرمحسرى من نفسيره الكشاف بعد إذ صاعب بروه المعبرله
 في التفسير وفي وقت أقل منه نجم المعبرله إلا في المشرق - جعل من نفسيره
 مبدأنا للدعوه إلى مذهبه والمطاهره له ثم هو بعد مرآه لعلم صاحبه وفي هذا الموحر
 مفرداً بوصفنا إله من سابع في الحب وسبقهم هذا الموحر قسمين بخصيص
 أولهما لمهج الرمحسرى في التفسير وبفازيه بغيره من مباحج التفسير وبانهما لمجحه
 في بيان إعجاز القرآن

مبجج الرمحسرى في تفسير القرآن

١ - الرمحسرى في الكشاف مفسر معبرلى مومن بالعقل مقدس له عمله
 آله إذ يفسر

(ا) فتراه نصف أمام النص وفقه عقله بكده فيها دهنه مسسطاً المعاني مفسراً

عها ويحى لمعنى الآله بأكثر من وجهه تفسيرى

(ب) وهو يحول بعقله في النص القرآنى ناحياً عن تألف معاني ألفاظ الآله
 الواحده وبآحتها

(ج) بعدلى الرمحسرى العباده بنسب الآله المعنوى إلى نسب القرآن المعنوى
 كله فالمعاني القرآنیه كل مسائله محابوب

(د) حازى الرمحسرى الفقهاء في استسائط بعض الاحكام من القرآن لبدل
 بها على آرائه إن في العلم او في الدين وذلك حين بعقله النص على وجوهه
 المعنويه المحاميه

٢ - يعف الرمحسرى أمام ظاهر بعض الآى الى باصر معاها العرب
المكسوف آراء المعزله ومبادهها فجعلها محكمه وتلك الى مخالف طاهرها أصول
الاعترال فجعلها مسابه سم محاول بقون محاولات ان نلس معنى تلك الآى
المسايه لنطوع للاعترال ومصر مباديه وهو بهذا ندر معانى الآى الفرائى
كلها حول الاعترال ومسايله

(ا) فسجلتم بقاءه المنطقه ورباصبه العقله فى نفسى معنى الآى الى
أكبر من وجه نفسرى والكل بعد معاون على حذمه الاعترال

(ب) بسجلت الفراءه الى عن طاهر معاها الاعترال ومصحح نفسر الآى
المسايه لمعاها

(ج) دال الله للاعترال فحمل الالفاظ مالا يحمله من معان لم يعرفها
العرب حين نزل القرآن فهم لنفسر الاعترال

(د) استعان الرمحسرى حذمه فى علمى المعانى والبيان فأصبح يعلم الآى
المسايه للمعنى الاعترالى بأن عد تلك الآات من باب المخار أو
الاساع اللغوى فى التعبير

(هـ) فى تلك الآى - الى بعدها من باب المسايه - سحر الرمحسرى النحو
حاذماً للرأى الاعترالى ويعسف فى إعراب الآى ومعمل

(و) استعصر باصعف الاحادب الموضوعه لنصره مذهبه فيما نفسر من
الآات وإذا ما عارض الخدب أصلاً من اصول الاعترال سك فيه
سم أوله - إن افترض صحه - ودلل لأوبله بآى محكمه من القرآن

٣ - فى الآى الى لا يمس معاها الاعترال ولا مباديه نرى الرمحسرى نفسر
فى نفسرها على مهب المفسرين الابر من الخلفين

(ا) فحىء بالاسباب المعنه على نجله معنى النص ونفسره فورد أسباب
البرول والباسع والمسوح إما عارضاً فحسب أو نافداً

(ب) ويشرح القرآن بالقرآن تفسيراً ظاهرياً قريباً أو يفسره بأحاديث الرسول والصحابة وهو هل أن ينف من تلك التفسيرات الأثرية موقف الناقد الفاحص

(ج) في التفسير النصفي القلي يسمح التفسير بكل نقل أو روايه ولو كانت أسسه بالأسطورة والخيال ما دامت لا تمس عمده أو بشار رايًا اعبرائياً أو يطعن في عصمه بي وإلا فانه يرفعه وبأناه

٤ - (أ) يعرض التفسير للفظ القرآني في الآي المحكمه عرضاً عرفه العرب في معاني متطهرها

(ب) ويشرح اللفظ القرآني سياعانه من العرب

(ج) ومع استشهاده اللغوي فاستشهد بالمحدثين كأبي تمام

(د) حاول لمج الاصل الحسي للفظ القرآني

(هـ) فرق في معالجه للفظ القرآني بين المراتفات بقره معويه دفعه

(و) حاول يلقى المعنى الذي يلمسه الحرس الصوفي للفظه القرآنيه

٥ - والتفسير الحوي حين يعالج إعراب الآي التي لا تدحل خبر

الجلد الكلامي الاعرابي

(أ) فانه يحل همه المعنى حينما كان هناك بعدد إعرابي قرعانه للمعنى

أولاً وقبل رعايه للصاعه الحويه

(ب) عند رعايه نسي المعنى في الآيه الواحده إلى نفعه في القرآن كله فمفصل

الوجه الحوي الذي يعنى والمعنى القرآني

(ج) اسعمل الحق في الدفاع عن القرآن من طعن الطاعين فيه

٦ - والتفسير سبعين بالمراءه على التفسير

(أ) فهو يوردها لهوى بها يفسره ويعصده

(ب) بين الفرق اللغوي بين المراءات وما يسع ذلك من اختلاف معنى الآي

(ج) يستطعن معنى فراءه بعضها محلا عمله وفكره في معانيها المضملة كاسفاً
بذلك عما وراء آي القرآن من بروه معان

(د) الفراءه المضملة عنده تلك الى بحرى والنسب المعنوى في مصمار والى
يحفظ على الأسلوب القرآنى حماله وفوه معناه

(هـ) وهو يرى ان صبط الفراءه يحاحه الى أهل الحوف فكل فراءه لا يصطرد
والفاعدنه الحوفه فإيه يرفها ويرفها

٧- والرمحسرى حين يعرض مفسراً لآي السميع في القرآن

(أ) براه يستعرض عندها الآراء الفقهيه إما عارضاً أو نافذاً

(ب) سر مفسراً فمفسراً أم الآيه يحتم تفسيرها وبنى الصوة على معانها

(ج) محمل تلك الآي تحليلها فمفسراً

(د) يكشف عن الحكمه في السميع الوارد بالآيه مفسراً بذلك معنى الآيه
إلى العقول ومحللاً لمفسرها

٨- والرمحسرى أدب دوايه يلجح ذلك من سانا مفسره

(أ) فهو يحا محسه وروحه في النص القرآنى ثم يعود إلينا وقد لمح معاني نفسه
استسها من باطن النص من طول ألفه له

(ب) وهو يحىء بالسعر المضمين معنى الآي الذى يفسر

(ج) ويقامه الادبه بنفعه إلى أن يستطرد استطرادات قد يحتم تفسير
الآيه أولا

٩- والرمحسرى يرى أن يفسر القرآن درس عملي للربيه الروحه

(أ) فهو يستخرج منه الدروس والعظات مفيداً من بحاربه في الحياه

(ب) أو نافذاً للاحوال الاجتماعيه في عصره

(ج) وقد بنفعه حماسه للعظه إلى أن يستشهد بمحدث طاهره موهم بالمحسم
وهذا المنهج في التفسير يعاطفه تلك بحث أن يصعبه في إطار وبعض

المناهج الاخرى في التفسير لتسبب مدى المقارب والمساعد بها ولكن أولها

المبج اللعوى

ويكمل هذا المبج - في رأينا - أبو عبد الله معمر بن المنبج (الموق ٩ ٢ ٥)

وهو يرسم مبجته في تفسير القرآن في معلمه كتابه (محار القرآن) إذ يقول
 قالوا لعمرك (بلسان عربى من) [١٩٥ الشعراء] ومصدداً ذلك في آية من القرآن
 وفي آية أخرى (وَأَرْسِلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ) [٤٤ إبراهيم] فلم يفتح السلف ولا الذين
 أدركوا وجهه إلى الذى صلى الله عليه وسلم أن يسألوا عن معانيه لأنهم كانوا عرب
 الألسن واسمعوا بعلمهم عن المسائل عن معانيه وعمما منه بما في كلام العرب
 من الوجوه والنلمح في القرآن مثل ما في الكلام العربى من وجوه الاعراب
 والعرب والمعاني ^(١) فهو إذن يعنى تفسير القرآن بعرض أسلوبه ومعانيه
 على أسلوب ومعاني معطى العرب وسبج في ذلك مبجاً صامواً لى محمد عنه
 طلال يعانلهما فارى كتاب المحار أسلوب القرآن وأسلوب العرب

١ - براه سبحانه في البيان القرآنى يقول في الآله (أنجعل فهماً من يُفسدُ
 فيها) [٣ البقرة] خاض على لفظ الاستفهام والملائكة لم يسمهم رها وقد قال
 مبارك ويعالنى إنى حاضل ولكن معانيها معنى الاحباب اى إنك سمعنا وقال
 حرير فأوحى ولم يسمهم لعبد الملك بن مروان

ألسم حر من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

ويقول وأب نصرب العلام على الدب السب الفاعل كذا لى
 باسمهم ولكن بمرير ^(٢)

٢ - ونحن بعرض للنحو القرآنى براه لا بعرض للاعراب لذاب الاعراب ولكن
 من ناحيه صلبه بالبيان القرآنى مستصراً على ذلك بالساهد من كلام العرب
 بعد الآله (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل الناك وما أنزل من

(١) وره (٣) ن محار أنى عبد (خط) وصحبت بمعالها وره ٨ من نفس المخطوطه

(٢) وره (١٢) من محار أنى عبد

ملك والمقصود الصلاة والموتون الركاه والموتون بالله [١٦٢ النساء] يقول العرب
 يحرق من الرقع إذا كثر الكلام إلى الصب ثم يعود بعد إلى رقع قال حريق
 لا بعدن موى الدس هم سم العداة وآفه الحرر
 النارلس بكل مترك والطوبى معاهد الارر^(١)

٣- وهو لا يامح في القراءات إلا الصورة اللعوبة يرى أن اختلاف
 القراءات انعكاس لاختلاف اللغات ومن ثم فهي صور من الالاء العرق
 ولا يعب عند تلك القراءات إلا لتفسير اللفظة المستحدثة للقراءات تفسيراً لعوداً

(١) فهو يعرض للقراءات المختلفة في اللفظة والمعنى نأى كما هو يقول
 أبو عده في معناه الخار

«ومحار ما قرأه الائمة بلغها فحاء لفظه على وجهه وأكر من ذلك
 قرأ اهل المدينة (هم يسرون) [٥٤ الحجر] يعربون المصاف بلعهم
 وقال أبو عمرو لا يضاف يسرون إلا بول للكنانة يسروني»

(ب) ويعرض للقراءة الواحدة ومعناها بحسب اللغات مختلف يقول «ومن
 محار ما جاء له معاني غير واحد مختلفه فأولاه الائمة بلغها فحاء
 هاءه على وجهه أو أكر من ذلك قال (وعدوا على حرد فادرس)
 [٢٥ القلم] فسر على بلانه أوجه قال بعضهم على قصد وقال
 بعضهم على منع وقال آخرون على عصب وحسد»

(ج) ويعرض للقراءات المختلفة ذات المعاني المختلفة أيضاً يقول «ومن محار
 ما جاء على لفظين فذلك لاختلاف قراءات الائمة فحاء بأوليه سى
 فقرأ بعضهم قوله (إن جاءكم فاسس ساء فسيوا) [٦ الحجر] وقراها
 آخرون فتشوا^(٢)

٤- وفي معالجته اللعوبة للالفاظ القرائية نراه يعرضها على ألفاظ العرب

(١) وره (٣٩) من محار أبى عبد (٢) ور (٦) من محار أبى عبد

ومعاني مطلقها وبفسرها بها ولا يحمل اللفظه معان جاء بها بطور الرمز يقول في الآيه (فهم رُوعون) [١٧ السمل] اى يدفعون فمسحبت آخرهم ويحس أولهم وفي آيه أخرى (أورعى أن أسكر بعينك) [١٩ السمل] محاره سددنى إليه ومعه فوطم ورعى الحلم عن السقاء اى معنى ومعه فوطم

على حين عابت المسب على الصبا فقلب المسا بصبح والسب وارج ومعه الورعه الدنس يدفعون الخصوم والناس عن المقصاه والامراء^(١)

وأبو عبيدة يدر أن سسهد تحذف للرسول او يقول لصحافى والطبرى نعمه بأنه ضعف المعرفه بأوئل أهل التأويل فليل الروايه لافوال السالف من أهل التفسير^(٢) في الوف الذى محد معاصراً له من رجال النحو واللغه وهو القراء مخوص على أن نسب محاب التفسير اللغوى تفسير المفسرين الفيلس وإن كان المقدم عنده التفسير اللغوى يقول القراء في الآيه (ورُحُماً) (٣٥ الحرف) وهو الذهب وجاء في التفسير وجعلها لهم من قصه ومن رُحرف^(٣) ويقول القراء أنصباً في الآيه (وحاق بهم) [٢٦ الأحصاف] وهو في كلام العرب عاد عليهم وجاء في التفسير احاط بهم وبزل بهم^(٤)

وبعد القراء يرى الرجاج وإن مال إلى المصحح اللغوى إلا انه حريص على إنبات التفسير المروى ، يقول الرجاج عند قوله حل وعمر (وإن تكاد الدس كهروا ليرلصوبك بأنصارهم) [٥٢ العلم] وهذه الآيه تحتاج إلى فصل لإنباته في اللغه فأما ما روى في التفسير فروى ان الرجل من العرب كان إذا أراد ان يعان سباً أى يصسه بالعن يحوج ملانه أنام ثم يقول للذى يريد أن يعاناه لا أرى كالنوم لإبلا وساء وما أراد ، المعنى لم ار كإبل اراها النوم لإبلا فكان يصسه بالعن فأما مذهب اهل اللغه فالتأويل اهم من سده لإعاصهم لك وعداوتهم

(١) ورويه (١٢٧) من محار أى عند

(٢) مفسر الطبرى - ص ١٤ و ٤٥

(٣) معاني القرآن للقرأ ورويه (٢٤) مخطوط

(٤) معاني القرآن للقرأ ورويه (٣٦)

يكادون ينظرون بغير البصيرة بصرعوك وهذا مسعمل في الكلام يقول العامل
نظر إلى فلان يكاد بصرعي به ونظراً يكاد يأكلني منه ويأويله كله أنه نظر
إلى نظراً لو أمكنه أكلني أو أن بصرعي لمعل وهذا واضح والله أعلم^(١)
وكان للمصح أي عنده اللعوى هذا دون نظر إلى مأثور أو معقول كان له أثر
مضاد عند الطبري إذ يرجع الطبري في تفسيره مرةً مخالفاً أنا عنده وبضاده
— كما سأتى — وقد أفسح الطبري في كتابه مواضع كثيرة لهذا أي عنده في
محاربه ومهاجمته^(٢)

على كل حال فأبو عنده عمل المصح اللعوى الخالص الذي يعرض له
القرآن وأسلوبه على لغة العرب وأسلوبها دون رعايته لتفسير أخرى أو بطلان وإذا
كان تفسير الرمحسرى تفسيراً عملياً يكاد الدهن في معاني الآي ويسمى تلك
المعاني بسمياً فإن المصح اللعوى ساول المعنى القرآني من الظاهر ما ولا حصفاً
ويلمسه لساناً رفيعاً في دائرة السان العربي وإذا كان مصحح الرمحسرى في ساول
معنى الآي المتصلة بآراء المعرلة هو بحسب اللفظة القرآنية من المعاني ما لا يحمله
فإن المصح اللعوى حرمص على أن يعطى اللفظة القرآنية المعنى الذي لها والذي
عرفه العرب في منطق كلامها حين نزل القرآن فهم مستدلون بالسعر أو النبر
أو ما أثر عن العرب من بصر وهذا لا يعني أن الرمحسرى لا يسع هذا المصح
اللعوى في تفسيره فالرجل لعوى مسع لمذاهب اللعويين في ساولها للنصوص ومعالجته
تفسيرها إلا أن حديثاً في الطابع الغلاب على تفسيره وهو الطابع العقلي الكلامي
وباني المصاحح هو

المصحح الأولي الباطني

لهذا فأن للتفسير أن يحصص لعاملين فبين أحدهما العقل الذي يجمع
ولا يحصص لعاطفه وهو سمة تفسر العقل المتكلمين وباني العوامل العاطفة

(١) مخطوط معاني القرآن للرحاح و١٦١، ١٦٢

(٢) مثلا تفسير الطبري - ص ٦٢ و ٦٣ و ٩٩ الج

وبال المناهج

المصحح القصصى

١ - حاول هذا المصحح أن يعرف تفصيل كل سىء في القرآن فانطلق بحالته إلى بدء الخليقة ليمسح الطواهر الطيبه . ثم الرعد ٩ بطر سبحانه وبعالى إلى الماء فعلى وارتفع منه ريد ودخان وأرعد من حسه الله من ذلك اليوم برعد إلى يوم الغمامه وخلق الله من ذلك الدخان السباء فذلك قوله تعالى (ثم اسوى) إلى السباء وهى دحان^(١) [١١ فصل] وانطلق الخيال القصصى لعرف صبه خلق حواء^(٢) وصفه بفتح الروح^(٣) وأراد الخيال القصصى لمخط حواء بما وراء هذا العالم من أسرار الله الملائكه الحسن فبروى جعفر بن محمد عن أسد بن حذه أنه قال في العرس عمال جميع ما خلق الله تعالى في الزر والبحر وقال هذا بأويل قوله تعالى (وإن من سىء إلا عندنا حراسه)^(٤) [٢١ الحجر] وعرض هذا الخيال لرويه وسىء الله وكصفه المحلى^(٥) وأبر الرويه في نصر وسىء^(٦) وحاول المصحح القصصى أن يعلل للتسريع الاسلامى بعلللا قصصاً يقول روايه القصصين عن بعلم حبريل لآدم الزراعه ثم اناه بصره من خطه فيها نلاب حباب من الخطه فقال يا آدم لك حبان وحواء حبه فلذلك صبار للذكر بل خط الاسن^(٧) وطمع المصحح القصصى أن يدرك معرفه كل سىء في القرآن فأعاد أولاً فعلل لسميه الانساء ووراهم بعلللا قصصاً مثلاً لإمراسل سيمى كذلك لانه أول من سرى بالليل^(٨) وطمع المصحح القصصى أن يعرف ما سحره

(١) الترائس للملوك ص ٤

(٢) الترائس للملوك ص ٢٨

(٣) الترائس للملوك ص ٢٨

(٤) الترائس للملوك ص ٣٩

(٥) الترائس للملوك ص ١٩

(٦) الترائس للملوك ص ١٩

(٧) الترائس للملوك ص ١٩

(٨) الترائس للملوك ص ١٩

المحبة؟^(١) وما الأسماء التي علمها الله لآدم؟^(٢) وما موضع جبل هانبل؟^(٣)
وعدد الدراهم التي بيع بها يوسف^(٤) إلخ

ما موقف الريحسرى من هذا المصحح القصصى فى المفسر ؟ - لقد كان
موقعه منه - أن يعف من المفسر القصصى للقرآن موقف الباعث ولكنا - على
العكس - وجدنا مسموحاً لا يرى بأساً بإيراد أسطورة أو حرافه أو قصه عبر
مسيحه ما دام لا يطلع عليه عصبه بى أو يخالف رأياً اعرابياً وبذلك كان
موقفه من المفسر القصصى مسافحاً مع منهجه العقل الذى استحذ فى
المفسر

٢ - ونحن نعلم الناس على الدنيا يعرفون من لذائدها فى هيمته وحواسه
بكون العطه من الواعظ من هول لم فى بعض العناب الذى سطر المسس فى
الآخرة ويدكرهم مما حدث للسلف من الطاعن وضعه عناهم ثم يسوق المس
الراهنه المحرومه فى دنياها إلى ما سطرها من نعم فى الآخرة وهما تلعب المعادن
المنسه والمصنات من ملائكه وحيوان وخور وولدان ادوارها فى المصحح القصصى
فى الارض الرابعه حجاره الكرب الى اعداها الله لاهل النار لو أرسلت
فيها الخيال الرواسى لنامحت وهى الى قال الله تعالى فيها (وفودها الناس
والجحاره)^(٥) [٢٤ البقره] وهى الارض محلل فيه فارون فلا يسلعه إلى
يوم القامه^(٦) ويصف سعد بن حبر محل الحبه فيقول « محل الحبه
كرها ذهب أحمر وخذوعها رمرد احصر وسعها كسوه لاهل الحبه مها
مطعام وحللهم وعمرها أمال الفلال والدلاء أحلى ن العسل وألن من الربد
ليس له عجم إلخ »^(٧)

والريحسرى فى عطيه ليس بلق بالعطاط الخافه والمصباح الحامده او القصص

(١) المراسى للملح ص ٣ (٢) المراسى للملح ص ٢٩

(٣) المراسى للملح ص ٤٦ (٤) المراسى للملح ص ١٢١

(٥) ، (٦) المراسى للملح ص ٦ و ٨ عل الرب

(٧) حله الأولى لأن نعم = ٤ ص ٢٨٧

المحله ولكنه يرى روحاً بان تربط العطف بأحداث الحياه وبحاربه مع الرن
ولذلك فإن عطائه مكسبه حويه الواقع مدمسه مع مدرجه العقل المنطقي في
التفسير عبر أنه لن يرغب في الحبه وسفاهل كالمقاييس من المصصين
المحله لان المعرله مساعين بالنسبه للنوم الآخر فسحبه الاء رالته
هنا واصحه طاهره وهو محذر مسس اكتر منه مرعاً سرراً

وأما رابع المناهج فهو

مصحح التفسير بالمأثور

وعمل هذا المصحح الطبري (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) الذي قدم لمصححه بمعلمه
علمه بكلم فيها عن وجوه مطالب التفسير كما رايها قال ونحن فاننا في
السان عن وجوه مطالب تأويله قال الله حل ذكره وبغضب اسماءه لسه محمد
صلى الله عليه وسلم (وأرسلنا إليك الذكرك لسان للناس ما دُرل إليهم ولعلمهم
سكروا) [٤٤ المحل] وقال أيضاً حل ذكره (وما أرسلنا عليك الكتاب إلا
لسن لم الذي احلوا فيه وهُدَى ورحمه لغوم يومون) [٦٤ المحل] وقال
(هو الذي أرسل عليك الكتاب به آيات محكمات هن أم الكتاب وأخرُ مساهبات
فأما اللسان في فلوهم ربع فسعون ما سانه منه اسعاء الفسه واسعاء تأويله
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كُتِل من عند ربنا وما
نذكر إلا أولو الألباب) [٧ آل عمران]

فهد سن سان الله حل ذكره

(١) أن بما أرسل الله في القرآن على سبه الا يوصل إلى علم تأويله إلا
سان الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك تأويل جميع ما فيه من وجوه اره
واحه ويندبه وإرساده وصوف بهه ووظائف حقوقه وحلوده ومبالغ فرائضه
ومعاده اللارم بعض حلله لبعض وما أسسه ذلك من إحكام آبه الى لم ندرك
علمها إلا سان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه وهذا وجه لا يحور لأحد

القول فيه إلا سان رسول الله صلى الله عليه وسلم له بأويله نصي به عليه أو بدلاله قد نصها داله أمه على بأويله

(ب) وأن منه مالا يعلم بأويله إلا الله الواحد الصهار وذلك ما فيه من الخبر عن آحال حاديه وأوقات آمه كوف هام الساعه والفتح في الصور ويروى عيسى بن مريم وما اسبه ذلك فإن تلك أوقات لا يعلم أحد حلودها ولا يعرف أحد من بأويلها إلا الخبر بأسراطها لاستتار الله يعلم ذلك على حلقه

(ج) وأن منه ما يعلم بأويله كل دى علم باللسان الذى يدل به القرآن وذلك إقامه إعرانه ومعرفته المسلمات بأسمائها اللازمه عبر المسرك فيها الموصوفات بصفتها الخاصه دون ما سواها فإن ذلك لا يحمله أحد منهم^(١)

ثم بين الطبرى أصدق وأبين من يوجد عه المفسر بما للعاد مسيل إلى تفسيره فعول أحى المفسر من ناصبه الخى في بأويل القرآن الذى إلى علم بأويله للعاد السيل أوصحهم حجه فيما بأول ومسر مما كان بأويله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سائر أمه من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم التامه عه إما من وجه الفعل المستعص او من وجه الدلالة المصنوه على صحه وأوصحهم برهانا فيما ترجمه وبن ن ذلك مما كان مدركاً علمه من حجه اللسان إما بالسواهد من اسعارهم السادره وإما من منقطعهم ولعابهم المستعصه المعروفه كانوا من كان ذلك المأول والمفسر بعد ان لا يكون خارجاً بأويله ويفسره ما بأول ومسر من ذلك عن أحوال السلف ن الصحابه والائمة والخلف من التابعين وعلماء الامه^(٢)

(١) وما دام هناك مفسر عن الرسول فما عنده من تفسير مسود وإن احملها طاهر الآنه عن إسماعيل بن سميع عن أنى ررس قال أنى السى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أرايت قوله (الطلاق مريان فامساك

(١) مفسر الطبرى ج ١ ص ٢٥ و ٢٦

(٢) مفسر الطبرى ج ١ ص ٢١

معروف أو سريح بإحسان) فأن الثالثة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إمساك معروف أو سريح بإحسان هي الثالثة أساط عن السدي في قوله
فامساك معروف أو سريح بإحسان إذا طلق واحد أو اثنين إما أن تمسك
وتمسك أى براجم معروف ولا تسك عنها حتى ينقص عنها فتكون أحى
بمنها

حوت عن الصحاك في قوله (الطلاق مريان إمساك معروف أو سريح
إحسان) [٢٢٩ المرقه] قال يعنى بطلوع من سبها مراحه فأمر أن تمسك
أو سريح بإحسان قال فان هو طلقها باله فلا محل له حتى تسكح روحاً غيره
وكان قائل هذا القول الذى ذكرناه عن السدي والصحاك ذهبوا إلى أن معنى
الكلام الطلاق مريان إمساك في كل واحد منهما لمن معروف أو سريح
لمن بإحسان وهذا مذهب مما يحمله ظاهر السربل لولا الخبر الذى ذكره
عن النبي صلى الله عليه وسلم الذى رواه إسماعيل بن سميع عن أنى ردى فان
أباع الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بما من غيره^(١)

(ب) والطبرى حين سمع عليه بوثنى رواه بلحا إلى ظاهر الآيه ففسرها
بفسراً ظاهراً مكسوفاً قرأاً من الفهم وهو مفصل هذا التفسير الظاهر للآيه
وإن احتمل الآيه بفسراً باطساً يعنى في الآيه (كنتك برهم الله أعمالهم
حسرات عليهم) [١٦٧ المرقه] ما أساط عن السدي كنتك برهم
الله أعمالهم حسرات عليهم رغم أنه يرجع لم الخيه فمضطرون إليها وإلى برهم
فها لو أنهم أطاعوا الله فمعال لم تلك مساكنكم لو أطعم الله ثم ينصم من
المؤمنين فيربوهم فذلك حين يملكون فالتى أولى بما قبل الآيه لا دل عليه
الظاهر دون ما احتمله الباطن الذى لا دلالة على أنه المعنى بها والذى قال
السدي في ذلك وإن كان مذهباً يحمله الآيه فإنه مرجع بعد ولا ابر بأن
ذلك كما ذكر نعوم له حجه فسلم لها ولا دلالة في ظاهر الآيه أنه المراد بها
إذا كان الامر كنتك لم محل ظاهر السربل إلى باطن بأويل^(٢)

(١) تفسير الطبرى ٢ - ص ٢٧٨ و ٢٧٩

(٢) تفسير الطبرى ٢ - ص ٤٤ و ٤٥

(ج) وهو بأني يفسره الطاهري إلا أن يفسر اللفظه القرآن يفسراً
لعوناً يعرفه العرب ووف بول القرآن ولا يحمل اللفظه معان جاء بها بطور الرمز
بقول في الآيه (وياحلبنا الصيلة التي كُتِبَ عليها إلا لعلم من سَمِعُ الرسولَ
من سَمِعَ على عَمِيهِ) [١٤٣: المعرة] وقال بعضهم إنما قيل ذلك من أجل أن
العرب يصعب العلم مكان الرويه والرويه مكان العلم كما قال حل ذكره ألم بر
كشف فعل ربك بأصحاب الفصل فرعم أن معنى ألم بر ألم تعلم ورعم أن معنى
قوله إلا لعلم بمعنى إلا ليرى من سمع الرسول ورعم أن قول القائل رأيت وعلمت
وسهدت حروف بحاف موضع بعضها موضع بعض كما قال حرير بن عطفه
كأنك لم سهد لفظاً وحاحاً وعمرو بن عمرو إذ دعا نال دارم
بمعنى كأنك لم تعلم لفظاً لأن من هلك لفظ وحاح ورمز حرير
ألا يخفى بعده من المده وذلك أن الدس ذكرهم هلكوا في الخاهله وحرير كان
بعد مره مصب من محيى الاسلام وهذا تأويل بعد من أجل أن الرويه وإن
استعملت في موضع العلم من أجل أنه مستعمل أن يرى أحد شيئاً فلا يوحى
رويه إناه علماً بأنه قد رآه إذا كان صحيح الفطره فجار من الوحه الذى أسبه
رويه أن يضاف إليه إنسانه إناه علماً وصح أن يدل بذكر الرويه على معنى العلم
من أجل ذلك فلسنا ذلك وإن كان في الرويه لما وصفا بخائر في العلم فدل
بذكر الخبر عن العلم على الرويه لأن المرء قد تعلم أشياء كثيرة لم يرها ولا يراها
ويعلم أن يرى شيئاً إلا علمه كما فلسنا النان مع انه غير موجود في
معى من كلام العرب ان يقال علمت كذا بمعنى رأيت وإنما يجوز بوجه هاني
في كتاب الله الذى ابرله على محمد صلى الله عليه وسلم من الكلام إلى
ما كان موجوداً قبله في كلام العرب دون ما لم يكن موجوداً في كلامها فوجود
في كلامها رأيت بمعنى علمت وغير موجود في كلامها علمت بمعنى رأيت
فمحور بوجه «إلا لعلم» إلى معنى «إلا ليرى»^(١)

(د) غير انه لا يفسر لعوناً إلا في نطاق المفسر الايرى وهو بهذا بصاد

المرع اللعوى الخالص فهما كان للآله من مذهب لعوى فهو عبده مرفوض إن
اصطدم بالمفسر الأثرى الموثق عبده إذن الطبرى برعى التفسير بالمأثور
ويصحه فى الاعصار الأول إن اصطدم بالمفسر اللعوى كما أن اللعوى يميلون
إلى المذهب اللعوى إن اصطدم بمفسر المفسرين

يعول الطبرى فى الآله (وإن منها لما بهيظُ من حسبه الله) [٧٤ النهره]
احلف أهل الحق فى معنى هبوط ما هبط من الحجاره من حسبه الله فقال
بعضهم إن هبوط ما هبط منها من حسبه الله يهو طلاله وقال آخرون ذلك
الحبل الذى صار ذكاً إذ نحلى له ربه وقال بعضهم ذلك كان منه ويكون
بأن الله حل ذكره أعطى بعض الحجاره المعرفه والهم فعل طاعه الله فأطاعه
كالذى روى عن الخدع كان يسند إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
حطب فلما نحول عنه حن وكالذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن حجراً كان يسلم على فى الحاهله إلى لا عرفه الآن وقال آخرون
بل قوله بهيظ من حسبه الله كقولهم حذاراً يريد أن ينقص ولا إرادته له قالوا
ولمّا أريد بذلك أنه من عظم أمر الله رى كأنه هابط حاسع من دل حسبه الله
كما قال ريد الحبل

تجمع يصل البلى فى حجاره يرى الاكم فيها سجداً للحوافر

وكما قال سويد بن أبى كاهل نصف علوا له يريد أنه دليل

ساحب المحر إذ برهه حاسع الطرف اصم المسع

وكما قال جرير بن عطه

لما أبى حجر الرسول بصعب سور المدينه والخيال الحسع

وقال آخرون معنى قوله بهيظ من حسبه الله أى يوجب الحسبه لعبه
بدلاله على صانعه كما هل ناهه ناحره إذا كانت من محابها وبراها يدعو

النام إلى الرعه عنها كما قال حرير بن عطيه
وأعور من بهان أما بهاره فأعوى وأما ليله فصير

فجعل الصفة لليل والنهار وهو يريد بذلك صباحه البهاني الذي بهجوه
ن أحل انه فهما كان ما وصفه به

وهذه الأقوال وإن كانت عبر بعدد المعنى مما يحمله الآيه من التأويل
فان تأويل أهل التأويل من علماء سلف الأئمه بخلافها فلذلك لم يسحر صرف
تأويل الآيه إلى معنى منها وقد دللنا فيما مضى على معنى الحسه وأنها الرهه
والخافه فكرها إعادته ذلك في هذا الموضع^(١)

(هـ) وموقف الطبرى من التفسير العصى موقف عفى نافذ فلا يميل
رواه يعر دليل عليها من حر او له أو اسباط يعول الطبرى في الآيه
(وبه) بما ترك آل موسى وآل هارون ([٢٤٨ الموه] وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أحر عن البانوب الذى جعله
أنه لصلى قول به صلى الله عليه وسلم لاسه ان الله قد بع لكم طالوب ملكاً
وذكر أن مهسكسه مه وبه مما تركه آل موسى وآل هارون وحار أن يكون ذلك
العه العصا وكسر الألواح والنوراه او عصها والنعاين والناب والجهاد في
سبل الله وحار ان يكون بعض ذلك وذلك امر لا يدرك علمه من حبه
الامسحراح ولا الله ولا يدرك علم ذلك إلا عبر بوحى عه العلم ولا حر عد
اهل الاسلام في ذلك للصفه البى وصمها وإن كان كذلك فعبر حار به بصوب
قول ويصعب أحر عبره اد كان حاراً به ما فلما من القول^(٢)

والطبرى موقفه هذا بخارب المربع المصصى الخبلى الذى اسعاص في
عصره وحاول معرفه كل سىء في القرآن لير ما يقوله عند الآيه (فلما اصربوه
بعصها) [٧٣ الموه] احلف العلماء في العصى الذى صرب به الفسل

(١) تفسير الطبرى - ١ ص ٢٨٩ و ٢٩

(٢) تفسير الطبرى - ٢ ص ٢٨٨

من البقرة وإى عضو كان ذلك منها والصواب من القول في تأويل قوله
 عندنا (فعلنا أصره ببعضها) أن يقال أمرهم الله حل ماوه أن يصرهوا الفصل
 بعض البقرة لبعض المصروب ولا دلالة في الآية ولا خبر يقوم به صحة على
 أى أعضائها إلى أمر القوم أن يصرهوا الفصل به وحار أن يكون الذى أمروا
 أن يصرهوا به هو المجد وحار أن يكون ذلك الدب وعصروف الكف وغير
 ذلك من أعضائها ولا يصر الجاهل بأى ذلك صرهوا الفصل ولا يمنع العلم به
 مع الإقرار بأن القوم قد صرهوا الفصل بعض البقرة بعد دمجها فأجابه الله^(١)

إن المربة الأولى عند الطبرى للعقل الصحيح روايات التفسير العقله عند
 أولاً وهل أى يفسر آخر مهما صح والمربة الأولى عند الرمحسرى للعقل الصحيح
 معنى الآى منقطعه لما بعده من معان أخرائه ثم يسعين العقل بعدد في معونه
 المعنى الذى أرىه لتفسير الآيات وإذا لم يجد الطبرى التفسير الأثرى الصحيح
 فهو يفسر لغوياً بمعان عرفها العرب في منطق كلامها ولا يحاول أن يحل اللفظه
 معان لم يعرفها العرب في منطق كلامها عند درول القرآن عليها — على عكس
 الرمحسرى — ثم هو لا يأول المعنى الآى أو يفسرها بفسراً باطساً عقلاً فإن
 ذلك المعنى منجى الرمحسرى وبسا نف الطبرى من روايات التفسير العقله
 موهماً عقلاً ناهداً للروايات ناهلاً للقول فإن الرمحسرى يسمح بكل نقل لا يصار
 رأياً أخرائاً أو يعارض أصلاً كلاماً

وهكذا نجد أنه بسا كان اللغويون يعرضون القرآن أسلوبه ولعبه على كلام
 العرب ويعلمون هذا المعنى اللغوى في التفسير على تفسير المفسرين كان المناولون
 إما عقلون كالرمحسرى يحملون معنى الآى مالا يحمل نسق المعنى عقلاً
 وإحصاءه لمناههم الكلامه وأما وحدائون يفسرون من عاطفه حبهم ووجدهم
 على الآى فيحملون معانيها أيضاً مالا يدل عليه وبسا نجد القصصيين يحاولون
 قص سر كل إشاره أو نحوه في القرآن والاحاطه بمفصل ما فيه كله والسماح بكل

(١) مسر الطبرى - ٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦ وأصله أخرى - ١ ص ١٤ آه (وإد ابل
 إراهم وبه نكليات) - ٢ ص ١٩ الح

حبر أو رواه في سبل ذلك إذا مأهل الأثر لا يعرفون إلا بالآثار الصححه أولا
 فان لم يوجد الاثر الصحح المقطوع به فسروا تفسيراً لغوياً قرأاً
 ووهبنا بعد عدد

مبحث الرمحسرى في بيان إعجاز القرآن

رأينا في فصل الاعجاز كيف أن العرب - مصنفين ومكتسبين - مد
 دل القرآن فهم كانوا يدركون صفة الاعجاز في هذا الكتاب الالهي ومحسوس
 صمعه في نفوسهم واسيلا على موطن إعجازهم ونفسهم وملكه لاجساسهم ،
 فلما كانت حركة الفصح الاسلامي تعرض الكتاب العربي لحركة طعن وسكتك
 بما دعا إلى الدفاع عنه وشج قصه الاعجاز شجاً علمياً منطماً دار حول
 قطبين إما أنه معجز بنظمه أو معجز بآلفه أو هو معجز بكلهما معاً
 ويسبغ رأى القائلين بالاعجاز في النظم فقال بعض هو معجز بقصاها ألفاظه
 المنظومه وقال بعض آخر بل هو معجز باحكام معاني السجوات الخاديه من تأليف
 الكلم ونظمه وقد تابع الرمحسرى هذا الرأي الاخر وعالجته على نطاق واسع
 في تفسيره بسجل سور القرآن جميعها فوهبا على مره نظم القرآن من ناحيه
 الجمال الخاديه عن احكام معاني السجوات وبه إلى إحصاءات الالفاظ وما يلقه من
 طلال معبوه ونفسه اسبحلى جمالها وعرض للالفه العسبه والمعبوه بين الالفاظ
 المنظومه وحلل جمالها المعاني العسبه الكامه وراء النظم في آى نظر إليها كوجده
 معبوه واسمان بقاءه في تحليله الجمالى هذا للآى

والرمحسرى في معالجته الجماله لصور البيان القرآنى أحصع هذه المعالجه
 لرأى المعجزه اللغوى في أن معظم الله محار - على خلاف السسه - م عرض
 لصور من البيان القرآنى سبع مراتها الجماله - إلا أننا رأينا في اسلوب المحار
 القرآنى بفسره وبسط معناه ولا نجد فيه من الناحيه الجماله إد الناحيه المعجزه
 مسأتره باهمامه بدهجه إلى أن يسكل معنى النص وفق الرأى الاعترالى م
 مأثر الرمحسرى عند الفاهر زانه في أن اللفظ حادى للمعنى وانه فسر والمعنى

اللب ولهذا لم تعرض إلا لصورتي أسس من صور البدع لم يوفقه عندهما إلا
 جماعهما المعوى أولاً ورأى الرمحسرى أن في القرآن ندماً وأبلغ وهذا نوع من
 الاحساس الذي كما نود لو صورته وأوسع القول فيه ولكنه أبلغ ولم يفصل

ويعد فالرمحسرى إن وهو مفسرون وهو تحت الاعجاز القرآني فقد كانت
 شخصيته الاعترافه وأصبحه به نطالعا في التفسير كما نطالعا في الحب
 الجمالي لآي القرآن. وهذه الناحية إن عذب من سبب الرمحسرى عبد قوم
 فهي من الوجهة العلمية الخالصة من حسابه إذ أنها تم عن إصابته ورسوخ
 قدم في الحب فقد عرف الرمحسرى كيف سحر أدواؤه المعافيه في حطمه وأنه
 الاعترافى سواء في فهمه للقرآن أو في ندوه لجماله

مصادر البحث

- ١ - الآثار النافذة للبرقي محمد بن أحمد أبو الرغمان البرقي الحواري المنيق سنة ٤٤ هـ نسره إدوارد ساسو مطبعة ليرج سنة ١٩٢٣ م
- ٢ - أحسن العاسم في معرفة الأقاليم للمعتمد بن سنان الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البهاء الساسي المعتمد المعروف بالساري الطبعة الثانية لندن سنة ١٩٠٦ م
- ٣ - أساس البلاغة لمحمود بن عمر الرمحسري المنيق سنة ٥٣٨ هـ طبعه دار الكتب سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م
- ٤ - أطوار الذهب في المواعظ والخطب للرمحسري مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ (واسمها من مرة واحدة نسخة طبعه أوروبا نسرها باريه دي مسارد)
- ٥ - إبحار القرآن للعاصي أبي بكر الباهلاني (المنيق سنة ٤٠٣ هـ) طبعه السلطنة سنة ١٣٤٩ هـ بالعامرية
- ٦ - أعجب العجب في شرح لامية العرب لمحمود بن عمر الرمحسري الطبعة الثالثة سنة ١٣٢٨ هـ مطبعة محمد مطر الوفاي بمصر
- ٧ - الانصار والرد على ابن الروندي الملحق لأبي الحسن الخطاط المنيق سنة ٢٩ هـ ط ١٩٢٥ م نسره ليرج
- ٨ - الانصاف من الكشاف لأحمد بن المنير الاسكندري المنيق سنة ٦٨٣ هـ على هامش نصير الكشاف الطبعة الأولى بالمطبعة العامرية السرية سنة ١٣٠٧ هـ
- ٩ - الامعان في شرح الإسلام بن الدين أبي العباس أحمد بن سنان الحزاني المنيق سنة ٧٢٨ هـ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ طبع بمطبعة السعادة
- ١ - بيان إبحار القرآن لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطاطي المنيق سنة ٣٨٥ هـ الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م مطبعة دار المؤلف

١١- تاريخ دولة آل سلجوق العماد الأصمهانى احصار السجح الصبح بن
على بن محمد البتراى الأصمهانى مطبعة الموسوعات سنة ١٣١٨ هـ

١٩ م

١٢- تأويل مختلف الحديث لاسمه الموقى سنة ٢٧٦ هـ طبعه كردستان
العلمية سنة ١٣٢٦ هـ

١٣- البصير فى الدين وعمير العرفه الناحه عن القوقى الهالكين تأليف
أنى المطهر الأسمراسى الموقى ٤٧١ هـ مطبعة الأنوار الطبعه الأولى سنة
١٣٥٩ هـ - ١٩٤ م

١٤- تفسير جزء عم للسجح أنى الحسن الرمانى الموقى سنة ٣٨٢ هـ خط سنة
١٩٦ م بمكة السمرية بدار الكتب المصرية بحم رقم (٢١)
مفسر

١٥- تفسير ابن جرير الطبرى الموقى سنة ٣١ هـ المسمى (جامع البيان
فى تفسير القرآن) الطبعه الاولى بالمطبعة الامرية سنة ١٣٢٣ هـ

١٦- تفسير القرآن العظيم لأبى سهل محمد بن عبد الله السمرى الموقى سنة
٢٨٣ هـ الطبعه الاولى سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٨ م مطبعة السعاده

١٧- الحواشى للمحافظ الموقى سنة ٢٥٥ هـ بحضرة الأساد عبد السلام محمد
هارون ط مصطفى الباقى الخليلى سنة ١٩٢٨ م

١٨- دلائل الاعجاز لعبد القاهر الخرجانى الموقى سنة ٤٧١ هـ بصحيح
السجح محمد عبده والسجح محمد محمود البركزى السبعطى وبشره السيد محمد
رسد رضا الطبعه النابه مطبعة المنار سنة ١٣٣١ هـ

١٩- ديوان الادب للرحمىرى مخطوط بدار الكتب فى ١١٩ ورقة بحم
رقم (٥٢٩) أدب

٢- ربيع الانوار للرحمىرى مخطوط بمكة ببلديه الاسكندرية وفى آخره نمله
مخطه لفسه عبد الواسع بن عبد الرحمن القرمى وأبى مقابله على أمهانه
سنة ١٩٧ هـ

٢١- رسائل الخاطب على هامس الكامل للمبرد احبار الامام عبد الله بن
حسن مطبعة التقدم العلمية سنة ١٣٢٣ مصر

٢٢- سر الصحاح للامير أنى محمد عبد الله بن محمد بن سعد بن سنان
الخاص الحلقى المسمى سنة ٤٦٦ هـ الطبعة الأولى المطبعة الرحمانية
١٣٥ هـ - ١٩٣٢ م

٢٣- السيرة لابن هشام المسمى سنة ٢١٨ هـ طبعه السقا سنة ١٩٣٦ م (أصل
الكتاب لمحمد بن إسحق المسمى سنة ١٥٢ هـ واحتصره ابن هشام
فبس له)

٢٤- شرح مفصل الرحسرى لابن يعنى طبعه لشرح سنة ١٨٨٦ هـ
٢٥- صحى الاسلام لأحمد ابن الخضر الأول الطبعة الثالثة مطبعة لجنة
التأليف والرحمة والنسر ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م الجزء الثانى الطبعة الثالثة
مطبعة لجنة التأليف والرحمة والنسر ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م والجزء الثالث
الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف والرحمة والنسر ١٣٦ هـ - ١٩٤١ م
٢٦- العرائس للعلنى المسمى سنة ٤٢٧ هـ طبع المطبعة السعدية بمصر بدون
تاريخ

٢٧- العاقبى فى عرب الحديث للرحسرى الطبعة الأولى بمطبعة مجلس داره
المعارف النظامية الكائنة فى الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٤ هـ

٢٨- فى النصوص الاسلامى لسكولسون بعرب أنى العلا عيسى مطبعة لجنة
التأليف والرحمة والنسر سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

٢٩- الفروطن لابن فسه صبعة ابن مطرف الكنائى أو كنانى مسكل القرآن
وعربه لابن فسه الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥ هـ حراء مطبعة الخاصى

٣- الكشاف عن حقائق غوامض السربل وعمون الافاويل فى وجوه التأويل
لمحمود بن عمر الرحسرى الطبعة الأولى بالمطبعة العامة السوفى سنة ١٣٧ هـ

٣١- المحار فى تفسير عرب القرآن لافى عبده معمر بن المنى كنه عمر
ابن يوسف من القرن الرابع مكنه مراد مله خط صورته الجامعة العربية

٣٢- محاجات ومنم مهام ارباب الحاجات في الأحاسي والاعلوطات
مخطوط بدار الكتب المصرية بح رجم (١٢٦) محامع محمود بن عمر
الرمحسري في خمس وعشرين ورقة كسبه حسن بن علي في اليوم الثاني
والعشرين من رجب سنة خمس وثمان وألف هجرية بمدرسة حاجي
أوطه ناسا

٣٣- المرمر لأبي بكر حلال الدين عبد الرحمن السوطي المنوف سنة ٩١١ هـ
طبعة السعادة سنة ١٣٢٥ هـ (حرآن)

٣٤- المسقى في أمال العرب للرمحسري مخطوط في ٣٣٥ صفحة بح
رجم (٣٥٥) أدب بدار الكتب وفي هاهنا علقه لنفسه وإن شاء الله من بعده
محمد بن عطية الحمار الطولوني السامعي د اربع يوم الاثنين المبارك
السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وألف من الهجرة
السوية

٣٥- مسكلة القرآن لاس منه مخطوط بدار الكتب المصرية بح رجم (١٦٣)
مفسر مكبوت في هاهنا المخطوطة كسبه محمد بن احمد بن يحيى رحمهما
الله في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثلثمائة

٣٦- معاني القرآن للفراء المنوف سنة ٢٧ هـ من سورة الرمر إلى آخر القرآن
مكنه نور عمامه وباربع السج من أول الرابع عدد الأوراق (١٥١)
مخطوط صوريه الجامعة العربية

٣٧- معاني القرآن وإعرابه تأليف ابى إسحق إبراهيم بن الشرى الزجاج المنوف
سنة ٣١١ هـ خط الحرة الرابع ويسمى بمفسر سورة بن وسبى
إلى آخر مفسر سورة النى وآخره خط ابن بزي محمد بن محمد بالملك
عدد الأوراق (١٠٢) وآخره وكب أبو عبد الله الحسن بن كامل
ابن عبد الله البعدادى في مبردى الحجة من سنة سبع وثمان وثمانمائة
صورت المخطوط الجامعة العربية

٣٨- المفرد والمؤلف للرخصى بخط على بن أحمد بن محمد السهر سمس
الحيوى الحوارزى سه سب وبناس وسعمانه وهو فى خمس ورقات خط
بدار الكتب بح رقم (١٥٩٢) له

٣٩- مالات الاسلامى للامام أبى الحسن على بن إسماعيل الأسمرى
المبوق سه ٣٢٤ هـ على تصحيحه هـ ربر اسانول مطعه الدوله
سه ١٩٢٩ م

٤- مقامات الرخصى ط سه ١٣١٢ هـ

٤١- مقدمه الأدب للرخصى طبع سه ١٨٤٣ المسحه فى مدينه لسا

٤٢- مقدمه ابن خلدون المبوق سه ٨٨ هـ طبع المطبعة النهيه المصريه

٤٣- الملل والمحل لاس أبى الصبح محمد بن أبى القاسم عبد الكرم بن أبى بكر
أحمد السهرمانى المبوق سه ٥٤٨ هـ طبعه بولاق سه ١٢٦٣ هـ
المطبعة العنانه

٤٤- النكب فى إعجاز القرآن العظيم تأليف السبح أبى الحسن الرمانى خط
بح رقم (٢٩٨) يفسر السموره تأخره بح هذه الرساله بفلم
محمد أمن بن السبح عمر بن السبح الدنف الانصارى حادم الحرم
السريف والمسجد الأقصى المسف ١٥ ربيع الثانى سه ١٣١٨ هـ

٤٥- بوابع الكلم للرخصى الطبعه الأولى بالمطبعة الأكله سه ١٣٣٢ هـ ،
١٩١٤ م

المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الكتاب المقدس مطبعة جمعة البوراء البريطانية والأخيه مكابردح
- ٣ - الإيفان و علوم القرآن للسوطي مطبعة حجازى بالقاهرة حراء
سنة ١٣٦٨ هـ
- ٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله النخعي
القرطبي الأندلسي المني سنة ٤٦٣ هـ طبعه حيدرآباد الدكن سنة ١٣١٨ هـ
- ٥ - الاصابة لانس حيدر المني سنة ٨٥٢ هـ طبعه كلكيه سنة ١٨٨٨ م
- ٦ - الاصداد لاني حاتم المني سنة ٢٥ هـ (صلى بلاءه كتب في
الاصداد) سرها الدكتور اوعيت هجر أسناد العربيه في كليه أسسروك
المطبعة الكاثوليكيه للآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٩١٢ م
- ٧ - أمالي المصني (درر العوائد وعرر القلائد) للشيخ أنى الماسم على
ابن الطاهر أنى أحمد الحسن المني سنة ٤٣٦ هـ الطبعه الاولى سنة ١٣٢٥ هـ
١٩٧ م مطبعة السعاده
- ٨ - الأنساب للسمعاني المني سنة ٥٦٢ هـ طبعه لندن سنة ١٩١٢ م
- ٩ - نعه الوعاء للسوطي الطبعه الاولى سنة ١٣٢٦ هـ مطبعة السعاده
- ١ - البيان والنسب للحافظ المطبعة العلميه سنة ١٣١١ هـ
- ١١ - ناه التراحم في طبقات الخيمه لانس فطلوبعا المني سنة ٨٧٩ هـ
سره حوساب فلوحل
- ١٢ - تاريخ بغداد للحطيط البغدادى مدد تأسيس بغداد حتى تاريخ وفاه
المؤلف سنة ٤٦٣ هـ مطبعة السعاده سنة ١٣٤٩ هـ المواقيت سنة ١٩٣١ م
- ١٣ - تاريخ الكامل لعر الدس بن الأكبر الحرزى المني سنة ٦٣ هـ طبعه
الشيخ احمد الخليلي ومحمد أملى مصطفى سنة ١٣٣ هـ

- ١٤ - مفسر عراب القرآن وعراب العرفان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد ابن حسن العمى السمانورى على هامس مفسر الطبرى الطبعه الأولى بالمطبعة الأميريه سنة ١٣٢٣ هـ
- ١٥ - جامع بيان العلم وفضله لاس عند التر لإداره الطباعه المصريه
- ١٦ - صحيح القرآن لجميع اهل الملل والاديان لأبى العفضل الرازى (من أصان القرن السابع) طبعه المطبعه والمكبه المحموديه بمصر بدون تاريخ
- ١٧ - حله الأولياء لأبى نعم أحمد بن عبد الله الاصمهاى المئوى سنة ٤٣ هـ ط سنة ١٣٥١ هـ مطبعه السعاده
- ١٨ - حطط المغربي بى الدين أحمد بن على المئوى سنة ٨٤٥ هـ طبعه دار الطباعه المصريه المسأه دولاى سنة ١٢٧ هـ
- ١٩ - دابره المعارف الاسلاميه
- ٢ - رحله ابن بطوطه (بحته الطار فى عراب الامصار) طبعه المطبعه الاهليه بباريس
- ٢١ - رسائل البلاء بسرهما كرد على الطبعه الثانيه سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م مطبعه لحه المؤلف والرحمه والسر
- ٢٢ - الصباغين لآبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المئوى سنة ٣٩٥ هـ الطبعه الثانيه مطبعه محمد على صبح بمصر
- ٢٣ - الطبقات الكبير لاس سعد المئوى عام ٢٣ هـ طبعه اوربا
- ٢٤ - طبقات المفسرين للسوطى طبعه اوربا مسره مفسر
- ٢٥ - الطراز لحنى بن حمزه العلوى ابنى المئوى سنة ٧٤٩ هـ طبع بمطبعه المصطفى فى مصر سنة ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ فى بلايه احراء مسره مسد المربصى
- ٢٦ - المهرست لاس النديم محمد بن إسحاق المئوى سنة ٣٨٥ هـ المطبعه الرحمانيه بمصر
- ٢٧ - مهابر دار الكتب والمكبه الاخره بالقاهره

- ٢٨ - كشف الطوبى لحاجى حلمه طبعه أوربا
- ٢٩ - مجموعه رسائل رسد الدين الوطواط طبعه المعارف سنة ١٣١٥ هـ
حرفاء في مغل
- ٣٠ - المحصر في أحوال السر لآى الهداء لإسماعيل بن على عماد الدين المنوق
سنة ٧٣٢ هـ بالمطبعة العامرة الساهية بالقسطنطينية سنة ١٢٨٦ هـ
- ٣١ - محصر تاريخ العرب والمحدث الاسلامى لسيد أمير على نقله إلى العربية
رباىص رأف مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٨ م
- ٣٢ - المذاهب الاسلاميه فى تفسير القرآن تأليف احسن حوك سهر برجه
على حسن عبد القادر مطبعة العلوم بالقاهرة ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م
- ٣٣ - مسند أحمد بن حنبل المنوق سنة ٢٤١ طبعه المعارف الطبعه الثالثه
سنة ١٣٦٨ هـ سنة ١٩٤٩ م
- ٣٤ - معجم الادباء لنافى الحموى المنوق سنة ٦٢٦ هـ من مطبوعات
دار المأمون بمصر الطبعه الأخيرة سرها الدكتور أحمد فريد رفاى
(١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م)
- ٣٥ - معجم البلدان لنافى الحموى طبعه أوربا مطبعة لشرح سنة ١٨٧٣ هـ
- ٣٦ - معجم النعم وميد النعم لنجاح الدين السكى المنوق سنة ٧٧١ هـ سره داوود
ولم مؤخر من طبع فى مدينه لندن مطبعة برنل سنة ١٩٠٨ م
- ٣٧ - من الوجهة النفسية فى دراسه الادب وهذه للاساد محمد حلف الله أحمد
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- ٣٨ - المسه والامل فى شرح كتاب الملل والحل لاحمد بن محى المربى
المنوق سنة ٨٤ هـ اعنى تصحيحه يوما اربولد طبع مطبعة داره
المعارف النظامه بمخدر آباد الدكن سنة ١٣١٦ هـ
- ٣٩ - الناصح والمنسوح لآنى جعفر الحساس المنوق سنة ٣٨٨ هـ المكسه
العلامه سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م
- ٤ - الحجوم الزاهره فى أحوال مصر والقاهرة لحمال الدين ابى المحاسن يوسف

ابن يعزى بردى الانابكى الموقى سنه ٨٧٤ هـ طبع دار الكتب المصريه
سنه ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م

٤١ - برهه الألباء فى طبقات الأديباء لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
أبى سعد الامام أبو التركات كمال الدين الأنبارى الموقى سنه ٥٧٧ هـ
طبع حجر سنه ١٢٩٤ هـ بالقاهره

٤٢ - البهانه لافى السعادات ابن الأثير الحرزى الموقى سنه ٦٦ هـ طبع
المطبعة العتيقه بمصر ١٣١١ هـ

٤٣ - وفات الأعيان وأنباء الزمان للقاصى احمد السهر باى حلکان
الموقى سنه ٦٨١ هـ مطبعة ولاى سنه ١٢٩٩ هـ

٤٤ - نسبه الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن
إسماعيل العالى السابورى الموقى سنه ٤٢٩ هـ بحضرة محمد
عفى الدين عبد الحميد مطبعة حجارى بالقاهره

Literary History of Persia By Brown

— ٤٥

سقط المصدران الآتان

١ - البدكار فى افصل الأدكار لأبى عبد الله محمد بن احمد المرطى
الموقى سنه ٦٦٨ هـ ط المعارف العلميه ١٣٥٤ هـ

٢ - مقدمه فى اصول التفسير لافى نسبه ط البرى بدمشق ١٣٥٥ هـ -
١٩٣٦ م

وسقط المرجعان التالان

١ - إصحاح القرآن للرافعى

٢ - معجم مركس

م طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩

بحث "حامى حاد بعالم كشف الرحشمري الأثر التفسيرى الوحيد الباقي من رواب المعرلة أحرار الفكر الإصلاحي ؛ فتتبع حصائص مذهب الرحشمري المذهب المعرلى ثم بعد المأزبات من هذا المذهب المعترلى ومن المناهج التفسيرية الأخرى كاشفا عما سمه وسما من وجوه التماثل أو الباعد

ثم يصف إلى ما لكشاف الرحشمري من فهمه تاريخه علمه كأثر فريد من ثروته فكرية صائفة للمعرلة - فسمه الفقه في بحث حصائص الظلم الحمالي القرآني مما بعد للآن مره بمرد بها كشاف الرحشمري نظراً وبطسماً ولاصباة هذا الخاتبة التي عرض البحث لعرض الإيجاز القرآني منذ نزل القرآن من السماء وأدع في الناس حتى عصر الرحشمري موقفاً عند كل رأى أصل أو فكره حديثه في الاعجاز



مكانه الدراسات الأدبية

● صدر بها

- | | |
|--|-----------------------------|
| ١ - مصادر الشعر الجاهل وفهمها التاريخي | الدكتور ناصر الدين الأسد |
| ٢ - سراً الرابطة العلمية | للأستاذ فادر جميل سراج |
| ٣ - سوق سائر العصر الحديث | الدكتور سوقي صف |
| ٤ - الأذن العربى المعاصر في مصر | الدكتور سوقي صف |
| ٥ - فاديس بن حسن | للأستاذ حسن عبد الله العربي |
| ٦ - ألف لله ولله | الدكتور مبرور العلماوي |
| ٧ - حليل مطران سائر الاقطار العربية | الدكتور جمال الدين الزباني |
| ٨ - السرا الصائبة في العصر الجاهل | الدكتور يوسف حليف |
| ٩ - مذهب الرحشمري في تفسير القرآن | للأستاذ مصطفى الصاوي الحفوي |

يصدر قريباً

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| الثامن الذبياني | الدكتور محمد زكي السماوي |
| أدب المهر | للأستاذ صبي السماوي |
| سائر النيل حافظ إراهم | الدكتور عبد الحميد الحنفي |
| دراسات في الشعر العربى المعاصر | الدكتور سوقي صف |

دار المعارف للطباعة والنشر

ملزم النورع - موسسه المطبوعات الحديثة - ٣ شارع ماسرو - القاهرة

